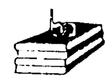


مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
ادارة التأليف والترجمة والنشر

أسرار التداوي بالعقار
بين العلم الحديث والعطار

تأليف
د. كمال الدين حسن البتانوني
أستاذ علم البيئة - رئيس قسم النبات
كلية العلوم - جامعة القاهرة
رئيس المنظمة الدولية لبيئة الإنسان - ڤينا
رئيس الجمعية النباتية المصرية



سلسلة الكتب المتخصصة
الطبعة الأولى ١٩٩٤م.
الكويت



بسم الله الرحمن الرحيم

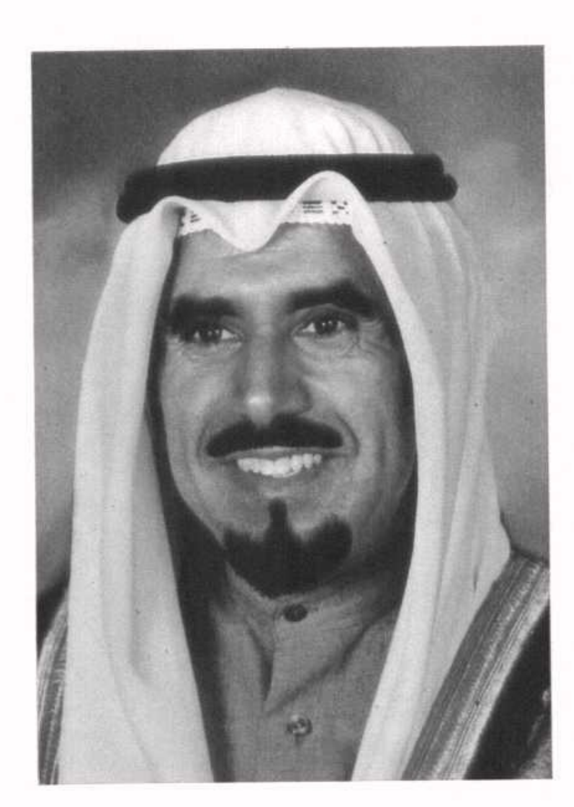
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِ ﴾

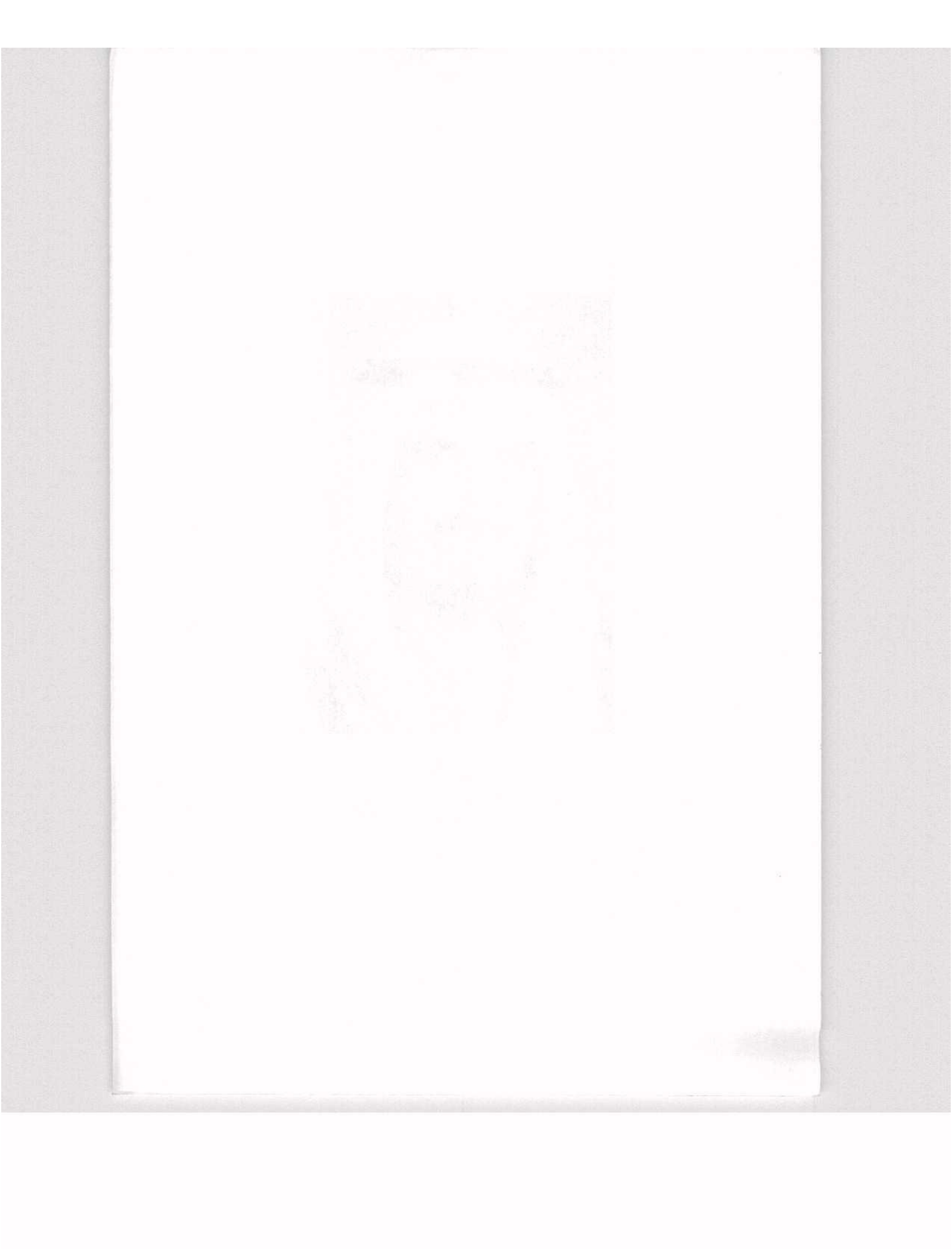
صدق الله العظيم

سورة النحل من الآية ٦٩





حضرة صاحب السمو الشيخ
جابر الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت

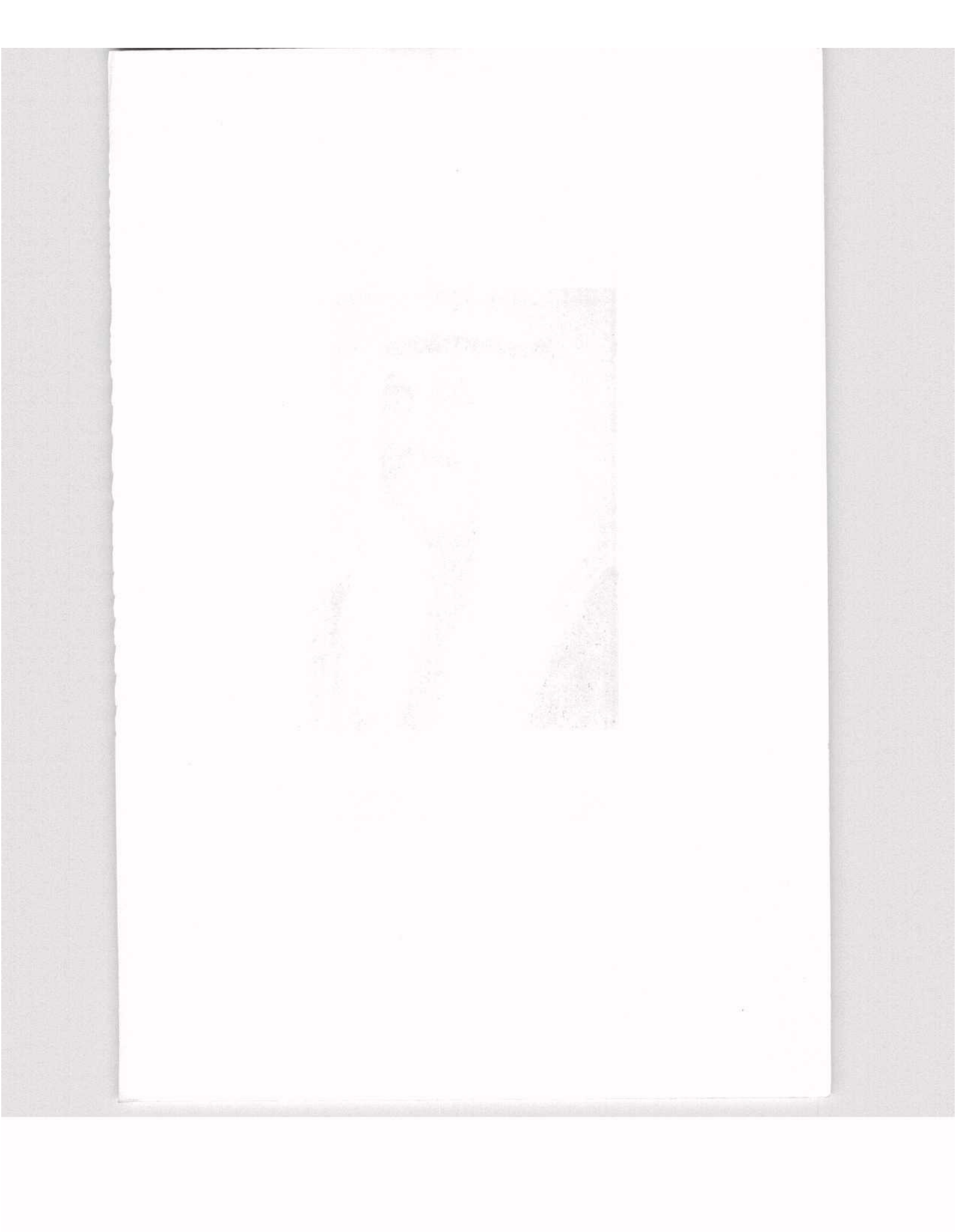




سمو الشيخ

سعد العبدالله السالم الصباح

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء



إهـــــــــداء

إلى زوجتي.. فقـد تحملت عبء انشغـالي بـالبحث والـدراسـة وإلى ابنيَّ أحمد، وحسن.. فقد حرما من وقتي ورعايتي طيلة تفرغي لإتمام هذا العمل.

إليهم أهدي هذا الكتاب

المؤلف



المحتويـــات

مقدمة

نحمد الله سبحانه، وتعالى، ونشكره على جزيل نعمائه، ونشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وبعد . . . فقد لاحظنا ازدياد الطلب على التداوي بالأعشاب والعقاقير، استجابة لدعوة تنطلق في بلدان كثيرة من العالم، ولقد ظلّ العطّار ردحًا من الزمان مصدرًا للعقاقير والأعشاب التي يتداوى بها الناس، وحافظت الشعوب على هذا التقليد، وعلى الرغم من بقاء العطار في مكانه من المدينة القديمة التي امتدّ بها العمران، وبَعُدَ عن هذا المركز العتيق لها، إلا أن زوّاره ـ بقصد التداوي ـ يأتون إليه من كل حدب وصوب، ولما كان هناك ما يشبه الانفصام بين وصفات العطّارين، وبين التداوي في ضوء الطب والصيدلة الحديثين، رأينا أن نقوم بتأليف هذا الكتاب، سدًّا لفجوة بين المنهجين، وتعريفًا للقارىء بمنجزات العلم الحديث، في تحليل هذه العقاقير والتعرّف عليها، مما ثبت صحة التداوي بها في كثير من الأحيان، ولقد انشغل الباحثون العلميون في دراسات النباتات الطبية والعقاقير، وظلّ الكثير منهم بعيدًا عن حانوت العطّار، وانشغل العطّارون بتجارتهم وتجاربهم ووصفاتهم، دون النظر فيما قدّمه العلم الحديث من معطيات، لذلك نرى الباحث والدارس لعقّار طبي يعلم عنه الكثير، ولكنه لا يعلم أن العطار يستخدمه، بل أحيانًا لا يستطيع هذا الباحث التعرّف على أسماء العقاقير لدى العطّار، وساعد ذلك على وجود هالة من الكتمان والسرية حول ما يقدّمه

العطّارون، على الرغم من أن ما يقدمونه موجود في أمهات الكتب والمصنفات التي كتبها العلماء المسلمون عبر قرون طويلة. ولعلّ السبب في هذا الانفصام ساعد عليه عدم التعرّف على الأسماء التي يستعملها العطّارون، وكأن هذه الأسماء طلاسم، برغم أن الكثير منها إما مأخوذ عن اليونانية أو الفارسية، أو الهندية أو الأردية، أو أعجمية الأندلس، أو عربي الأصل. لذلك كان أهم ما بدأنا به كتابنا هذا هو جمع كل الأسماء التي تطلق على العقّار، سواء في حوانيت العطارين في بلدان الوطن العربي، أم في بطون مصنّفات الأدوية المفردة، أم في معاجم اللغة، أم في المراجع العلمية الحديثة، وهكذا تجمع لدينا لكل عقّار عدة أسماء، قد تصل إلى أكثر من عشرة في بعض الأحوال، منها العربي أو الفارسي أو اليوناني، وربطًا لهذه العقاقير بما أجري عليها من دراسات حديثة، وضعنا الاسم العلمي اللاتيني، وهو الاسم الثابت الذي يعرفه كل عالم عن نبات ما في كل بلدان العالم، مهما اختلفت لغاتهم، وتباينت لهجاتهم. وقدمنا في الوقت نفسه الأسماء اللاتينية المرادفة، التي غُيِّرت طبقًا لقواعد التسمية العلمية الدولية، حتى لا يقع القارىء في لبس بين هذه التسميات، وزيادة في الفائدة أضفنا أسماء هذه العقاقير باللغات الإنجليزية والفرنسية، وفي أغلب الأحيان بالألمانية، والإيطالية والإسبانية. وإنا لنرجو أن يخدم هذا المعجم لأسماء النباتات الطبية العاملين في مجال العقاقير والمهتمين بها.

وقد وضعنا وصفًا مختصرًا للنبات الذي ينتج منه العقار، يعطي فكرة عن شكله وحياته وتوزيعه الجغرافي، كما أوضحنا صفات الجزء المستعمل منه، وجمعنا المعلومات المتاحة عن المكوّنات الفعّالة في كل عقار، طبقًا لأحدث الدراسات العلمية في مجال العقاقير وكيمياء النبات. ثم قَفَّيْنا على ذلك بذكر استعمال العقّار، سواء ما ذكر منه في كتب القدامى عند علماء الإغريق والمسلمين، أم في كتب العقاقير والطب الحديثة، وبَيَّنَّا ما هو دُسْتوري من هذه العقاقير، أي يقع مادة دستورية في أحد دساتير الأدوية العلمية.

وإنا لنعلم أن الوصف والإطناب فيه لا يجديان في كثير من الأحيان، فرأينا أن نضع صورة ملوّنة لكل من العقاقير التي تحدثنا عنها.

ونعتقد أن هذه الصور تساعد الدارسين والمهتمين بالعقاقير في التعرّف عليها، ودراسة أشكالها.

وقد ألحقنا بالكتاب بعض وصفات العطّارين وقراطيسهم في مجال التداوي. وقد جمعناها من مصادر متعدّدة، من العطّارين أنفسهم، أو من بطون الكتب والمصنّفات والمؤلّفات التي كتبت في هذا المجال.

ولقد رتبت فصول الكتاب بحيث يكون الفصل الأوّل عرضًا موجزًا للعطارة والعطارين، والفصل الثاني تقديمًا للأطبّاء والعشابين عبر العصور الإسلامية، إيمانًا منّا بأن دور العلماء المسلمين في هذا المجال كان فعّالاً ومؤثرًا، وامتدّ أثره في الحضارة الغربية، وما زالت بعض المصنّفات تمثّل معينًا ثرًّا للمعارف العلمية في مجال العقاقير والنباتات الطبية، والتداوي بها. والعطّارون حتى يومنا هذا يستعملون هذه المعارف في تقديم وصفاتهم، وتمثل مصدرًا هامًّا لمعارفهم وخبراتهم. وإحقاقًا منّا للحقيقة، رأينا أن نقدم في الفصل الثالث عرضًا لمناهج العلماء المسلمين في دراسة النباتات الطبية والعقاقير، وأخذنا لذلك سبعة أمثلة لمؤلفات بعضها ما زال مخطوطًا، وبعضها حقق ونشر، والبعض الآخر نشر دون تحقيق. ولا شكّ أن ما قدمناه في الفصول الثلاثة الأولى، يشكّل مقدّمة للفصل الرابع، الذي يحتوي عرضًا لأكثر من ١٤٥ عقارًا طبيًّا. صنفت حسب الجزء المستعمل من النباتات، ما بين صموغ وراتنجات وإفرازات نباتية، وأوراق وثمار وأزهار، وسوق وجذور، وخشب وقلف، ونبات كامل، أو أي منتوجات نباتية أخرى.

وحتى لا نغرق المتن بسرد المراجع العديدة فيه، ألحقنا المتن بقائمة المراجع العربية وغير العربية، وذيّلنا الكتاب بقائمتين: أولاهما بالأسماء التي وردت باللغة العربية، وثانيتهما بالأسماء العلمية اللاتينية للنباتات، وقد رتبت القائمتان حسب

حروف المعجم. وقصدنا بذلك تيسير الوصول إلى ما كتب عن هذه النباتات في متن الكتاب.

وفي كتابنا هذا، توخينا الاختصار، وتحاشي الإطناب والتكرار، حتى تسهل قراءته والإفادة منه.

ولا نزعم أننا بلغنا الكمال فيما عرضناه، فالكمال لله وحده، ونرجو من كل قارىء يجد هنة أو نقصاً أن يوافينا به، لعلنا نتداركه في طبعات قادمة إن شاء الله. والله من وراء القصد.

العطارة والعطارون

الإنسان والتداوي بالأعشاب والعقاقير

دأب الإنسان، وما زال مستمرًا في دأبه ـ منذ أن هبط إلى الأرض ـ على السعي في سبيل توفير مأكله، وكِسَائه ودَوائِه، ومسكن يأوي إليه.ولا ريب أن النباتات كانت ـ وما زالت ـ أهم مصدر وفّر له حاجاته، ففيها حوله من نبات، وجد الغذاء والكساء، والدواء، ومتطلبات بناء المسكن، كما وفّـرت له هـذه النباتات غذاء لحيواناته، بعد استئناسه لها. ولقد ورد في كتاب الطب النبوي، أن أبا نُعَيم ذكر: «أن آدم لما هبط إلى الأرض، كان أول شيء أكل من ثمارها النَّبق». والنبق ثمر شجر السِّدْر.

وكان الإنسان في بحثه عن النباتات، وجمعه لها، ليسد حاجته، يتعرّض إلى الصواب والخطأ، فبعض النباتات مُغذٍّ مُفيد، وبعضها الآخر ضارٌّ مهلك، قد يُمرض الإنسان أو يرديه قتيلاً. وهكذا، منذ حقب موغلة في القدم، سارت تجربة الصواب والخطأ عبر التاريخ البشري. واهتدى الإنسان بفطرته وخبرته إلى أنَّ تناول نبات معين قد يزيل آلام معدته، وأن نباتًا آخر وجده بالتجربة يشفيه من الصداع، أو يخفّف عنه آثار الحمّى. واستطاع الإنسان أن يتعرّف على العديـد من الأنواع النباتيـة التي استعملها في علاج أمراضه، وتراكمت المعارف عن

هذه النباتات، وأفاد الإنسان منها ومن نواتجها عبر العصور والأزمان، ولعلّ هذا ما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات، فكل جيل يفيد من معارف سابقيه، ويتعلّم من تراكم المعارف وتجمّعها، على النقيض من الحيوان، الذي لا تختلف صفات وطباع أي جيل فيه عن الجيل السابق عليه، من ناحية السلوك والتصرفات التي تنبع من غريزة. فالقط لا تعلمه أمه كيف يقفز من علٍ، أو كيف يتصرّف حيال كلب يهجم عليه، ولكنه يفعل ذلك بالغريزة الموروثة فيه. ولقد خلق الله ـ جلّت قدرته ـ مئات الألوف من الأنواع النباتية المختلفة، التي تعيش في مناطق وبيئات متباينة الظروف على وجه الأرض وفي البحر. فهناك نباتات تعيش في الصحارى والمناطق الجافة، وأخرى لا توجد إلا في غابات استوائية رطبة، وثالثة تعيش في غابات المنطقة المعتدلة أو الباردة. وهكذا خلق الله في كل بيئة من النباتات ما يعول قاطنيها من البشر والحيوان. ولعل جالينوس كان صادقًا عندما قال: «إن في كل أرض من النباتات ما يصلح لعلاج أهلها».

وكان الإنسان فيما قبل التاريخ طبيب نفسه، يستطب بما تصل إليه يداه من مواد، فقد كان يسكّن آلامه بالأحجار المحماة بحرارة الشمس، ويضمد جراحه بلحاء الشجر، ويجبر كسره بتثبيت الجزء المكسور، وإلصاق أوراق الشجر عليه وتركه للراحة التّامة، حتى يلتئم. ولما اتسعت مداركه، وكثرت مطالبه، وازدادت حاجته للمعرفة بما حوله، والكشف عن مكونات بيئته، بدأ يستخدم نتائج تجاربه وتجارب أسلافه الماضية، ويضع حدودًا يفرق بها بين ما يضرّه وما ينفعه، واقترن ذلك بمحاولات لتدوين المعلومات عن هذه النباتات ومواطنها، وأوصافها وخصائصها، واستعمالاتها وآثار العقاقير المستخرجة منها، واهتمت الحضارات القديمة بتسجيل الوصفات الطبية، وتجمع كمٌّ عظيم من المعلومات والمعارف عنها، وعما يستخرج منها وفوائدها، وقد حفظ ذلك في الوثائق البابلية، والبرديات المصرية، والدساتير الصينية، والخبرة الهندية، وفي كتب الحشائش والمادة الطبية الإغريقية. وبعد أن ظهر الإسلام، ونشأ مناخ

إسلامي، غطى مساحات شاسعة من أرجاء المعمورة، تكوّنت ثقافة وحضارة علمية جديدة، ونتج عنها تراث إسلامي، ذو هوية مستقلة، وشخصية متميّزة الخصائص. وأصبح المسلمون أحرص الناس على الكتب، وأكثرهم إنفاقًا في إعدادها وتصنيفها، وأشدهم عناية في صيانتها. ولقد حفظ المسلمون تراث الأمم السابقة في جميع مجالات العلوم والمعرفة، وخاصة ما دونوه عن المادة الطبية والأقربازين، وأتقنوه، ولم يقفوا عند هذا الحد، بل تعدوه إلى تطوير ما أخذوه وتطبيقه، باذلين الجهد في تحسينه وإنمائه، حتى سلموه لعلماء النهضة الأوروبية، فعلماء العصر الحديث.

وخلال العصور الإسلامية المتتالية، نشأ الأطباء والعشابون، وقد سُمُّوا بالعشابين؛ لما يستخدمونه من أعشاب للتداوي، ولم يكن هناك تخصّص للتطبيب وآخر للصيدلة، بل كان العشّاب أو الطبيب يقوم بتشخيص الداء، ووصف الدواء وتحضيره. وتطور المعارف الطبية والصيدلية على أيدي هؤلاء الأطباء والعشابين ـ منذ عهد الرسول ﷺ حتى نهاية القرن العاشر الهجري ـ أمر جدير بالتقدير، وتشهد المؤلفات والمصنفات التي خلفها العلماء المسلمون على هذا التطوّر الهائل، بما حوته من علم ومعرفة، ما زلنا حتى الآن، وأعتقد أننا سنظل ننهل منها. وسنعرض لهؤلاء الأطباء والعشابين في باب قادم إن شاء الله، ولمناهجهم في دراسة العقاقير والنباتات الطبية كذلك.

وبين أيدينا عشرات، بل مئات، المصنفات التي كتبها العلماء المسلمون عبر العصور الإسلامية، والتي تهتم بالطب والصيدلة، وبالأدوية المفردة والمركبة، والأقربازين وغير ذلك. بالإضافة إلى مئات المخطوطات التي لم تحقق حتى الآن. وتتضمن هذه المصنفات أسماء لمئات من الأنواع النباتية الطبية، والعقاقير التي استعملت وجربت في علاج الأمراض. وكثير من هذه العقاقير والنباتات أجريت عليها الدراسات الحديثة، واستخرجت منها المواد الفعّالة، واستعملت في علاج الأمراض، بل إن كثيرًا منها أصبح ضمن المواد الدستورية في كثير من دساتير الأدوية العلمية الحديثة، التي تحدّد مواصفات العقّار، ومكوناته، وآثار

هذه المكوّنات في الجسم البشري، وقدر الجرعات اللازمة للعلاج.

وبتقدّم العلوم، عمد العلماء إلى تحضير كثير من المواد الفعّالة في مختبراتهم، بعمليات كيميائية بحتة، واستطاعوا الحصول على هذه المواد في صورة أكثر نقاء وتركيزًا، لها مفعول مضمون ومؤكد، وأصبحت الكميّات المطلوبة في متناول الجميع، على خلاف المواد التي كانت تستخرج من النباتات، فإن كمياتها المحدودة، وارتفاع أسعارها، شجع العلماء على المزيد من اكتشاف وتحضير المركبات الكيميائية، التي لها الآثار الطبية المطلوبة نفسها، وساعد ذلك على إحلال المركبات المحضّرة كيميائيًا بديلاً عن الأدوية المستخلصة من أصول نباتية أو حيوانية. ولكن هذا التقدّم العلمي الهائل في تحضير المواد الطبية والأدوية بكميّات كبيرة ـ مع ما عاد به من خير على الإنسانية ـ قد أساء في الوقت ذاته إلى الإنسان، فالإسراف في تعاطي الأدوية أضحى عادة مألوفة، وقد أوضحت دراسات عديدة أن الأدوية والمواد الفعّالة المستخرجة من المصادر الطبيعية من نبات أو حيوان أكثر فائدة وأعلى صلاحية للعلاج من تلك الأدوية المحضّرة كيميائيًا. بل إن الإسراف في تعاطي تلك الأدوية المصنعة يؤدي إلى أضرار بالغة. وهنا يحضرنا ما قاله الدكتور پالمر، عضو الجمعية الطبية الملكية في لندن، حيث يقول: «لقد زاد عدد الصيدليات زيادة كبيرة في غضون السنين الأخيرة، مما يضرّ بالصحة العامة للشعوب، ولو أننا قذفنا بجميع ما بها من أدوية إلى البحر، لتحسنت صحة الإنسان، ولساءت صحة الأسماك».

وفي العقود السابقة، ظهرت دعوة في كثير من دول العالم، إلى الاهتمام بالأعشاب الطبيعية كمصدر للدواء، وللتطبب بها، وفي أيامنا هذه، ما زال الكثيرون يلجأون إلى التداوي بالأعشاب والعقاقير الطبيعية. وانتشر استعمالها انتشارًا واسعًا، في معظم بلدان العالم، فمخازن العقاقير في كثير من الدول الأوروبية تحوي عددًا كبيرًا من الأعشاب المجهّزة تجهيزًا يسهل تعاطيها للتداوي من كثير من الأمراض، وحوانيت العطارة ومحلاّت بائعي الحشائش (كما يطلق عليهم في تونس) تكتظ بالعديد من النباتات البرية أو من أجزاء من نباتات

جمعت من بلاد مختلفة، يتهافت الناس على شرائها واستعمالها. بل إن الكتب التي تتحدث عن هذه الأعشاب والتداوي بها أصبحت واسعة الانتشار، على الرغم من انتقاص الكثير منها للتعريف العلمي الصحيح لهذه الأعشاب والنباتات، بل التعريف بأسمائها المتعدّدة في الوطن العربي.

العطارة والعطارون في الوطن العربي

على الرغم من انتشار الصيدليات، والمخازن المخصصة لبيع الأدوية والعقاقير الطبية في معظم مدن وقرى العالم العربي، وغيره من البلدان، وعلى الرغم من التقدّم العلمي في العلوم الصيدلية، وصناعة الدواء، وتشييد الألوف من المركبات التي تستعمل في الطب، فإن خزانة العطار بما تحويه من عقاقير ذوات أصول نباتية أو حيوانية أو معدنية، ما زالت مصدرًا رئيسًا للتداوي، وما زال لها دورها المعترف به في العلاج وشفاء الأمراض. بل إن الدعوة القائمة منذ سنوات للعودة إلى العلاج بالأعشاب والعقاقير الطبيعية، قد دفعت بالكثيرين للتفكير في التداوي بأعشاب من خزانة العطّار وحانوته، وزاد من ذلك الأمر، الدعايات الواسعة للعطارة والعطارين في وسائل الإعلام، بالإضافة إلى الدور النفسي الذي يلعبه العطارون في عرض وصفاتهم وقراطيسهم.

وفي كل مدينة من مدن العالم العربي، نجد مخازن للعطارة، وحوانيت للعطارين، خاصة في الأحياء القديمة من هذه المدن، حيث كان السوق الرئيس للمدينة العربية، قبل أن تتضخم هذه المدن، وتمتد إليها يد التحديث. ففي القاهرة وأحيائها القديمة، وفي مكة المكرّمة، وفي الدوحة وصنعاء، ومسقط وتونس والرباط، وفي كل مدن العالم العربي، وفي الدروب الضيّقة والحارات في هذه المدن، تنبعث روائح الأعشاب والنباتات الطبية، حيث تكتظ محلاّت العطارة بالعديد من العقاقير النباتية والحيوانية والمعدنية، فإذا ما دلف الإنسان إلى الأزقّة الضيّقة، التي تتراص على جنباتها حوانيت العطارين، اشتم مزيجًا من

الروائح، ما بين ذكي عطر، أو نفاذ مسبب للعطاس، تجمع بين روائح الكمون والزنجبيل، والصعتر والقرفة، والقرنفل، والكسبرة والكركم.

وحانوت العطار على الرغم من ضيقه في كثير من الأحيان، فإنه يكتظ بالمئات من الأعشاب والعقاقير، التي يضعها العطار في صفائح، ينسقها على رفوف كثيرة، وقد يحل محلها أدراج ذوات أشكال مميزة. ويكتب على الصفائح أو الأدراج أسماء ما بها من عقاقير. وغالبًا ما تكون الكتابة بخط واضح ملفت للنظر. وهناك من العقاقير ما يضعه العطار في أوان زجاجية، صفّت بعرض جذاب، تحوي الغالي والنادر من العقاقير، وأمام حانوته يعرض العطار عشرات العقاقير في جوالات مفتوحة، تعطي شكلاً جذابًا، بألوانها الزاهية، وطريقة تنسيقها الملفتة، فالعطار يرصُّ فيها أوراق السنامكي، واللاورل، وقطع القرفة والدارصين، وجذورالمغات، وغير ذلك، بطريقة تدعو للإعجاب.

وإلى جوار الميزان الكبير، نجد ميزانًا أكثر حساسية، ليزن العطار به الغالي من العقاقير والعطور، كما يضم حانوت العطار مطحنًا، وقد يكون أمام متجره، معصرة للزيت، أو محمصة للبذور.

وعادة ما يعرض العطار التوابل والأفاويه والعقاقير الشائعة الاستعمال أمام متجره، أما العقاقير القليلة الاستعمال، فإنه يحتفظ بها داخل محله.

وفي كثير من الأحيان، لا تقتصر مهمة العطار ووظيفته على بيع الأعشاب والمساحيق وبعض المواد الكيميائية والعطور، بل كثيرًا ما يقوم بتحضير مخاليط من بعض هذه العقاقير؛ ليكون أدوية مركبة، بناء على وصفات، تعتمد في كثير من الأحوال على كتب الأدوية المفردة والمركبة التي خلفها العلماء المسلمون، أو على خبرة يتوارثونها عمّن سبقهم، ولعل أهم المصادر التي يعتمد عليها العطارون في البلاد العربية، كتاب «تذكرة أولي الألباب، والجامع للعجب والعجاب» الذي صنفه داود بن عمر الأنطاكي (توفي بمكة المكرمة سنة ١٠٠٨هـ/ ٥٩٩م، في أثناء حجه). الذي اشتهر بتذكرة داود، وقد طبع في القاهرة لأول

مرة من مخطوطاته في سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م. وقد اعتمد الأنطاكي في تأليف التذكرة على كتاب «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» لابن البيطار، وغيره من العلماء السابقين.

ولا شك أن للعطارين القدامى، خبرات مكنتهم من عمل قراطيس طبية، إضافة إلى استخدامهم للتذكرة وغيرها. وبعض العطارين المتمرسين، يقومون بتحضير الأمزجة، وتركيب الأدوية السائلة والمركبة، مثل شراب الجلاب، وشراب الورد، ويحضرون الجوارشنات التي تساعد على الهضم، والسفوف والمروخ واللعوق والسّعوط والترياق، وشراب السُّعال، ويذيبون بعض المواد في الزيت، لتحضير الدهانات التي تشفي من الجروح والحروق والقرحات، واللبخات التي تزيل الورم والألم.

ولا تقتصر مهمة العطار على تحضير الأدوية المفردة والمركبة، بغرض العلاج والتداوي من العلل والأمراض، بل إنه يقوم بتحضير بعض مستحضرات التجميل من دهان للوجه، وحمرة للخد، وكحل للعينين. بل إن الوصفات التي يقدمها العطارون للتسمين والتخسيس أو لتقوية الناحية الجنسية، أصبحت من أهم ما يجذب كثيرًا من العملاء للتردد على محلات العطارين وحوانيتهم. ويؤكد ذلك اكتظاظ هذه المحلات بالرواد من جميع المستويات والأجناس، وكلٌّ له بغيته ومطلبه، والعطار كفيل بذلك، سواء عن علم أو غير علم.

وفي بعض الأحايين، يعتمد العطار على خرافات أو تكهنات، ليس لها أسس علمية، فهناك بعض الوصفات التي يقدمها العطارون، تتنافى مع الإدراك السليم، بل إنه قد يصف البخور ومواد تصنع منها الأحجبة، لطرد الأرواح الشريرة، على الرغم من علمه بعدم جدواها، إلا أنه يعتقد في أثرها في إنعاش الحالة النفسية، ورفع معنويات المريض، مما قد يساعده أحيانًا على الشفاء.

ولقد كان للعطارين قبل تطوّر العلم،وتقدّم العلوم الطبية والصيدلية،

دور مهم في التـداوي والتطبيب. وعلى الرغم من كثرة المستشفيات والصيدليات، فإن العطار يود الحفاظ على هذه المكانة والمهابة، لذلك فإنه يعتقد أن ما بين يديه من عقار سر ينبغي الحفاظ عليه، ويكون العطارون فئة في كل مدينة لا تحب أن يتدخل أحد في عملها، أو الاطلاع على مكنون سرها. فالعطار يبيعك ما تريد، طالما أنك عميل يطلب العلاج، أو السمنة أو التخسيس، أو تطلب البخور. لكنه يرفض ـ حتى أن يبيعك ـ أو يطلعك على ما تطلبه، إذا ما استشف أن هذا الغرض سيفشي سره، أو يظهر مكنون ما علمه من وصفات. ويعلم الله كم قاسيت خلال تجوالي بين العطارين في معظم مدن البلدان العربية، فبعضهم يرفض بيع العقَّار النادر مهما دفعت من ثمن، ولعله يحتفظ به للتفاخر بين أقرانه من العطارين، أو ليكون عينة أصيلة يقارن بها ما يقدم له من عينات أو بضاعة. وعلى وجه العموم، فإن معظم العطارين لا يحبون كثرة الاستفسارات والأسئلة، ويرون في ذلك تطفلاً لا يرضيهم. وإن كان القليل منهم يسعد إذا ما علم أنك تعرف جانبًا من عقاقيره، ويحاول أن يعرض عليك ما لا تعرفه، ليظهر لك مقدرته وعلمه بأسرار المهنة.

وينبغي أن نعلم أن كثيرًا من العقاقير التي تباع في محلات العطارين وحوانيتهم، سواء من أصول نباتية أو غيرها، مدرج في كثير من دساتير الأدوية العلمية، ولها مواصفات تبين حدود كميات المواد الفعّالة ونسبها، وهي دساتير أُقرَّت بعد دراسات مستفيضة عن تحليلها وكمية المواد الفعّالة فيها، كما أن هناك عقاقير كانت ضمن المواد الدستورية، ثم ألغي استعمالها.

ولا شكّ أن أكثر العقاقير الموجودة لدى العطّارين، جربت عبر قرون من الزمان، وأثبت الكثير منها أثرًا فعّالاً في علاج الأمراض، لكن تعترض استعمال هذه العقاقير عدة مشكلات: أولها: أن كل عقَّار يتميز بوجود قدر معين من المواد الفعالة، إذا ما تم جمعه في موسم معين، وقد لا نضمن أن جمع العقار تمّ طبقًا لهذه المواصفات، لا سيّما أنه لا تُجرى دراسة لتحديد كمية المادة الفعّالة

ونسبتها في العقار. فمثلاً توجد بعض العقاقير التي يشترط لوجود المادة الفعّالة فيها بقدر، كفيل بإحداث الآثار المطلوبة، أن تجمع في وقت معيّن من العام، أو من اليوم، أو عند طور معين من أطوار حياة النبات، وفي الصناعات الدوائية الحديثة، ينبغي وجود نسبة معينة من المادة الفعّالة تحددها دساتير الأدوية، وقد يكون هذا الأمر غير مضمون في العقارات التي يقدّمها العطّار.

وهناك مشكلة أخرى، وهي طريقة تخزين العقار ومدةالتخزين. فلكل عقار طريقة معينة لتخزينه، فقد يؤدي تعرضه للرطوبة أو لدرجات الحرارة المرتفعة أو للهواء، إلى نقص بعض المواد الفعّالة، وشروط التخزين قد تكون غير متوافرة فيما يعرضه العطار، وبالنسبة لفترة التخزين، فإن هناك من العقاقير ما يفقد فاعليته بطول مدة التخزين، أو بتعرّضه لعوامل تؤثر فيه خلال التخزين، ولعلّنا في هذا الصدد، نذكر أن العلماء المسلمين الأوائل، ذكروا في مصنفاتهم طول المدة التي يبقى فيها العقّار محتفظًا بفاعليته. وعدم استمرارية إنتاج العقار وجمعه من مصادره الطبيعية أولاً بأول، قد ينتج عنه استعمال عقاقير خزنت لفترات طويلة تزيد عن الفترة المناسبة للحفاظ على فاعلية هذه العقاقير.

ولعلّ أهم مشكلة تجابه مستعمل العقاقير من محلات العطارة، عدم علم العطّار ببعض الأنواع المطلوبة، وإبدالها بما يتيسر له من عقاقير، قد تكون غير مفيدة، وفي ضوء نقص بعض العقاقير، فإن بعض العطارين يلجأون إلى إيجاد بدائل لها، مثل عرضهم شرائح جذور البطاطا الحلوة المجففة، بدلاً من عود القرح المغربي. وفي مثل هذه الحالات قد يكون الغش مقصودًا، أو عن غير علم. وينبغي أن نعلم أن المسلمين منذ زمن طويل، اهتموا بأمر الرقابة والتفتيش على العشابين، نظرًا لما تتطلبه هذه المهنة من أمانة ودقّة، تتوقف عليها أرواح البشر. وقد بلغت عناية المسلمين الأوائل بالدواء وكيفية استخراجه واستعماله حدًّا يفوق ما يمكن أن نتصوره من الدقة، فقد اهتموا بإدخال أعمال العشابين والأطباء في الإطار التطبيقي لنظام الحسبة، الذي يقضي بمراقبة

نشاطهم في إنتاج الدواء وبيعه، فكان المحتسبون وأعوانهم يوجهون جهدًا كبيرًا للحد من الغش في الأدوية والعقاقير، فقد عرف العشابون الغشّ في الأعشاب والخلاصات، ابتغاء لربح رخيص، وقد ذكر ابن سينا أن الأفيون قد يغش بلبن الخس البري أو الصمغ، كما كان الراوند يغش براوند الدواب، وهو نوع آخر يختلف تمامًا عن نوع نبات الراوند، ومعظم الأدهان - أي الزيوت الطبية - كانت تغش بدهن الخل. لذلك حرص المحتسبون على أعمال الرقابة الدقيقة على العشابين، وعلى ما ينتجونه ويصنعونه من دواء. وهناك العديد من القصص الطريفة التي تبين اهتمام الخلفاء والحكّام بامتحان العشابين والأطباء.

وصناعة العطارة أمر يحتاج إلى معرفة بالعقاقير، وللأسف فإن بعض الناس قد ورثوا محلاّت للعطارة عن ذويهم، ولكنهم لا يعلمون من أمر العطارة والعقاقير شيئًا يذكر، ولا شك أن التعامل مع مثل هؤلاء أمر له مخاطره.

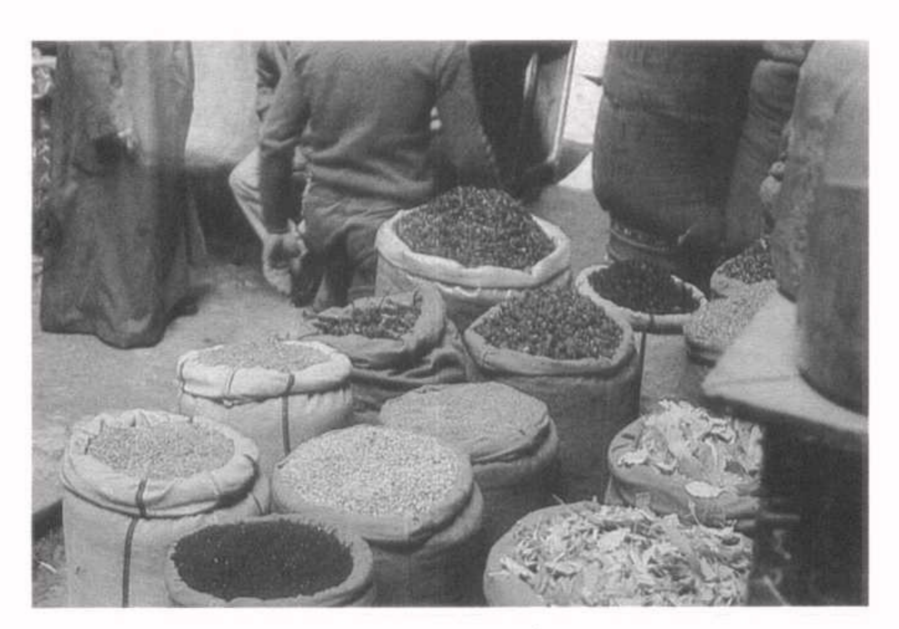
ومن المشكلات التي تواجه مستعمل العقاقير من محلات العطارة، مشكلة تقدير الجرعة اللازمة، فهناك الكثير من العقاقير التي تضر متعاطيها، إذا تناول أكثر من جرعة محدّدة، أو أسرف في استعمالها. وتختلف الجرعة من إنسان إلى آخر حسب عمره ووزنه وصحته العامة، ولذلك فإن أمر تقدير الجرعة المناسبة، أمر يتطلب معرفة ودراية، قد لا تتوافر للكثيرين، ولقد اهتم العلماء المسلمون بهذا الأمر، وعينوا مقدار الجرعات التي تؤخذ من كل عقَّار أو بديل له.

وفي ضوء كثرة الأسماء التي تطلق على كل عقار، حتى في البلد الواحد، فإن هذا يعطي فرصة للكثيرين؛ ليقدموا بدائل غير مضمونة أو على الأقل غير مفيدة لما لا يوجد عندهم من عقار، ويساعد على ذلك تداخل الأسماء.

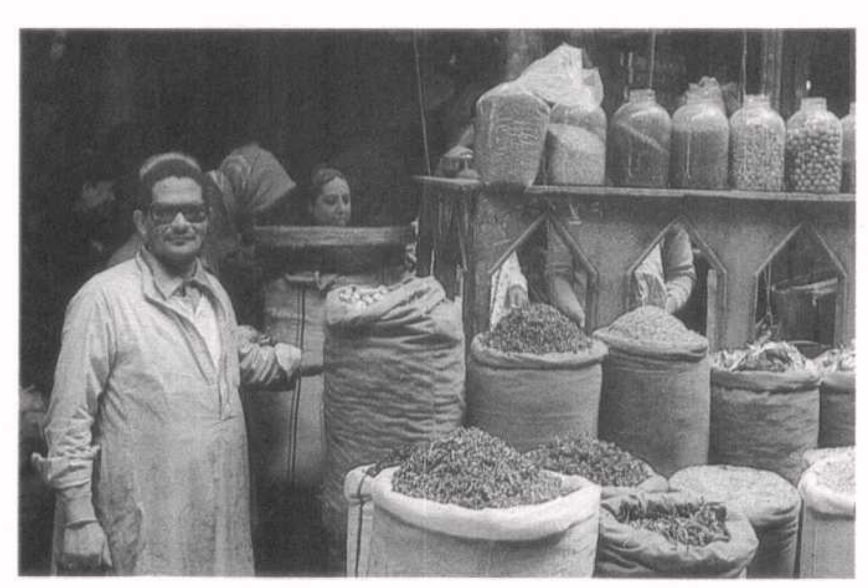
وغش العقاقير، خاصة المسحوقة منها، بإضافة مواد رخيصة الثمن، عديمة الأثر، من الأمور المتوقعة في أحيان كثيرة.

وعلى الرغم مما سبق ذكره من مشكلات تعترض تعاطي العقاقير من

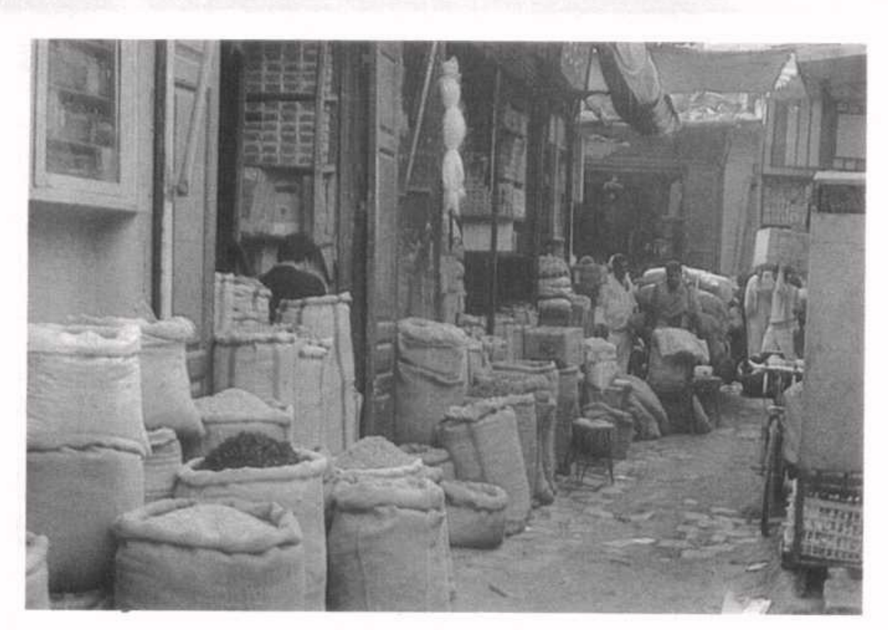
حانوت العطار، والتداوي بها، إلا أن هناك بعض العطارين ذوي المعرفة الجيدة، وذوي الأمانة والدقة والصدق، مما يدعو للاطمئنان إليهم بدرجة كبيرة. والاتجار في العطارة، كأيّ مهنة تضم الجيد والرديء، عمل معرض لمشكلات الجهل أو الغش.



صورة أحد العطارين في القاهرة



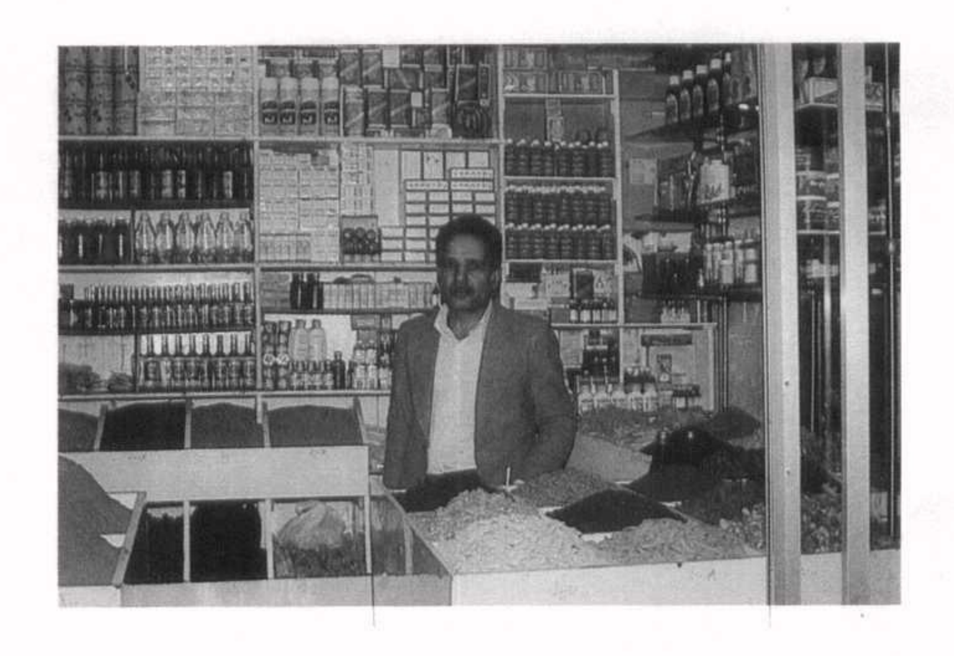
صورة أحد العطارين في القاهرة



صورة محل عطارة في القاهرة



صورة أحد العطارين في القاهرة





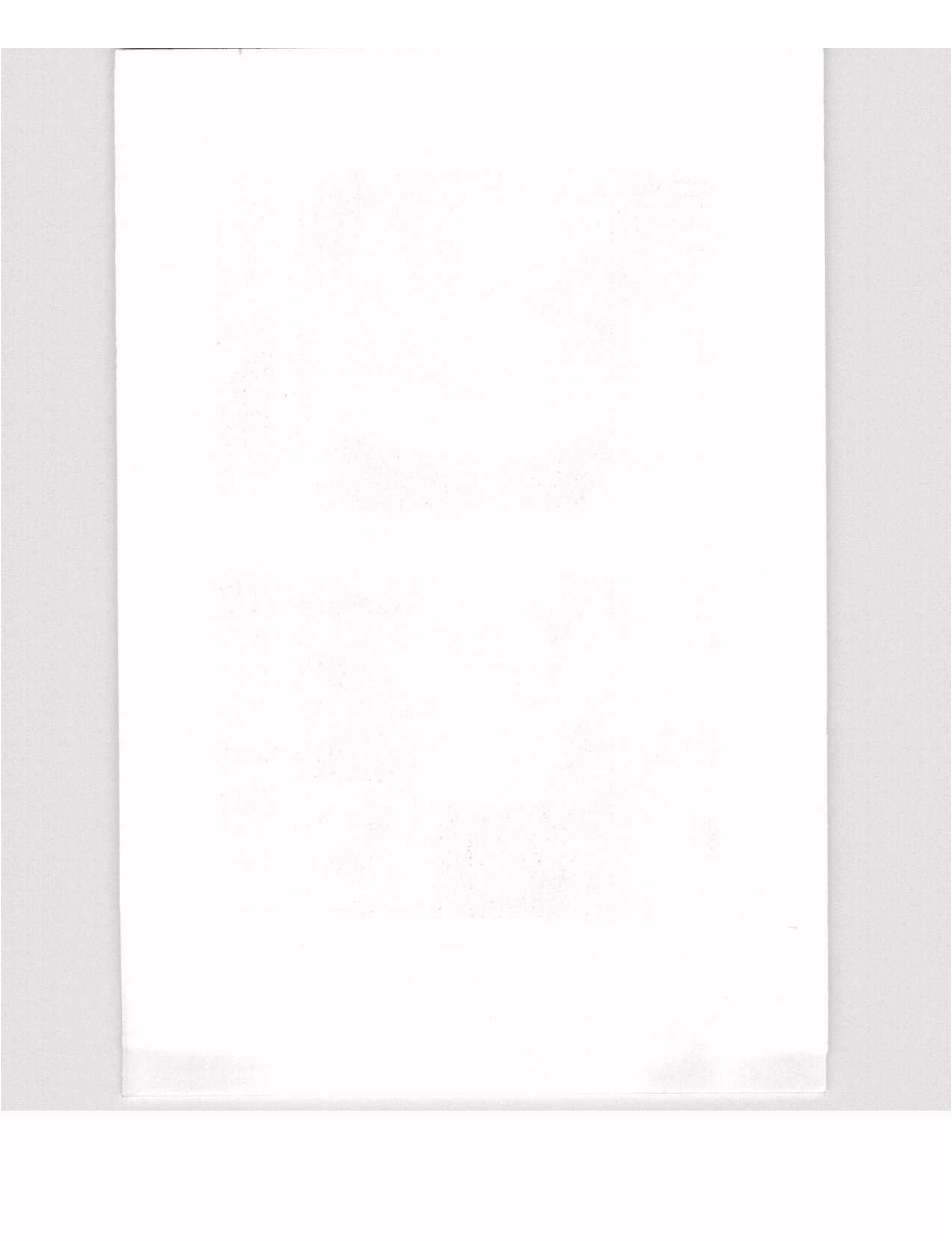
محل عطارة السيد مختار في الدوحة قطر



مطحن أحد محلات العطارة في القاهرة



محل أحد العطاين في القاهرة



الفصل الثاني

الأطباء والعشابون عبر العصور الاسلامية

عرض تاريخي

إن الحديث عن الأطباء والعشابين عبر العصور الإسلامية أمر ليس باليسير، ويحتاج إلى مجلّدات عديدة، ولكننا في هذا الباب سنكتفي بعرض لمن أسهموا في دراسات النباتات الطبية والعقاقير، وهو ما يتّصل بموضوع كتابنا، ومهما سجّلنا وكتبنا، فإننا نعتقد أن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسات مستفيضة، وذلك لكثرة عدد الذين أسهموا من العلماء المسلمين في مجالات الصيدلة والعقاقير والأقربازين.

ويقتضي الحديث عن العشابين عبر العصور الإسلامية، أن نذكر دور من سبقوهم في هذا المضمار، خاصة الذين ترجم المسلمون أعمالهم وكتبهم، منذ العصر الأموي. وسنخص بالذكر من أسهموا في دراسة العقاقير والنباتات الطبية.

ولعل أهم من أسهموا في دراسة النباتات الطبية والعقاقير «ديوسقوريدس العين زربي» الذي أخذ عنه الكثيرون من العلماء المسلمين. وظلت بصماته واضحة في مؤلفاتهم حتى القرن العاشر الهجري. وديوسقوريدس ولد في عين

زربي، وهي بلدة يونانية ثم رومانية ثم إسلامية، تقع في جنوب آسيا الصغرى. ويذكر ابن أبي أصيبعة أن اسم«ديوسقوريدس» مركب من مقطعين «ديسقوري» ومعناه باليونانية أشجار،و«دوس»معناها الله؛ أي إن الله هو الذي ألهمه معرفة النباتات. وقد جال «ديوسقوريدس» في مناطق عدة، وجمع النباتات، ودرس طبيعتها، واكتشف منافعها في الطب. ووضع كتابه الشهير «كتاب الحشائش» الذي تضمّن ما يزيد عن تسعمائة وخمسين عقّارًا. وصف فيه مصادرها وخواصها الطبيعية والدوائية. وهو أول من اكتشف فعل الأفيون في قطع الألم، وتسكين السعال، وفعل السرخس في قتل الديدان الشريطية في الأمعاء، وفوائد الصبر في الاستعمالات الطبية.

وديوسقوريدس أشهر طبيب عند العرب في علم العقاقير والمفردات الطبية. وقد ترجم كتابه الحشائش «إصطفن بن باسيل» من لغته اليونانية إلى العربية في أيام «الخليفة المتوكل» (٣٢ - ٤٧هـ/ ٨٤٧ - ٨٦١م). وصحح«حنين ابن اسحاق»(٨٠٩ - ٨٧٧م) هذه الترجمة. وفي عام ٩٤٨م، أهدى امبراطور بيزنطة نسخة من كتاب ديوسقوريدس باليونانية إلى الخليفة «عبدالرحمن الناصر» في قرطبة. وساهم مبعوث الامبراطور«الراهب نيقولا»في ترجمته، مع عديد من الأطباء في بلاط الخليفة، ومنهم: حسداي بن شبروط، الطبيب اليهودي.

واعتمد الأطباء والعشابون في الدولة الإسلامية على ترجمتي «كتاب ديوسقوريدس»،بل كان مرجعهم الأول في معظم الأحيان. ولقد كان العلماء المسلمون في غاية الأمانة، فذكروا في مصنفاتهم ما أخذوه عن«ديوسقوريدس».

وفي الفترة ما بين ١٢٩ و٢٠٠م، عاش الطبيب الإغريقي«جالينوس»، ولقد كان « جالينوس » من أعظم أطباءزمانه،ويقول ابن أبي أصيبعة: «وإنه ليس يدانيه أحد في صناعة الطب فضلاً عن أن يساويه». وقد ألّف « جالينوس » حوالي ١٣٦ مقالة وكتابًا في فروع الطب المختلفة، ضمنها خبرته التي اكتسبها بالدراسة العملية، وما أخذه عن التراث اليوناني القديم، وعن الاسكندرانيين الذين

سبقوه. وقد ترجم حنين بن إسحق بعضها، وكانت التراجم بأيدي الأطباء والعشابين العرب، ومثلت مرجعًا رئيسًا لهم في كتاباتهم وممارساتهم للمهنة.

ومن تلاميذ مدرسة الإسكندرية، في زمن قريب من الفتح الإسلامي لمصر، كان أهرن بن أعين المشهور بأهرن القس. وقد كتب كنَّاشًا يتضمن ثلاثين مقالة، ولقد ترجم الكتاب إلى السريانية، ثم ترجمه ماسرجويه إلى اللغة العربية.وزاد عليه مقالتين من عمله. ونشرت الترجمة في أيام الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (المتوفى ١٠١هـ/ ٧١٩م). وربما كانت هذه الترجمة من أقدم الترجمات إلى العربية.

وممن كتبوا في الطب من علماء الإسكندرية الذين عاشوا قبل الفتح الإسلامي فيها، الطبيب اليوناني بولس الأجيني، الذي ألَّف كنَّاشًا، يمثل موسوعة في سبعة أجزاء. وقد نقل إلى اللغة العربية بوساطة حنين بن إسحق.

وفي مصنفات العلماء المسلمين عن العقاقير والأدوية المفردة نجد إشارات عديدة إلى أهرن القس، وبولس الأجيني.

وما ذكرناه من الإغريقيين والإسكندرانيين، ليس إلا أمثلة محدودة اكتفينا بها، خاصة أن كتب العلماء المسلمين أكثرت من الإشارة إليهم، والرجوع إلى مؤلفاتهم التي ترجمت إلى العربية.

وكان العرب في الجاهلية على علم بالتداوي بالأعشاب والنباتات، وعرف بعضهم صناعة الطب، ولما جاء الإسلام لم ينكر عليهم التداوي بهذه النباتات. بل إن عديدًا من النباتات، التي تستعمل في التداوي، قد وردت في عدد من الأحاديث النبوية الشريفة، مثل السنا، والسنوت، والأترج، والحبة السوداء، والكمأة، والشبرم.

وبانتشار الإسلام، وانطلاق المسلمين الفاتحين شرقًا وغربًا، واتساع رقعة العالم الإسلامي، نشأ مناخ إسلامي، كان من أعظم نتائجه العلمية، تحصيل

الثقافات والعلم أينما وجد. وازدهرت الحياة العلمية، بفضل حث الإسلام على العلم والتعلّم، ونقل المسلمون التراث الإغريقي في العقاقير والنباتات الطبية، وكتب الطب التي ألفها الإغريق وغيرهم، وتَعَدَّوْا مرحلة النقل، وطوَّروا ما نقلوه، وبذلوا كل جهد في تحسينه وإنمائه، وتصويب ما رأوه من أخطاء فيه، وأضافوا إليه الكثير من المعارف التي بنيت على التجربة والملاحظة، وأنتجوا تراثًا إسلاميًا في هذه الموضوعات وغيرها، أفاد منه علماء النهضة الأوروبية أيما فائدة، وترجموه إلى لغاتهم، ودرسوه في جامعاتهم. وسنشير إلى الكتب التي ترجمت، واستعملها الغربيون، عند ذكر هذه الكتب ومؤلفيها.

وعبر العصور الإسلامية المتتالية، نشأ الأطباء والعشابون، وقد سُمُّوا العشابين لما يستخدمونه من أعشاب للتداوي، ولم يكن هناك تخصص للتطبيب وآخر للصيدلة، بل كان العشاب أو الطبيب يقوم بتشخيص الداء، ووصف الدواء وتحضيره.

وتطوّر المعارف في حقل العقاقير ومفردات الأدوية، والتطبب بها على أيدي العشابين والأطباء - منذ عصر الرسول ﷺ حتى القرن الحادي عشر الميلادي - أمر جدير بالتقدير، ويشهد بذلك ألوف المؤلفات والمصنفات، التي خلفها العلماء المسلمون على هذا التطوّر الهائل، بما حوته من علم ومعرفة، ما زلنا حتى الآن، وأعتقد أننا سنظل ننهل منها.

وكان من الأطباء على عهد النبي ﷺ، الحارث بن علقمة بن كلدة الثقفي، ويحكي المؤرخون محاورة له مع كسرى، حوت كل ما كان معروفًا في الطب في ذلك الزمان، والنضر بن الحارث بن كلدة، وابن أبي رمثة التميمي، الذي كان مزاولاً لصناعة الجراحة.

واشتهر في العصر الأموي من الأطباء ابن آثال النصراني، الذي كان طبيبًا لمعاوية بن أبي سفيان. وقد كان ابن آثال خبيرًا بالأدوية المفردة والمركبة، وقواها، وكذلك في السموم. وكان عمر بن عبدالعزيز يستطب عبدالملك بن

أبجر الكناني، وهو من الذين علّموا الطب في مدرسة الإسكندرية، كما صحب الحجاج بن يوسف الثقفي، الطبيب ثياذوق (المتوفى ٧٠٨م). ومن مؤلفاته كناش بحث فيه موضوعات طبية شتى، وكتاب أبدال الأدوية وكيفية دقها وإذابتها.

ولقد كان خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بصيرًا بالطب والكيمياء، وسُمِّي حكيم بني مروان. ويروى عنه أنه اتّصل بجماعة من علماء وفلاسفة اليونان، ممن نزحوا من بلادهم، وأقاموا بمصر، ومرّ عليهم زمانَ فيها، تفصَّحوا في أثنائه بالعربية، وطلب إليهم السفر إلى دمشق، ثم أمرهم بنقل بعض الكتب في الطب والكيمياء من اللسان اليوناني أو القبطي إلى العربي، ولعلّ هذا هو أولّ نقل كان في الإسلام من لغة إلى لغة.

وكان من الأطباء في العصر الأموي ماسرجويه البصري، ويسمى أيضًا ماسرجيوس. وهو يهودي من أصل فارسي، ويحتمل أنه درس الطب في مدرسة جنديسابور، ثم استوطن البصرة في النصف الأول من القرن الثامن الميلادي. وهو الذي ترجم في أيام مروان بن الحكم كناش أهرن بن أعين من اللغة السريانية إلى اللغة العربية. ولماسرجويه كناش، رجع إليه الرازي وابن البيطار وكان يشار إليه في كتاب الحاوي باسم اليهودي. وله كتاب أبدال الأدوية وما يقوم مقامها.

ومن الأطباء الذين عاشوا في العصر الأموي والعصر العباسي، ابن الحكم الدمشقي، واسمه عيسى، ويكنى بأبي الحسن. وكان متدينًا بنزعة كهنوتية ويحتمل أنه لهذا السبب لقب (مسيح)، واشتهر بهذا الاسم وحده في التراثيات الطبية، ومن مؤلفاته كناش أخذ عنه الرازي وابن البيطار. وفي العصور الوسطى أعطى المترجمون اللاتينيون له اسم Christianellus.

وبإنشاء دار الحكمة في بغداد، ونشاط حركة الترجمة، استطاع أطباء وعشابو العصر العباسي الوقوف على خواص الأدوية التي كانت تجلب من الهند

والصين وآسيا الصغرى، وقد كسبوا خبرة فائقة في القيام بإعداد الأدوية، واستخراجها من أصولها، ووضعوا كثيرًا من الأسماء للأدوية والعقاقير، التي ما زالت مستعملة حتى اليوم، وأدخلوا العقاقير الفارسية، التي كان يجهلها الإغريق، كالراوند والتمر هندي، وخيار شمبر، والسنامكي، والكافور، والقرنفل، واستعملوا السوائل المعطرة والأدهان لإذابة الأدوية، كماء الورد والليمون والبرتقال واليانسون، وكانوا أول من استعمل الزئبق في المراهم. كما وردت نصوص تثبت أنهم استخدموا الحيوان في إجراء التجارب المعملية.

ويمكننا تمييز مراحل متتابعة في مسيرة الطب العربي، بدأت بمرحلة الترجمة، وتلاها نضوج في الفكر الطبي، متمثلة بإضافات وابتكارات فذّة، تمثلت بالرازي (٢٤٠ - ٣٢٠هـ/ ٨٥١ - ٩٣٢م)، وابن سينا (٣١٥ - ٤٢٩هـ/ ٩٣٧ - ١٠٣٧م).

ومن المشهورين في مجال الترجمة والطب، البختيشوعيون، وهم أول من دخل بغداد من أطباء جنديسابور، ومارسوا فيها الصناعة على الطريقة العلمية. وأولهم جورجيوس بن جبرائيل بختيشوع، ثم ابنه بختيشوع بن جورجيوس، وحفيداه جبرائيل وابن بختيشوع وأولاده حتى نهاية القرن التاسع الميلادي. وقد ألفوا في الطب كناشات ورسائل، رجع إليها العلماء المسلمون فيما بعد.

وفي العصر العباسي ظهرت أسرة ماسويه، وكان أعظمهم وأشهرهم يوحنا ابن ماسويه، وهو طبيب نصراني، ولد في جنديسابور، وعمل رئيسًا لبيت الحكمة، في النصف الأول من القرن التاسع الميلادي، وألف كتبًا عديدة في مجالات الطب المختلفة يزيد عددها عن الخمسين، ومثلت مرجعًا أشار إليه العديد من العلماء في مصنفاتهم. ويعرف في ترجمات اللاتينية باسم Johannes Filius Mesue أو باسم Janus Damoscenus. وتوفي ابن ماسويه في سامراء سنة ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م في أثناء خلافة المتوكل على الله. ولعل أهم منجزات ابن ماسويه غير مؤلفاته، تتلمذ حنين بن اسحق العبادي على يديه وهو من الأطباء

العباديين، في أوائل العصر العباسي الزاهر، وأشهر المترجمين فيه، وقد بلغ مجموع أعماله ما يقارب مائة وأربعين كتابًا وكانت أكثر مؤلفاته باللغة العربية. ولا نكون مبالغين إذا قلنا إن الأقربازين العربية مدينة لترجمة حنين لكتاب ديوسقوريدس. وقد أنشأ كثيرًا من المصطلحات العربية العلمية، وعرف أسماء العقاقير الإغريقية بأسماء عربية وفارسية وسريانية. وانتقلت هذه الأسماء إلى مؤلفات العلماء المسلمين. وله بعض الكتب التي ترجمت إلى اللاتينية.

ونعتقد أن فصلاً مثل الذي نحن بصدده، لايمكن أن يلم بجميع الأطباء والعشابين في العصور الإسلامية المتتابعة، لذلك نؤثر أن نقدم عرضًا مبسطًا. يضم قائمة بأسماء المشاهير منهم، خاصة الذين قدموا إنجازات وإضافة لمعارفنا عن العقاقير والنباتات الطبية، والذين وردت أسماؤهم مراجع في كثير من المصنفات التي تتعلق بهذه الموضوعات، وترتبط بموضوع الكتاب الذي بين أيدينا.

من مشاهير الأطباء والعشابين

١ ـ ثياذوق (المتوفى ٧٠٨م) وقد سبق الحديث عنه.

٢ ـ ماسرجويه أو ماسرجيوس (النصف الأول من القرن الثامن الميلادي) وسبق الحديث عنه.

٣ ـ بختيشوع بن جورجيوس: (المتوفى ١٨٢هـ/ ٧٩٨م) وقد سبق الحديث عنه وعن مؤلفاته.

٤ ـ عيسى بن الحكم (مسيح): (المتوفى بحدود ٢٢٥هـ/ ٨٣٩م).

٥ ـ أبو الحسن علي بن سهل بن رَبَّن الطبري (المتوفى ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م). وهو طبيب مسيحي فارسي الأصل، اعتنق الإسلام. وعمل وقت خلافة المتوكل، وأشهر مؤلفاته فردوس الحكمة في الطب، وهو أول كتاب مؤلف

ـ لا مترجم ـ وضع بالعربية في الطب. ويشار إليه في مصنفات الرازي والغافقي باسم علي بن ربَّن أو الطبري.

٦ ـ يوحنا بن ماسويه (المتوفى ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م) وقد سبق الحديث عنه.

٧ ـ سابور بن سهل (المتوفى ٢٥٥هـ)، وله تصانيف، من أهمها كتاب الأقربازين الكبير المشهور، جعله سبعة عشر بابًا، وهو الذي عمل به في البيمارستان، ودكاكين الصيادلة، وخصوصًا قبل ظهور الأقربازين الذي ألفه أمين الدولة ابن التلميذ، وكتب أخرى منها كتاب أبدال الأدوية، وكتاب قوى الأطعمة ومضارها ومنافعها.

٨ ـ عيسى بن صهاربخت، من أهل جنديسابور، وله من الكتب قوى الأدوية المفردة.

٩ ـ حنين بن إسحق (١٩٤ ـ ٢٦٤هـ/ ٨٠٩ ـ ٨٧٧م). وقد سبق الحديث عنه، وعن ترجماته ومؤلفاته.

١٠ ـ حبيش بن الأعسم (وهو ابن أخت حنين، وشارك في ترجمة الكثير من أعماله إلى اللغة العربية) وله كتاب إصلاح الأدوية المسهلة، وكتاب الأدوية المفردة.

١١ ـ أبو الحسن ثابت بن قره بن زهرون الحراني (٢١١ ـ ٢٨٨هـ) وله حوالي ٢٨ مؤلفًا في الطب والعقاقير، ومن تصانيفه جوامع كتب جالينوس في الأدوية المنقية.

١٢ ـ إسحاق بن حنين بن إسحاق (المتوفى ٢٩٨هـ)، وله أكثر من ثلاثة وعشرين مؤلفًا وترجمة، منها كتاب الأدوية المفردة، الذي ترجمه إلى اللاتينية نقولا الدمشقي، وطبع سنة ١٨٤١م. وكتاب الترياق الذي أخذ عنه الرازي، وكتاب الأدوية، الموجودة في كل مكان.

١٣ ـ يوحنا بن سرابيون، طبيب نصراني عاش في صدر الدولة العباسية (القرن التاسع الميلادي)، وله كتب بالسريانية وترجمات باللاتينية. ويعرف لدى المترجمين اللاتينيين باسم Joannes Filius Serapionis. وترجم كناشه إلى

اللاتينية وطبع لأول مرة سنة ١٤٧٩م في البندقية، وتلتها ثماني طبعات.

١٤ - إسحاق بن عمران المعروف بسُمٍّ ساعة، من علماء المغرب، وهو مؤسس الطب في تلك الديار. وله مقالة في علل القولنج، وأنواعه، ومقالة في الاستسقاء، وغيرها. وقد خلف حوالي ١٥ مؤلفًا.

١٥ - اسحاق بن سليمان الإسرائيلي القيرواني (المتوفى ٣٢٠هـ أو بعد ٣٤١هـ). وله كتب عديدة في الحميات، والبول، والنبض، والترياق. وترجمت بعض مؤلفاته للآتينية. ويشار إلى اسمه في مصنفات العلماء من بعده بالإسرائيلي.

١٦ - قسطا بن لوقا البعلبكي (المتوفى ٣٠٠هـ/ ٩١٢م)، وهو طبيب نصراني، موسوعي المعلومات، غزير الإنتاج. له ٥٣ كتابًا ورسالة.

١٧ - أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث الكندي (المتوفى ٢٥٧هـ/ ٨٧٢م). وله مصنفات جليلة في الفلسفة والطبيعيات، ولقب بفيلسوف الإسلام. وله حوالي ٣٦ مؤلفًا في الطب، منها رسالة في الأدوية المسهلة، وأخرى في كيفية إسهال الأدوية وانجذاب الأخلاط، واختيارات أبي يوسف الكندي للأدوية المجربة، وهي الأقربازين، وقد أخذ عنها الرازي في كتاب الحاوي، وترجمت إلى اللاتينية من قِبَلَ جيرارد الكريموني وطبعت في ستراسبورج سنة ١٥٣١م.

١٨ - أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (المتوفى حوالي ٣١٣هـ/ ٩٢٥م) والمعروف في أوروبا باسم Rhazes. وهو مسلم فارسي، له أكثر من ٢٥٠ مؤلفاً في مختلف المعارف والعلوم. من أهمها كتاب الحاوي في الطب، في عشرين جزءًا، وقد نقلها فرج بن سالم اليهودي الصقلي Ferragius (المتوفى ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) إلى اللاتينية سنة ١٢٨٠م. وصارت هذه الترجمة إحدى تسعة كتب لتدريس الطب بمكتبة باريس، حتى سنة ١٣٩٥م. وكتاب الحاوي طبع سنة ١٩٦٧ بالعربية في سلسلة

مطبوعات دائرة المعارف العثمانيـة. وللرازي كتاب المنصـوري في عشر مقالات. وترجم جيرارد الكريموني (١١٣٤ ـ ١١٧٨م) هذا الكتاب إلى اللاتينية، وطبعت الترجمة في ميلانو سنة ١٤٨١م، ونشر النص العربي في هاله بألمانيا سنة ١٧٧٦م. ولا شك أن الرازي يُعَدُّ أخصب عقلية طبية ظهرت في القرون الوسطى، وأعظم طبيب سريري في تلك الحقبة.

١٩ ـ أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمـد بن أبي الأشعث (المتوفى ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) وهو طبيب فارسي الأصل. ويعد من الذين أدخلوا الطب إلى شبه الجزيرة العربيـة، وله العـديد من المؤلفـات، مثل كتـاب الأدوية المفردة، وآخر في تركيب الأدوية، وغيرها، مما يصل إلى حوالي ١٩ مؤلفًا.

٢٠ ـ علي بن العباس المجوسي (المتوفى حـوالي ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م) وهو طبيب فارسي مسلم، له من المؤلفات «كامل الصناعة الطبية»، وسماه الكتاب الملكي. وهـو في عشرين مقالـة، في علوم الطب النـظرية والعمليـة. والكتاب من أفضل ما كتب في الطب في زمانه. وقد طبع كتاب الملكي بجزئيه في القاهرة سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م (مطبعة بولاق). ولقد سطا قسطنطين الإغريقي (المتوفى سنة ١٠٨٧م) كعادتـه في انتحال الكتب، على كتاب الملكي، وترجمه إلى اللاتينية ونسبه إلى نفسه، ونشره باسمه. ولم يشر إلى مؤلفه. وظل الكتاب يدرس بمدرسة سالرنو، ومدارس أوروبا اللاتينية باسم قسطنطين، إلى أن ظهرت سنة ١١٢٧م ترجمـة الكتاب الملكي نفسه من صنع إلياس اصطيفان الأنطاكي ذكر فيها اسم المؤلف الحقيقي. وقد طبع الكتاب في البندقية وليون سنة ١٥٢٣م.

٢١ ـ البالسي، وهو من أطباء مصر أيام كافور الأخشيدي، وله كتاب التكميل في الأدوية المفردة. وقد أشار إليه الغافقي، خاصة في العقاقير الهندية.

٢٢ ـ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد الطيب، ويعرف بـابن الجزار القـيرواني (المتوفى ٣٦٩هـ/ ١٠٠٥م)، ولـه مؤلفات عـديدة، بعضهـا مفقود. وله كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة (وقد نشر سيزكين المخطوطة

في طابع تصويري) وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللاتينية بقلم الراهب اسطيفن السرقسطي سنة ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م، وإلى العبرية بقلم موسى بن ميمون، كما ترجمه قسطنطين الإغريقي، وانتحله لنفسه. وكتاب آخر لابن الجزار يبحث في الأدوية المركبة، يعرف بالبُغْيَة. وله غير ذلك العديد من المؤلفات التي يصل عددها إلى ثلاثة وثلاثين مؤلفًا منها: زاد المسافر وقوت الحاضر، وسياسة الصبيان وتدبيرهم، وطب المشايخ.

٢٣ ـ أبو داود سليمان بن حسان، ويعرف بابن جلجل (المتوفى ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، وله تصانيف عديدة مثل مقالة في تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديوسقوريدس، ورسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطببين.

٢٤ ـ أبو بكر حامد بن سمجون (المتوفى سنة ١٠٠١م)، وله من الكتب، كتاب الأقربازين، وكتاب الأدوية المفردة.

٢٥ ـ أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم (المتوفى ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م) ومن كتبه، كتاب في قوى الأدوية المفردة، وآخر في قوى الأدوية المركبة.

٢٦ ـ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن سعيد التميمي (النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي)، وله كتاب المرشد، وكتاب البقاء بإصلاح فساد الهواء والتحرّز من ضرر الأوباء، ورسالة في صناعة الترياق الفاروقي، ومقالة في ماهية الرمد وأنواعه وأسبابه، وكتاب الفحص والأخبار.

٢٧ ـ أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي (المتوفى حوالي ٤٢٧هـ/ ١١٠٦م). من أعلام الطب، وأشهر جراحي القرون الوسطى دون منازع. ولقد اعتمدت أوروبا اللاتينية على كتبه ما يزيد على خمسة قرون، ومن أهم مؤلفاته، الذي اشتهر به، التصريف لمن عجز عن التأليف، وهو من ثلاثين جزءًا، وترجم للاتينية تحت عنوان: Liber Theoricae nec non Practice Alzahravii ولعل أشهر جزء من كتابه، ذلك الخاص بالجراحة، والذي عرف في أوروبا باسم Chirurgia Abulcasis. ويحتوي الجزء السابع والعشرون قائمة ابجدية

بالأدوية المفردة، والجزء الثامن والعشرون (باللاتينية Liber Servitoris) تحضير الأدوية، والجزء التاسع والعشرون أسماء الأدوية وبدائلها.

٢٨ ـ الشيخ الرئيس، أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا (المتوفى ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م)، والمعروف لدى الأوروبيين باسم Avicenna وتزيد مؤلفاته على مائة كتاب، في كثير من فروع العلم والمعرفة، وأشهر كتبه فيما يتعلّق بموضوع الكتاب الحالي هو كتاب القانون في الطب. وسنتحدث عن الأبواب المتعلقة بالأدوية في باب لاحق.

٢٩ ـ أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (المتوفى ١٠٤٨م)، وهو من أكثر العلماء المسلمين أصالة في إنتاجه، وله عديد من الكتب في موضوعات مختلفة، وبصدد كتابنا الحالي، فإن أهم ما كتبه البيروني هو كتاب الصيدلة.

٣٠ ـ أبو الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر (المتوفى ٤٥٣هـ/ ١٠٦٠م)، طبيب مصري، وله حوالي ٦٤ مقالة وكتابًا في الطب، منها كتاب الأدوية المفردة على حروف المعجم، ورسالات كثيرة في الطب.

٣١ ـ أبو المطرف عبدالرحمن بن محمد بن عبدالكبير بن يحيى بن وافد بن مهند اللخمي، أحد أشراف أهل الأندلس (المتوفى ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م) وله كتب في الطب والأدوية منها كتاب الوسادة في الطب، وكتاب الأدوية المفردة، وكتاب تدقيق النظر في علل حاسة البصر، وكتاب المغيث.

٣٢ ـ أبو علي يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة (المتوفى ٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م). من نصارى بغداد الذين أسلموا، وله كتاب منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان، الذي ترجم إلى اللاتينية سنة ١٥٣٢م. وفيه الكثير من أسماء الأعشاب والأدوية. وله كتاب تقويم الأبدان في تدبير الإنسان، وقد طبع سنة ١٣٣٣هـ في دمشق.

٣٣ ـ أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسيني الصقلي (المتوفى

٥٦٠هـ/ ١١٦٤م). وله كتاب الجامع لصفات أشتات النبات. وقد أشار ابن البيطار إلى هذا الكتاب كثيرًا.

٣٤ - أبو الوليد مروان بن جناح (المتوفى ٥١٥هـ)، وله كتاب التلخيص، وقد ضمنه ترجمة الأدوية المفردة، وتحديد المقادير المستعملة في صناعة الطب من الموازين والمكاييل.

٣٥ - أبو العلاء زهر بن أبي مروان عبدالملك بن محمد بن مروان بن زهر (المتوفى ٥٢٦هـ/ ١١٣١م)، وله من الكتب، كتاب حل شكوك الرازي على كتب جالينوس، وكتاب الإيضاح في شواهد الافتضاح، في الرد على ابن رضوان فيما ردّه على حنين بن إسحاق في كتاب المدخل إلى الطب.

٣٦ - أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ، ويعرف بابن باجة، الأندلسي (المتوفى ٥٣٣هـ)، وله من الكتب: كتاب التجربتين على أدوية ابن وافد، واشترك فيه معه أبو الحسن سفيان، وشرح كتاب السماع الطبيعي، لأرسطوطاليس، وغير ذلك من الكتب.

٣٧ - أبو مروان عبدالملك بن أبي العلاء زهر بن زهر الإيادي (المتوفى ٥٥٧هـ)، وله كتب في الطب أهمها، كتاب التيسير في المداواة، وقد ترجم الكتاب إلى اللاتينية، وطبع عدة مرات، وقد صدرت سنة ١٩٨٣م طبعة محققة للكتاب بالعربية. ويعرف بين الأوروبيين باسم Abomeroan.

٣٨ - أبو جعفر سري الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن السيد الغافقي. (المتوفى ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م). وله كتاب الأدوية المفردة. وقد أخذ ابن البيطار منه الكثير. وقد اختصره من بعده أبو الفرج جريجوريوس بن العبري عام ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م، بكتاب منتخب جامع المفردات، الذي نشره ماكس مايرهوف، وجورجي صبحي بخمسة أجزاء، بالقاهرة، سنة ١٩٣٢ - ١٩٤٠م.

٣٩ - أبو الحسن هبة الله بن أبي العلاء صاعد بن إبراهيم بن التلميذ (المتوفى

في بغـداد ٦٥١هـ/ ١١٦٥م). ومن مؤلفـاتـه شرح أبـدال الأدويـة لجالينوس، كتاب أقربازين، أقربازين الموجز البيمارستاني، مختارات من كتاب الحاوي للرازي، وشرح أحاديث نبوية تشتمل عـلى طب، وغير ذلك من المؤلفات.

٤٠ - أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد (المتوفى ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م) ويعرف في أوروبا اللاتينية باسم Averos، وله كتب عديدة، من أهمها، كتاب الكلّيات، وهو أهم كتبه الطبية وأشهرها، ترجمه يـوناكـوسا إلى اللاتينية في بَادْوَا سنة ١٢٥٥م، وطبع في البندقيـة سنة ١٤٨٢م، وفي ستـراسبورج سنـة ١٥٣١م، ولـه كتـاب تلخيص أول كتـاب الأدويـة لجالينوس.

٤١ - مؤيد الدين أبو الفضل محمـد بن عبدالكـريم بن عبدالـرحمن الحارثي (المتوفى ٥٩٩هـ)، وله كتاب في الأدوية المفردة.

٤٢ - أبو العباس أحمـد بن محمد بن مفـرح بن أبي خليل الأمـوي الإشبيلي (المتـوفى ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) النباتي المعـروف بابن الـرومية. وقـد قام بسياحة طويلة في شمال إفريقيا والشام والعراق، عاد بعدها إلى موطنه إشبيلية، حيث افتتح ما يشبه الصيدلية لبيع الأدوية النباتية إلى الأطبّاء والمرضى. ومن كتبه: الرحلة النباتية، وتفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديوسقوريدس، ومقالة في تركيب الأدوية، والتنبيـه على أغـلاط الغافقي، وشرح أدوية جالينوس.

٤٣ - أبو المنصور بن أبي الفضل بن علي الصوري (المتوفى ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م) وله كتاب الأدوية المفردة، والرد على التاج البلغاري في الأدوية المفردة. ومما يذكر له أنه اصطحب رسامًا معه في دراسته لنباتات الشرق الأوسط، وعرف كثيرًا من النباتات. وصورها بحسب ألوانها وأشكالها وأعمارها، في الازدهار والذبول، وأدخل هذه الصور في كتابه عن الأدوية المفردة.

٤٤ - أبو عمران موسى بن عبدالله الإسرائيلي القرطبي (ابن ميمون) (المتوفى

بالفسطاط ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م) والمعروف باسم Maimonides، وله كتاب السموم والتحرّز من الأدوية القاتلة، وكتاب الفصول في الطب، ومقالة شرح أسماء العقَّار، التي طبعها ماكس مايرهوف بالقاهرة سنة ١٩٤٠م.

٤٥ - موفق الدين أبو محمد عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد، البغدادي، المعروف بابن اللباد (المتوفى ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م). وله العديد من المؤلفات في كثير من فروع العلم والمعرفة، يصل عددها إلى ٤٣، وما يخص موضوعنا من كتبه، كتاب اختصار الأدوية المفردة لابن واقد، وكتاب الأدوية المفردة، واختصار الأدوية المفردة لابن سمجون.

٤٦ - رشيد الدين أبو الحسن بن الفارس أبي الخير بن أبي سليمان داود بن أبي المنى بن أبي فانة، ويعرف بأبي حليقة (المتوفى بدمشق ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م). وله كتب منها كتاب المختار في الألف عقَّار، وهو في الأدوية المفردة.

٤٧ - أبو محمد ضياء الدين عبدالله بن أحمد المالقي، المعروف بابن البيطار (المتوفى بدمشق ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م). وله من المؤلفات، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، وترجم الكتاب إلى لغات عديدة. كما طبع لأول مرة بالقاهرة ١٢٩١هـ/ ١٨٧٥م بمطبعة بولاق. وقد أخذ العشابون من هذا الكتاب الكثير. وسنذكر بيانًا عنه في الباب القادم. وله كتب أخرى مثل كتاب المغني في الأدوية المفردة، وشرح أدوية ديوسقوريدس.

٤٨ - أبو العلاء علاء الدين علي بن أبي الكرم القرشي المشهور بابن النفيس، (المتوفى بالقاهرة ٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م). وهو من الأطباء الخالدي الذكر في الاكتشافات الطبية، ومن مؤلّفاته كتاب الشامل في الطب، وشرح مفردات القانون، وشرح القانون، وموجز القانون، أو الموجز في الطب.

٤٩ - صدقة بن ميخا بن صدقة السامري (المتوفى ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥ م) وله من الكتب، مقالة في أسامي الأدوية المفردة.

٥٠ - أبو العباس أحمد بن أبي الفضل أسعد بن حلوان، نجم الدين بن المنفاخ

(المتوفى ٦٥٢هـ/ ١٢٤٥م) وله كتاب الإرشادات المرشدة في الأدوية المفردة، وكتاب المدخل إلى الطب.

٥١ ـ عماد الدين أبو عبدالله محمد بن القاضي، تقي الدين عباس، الدُّنَيْسِري (ولد ٦٠٥هـ وتوفي بحدود ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م). وله من الكتب، المقالة المرشدة في درج الأدوية المفردة، وكتاب نظم الترياق الفاروقي.

٥٢ ـ السلطان المظفر الأشرف، يوسف بن عمر بن علي رسولا الغساني (المتوفى ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م). وله كتاب المعتمد في الأدوية المفردة. وسنتحدث عنه في الباب القادم.

٥٣ ـ يوسف بن إسماعيل الخويّ، صاحب كتاب ما لا يسع الطبيب جهله.

٥٤ ـ حُبَيْش بن إبراهيم بن محمد التفليسي (المتوفى بحدود ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)، وله كتاب تقويم الأدوية المفردة.

٥٥ ـ أبو المنى داود بن أبي نصر بن حفاظ الهاروني الإسرائيلي المعروف بكوهين العطّار ـ صيدلي وعميد الصيادلة في القاهرة، في أيام الأيوبيين (المتوفى ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م). وله كتاب منهاج الدكان ودستور الأعيان، وهو دستور الصيادلة يومئذ، وما زال يستعمله العطارون في وصفاتهم، وقد طبع خمس طبعات في القاهرة منذ ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م.

٥٦ ـ داود بن عمر الأنطاكي (المتوفى ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م). وله أكثر من عشرة كتب، أهمها وأشهرها، تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، المشهور باسم تذكرة الأنطاكي، وقد طبعت بالقاهرة، سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٩م.

٥٧ ـ مدين بن عبدالرحمن القوصوني المصري (المتوفى ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م) وله من المؤلفات قاموس الأطباء وناموس الألباء في المفردات، وقد نشره الدكتور حسني سبح سنة ١٩٦٥م. وقد أخذ عن ابن البيطار، وعن عديد من المعاجم العربية.

٥٨ ـ أبو القاسم بن محمد الأندلسي الغساني، ويعرف بالوزير (المتوفى حوالي

١٠١٩هـ/ ١٦١١م) وله مؤلفات من أهمها حديقة الأزهار في شرح ماهية العشب والعقَّار، وقد حققه محمد العربي الخطابي، ونشرته دار الغرب الإسلامي سنة ١٩٨٥م.

٥٩ ـ عبد الرزاق بن حمدوش الجزائري، وهو طبيب جزائري مسلم، عاش في القرن الثامن عشر الميلادي. وله كتاب كشف الرموز في بيان الأعشاب، وقد طبعته مكتبة الوحدة العربية، دون تاريخ، ودون تحقيق جيد، والكتاب الرابع هو المطبوع.

وينبغي أن ندرك أن ما ذكرناه من أسماء ومؤلفات، لا يمثل سوى قطرة من بحر، فكثير من المصنفات المخطوطة موجود في بطون الخزانات العامة والخاصة، ولم يحظ منها بالتحقيق والنشر إلا النزر القليل، وإنما أشرنا لبعض العلماء وقليل من مصنفاتهم، التي ترتبط بدراسة النباتات الطبية والعقاقير.

IOANNIS MESVAE
DAMASCENI
MEDICI CLARISSIMI
OPERA

De medicamentorum purgantium delectu, castigatione, & usu, Libri duo. Quorum priorem Canones universales, posteriorem de SIMPLICIBVS vocant.

GRABADIN, *hoc est Compendij secretorum medicamentorum, Libri duo. Quorum prior* ANTIDOTARIVM, *posterior de Appropriatis* [illegible] *inscribitur.*

Cum MVNDINI, HONESTI, MANARDI, & S[illegible] in tres priores libros observationibus, quæ vulgò cum his prodire consueuerunt.

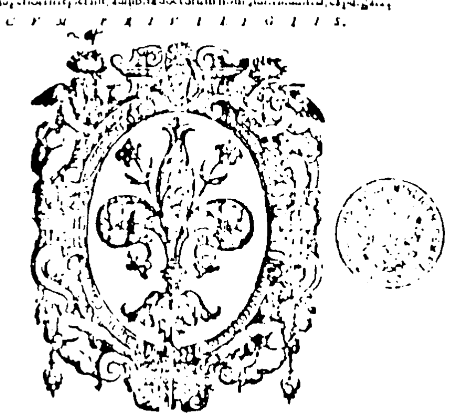
[illegible] Plantarum in libro simplicium descriptarum imagines ex vivo expressæ.

Et IOANNIS COSTAEI Annotationes, [illegible] Antidotarij lectiones, quæ desiderabantur.

[illegible] quæ cum Mesue operibus exire solent, in aliud volumen [illegible], quod nomine Supplementi in M[illegible] inscriptum est.

[illegible]

C V M   P R I V I L E G I I S.



VENETIIS, Apud Iuntas. M D C X X I I I.

AVICENNÆ
ARABVM MEDICORVM PRINCIPIS.

Ex Gerardi Cremonensis versione, & Andreæ Alpagi Belunensis castigatione.

A Ioanne Costæo, & Ioanne Paulo Mongio Annotationibus iampridem illustratus.

Nunc vero ab eodem Costæo recognitus, & nouis alicubi Obseruationibus adauctus.

Quibus Principum Philosophorum, ac Medicorum consensus, dissensusque indicantur.

Vita ipsius Auicennæ ex Sorsano Arabe eius Discipulo, à Nicolao Massa Latine scripta, & figuris quibusdam ex priori nostra editione sumptis

Additis nuper etiam librorum Canonis oeconomiis, necnon Tabulis Isagogicis in vniuersam Medicinam ex Arte, Humain, id est Ioannitii Arabis

Per Fabium Paulinum Vtinensem.

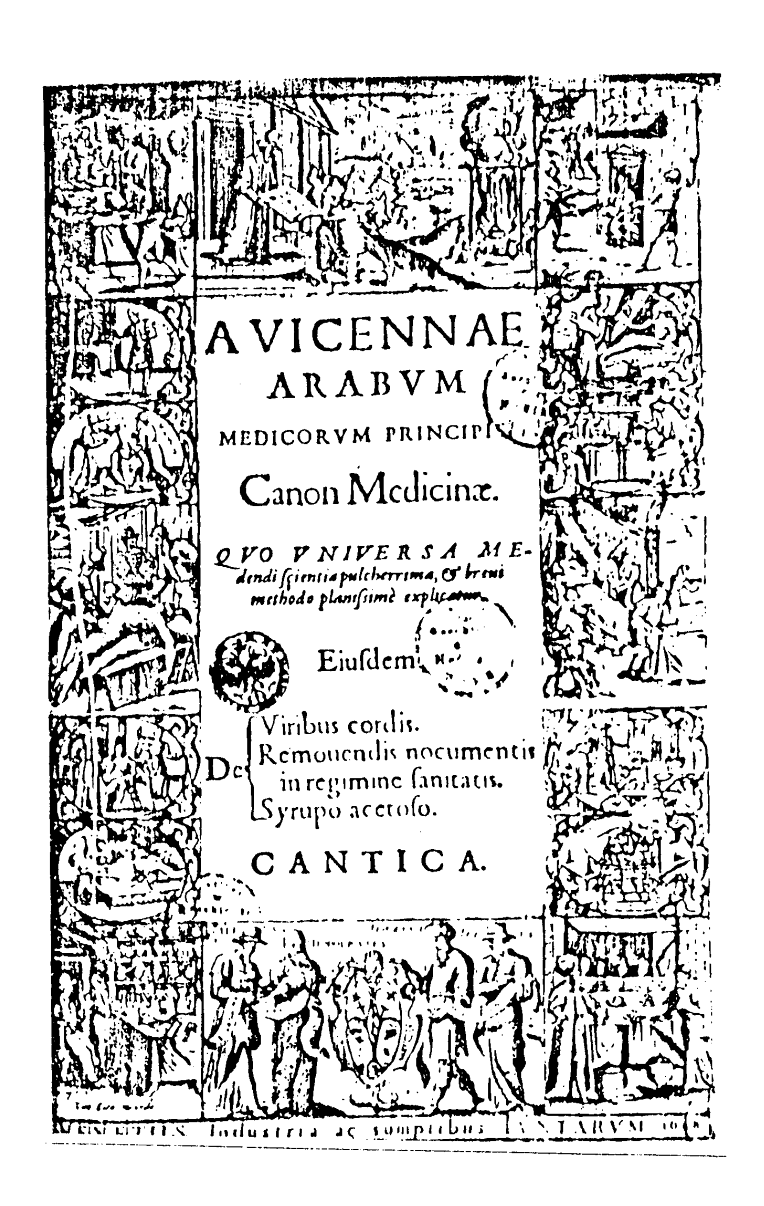
Cum Indicibus quattuor, Duobus nominum Arabicorum, altero Gerardi Cremonensis, altero Bellunensis, Duobus rerum memorabilium, altero in Auicennæ contextu, altero in Annotationibus contentarum





VENETIIS, M DC VIII

Apud Iuntas.



AVICENNAE
ARABVM
MEDICORVM PRINCIPIS
Canon Medicinæ.

QVO VNIVERSA MEdendi ſcientia pulcherrima, & breui methodo planiſſimè explicatur.

Eiuſdem

De Viribus cordis.
De Remouendis nocumentis in regimine ſanitatis.
De Syrupo acetoſo.

CANTICA.

Induſtria ac ſumptibus

RAZAE
LIBELLVS DE PESTE

DE GRAECO IN LATInum sermonem uersus.

PER NICOLAVM MACCHELLVM
Medicum Mutinensem.



AQVA NON SI-



Venetiis apud Andream Arriuabenum ad signum Putei. M D L V.

CLARISSIMI ET PRAECELLENTISSIMI

DOCTORIS

ABVALI IBN TSINA

Qui hactenus perperàm dictus est

AVICENNA

CANON MEDICINÆ

Interprete & Scholiaste

VOPISCO FORTVNATO

PLEMPIO

TOM. I.

Librum primum & secundum Canonis exhibens, atque ex libro quarto tractatum de Febribus.



LOVANII,

Typis ac Sumptibus HIERONYMI NEMPAEI, 1658

CVM GRATIA ET PRIVILEGIO.

Mesue cum expositione mondini su-
per canones universales: ac etiam cum
expositione Christophori de honestis
in antidotarium eiusdem.

Additiones petri apponi.

Additiones francisci de pedemontium.

Antidotarium nicolai: cum expositio-
ne platearij.

Tractatus quid pro quo.

Tractatus de sinonimis.

Libellus bulcasis sive servitoris.

Cōpendiū aromatarioꝝ Saladini.

Joannes de sancto amando super an-
tidotarium nicolai.

Ex Libris Jois Andreae Gotzen
1683

مناهج علماء المسلمين في دراسة العقاقير والنباتات الطبية

عرض تاريخي

على الرغم من العرض المختصر، الذي قدمناه في الفصل السابق عن الأطباء، والعشابين عبر العصور الإسلامية، إلا أنه يوضح حقيقة مهمة وهي أن دراسة النباتات الطبية والعقاقير، والكتابة عنها، من أهم الموضوعات التي شغلت بال العلماء المسلمين، بل غير المسلمين في ظل الدولة الإسلامية، ووضعوا فيها مئات المؤلفات والمصنفات والكناشات. أذن الله للقليل منها أن يتحقق وينشر، وما زال الكثير من المخطوطات، ينتظر التحقيق والنشر، ولا شك في أن ما يقوم به الأستاذ فؤاد سزكين، مدير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، في فرانكفورت، من طباعة بطريقة التصوير للعديد من المخطوطات العربية، التي يتمكن من الحصول عليها، خاصة من تركيا، أمر نقدره ونعتز به، فهذا العمل الجليل، يحفظ المخطوطات، ويتيح للراغبين في تحقيقها فرصة طيبة. وفي مجال الكتاب الذي بين أيدينا، فإن الأستاذ فؤاد سزكين أصدر طبعة مصورة لمخطوطة كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة، لابن الجزار (المتوفى ٣٦٩هـ)، وهي من نسخة في أياصوفيا، رقم ٣٥٦٤ من نسخ

سنة ٥٣٩هـ. وسنتحدث عن هذا الكتاب في هذا الفصل إن شاء الله.

وقد جرت ترجمة العديد من المخطوطات ونشرها باللغات الأجنبية، ومثلت أساسًا لتعليم هذه الفنون في أوروبا لقرون عديدة (انظر صور غلاف بعض المخطوطات المترجمة للاتينية، شكل ١ إلى ٦). وعلى الرغم من أن النهضة العلمية الحديثة، أضافت الكثير من المعارف والمكتشفات، إلا أن ما حوته كتب العلماء المسلمين عن النباتات الطبية، والعقاقير، والأدوية المفردة والمركبة، والأقربازين وعلوم الصيدلة الأخرى، يمثّل أساسًا علميًا للمعرفة في هذه الموضوعات، ويكون حجر الزاوية في علوم الصيدلة، ودارسو علم العقاقير في عصرنا الحديث، ما زالوا يدرسون عن النباتات الطبية والعقاقير، ما تمتد جذوره إلى ما في بطون مصنفات العلماء المسلمين.

ولقد اتّبع العلماء المسلمون، في دراساتهم للنباتات الطبية والعقاقير، منهجًا علميًّا، لم يسبقهم إليه غيرهم من الأمم، وإنه من الخطأ الشائع ما يزعمه بعض المغتربين والمتشدقين بالحضارة الأوروبية، من أن اتباع المنهج العلمي لم يبدأ في تاريخ الفكر الإنساني إلا بعد عصر النهضة في أوروبا. ودراسة مؤلفات العلماء المسلمين في النباتات الطبية والعقاقير، وهو ما سموه الأدوية المفردة، والأدوية المركبة، يظهر حقيقة واضحة جلية، تدحض هذه المزاعم، حيث التحم المنهج العلمي الذي اتّبعوه، مع ما وجدوه من علوم ومعارف لدى من سبقهم من الأمم، وأنتجوا تراثًا علميًّا لم يعرف من قبل. وسنضرب بعض الأمثلة من مؤلفات المسلمين في مجال العقاقير والأدوية المفردة والمركبة، لنوضح المنهج العلمي الذي انتهجوه في كتاباتهم.

ونجد أنه من الجدير بالذكر، قبل أن نبدأ في تعرّف المنهج العلمي الذي اتّبعه العلماء المسلمون في كتابة مصنفاتهم، أن نقارن بعض المفاهيم والتعريفات التي وردت في مصنفاتهم، مع مفهومنا في ظل المعارف الحديثة. فتعريف الصيدلي والصيدلة، والعقّار والأقربازين، أمر نرى ضرورته، لتكرار هذه المسميات في

حديثنا. والبيروني يعرف الصيدلي فيقول: «الصيدلي هو المحترف لجمع الأدوية، على أحد صورها، واختبار الأجود من أنواعها، مفردة أو مركبة، مع أفضل التراكيب التي خلدها مبرزو الطب». والصيدلاني، لغويًا، هو بائع العقاقير الطبية، ومركب الأدوية، وهو الصيدلان أيضاً، والمادة فارسية معربة، والجمع صيادلة. وبمقارنة هذا التعريف العربي، ومفهوم البيروني، بما ذكره علماء الصيدلة المحدثون، نجد تشابهًا وتطابقًا، حيث تعرف الصيدلة الحديثة بأنها: «علم يبحث في أصول الأدوية سواء كانت نباتية أو حيوانية أو معدنية، من حيث تركيبها وتحضيرها، ومعرفة خواصها الكيميائية والطبيعية، وتأثيرها الطبي، وكيفية استحضار الأدوية المركبة منها».

وأصول الأدوية، ما هي إلا العقاقير، والمفرد عقَّار، ولغة: هو الأصل النباتي، الذي يتداوى به، أو أصول النبات، وأطلق على كل ما يتداوى به، والأدوية منها المفرد والمركّب، من نبات أو غيره. والتعريف العلمي الحديث للعقار هو أنه مادة تؤثر بحكم طبيعتها الكيميائية في بنية الكائن الحيّ أو في وظيفته.

وكان المسلمون يعرفون الأقربازين بالمعنى الذي جاء في الجزء الخامس من كتاب «القانون في الطب» لابن سينا، وكان يقصد منها الأدوية المركبة، وقد تطوّر مفهوم هذه الكلمة، فأصبح يطلق على علم طبائع الأدوية، وخواصها، ولا يخرج هذا المفهوم الجديد على الوظيفة الأساسية للأقربازين عند المسلمين. أقربازين أصلها يوناني، ومعناها التركيب، أي تركيب الأدوية المفردة وقوانينها، ولا شك في أن المسلمين هم واضعو أسس فن الصيدلة، وأول من اشتغل في تحضير الأدوية، فضلاً عما استنبطوه من الأدوية الجديدة، وأنهم أول من ألّف الأقربازين على الصورة التي وصلت إلينا، وقد كانوا يعتمدون على الأقربازين في البيمارستانات ودكاكين الصيادلة، بل إنهم أول من أنشأ حوانيت الصيدلة على هذه الصورة، ومن أقرب الشواهد على سبقهم، أسماء العقاقير التي أخذها الإفرنج عن اللغة العربية أو الفارسية أو الهندية التي عُرِّبت.

ومؤلفات علماء العرب والمسلمين في مجال الطب والصيدلة، ظلّت مرجعًا مهمًّا للدارسين في أوروبا اللاتينية، وتقول زيجريد هونكه: «قبل ٦٠٠ عام كان لكلية الطب الباريسية أصغر مكتبة في العالم، لا تحتوي إلا على مؤلف واحد، وهذا المؤلف كان لعربي كبير (أبو بكر الرازي). وكان هذا الأثر العظيم ذا قيمة كبيرة، بدليل أن ملك النصرانية الشهير لويس الحادي عشر اضطر إلى دفع اثني عشر ماركًا من الفضة، ومائة تالر من الذهب الخالص لقاء استعارة هذا الكنز الغالي، رغبة منه في أن ينسخ له أطباؤه نسخة يرجعون إليها إذا ما هدد مرض أو داء صحته أو صحة عائلته».

وفي حديثنا عن مناهج العلماء المسلمين في دراسة النباتات الطبية والعقاقير، والتأليف في موضوعاتها، سنكتفي بعرض سبعة مؤلفات، تهتم بالأدوية المفردة والمركبة. وهي: (١) القانون في الطب لابن سينا. (٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار. (٣) المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر. (٤) تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب للأنطاكي. (٥) منتخب كتاب جامع المفردات للغافقي. (٦) حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقّار للغسّاني. (٧) الاعتماد في الأدوية المفردة لابن الجزار.

١ ـ القانون في الطب لابن سينا
الكتاب الثاني وهو الأدوية المفردة

يقع كتاب (القانون في الطب) في خمسة كتب، قسمها ابن سينا على هذا المثال: (الكتاب الأول): في الأمور الكلية في علم الطب، (الكتاب الثاني): في الأدوية المفردة، (الكتاب الثالث): في الأمراض الجزئية الواقعة بأعضاء الإنسان عضوًا عضوًا من المفرق إلى القدم، ظاهرها وباطنها، (االكتاب الرابع): في الأمراض الجزئية التي إذا وقعت لم تختص بعضو، وفي الزينة، (الكتاب الخامس): في تركيب الأدوية وهو الأقربازين.

وسنقتصر في عرضنا على الكتاب الثاني، وهو المتعلق بالأدوية المفردة، لما له من ارتباط وثيق بموضوع الكتاب الذي بين أيدينا. وقد قسّم ابن سينا كتاب الأدوية المفردة إلى جملتين: الأولى منها في القوانين الطبيعية، التي يجب أن تعرف عن أمر الأدوية المستعملة في الطب، والثانية منها في معرفة قوى الأدوية الجزئية.

وإنه لينبغي أن نقف إجلالاً واحترامًا، للشيخ الرئيس ابن سينا، فإنه قسم الجملة الأولى عن الأدوية المفردة إلى ستة مقالات تعد أساسًا علميًا لأي دارس لعلم العقاقير والأقربازين، ونوجز ما حوته المقالات الستة عن الأدوية المفردة فيما يأتي:

المقالة الأولى: في أمزجة الأدوية، وقد تحدث ابن سينا عن صفات

الأدوية المفردة من حرارة ورطوبة، وبرودة ويبس، قياسًا إلى بدن الإنسان، وبيّن أن صفات الأدوية المفردة، تتغيّر بتركيبها مع أدوية أخرى، وفرّق بين المزج الذي ينتج عنه خليط من المادتين، أو ينتج عنه مركّب مختلف لتفاعلها، وأن صفات كل منهما تختلف عن صفات العناصر الأصلية، التي يتكوّن منها الخليط أو المركّب.

أوليست هذه أفضل بداية في تعرّف الأدوية؟ إن هذا المنهج في الترتيب، وهو التعرّف على الشيء قبل تعرّف ما ينتج عنه، يعد دليلاً على حسن الترتيب والتبويب، والعرض المنطقي المتسلسل.

المقالة الثانية: في تعرّف قوى أمزجة الأدوية بالتجربة، فيقول: «إن التجربة تهدي إلى معرفة قوّة الدواء بعد مراعاة شرائط». ويتّضح لنا مدى إدراك ابن سينا لأهميّة المنهج التجريبي. فالملاحظة التي حصل عليها من تعرّفه أمزجة الدواء، يتبعها ابن سينا بالتجربة؛ لتعرّف قوى هذا الدواء. بل إن ابن سينا يضع شرائط للتجربة كالآتي:

١ ـ أن يكون الدواء خاليًا عن كيفية مكتسبة، بالتسخين أو التبريد، أو ما شابه ذلك.

٢ ـ أن يكون المجرّب عليه علّة مفردة.

٣ ـ أن يكون الدواء قد جرّب على المضادة، فقد ينفع الدواء من مرضين، وبذلك يكون نفعه من أحدهما بالذات ومن الآخر بالعرض؛ أي نتج عن أثر له في شيء آخر.

٤ ـ أن تكون القوّة في الدواء مقابلاً بها ما يساويها من قوّة العلّة. ويجب أن يجرّب أوّلاً على الأضعف، ويتدرّج يسيرًا يسيرًا حتى تعلم قوّة الدواء.

٥ ـ أن يراعى الزمان الذي يظهر فيه أثره وفعله، فإن ظهر فعله أوّل استعماله أقنع أنه يفعل ذلك، وإن تأخّر، أو ظهر له فعل مضاد، عند أول استعماله، فهو موضع اشتباه.

٦ - أن يراعى استمرار فعله على الدوام، وعلى الأكثر، فإن لم يكن كذلك، فصدور الفعل عنه بالعرض.
٧ - أن تكون التجربة على بدن الإنسان.

وما وضعه ابن سينا من شرائط في تجربته لتعـرّف قوى الأدوية وأثرها، نتحدى به أكبر العلماء في وقتنا الراهن، أن يزيد عليه، أو ينقص منه. إن هذا المنهج التجريبي، والأصول التي اتّبعها في ذلك، لا مرية في صحتهـا وسبقهـا.

المقالة الثالثة: في تعرّف أمزجة الأدوية المفردة بالقياس. وخلاصة ما ذكره ابن سينا، أنه ينظر فيما ثبت نفعه بشيء، ويعرف طعمه وريحه ولونه وسائر أعراضه اللازمة، ويلحق به كل ما شاكله في ذلك، أي يكتسب بهذه الطريقة دلائل واضحة على قوى مجهـولة. فبعـد وصولـه إلى أحكام عـامة بـوساطـة الاستقراء، فإنه يستنبط بالقياس النتائج التي تؤدي إليها.

المقالة الرابعة: في تعرّف أفعال قوى الأدوية المفردة، وقد سرد ابن سينا سبعة وأربعين مسمى لأفعال الأدوية، نعتقد أنه لم يترك شيئًا من أفعال الأدوية إلا ذكرها وشرحها. وقسّم الأفعال إلى ستة أقسام كالآتي:

١ - المسخن، الملطف، المحلل، المخشن، المفتـح، المـرخي، المنضـج، الجاذب، المقطع، الهاضم، كاسر الرياح، المحمـر، المحكك، المقـرح، الأكال، المحرق، اللاذع، المفتت، المعفن، الكاوي، المقشر.
٢ - المبرد، المقوي، الرادع، المغلظ، المفجج، المخدر.
٣ - المرطب، المنفخ، الغسال، الموسخ للقروح، المزلق، المملس.
٤ - المجفف، العاصر، القابض، المسدد، المفري، المـدمل، المنبت للحم، الخاتم.
٥ - قاتل السم، الترياق، البادزهر.
٦ - المسهل، المدر، المعرق.

وقد عرف فعل هذه الأنواع، وضرب أمثلة لكثير منها، وبين المتضادين في الفعل، وإنا نرى أنه يمكن لعلماء الطب والصيدلة العرب أن يفيدوا من هذه المسميات، في تعريب ما يستعصي عليهم من مصطلحات في هذا المجال. ونؤكد أنها ترجمت من العربية إلى لغات أخرى، عبر الترجمات العديدة التي جرت لكتاب القانون، واستعمل الغربيون هذه المصطلحات بلغاتهم بعد ترجمتها عن العربية، أفلا يجدر بنا أن نتعرّف هذه المصطلحات في لغتنا؟

المقالة الخامسة: في أحكام تعرض للأدوية من خارج. فبين ما تتعرض له الأدوية بالصناعة، مثل الطبخ، والسحق، والإحراق بالنار، والغسل، والإجماد في البرد، والوضع إلى جوار أدوية أخرى، ووضع أثر هذه العمليات في قوة الدواء وفاعليته. ولا شك أن هذه أمور لا يتعرّض لها أو يهتم بها إلا كل خبير مجرّب. وتدل على معرفة دقيقة بأمور العقاقير المفردة والمركبة.

المقالة السادسة: في التقاط الأدوية وادخارها، ويذكر فيها الأدوية المعدنية والحيوانية والنباتية، وعن الأخيرة يقول: «أما النباتية، فمنها أوراق، ومنها بذور، ومنها أصول وقضبان، ومنها زهر، ومنها ثمار، ومنها جملة النبات كما هو». والجدير بالذكر أن بعض كتب العقاقير التي تدرس في العصر الحديث، في كليات الصيدلة، قد قسمت أبوابها وفصولها، حسب العضو المستعمل في الدواء، وهذا يطابق ما قدّمه ابن سينا عن الأدوية النباتية.

وقد وضع ابن سينا معايير لجمع النباتات الطبية أو أجزائها أهمها وقت جمع النبات وموسمه، وتؤكد الدراسات الحديثة على هذا المعيار، فقد أثبتت التجارب أن المواد الفعّالة في عضو ما بجسم النبات، تتأثر كميتها بالوقت والموسم الذي تجمع فيه، فقد تقل أو تكاد تختفي بعض المواد الفعّالة في نبات اللحلاح، أو بصل العنصل ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ إذا ما جمع النبات في موسم غير فصل الخريف.

وبيَّن ابن سينا شرائط لجمع الأجزاء المختلفة من النبات، وهذا يتّفق تمامًا

مع شرائط جمعها في ضوء المعارف العلمية الحديثة، حتى تحتوي على أكبر قدر من المادة الفعّالة، ونوجز ما أورده ابن سينا في هذا الصدد. فيقول: «والأوراق يجب أن تجتنى بعد تمام أخذها من الحجم الذي لها، وبقائها على هيئتها، قبل أن يتغيّر لونها وينكسر، فضلاً عن أن تسقط وتنتثر، وأما البذور، فيجب أن تلتقط بعد أن يستحكم جرمها، وتنفش عنها الفجاجة والمائية. وأما الأصول، فيجب أن تؤخذ كما تريد قبل أن تسقط الأوراق، وأما القضبان، فيجب أن تجتنى وقد أدركت، ولم تأخذ في الذبول والتشنّج.

وأما الزهر، فيجب أن يجتنى بعد التفتيح التام، وقبل التذبل والسقوط. وأما الثمار، فيجب أن تجتنى بعد تمام إدراكها، وقبل استعدادها للسقوط. وأما المأخوذ بجملته فيجب أن يؤخذ على غضاضته عند إدراك بذره، وكلما كانت الأصول أقل تشنّجًا، والقضبان أقل تذبّلاً، والبذر أسمن، وأكثر امتلاء، والفواكه أشد اكتنازًا وأرزن، فهو أجود».

ويؤكد ابن سينا حقيقة علمية، أثبتتها الدراسات الحديثة، فيقول عن النباتات الطبية والبرية: « كلها أقوى من البستانية، وأصغر حجمًا في الأكثر». ونتائج البحوث الحديثة، أثبتت أن نباتًا مثل السكران Hyoscyamus muticus تنقص فيه كمّية القلوانيات، وهي المواد الفعّالة التي يحتوي عليها، عند زراعته وريِّه، بينما تحوي النباتات البرية منه، التي تعيش في بعض صحاري الوطن العربي، كمية كبيرة من هذه القلوانيات. وقد سجلت البحوث ملاحظات مماثلة على غيره من أنواع النباتات الطبية البرية، كما أن الدراسات النباتية الحديثة أوضحت أن النبات البري، الذي يتعرّض غالبًا لنقص في بعض احتياجاته من بيئته، ينمو بمعدّل أكبر عند استزراعه، وقد يشذّ عن ذلك بعض الأنواع النباتية. لذا نلمس الدقّة في تعبير ابن سينا، حيث يقول في نهاية جملته: «في الأكثر». إنها تعبيرات علمية دقيقة، لم تلقَ على عواهنها أو علاتها، إنما صدرت بعد استقراء تضمن الملاحظة والتجريب. وإنه لحري بعلماء الصيدلة، وكيمياء

النبات، في عصرنا الحديث، خاصّة المهتمين بالتراث العلمي الإسلامي، أن يربطوا بين نتائج دراساتهم، وبين ما توصّل إليه العلماء المسلمون في هذا المجال، على الأقلّ، مثلما يشيرون بكل اعتزاز إلى اتّفاق نتائجهم مع نتائج علماء الغرب.

ومما يدعو إلى الإكبار والتقدير، أن ابن سينا في عرضه لمفردات النباتات الطبية والعقاقير، اتّبع منهجًا علميًّا لا يبارى، من حيث ما أورده مقابل كل عقار، وقد اتّبع في ترتيب الأدوية المفردة، ترتيب حروف أبجد هوز.. الخ. ويقول: «إني أذكر في هذا القسم أسماء الأدوية على ترتيب حروف الجمل؛ ليسهل على المشتغل بهذه الصناعة التقاط منافع كل أدوية ما يختص بعضو عضو..» ولو أن هذا الترتيب لم يتبعه كثير من اللاحقين، بل رتبوا مصنّفاتهم حسب حروف المعجم.

وابن سينا في عرضه لما يزيد عن ثمانمائة دواء مفرد، يوضح مقابل معظمها، نقاطًا دوات أهمية في التعرّف على الدواء وفعله في الأعضاء المختلفة من بدن الإنسان، وأوردها في كتابه على النحو الآتي:

١ - أسماء الأدوية المفردة وتعريف ماهيتها.
٢ - اختيار الجيد منها.
٣ - كيفياتها وطبائعها.
٤ - خواص أحوالها وأفعالها الكلية، مثل التحليل والإنضاج والتغرية والتخدير وغير ذلك من الأفعال.
٥ - أفعالها التي تتعلّق بالزينة في الجلد والشعر، أو أية أعضاء أخرى.
٦ - أفعالها في الأورام والبثور.
٧ - أفعالها في القروح والجراحات والكسور.
٨ - أفعالها في أمراض المفاصل والأعصاب.

٩ - أفعالها في أمراض أعضاء الرأس.
١٠ - أفعالها في أمراض أعضاء العين.
١١ - أفعالها في أمراض أعضاء النفس والصدر.
١٢ - أفعالها في أمراض أعضاء الغذاء.
١٣ - أفعالها في أمراض أعضاء النفض.
١٤ - الحميات.
١٥ - نسبة الأدوية للسموم.
١٦ - في إبدالها حيث لم يوجد ما هو المقصود من الأدوية.

ونعتقد أنه لو قيّض لشخص أن يسجل كل ما أورده ابن سينا، في ضوء المعارف الحديثة، مقابل العقاقير المعروفة، لكان موسوعة تحتاج مئات السنين في تصنيفها. ولذلك فلا غرابة أن مَثَّل كتاب القانون في الطب المرجع الرئيس لطلاب الطب في أوروبا عبر عدّة قرون (انظر صفحات ٥٣، ٥٤، ٥٦ و٥٧) الذي يمثّل غلاف أحد الترجمات اللاتينية لكتاب القانون لابن سينا.

٢ ـ كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار

ويعدّ هذا الكتاب من أغزر كتب المفردات مادة؛ لأنه جمع المعروف منها منذ أقدم عصور التأليف فيها عند اليونانيين، إلى أن تَعَاوَرَها المسلمون في العصر العبّاسي ترجمة، ثم تجربة، ثم تحقيقًا وتأليفًا. وقد وصف ابن البيطار في هذا الكتاب ما ينوف عن ١٤٠٠عقار، منها ثلاثمائة عقّار لم يرد ذكرها في المؤلّفات الأخرى. وقد سافر ابن البيطار إلى أنحاء كثيرة من المعمورة للحصول على نباتات جديدة، ولتحقيق النباتات التي كتب عنها الأولون. وهو بأسفاره تلك عالم طبيعي ميداني، ويدرس الأشياء عن كثب وفي أمكنتها الطبيعية، ويتحقّق منها بنفسه. ولا شك أن هذا العمل العلمي أضاف الكثير، وحفظ الكثير كذلك. وقد طبع هذا الكتاب أكثر من مرة باللغة العربية (بولاق سنة ١٢٩١هـ). كما طبعت أجزاء من هذا الكتاب بترجمتها اللاتينية عام ١٧٥٨م بمدينة قرمونة. كما ترجمت أجزاء منه إلى لغات أخرى، مثل الفرنسية والألمانية.

ولقد سار ابن البيطار على نمط في البحث يشبه الطريقة العلمية الحديثة، أو المنهج التجريبي، ونبين أهم ما نهج عليه ابن البيطار في مؤلّفه على النحو الآتي:

١ ـ يتحدّث ابن البيطار فيقول: «قد استوعبت القول في الأدوية المفردة والأغذية المستعملة على الدوام والاستمرار، عند الاحتياج إليها في ليل أو

نهار. واستوعبت فيه جميع ما في المقالات الخمسة من كتاب الأفضل ديوسقوريدس بنصه، وكذلك فعلت أيضًا بجميع ما أورده الفاضل جالينوس في المقالات الستة من مفرداته بنصه، ثم ألحقت بقولهما أقوال المحدثين في الأدوية النباتية والحيوانية ما لم يذكراه ووصفت فيها عن ثقات المحدثين ما لم يصفاه، وأسندت في جميع تلك الأقوال إلى قائليها، وعرفت طرق النقل فيها بذكر ناقلها، واختصصت بما تم لي به من الاستعداد، وصح لي القول فيه، ووضح عند الاعتماد عليه».

إن ما اختطه ابن البيطار في كتابه يؤكّد أن اسم هذا الكتاب الجامع اسم في محله، فإننا نقرأ فيه ما كتبه اليونانيون منذ عهد ديوسقوريدس، وما كتبه بعده جالينوس الطبيب، ثم نجد تجارب الهنود والمصريين القدماء، إلى جانب ما أضافه وحققه الأطبّاء المسلمون، كالرازي وابن سينا من المشارقة، وكابن جلجل، وابن وافد، والغافقي من الأندلسيين. وهكذا يؤكّد ابن البيطار على الأمانة في النقل، والاستيعاب الواعي الذكي لما اطّلع عليه، والإضافة والنقد والتحليل.

٢ - اعتمد ابن البيطار المنهج التجريبي. فعلاوة على توخيه صحة النقل فيما ذكره عن المتقدمين، وأحرزه من المتأخرين فإنه يقول: «فما صح عندي بالمشاهدة والنظر، وثبت لديّ بالخبرة لا الخبر ادّخرته كنزًا سريًا، وعددت نفسي عن الاستعانة بغيري فيه سوى الله غنيًّا، وما كان مخالفًا في القوى والكيفية، والمشاهدة الحسية، في المنفعة والماهية، للصواب والتحقيق، أو أن ناقله أو قائله عدلا فيه عن سواء الطريق، نبذته ظهريًّا؛ وهجرته مليًّا، وقلت لناقله أو قائله: لقد جئت شيئًا فريًّا، ولم أحاب في ذلك قديمًا لسبقه، ولا محدثًا اعتمد غيري على صدقه».

مما لا شك فيه أن ابن البيطار قد نقل عن غيره، لكنه لم يكن نقل الناسخين، وإنما استشهاد العالم الخبير المدقق، غير المستسلم لأقوال غيره

دون ثبات لديه بالخبرة لا الخبر. وإنه لمنهج علمي، قل من يتّبعه في أيامنا هذه.

٣ ـ تحاشي التكرار، فيقول: «ترك التكرار حسب الإمكان، إلا فيما تمس الحاجة إليه في معنى أو بيان».

٤ ـ حسن الترتيب والتبويب في كتابه، فيقول عنه: «وتقريب مأخذه بحسب ترتيبه على حروف المعجم مقفى، ليسهل على الطالب ما طلب، في غير مشقة ولا عناء ولا تعب».

٥ ـ أكد ابن البيطار مبدأ التحقيق العلمي، فكثيرًا ما يتعقّب المترجمين لكتاب ديوسقوريدس في تسمية النباتات وأوصافها، ويصحّح أخطاءهم في وصفها واستعمالها، ومقادير ما يؤخذ منها في العلاج، وما يبدل منها إذا عدمت. ويقول في ذلك: «التنبيه على كل دواء، وقع فيه وهم أو غلط لمتقدم أو متأخر، لاعتماد أكثرهم على الصحف والنقل، واعتمادي على التجربة والمشاهدة، حسب ما ذكرت من قبل». ولذلك رحل ابن البيطار إلى دول شمال أفريقيا وشرق البحر الأبيض المتوسط وبلاد اليونان والروم. وساعده ذلك في تعرّف كثير من الحقائق، لذلك نرى في كتابه كثيرًا من المآخذ والاستدراكات، استدركها على المترجمين، وعلى من تبعهم من المؤلفين.

٦ ـ تسجيل أسماء الأدوية بلغات عديدة، وضبط هذه الأسماء، فيتناول في كتابه: «أسماء الأدوية بسائر اللغات المتباينة في السمات، مع أني لم أذكر فيه ترجمة دواء ـ إلا وفيه منفعة مذكورة، أو تجربة مشهورة ـ وذكرت كثيرًا مما يعرف في الأماكن التي تنبت فيها الأدوية المسطورة، كالألفاظ البربرية واللاتينية، وهي أعجمية الأندلس، إذا كانت مشهورة عندنا، وجاء بها في معظم كتبنا، وقيدت ما يجب تقييده منها بالضبط، والشكل وبالنقط، تقييدًا يؤمن معه التصحيف، ويسلم قارؤه من التبديل والتحريف إذا كان أكثر الوهم والغلط الداخل على الناظرين في الصحف، إنما هو من تصحيفهم لما يقرأونه، أو سهو الوَرَّاقين فيما يكتبونه، وسميته بالجامع؛

لكونه بين الدواء والغذاء، واحتوى على الغرض المقصود مع الإيجاز والاستقصاء».

ولا جدال في أن ما اتّبعه ابن البيطار في دراسته للنباتات الطبية والعقاقير، والكتابة فيها، يساير أحدث المناهج العلمية من أمانة في النقل، وتحقيق لما ينقل، ومشاهدة ونظر واختبار، ونقد وتحليل، لما جاء به من سبقوه، سواء النقلة أو المؤلفون الأصليون.

وربما يؤخذ على ابن البيطار، أنه لم يجمع أقوال من سبقوه، كل في موضع واحد، وفي الحديث عن المادة الطبية الواحدة، فينقل رأيًا لجالينوس عن مادة، وينتقل إلى ما قاله ديوسقوريدس عنها، ثم يعود مرة أخرى إلى رأي لجالينوس. ومع ذلك فإن هذا المأخذ لن يقلّل من قيمة كتابه الجامع.

٣ ـ المعتمد في الأدوية المفردة
للملك المظفّر

بيّن الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني، في مقدمة كتابه «المعتمد في الأدوية المفردة» منهجه في جمع ما حواه كتابه من معارف عن النباتات الطبية والعقاقير. فقد اختصره من أهم الكتب الجامعة للمادة الطبية، وأوضح في مفرداته المراجع بعلاماتها التي ذكرها في مقدمته، وما ذلك إلا مثل الطريقة المتّبعة في أيامنا هذه في بيان المراجع التي يرجع إليها المؤلف. بل إن الملك المظفّر، أو لعله أحد أبنائه، أضاف ملحقًا بأسماء بعض المفردات الطبية، وتفسيرها بما اصطلح عليه أهل اليمن. وهو فهرس عظيم النفع من وجهتي البحث النظري والعملي جميعًا. كما ينبغي أن نقدر للملك المظفر حرصه على انتخاب أصح الأقوال من الكتب التي نقل عنها، حتى يلبي حاجة الطبيب الذي يزاول الصناعة عملاً، لا الباحث الذي يعنى بتطوّر تاريخ المادة. لذلك يعد كتابه دستورًا دوائيًّا من أهم الكتب الجامعة للمادة الطبية.

ولنقرأ بكل إعجاب وتقدير، ما ذكره الملك المظفر في مقدمته للكتاب: «واستخرجته من كتاب الحكيم الفاضل عبدالله بن البيطار المغربي، المعروف بالعشاب (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) وعلامة اسمه للاختصار (ع)، ومن كتاب ابن جزله المعروف بالمنهاج، وعلامة اسمه (ج)، ومن كتاب الحكيم أبي الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي وعلامة اسمه (ف)، ومن أبدال الزهراوي،

وعلامة اسمه (ز)، ومن أبدال أحمد بن خالد المعروف بابن الجزار، واسمه مثبت (ابن الجزار)، من غير علامة، ورتبته على حروف المعجم، ليكون أقرب متناولاً وأفهم، وسميته بكتاب: «المعتمد في الأدوية المفردة».

ويقول الأستاذ مصطفى السقا، الذي صحّح كتاب المعتمد وفهرسه، في طبعته الثانية، وذلك في مقدمته لكتاب المعتمد: فقد اختصره مؤلفه من الكتب التي أشار إليها في مقدمته، وأخصها كتاب الجامع لابن البيطار، مستوعبًا لأكثر ما فيه وأحسنه، وأنفعه لمن يزاولون العلاج، ولا يختلف عنه إلا في عزو الأقوال والتجارب إلى أصحابها، فقد كان حريصًا على انتخاب أصح الأقوال، مما تمسّ إليه حاجة الطبيب المزاول للمهنة.

٤ - تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب
لداود بن عمر الأنطاكي

التذكرة كتاب علمي قيّم، حوى العديد من المعارف والمعلومات عن كثير من النباتات الطبية والعقاقير، جمع فيه صاحبه، على الرغم من أنه كان ضريرًا، خلاصة ما وصلت إليه المعارف والعلم حتى سنة ٩٧٦هـ. كما ذكر في مقدمة كتابه. وما زالت التذكرة تمثّل المرجع لكثير من العطّارين في معظم المدن العربية، ولعلّها أشهر كتاب في هذا المجال. وعلى الرغم من انتشار الصيدليات، وما بها من أدوية وعقاقير حديثة، إلا أن حوانيت العطارة ما زالت صامدة، يطرقها الكثيرون؛ طلبًا للتداوي بما يصفه العطّارون، وبما يقدمونه من عقاقير، يستعينون في تجهيزها وتركيبها، بما ورد في كتب مثل التذكرة.

ويقول الأنطاكي عن كتابه: ورتبته حسبما تخيلته الواهمة على مقدمة، وأربعة أبواب، وخاتمة.

أما المقدمة: ففي تعداد العلوم المذكورة في هذا الكتاب، وحال الطب معها، ومكانته، وما ينبغي له ولمتعاطيه، وما يتعلّق بذلك من الفوائد.

والباب الأول: في كليات هذا العلم والمدخل إليه.

والباب الثاني: في قوانين الإفراد والتركيب، وأعماله العامة، وما ينبغي أن

يكون عليه من الخدمة، في نحو السحق والقلي والغسل، والجمع والإفراد، والمراتب، والدرج، وأوصاف المقطع والملين والمفتح، إلى غير ذلك.

والباب الثالث: في المفردات والمركبات وما يتعلّق بها من اسم وماهية ومرتبة ونفع وضرر وقدر وبدل وإصلاح، مرتبًا على حروف المعجم.

والباب الرابع: في الأمراض وما يخصها من العلاج وبسط العلوم المذكورة وما يخص العلم من النفع، وما يناسبه من الأمزجة، وما له من المدخل في العلاج.

والخاتمة: في نكت وغرائب ولطائف وعجائب.

ونظرة سريعة أو متفحصة إلى هيكل كتاب التذكرة الذي قدّم به الأنطاكي كتابه، تعطي فكرة واضحة عن التسلسل المنطقي في عرض موضوع معقّد ومتشعّب، مثل موضوع كتاب التذكرة. إن التتابع المنطقي في تبويب الكتاب، على الرغم من تأليفه في زمان يسبق زماننا بأكثر من أربعة قرون، ليدل دلالة قاطعة على قدرة المؤلّف وصفاء ذهنه.

والمنهج العلمي الذي اتّبعه الأنطاكي في كتابه، يدعو للتقدير والاحترام، فهو يقرّر في أمانة علمية، ما لجأ إليه من مصادر لتذكرته، فيقول: «فنحن كالمقتبسين من تلك المصابيح ذبالة، والمغترفين من تلك البحور بُلالَة».

ومنهج العرض التاريخي لمن ألف وكتب في موضوع أي كتاب من قبل، يظهر في مقدمة الأنطاكي لكتابه، وما زال العلماء حتى الآن ـ وسيظلون على ذلك ـ يبدأون دراساتهم بالعرض التاريخي لدراسة موضوع بحثهم. وإننا هنا نسجل ما ذكره الأنطاكي في هذا الصدد، للتأكيد على ما ذكرناه من منهج، وللإفادة من هذا المسرد التاريخي. يقول الأنطاكي: «وأول من ألّف شمل هذا النمط، وبسط للناس فيه ما انبسط، ديوسقوريدس اليوناني في كتابه الموسوم بالمقالات في الحشائش، ولكنه لم يذكر إلا الأقل، حتى إنه أغفل ما كثر تداوله،

وامتلأ الكون بوجوده، كالكمون والسقمونيا والغاريقون، ثم روفس، فكان كلامه قريبًا من كلام الأول، ثم فولس، فاقتصر على ما يقع في الأكحال خاصة، على أنه أخل بمعظمها، كاللؤلؤ والإثمد، ثم أندرماخس الأصغر، فذكر مفردات الترياق الكبير فقط، ثم رأس البغل الملقب بجالينوس، وهو غير الطبيب المشهور، فجمع كثيرًا من المفردات، ولكنه لم يذكر إلا المنافع خاصة دون باقي الأحوال، ولم أعلم من الروم مؤلفًا غير هؤلاء، ثم انتقلت الصناعة إلى أيدي النصارى، فأول من هذّب المفردات اليونانية، ونقلها إلى اللسان السرياني دويدرس البابلي، ولم يزد على ما ذكره شيئًا، حتى جاء الفاضل المعرب، والكامل المجرب، إسحاق بن حنين النيسابوري، فعرّب اليونانيات والسريانيات، وأضاف إليها مصطلح الأقباط، لأنه أخذ العلم عن حكماء مصر وأنطاكية، واستخرج مضار الأدوية ومصالحها، ثم تلاه ولده حنين، ففصل الأغذية من الأدوية فقط، ولم أعلم من النصارى من أفراد هذا الفن غير هؤلاء، وأما النجاشعة فلهم كثير من الكناشات، ثم انتقلت الصناعة إلى الإسلام. وأول واضع فيها الكتب من هذا القسم، الإمام محمد بن زكريا الرازي، ثم مولانا الفرد الأكمل، والمتبحر الأفضل الأمثل، الحسين عبدالله بن سينا، رئيس الحكماء، فضلاً عن الأطباء، فوضع الكتاب الثاني منَ القانون، وهو أول من مهّد لكل مفرد سبعة أشياء، وأخل بالأغلب، إما لاشتغال باله، أو لعدم مساعدة الزمان له، ثم ترادف المصنفون على اختلاف أحوالهم، فوضعوا في هذا الفن كتبًا كثيرة، من أجَلِّها مفردات ابن الأشعث، وأبي حنيفة والشريف ابن الجزار، والصائغ، وجرجس بن يوحنا، وأمين الدولة وابن التلميذ، وابن البيطار، وصاحب ما لا يسع جهله، وأجل هذه الكتب، الكتاب الموسوم بمنهاج البيان، صناعة الطبيب الفاضل، يحيى بن جزلة رحمه الله تعالى، فقد جمع المهم من قسمي الإفراد والتركيب، في ألطف قالب، وأحسن ترتيب. وأظن أن آخر من وضع في هذا الفن الحاذق الفاضل محمد بن علي الصوري».

إن هـذا التأريخ للكتابة في الأدوية المفردة والمركبـة، استوعب جُـلَّ ما كتب، على الرغم من إيجـازه، بل إن الأنـطاكي وجه النقـد لبعض المؤلفين بأسلوب بسيط، خلال عرضه لهذا التاريخ الحافل، وبعد عرضه هذا، يوضح الأنطاكي بعض المثالب، وينتقد النقص في بعض هذه الكتب، منتهجًا منهجًا علميًّا في النقد، الذي يعتمد على المعرفة والتجريب، فيقول: «وكل من هؤلاء ـ يقصد من ألف في المفردات والمركبات الدوائية ـ لم يخل كتابه، مع ما فيه من الفوائد، عن إخلال بالجليل من المقاصد، إما ببدل أو إصلاح، أو تقدير، أو إطلاق للمنفعة وشرطها التقييد. . .». وضرب العديد من الأمثلة للأخطاء التي وقع فيها من سبقه من المؤلفين. وهذا يوضح لنا منهج التحقيق العلمي فيما ينقله الأنطاكي عن السابقين. وعلى هذا المنهج العلمي السليم، يمضي الأنطاكي في وصفه للعقاقير والنباتات الطبية، مؤكّدًا: «أنَّا ننتخب لب كتب تزيد على مائة خصوصًا من القرابازينات، يعني التراكيب، والكناشات. .».

وعلى الرغم من تباعد زمـاننا عن زمـان الأنطاكي، مـع تطوّر العلوم ووسائل البحث العلمي، فإن الأنطاكي وضع قوانينًا لوصف العقاقير والأدوية، تمثّـل الدقـة المتناهيـة في المعرفـة بهذه العقـاقير، وتفهم أصـول العمل بهـا، والاستفادة منها، وتوضح المنهج العلمي في هذا المجال. فيقول الأنطاكي عن المفردات الطبيـة: «اعلم أن كل واحـد من هذه المفـردات يفتقر إلى قـوانين عشرة».

ونعرض ما ذكره الأنطاكي من بيانات، ينبغي أن تذكر مع كل مفرد من المفردات الطبية، وهي ما يلي:

١ ـ ذكر أسمائه بالألسن المختلفة ليَعُمَّ نفعه.

٢ ـ ذكر ماهيته من لون، ورائحة، وطعم، وتَكَرُّج، وخشونة، وملاسة، وطول، وقصر.

٣ ـ ذكر جيده ورديئه ليؤخذ أو يجتنب.

٤ - ذكر درجته في الكيفيات الأربعة، ليتبيّن الدخول به في التراكيب.
٥ - ذكر منافعه في سائر أعضاء البدن.
٦ - كيفية التصرّف به مفردًا، أو مع غيره، مغسولاً أو لا، مسحوقًا في الغاية أو لا، إلى غير ذلك.
٧ - ذكر مضاره.
٨ - ذكر ما يصلحه.
٩ - ذكر المقدار المأخوذ منه منفردًا أو مركبًا، مطبوخًا أو مَنَشَّفًا. بجرمه أو بعصارته، أوراقًا أو أصولاً، إلى غير ذلك من أجزاء النباتات التسعة.
١٠ - ذكر ما يقوم مقامه إذا فقد.

وأضاف الأنطاكي أن بعضهم زاد أمرين آخرين: الأول الزمان الذي يقطع فيه الدواء ويدخر، والثاني من أين يجلب الدواء.

وباستعراضنا لهذه القوانين للكتابة عن المفردات الطبية، فإنه مما لا شك فيه أن أي كتاب عن النباتات الطبية يلتزم مؤلفه بهذه القواعد، سيكون موسوعة علمية، تفوق قدرة أي عالم واحد على استيعابها. وعلى الرغم من غياب الإمكانيات المتاحة في عصر الأنطاكي، فإنه تمكن بمفرده من إعداد هذا الكتاب القيّم. وقد طبع هذا الكتاب في القاهرة تسع مرّات على الأقلّ من سنة ١٢٥٤ حتى سنة ١٣٢٤هـ.

٥ ـ منتخب كتاب جامع المفردات
لأحمد بن محمد خليد الغافقي
انتخبه
أبو الفرج جريجوريوس (ابن العبري)

كتاب الغافقي الأصلي لم يحظَ بالتحقيق، ولكن منتخبه الذي قام بانتخابه أبو الفرج جريجوريوس، هو الذي بدىء بتحقيقه من سنة ١٩٣٢ حتى ١٩٤٠م، وقد نشر هذا الجزء المحقّق كل من ماكس مايرهوف وجورجي صبحي، وكان ذلك في خمسة أجزاء، ضمن مطبوعات كلية الطب بجامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن). وتضمنت هذه الأجزاء المفردات على الحروف الستة الأولى (أ ب ج د هـ و). ولم يكمل المحققان نشر بقيّة المنتخب، لظروف الطباعة إبان الحرب العالمية الثانية، ولظهور مخطوطات للكتاب الأصلي.

ويقول ناشرا أجزاء المنتخب عن كتاب الغافقي: وقد ظهر لنا من دراسة هذا الكتاب أن مؤلّف ابن البيطار ما هو إلا نسخة كاملة له زيد عليها بعض ملاحظات من المؤلفين الذين خلفوا الغافقي، ومن النادر جدًّا أن يعثر الإنسان على ملاحظة شخصية لابن البيطار.

ويضيف الناشران: كما أن كتاب الغافقي كذلك ما هو إلا شرح للترجمة العربية لديوسقوريدس زائدًا عليها أسماء نباتات وأدوية أخرى منتخبة نتيجة اتّساع المعلومات لأطباء العرب في فن العلاج. ويظهر في كتب العرب الأولية مثل كتاب «فردوس الحكمة» لعلي بن ربن الطبري، و«الذخيرة» المنسوب إلى

ثابت ابن قرة، كثير من الأدوية الفارسية والهندية ومن آسيا الوسطى، وكلها كانت مجهولة عند حكماء اليونان، وقد شرح الغافقي هذه الأدوية الجديدة شرحًا مطوّلاً بقدرة مدهشة وذكاء نادر، كما أنه أضاف عليها كثيرًا من الأدوية الموجودة في شمال أفريقيا وبلاد الأندلس.

وفي مقدمة المنتخب، ينقل ابن العبري قول الغافقي عن غرضه ومذهبه في كتابه: «أحدهما الجمع بين أقاويل القدماء والمحدثين في هذا الفن، والثاني شرح الأسماء المجهولة. وهذان الغرضان وإن كان قد تقدّم فيهما خلق إلا أنني لم أجد فيهم باحثًا عن حقيقة وضعه، بل أكثرهم مقلدون في غلطهم لأقدمهم». ومنهم من غلط في الجمع بين الأقاويل، كما فعله ابن وافد، حيث بين كلامي ديوسقوريدس وجالينوس في دواءين ظنهما دواءًا واحدًا، ومنهم من كذب كما فعل ابن سينا -حيث يحكي عنهما ما لم يقولاه. وبالجملة ما من أحد تكلّم في هذين الغرضين إلا قد غلط الغلط الفاحش، من الرازي الذي كان أولهم، إلى زماننا هذا. وأنا بحول الله تعالى قد تقصيت في ذلك ما أمكنني محترسًا من الغلط جهدي، غير طالب فيه الافتخار، واستوفيت فيه ذكر جميع الأدوية التي ذكرها ديوسقوريدس، وجالينوس، والحقت بقوليهما قول من جاء بعدهما مصيبًا. ونبهت على مواضع التصحيف في الأسماء، ولم آت بقول من لم يجرب ما ذكره بل نقله نقلاً، وألحقت بذلك أيضًا بعض الحشائش التي يستعملها أهل بلدنا، ولم يذكرها أحد ممن تقدّمنا. فأما الكلام في الطعوم، والأراييح، وتقسيم قوى الأدوية، فلما كان أهل الكتب قد أكثروا فيها من الكلام، تركت القول فيها. وإنما قصدي الغرض الذي أغفل، ولم يستوفه أحد، أعني خلى الأدوية واختيارها ومعرفة الجيد منها».

والمتصفح للأجزاء المنشورة من المنتخب لكتاب جامع المفردات يتأكد من صدق الغافقي، على الرغم من أن ابن العبري قد اختصر واقتصد في الكتاب، فثبت الغافقي على منهجه في كل مفرد، من عرض لأقوال الأقدمين من إغريق

ومسلمين، وتوخى الحقيقة والبحث عنها. ولقد أفاد ابن البيطار كثيرًا من كتاب الغافقي.

وفي مقدمة الغافقي تعنيف شديد لمن سبقوه ولو أنه أخذ عنهم ما اعتقد أنه صحيح، وفي كل مفرد نجد أن الغافقي ذكر اسم كل مؤلف قبل الحديث عما أخذه منه من وصف. وهذه أمانة علمية، لم تمنعه عنها شدته في نقدهم.

وعن المفردات وأهميتها للطبيب والصيدلي سواء بسواء يقول الغافقي: «وإن كان أطباؤنا يرون أن هذا إنما يلزم الصيدلاني دون الطبيب، لكان ظنهم صادقًا، لولا أنهم يتولون بأنفسهم عمل الأدوية المركبة، وما أقبح بأحدهم أن يطلب أدوية مفردة فيؤتى بأدوية لا يعلم هل هي التي أرادها أم غيرها، فيركبها ويسقيها عليله، مقلدًا فيها الشجارين، ولتعاطي الحشائش قوم لا يقرأون الكتب، ولا يعرفون من الأدوية إلا أقلها».

واستعراض ما نشر من المنتخب يوضح أن الغافقي قدّم وصفًا لكل مفرد، راجعًا إلى كل من كتب عنه، بطريقة تعطي كل صفات هذا المفرد. وإني لأقرّ أن هذه الأوصاف قد ساعدتني في تعرّف عديد من الأنواع النباتية، فهو وصف دقيق، بل إن الغافقي قد ذكر أسماء المفردات باليونانية في أغلب الأحوال، وبلغات أخرى مثل الفارسية والهندية وعجمية الأندلس. وعندما يختلف مع مؤلف سابق، يقول زعم فلان كذا وأخطأ، إنما هو النبات كذا. وقد أعطى الغافقي أسماء مترادفة عديدة للمفرد الواحد. وقد رجع الغافقي إلى عشرات المصنفات التي ذكرها بكل أمانة في كتابه.

٦ ـ حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقَّار للغساني

وقد حقّق الكتاب وعلّق حواشيه ووضع فهارسه الأستاذ محمد العربي الخطابي، ونشرته دار الغرب الإسلامي سنة ١٩٨٥م. وإننا نعرض هذا الكتاب لتميّزه عما سبق من كتب، حيث انفرد الكتاب بميزة واضحة، فإن الغساني اصطنع منهجًا لتصنيف النباتات التي أوردها في كتابه. وقد تناول الغساني في كتابه هذا بالشرح نحو ٣٨٠ مادة مفردة، معظمها من جنس النبات (وعدد المفردات الحيوانية والمعدنية سبعة).

ويذكر المحقق نبذة عن الكتاب فيقول: «رتّب الغساني كتابه على الحروف الأبجدية، باصطلاح المغاربة، مبتدئًا بحرف الهمزة ومنتهيًا بالشين، يذكر الاسم العلمي للمادة الطبية المفردة ثم يشرح ماهيتها، ويصف شكلها وأجزاءها، وما يكون لها من زهر وثمر، وكثيرًا ما يذكر أسماءها المتعددة والبيئة التي تنبت فيها، إن كانت من الأعشاب، وهو يذكر اسمها الدارج على لسان العامة في المغرب بالعربية، أو باللسان الأمازيجي، وبعد أن يوضح ماهية المادة النباتية، أو الحيوانية، أو المعدنية، ينتقل إلى بيان طبيعتها، وأخيرًا يذكر خواصها ومنافعها الطبية أو مضارها، إن اقتضى الحال، من غير دخول في التفاصيل المتعلقة بالمقادير وطريقة التحضير إلا نادرًا، ثم يختم بذكر بدلها إذا تعذّر وجودها».

ونرى أن هذا الكتاب يعد أوّل كتـاب فيها يمكن أن نسميـه النباتـات الطبية، وهذا غير ما يسمى بعلم العقاقير، فدراسة النباتات الطبية تركز على ماهية النبات وبيئته، وتعطي نبذة مختصرة عن منافعه وخواصه، دونما دخول في المقادير والجرعات. واسمه يدل على ذلك فالغساني كان موفقًا للغاية في تسمية كتابه «حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار». فالكتاب، وإن اهتم بالنباتات الطبية والعقاقير، إلا أنه كان أكثر تركيزًا على ماهية هذه النباتات والعقاقير.

ومن الواضح أن الغساني كان خبيرًا وعالًما بهذه النباتات، حيث أعطى الأسماء المختلفة لكل نبات، ووصفه وصفًا يساعد عالم النبات على تعرّف النوع وتمييزه عن الأنواع الأخرى. وهذا لا شك يعد سبقًا علميًا. قد يكون العلماء السابقون وصفوا كثيرًا من النباتات، لكن وصف الغساني له مذاق علمي نباتي، فالأولون اهتموا بوصف العقار أكثر من وصف النبات كاملاً، لكن الغساني في كثير من الأحوال تطرق إلى وصف النبات وأجزائه المختلفة من ورق وزهر ونور وثمر،على الرغم من أن المادة الطبية منه قد تكون جزءًا واحدًا. ولذلك فإن الغساني يمثل نقطة بداية لوصف النباتات بطريقة تكاد تكون متكاملة.

وقد أوضح المحقق حقيقة، ينبغي على كل علماء النبات المسلمين تعرّفها، وهي أن الغساني كثيرًا ما يعمد إلى تعيين جنس العشبة ونوعها. ويطلق لفظ «الجنس»، على ما يطلق عليه علماء النبات المحدثون «الفصيلة». ويؤكد المحقق أن منطق اللغة العربية يقتضي أن يكون الجنس أعم من الفصيلة. وقد سرد المحقق الأجنـاس التي صنّفهـا الغسّـاني وهي: جنس الهدبات ، وجنس الكفـوف، وجنس اليقـطين، وجنس الألسن، وجنس اليتـوعـات، وجنس الصعاتر والشيحات. . إلخ.

والغساني يذكر الحبق، والمرزنجوش، والنعنع، والفـودنج ضمن جنس الأحباق، وفي ظل المعارف الحديثة تقع كل هذه الأنـواع في فصيلة واحدة، تعـرف بالفصيلة الشفـوية. Labiatae كـما يقسم الإشقيل، وبصل الأكل،

والزعفران، والسورنجان في جنس ذوات البصل، وهي المعروفة حديثًا بالفصيلة الزنبقية Liliaceae. ويلاحظ الغسّاني وجود النباتات المتطفّلة. فيقول عن الكشوتا Cuscuta إنه كالأفثيمون، وأنها نباتات تنبت على الكتّان وتفسده. ويتحدث الغساني عن جنس ذوي الجمم ولعلها تعني عنده الخيميات مثل الكمون والشبت، وغيرهما. ويقول عن الكمأة إنها كالفطر، وأنها نبات لا ورق له، ولا ساق، ولا زهر، ولا ثمر.

وعلى الرغم من أن الغساني درس الأعشاب من أجل الفائدة الطبية لها، فإنه قد بيّن الخصائص الشكلية لها، واهتم بأعضاء النبات المختلفة. وهذا سبق للغساني، نأسف لأن كثيرًا من علماء النبات لا يعرف عنه الكثير.

وقد اهتمّ الغسّاني بمسألة مهمّة في حياة النباتات التي وصفها، ألا وهي البيئة التي تنمو فيها هذه النباتات. فيقول عن أمبرباريس إنه ينمو في الجبال، وعن الأنجرة أنها تنبت بالخرب والمزابل والدمن. وعن خصى الثعلب منابته السهول والجبال الظاهرة للشمس، وعن النيلوفر أنه يعيش في الماء.

ويميز الغساني بين النباتات الحولية والمعمرة، فيذكر عن النباتات الحولية أنها من نوع النبات المستأنف، أي الذي يبدأ حياته من البذرة كل عام. كما يميّز الجنبة، التي تنبت نباتاتها من أرومة في العام المقبل.

ونحن لا ندّعي أن الغسّاني قد ابتكر ذلك كله وحده، وإنما رجع بالتأكيد إلى مصادر أخرى، ويذكر المحقّق أن ابن عبدون- مؤلّف كتاب «عمدة الطبيب في معرفة النبات لكل لبيب» كان من المراجع التي رجع إليها الغساني. ونعتقد أن تدارس كتاب الغساني وما رجع إليه من كتب، ألّفها الأندلسيون، أمر ضروري يفيد علماء النبات المحدثين. وأقل نتيجة نتوقعها، تعرف المسميات العربية، للمصطلحات النباتية، التي نعجز في معظم الأحوال عن معرفتها بلغة العرب. كما أن الأجيال القادمة ينبغي أن تعرف الحقائق التي طالما أخفاها

الغربيون، والتي تؤكّد دور المسلمين الفعّال في نشأة الحضارة العلمية وتنميتها وتـطويرهـا، ولولا عصـور الانحطاط التي أدركت الأمـة الإسـلاميـة، لكـان للمسلمين شأن آخر.

٧ ـ كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة لابن الجزار

كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة لابن الجزّار الذي بين أيدينا ما زال مخطوطة لم تحقق بعد، ولم تطبع، وإنما نشر الأستاذ فؤاد سزكين هذه المخطوطة ضمن منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية سنة ١٤٠٥هـ. ونظرًا لأنها من نسخ سنة ٥٣٩هـ، ولأن للمؤلف منهجًا متميّزًا في الكتابة، فإننا سنعرض هذا الكتاب، حتى يقيّض له من يحققه وينشره. والمخطوطة المصوّرة تقع في ١٨١ صفحة من القطع الصغير، بالإضافة إلى مقدمة الناشر.

وقد اتّبع ابن الجزار منهجًا طريفًا في كتابه، فقد قسمه إلى أربع مقالات، تضم ٢٧٢ مادة طبية، معظمها من النباتات، وبعضها من أصل حيواني أو من أصل معدني. والطريف في منهجه أنه قسم هذه المواد الطبية حسب قوى الأدوية، ويقول ابن الجزار في ذلك: «وقد قسمت هذا الكتاب على أربع مقالات؛ لأن الأوائل اكتفوا بما وضعوا أربع درجات في قوى الأدوية، وقد أوضحت السبب في ذلك في المقالة الرابعة، فذكرنا في كل مقالة الأدوية التي قواها من حرّ أو برد في تلك الدرجة، لما في ذلك من حفظ معاني الكتاب، وتقريب مأخذه وسهولة استخراج ما قصد منه، وقصدت فيما عانيت جمعه وتأليفه مقصد الإيجاز والاختصار، وترك الهدر والإكثار، ليكون الكتاب وسطًا فيما بين طويل من طول وقصير من قصر، وبالله جل اسمه التوفيق، وهذا حين نبتدىء بعون الله عز وجل».

وقد وصف ابن الجزار ٧٣ مادة طبية في الدرجة الأولى الباردة أو الحارة في المقالة الأولى، و٨٢ مادة طبية في الدرجة الثانية الباردة أو الحارة في المقالة الثانية، و٧٩ مادة طبية في الدرجة الثالثة الباردة أو الحارة في المقالة الثالثة، و٣٨ مادة طبية في الدرجة الرابعة الباردة أو الحارة في المقالة الرابعة. ولا شك أن هذا التقسيم يدل على تمكن ابن الجزار من معرفة العقاقير وقواها معرفة خبير، يستطيع تصنيفها بهذه الطريقة، التي لا نعلم أن هناك من اتّبعها قبله.

ويحرص ابن الجزار أن يوضح في مقدمة كتابه دوافع تأليفه لهذا الكتاب، ويبين ما ينقص الطبيب فيما كتبه ديوسقوريدس أو جالينوس، ولذا فهو يضيف إلى قوليهما ما وجده في كتب شتى. كما ينبّه إلى عدم معرفة كثير مما ذكره ديوسقوريدس وجالينوس، لذلك يحاول ابن الجزار وصفه بما وصل إليه من معرفة. ونجد أنه من الأجدى أن نسجل ما جاء في مقدمة الكتاب على لسان ابن الجزار، فيقول: «إن معرفة جميع الأدوية المفردة، ومنافعها، باب عظيم الخطر، جليل القدر في صناعة الطب، ولم أرَ أحدًا من الأولين المتقدمين، ولا لمن تشبه بهم، وقَفَّى على آثارهم من المقتفين في ذلك كتابًا جامعًا مرضيًا، ولا كلامًا شافيًا، بحسب ما يجب أن يؤلّف في هذا الباب، كبير المنفعة، عظيم الفائدة في معالجة الأسقام والأدواء إلا لرجل يسمى ديوسقوريدس ولجالينوس. وإن هذين الرجلين لا نهاية وراءهما، ولا غاية بعدهما، فيما عانوه من هذا الفن غير أنّا وجدنا ما عانوا تأليفه من ذلك، قد لحقه التقصير عن بلوغ نهاية المدح في ثلاثة أوجه: أحدها: أن ديوسقوريدس ذكر أكثر منافع الأدوية ومضارها، ومنابتها والمختار منها، ولم يذكر طبائعها ولا كمية كل دواء منها في أي درجة هو من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة. فأما جالينوس، فإنه ذكر أكثرها، ولم يبالغ في ذكر منافعها ومضارها، وخواصها المخصوصة بها. ومع هذا الذي قدّمنا فإن كل واحد منهما فاضل في معناه، ممدوح في فعله؛ لأن هذا حال من أتى بأيسر شيء من الصواب، مما ينتفع به، كمن أتى به على التمام. والوجه

الثاني: أن كثيرًا من الأدوية التي ألفاها في كتبهما مجهول غير معروف، وفي اللسان العربي كثير منها معدوم غير موجود. والوجه الثالث: أنهما تركا ذكر كثير من الأدوية التي لا غنى لأحد من الأطبّاء عن علمها ومعرفتها، لعموم منفعتها، وكثرة الحاجة إلى استعمالها، وإنما يوجد القول عليها متفرقًا في كتب شتى، وأماكن مختلفة، فلما كان الأمر في هذا الفن من العلم على ما بيّنا حملني على العناية بتأليف كتاب أذكر فيه الأدوية المفردة التي عليها اعتماد الأطبّاء في معالجة الأدواء، والرغبة في طاعة الله جلّ وعزّ، والحرص على مرضاته، والتقرّب إليه بالمناصحة. . .».

ولا نتّفق مع الأستاذ فؤاد سزكين في ملاحظته أن المؤلّف لا يعرف معظم الكتب المهمة التي ظهرت في الجانب الشرقي للعالم الإسلامي، ولا يعرف بالتالي آخر ما وصل إليه زملاؤه العرب آنذاك في الأدوية المفردة، فقد تصفحنا صورة المخطوطة، ولاحظنا أن ابن الجزار أشار في كتابه «الاعتماد» إلى أقوال ثياذوق والكندي والرازي. هذا بالإضافة إلى أخذه عن ديوسقوريدس، وجالينوس، وبدجورس، وأندروماخوس، وأرسطوطاليس وبولس وغيرهم، ولعلّ ما أخذه عن هؤلاء الإغريق كان من كتاب الحاوي في الطبّ للرازي.

وابن الجزّار يقول في نهاية المقالة الرابعة: «وقصدنا في كتابنا هذا الذي سميناه: «الاعتماد» إلى ذكر الأدوية المفردة التي يضطر إلى معرفة علمها جميع الأطباء، وقصدنا فيها إلى ذكر الأدوية المشهورة التي يسهل وجودها في كل البلدان، فاقتصرنا من كثير على قليل، لوجوه: أحدها حبًّا للاختصار، وترك الإكثار، والثاني: أنّا نحينا ذكر الأدوية المجهولة في أرض المغرب، وإن كانت عند الأطباء العجم معروفة، والثالثة: إن ما كان منها مشهورًا معروفًا، والقول فيه يسير، تركنا ذكره. .».

ونتصوّر أن كتاب الاعتماد، بما حواه من معارف ومعلومات جمعها المؤلّف من أكثر من عشرة مراجع، ذكرها في متن الكتاب، يعد دستورًا دوائيًّا قيّمًا.

فعلى سبيل المثال يذكر ابن الجزّار طرق الكشف عن غش الأفيون بالخس البري، أو الصمغ العربي، أو الماميثا. كما يذكر ابن الجزار أثر البنج (السكران) وخلط عصارته أو بذوره، أو قضبانه، بسائر الشيافات المسكنة.

ولا مراء في أن تحقيق كتاب «الاعتماد» يعد ضرورة ماسة، تساعد الباحثين على تتبع مسيرة المعارف الصيدلية والطبية من المشرق إلى المغرب العربي. كما تساعد على تعرّف الحلقات المتصلة، لتطوّر دراسة النباتات الطبية والعقاقير عبر العصور الإسلامية.

ويذكر الأستاذ سزكين: «أن كتاب الاعتماد كان من أكثر الكتب العربية في الأدوية المفردة اشتهارًا وتداولاً في أوروبا، ترجم إلى اللغة الإغريقية واللاتينية والعبرية، لكن ترجمته إلى هذه اللغات الثلاثة لم تكن أساس اشتهاره، وإنما اشتهر بعد أن ترجمه قسطنطين الإفريقي في القرن الحادي عشر الميلادي ترجمة مختصرة محرّفة، ونسبه لنفسه تحت عنوان Liber de gradibus زاعمًا أنه ألّفه استنادًا إلى كتب ديوسقوريدس، وجالينوس، وظل متداولاً لقرون عديدة بين الناس على أساس أنه كتاب مستقل لقسطنطين، فيه ذكر الأدوية المفردة بلغات مختلفة، حتى اكتشف شتاين شنايدر الحقيقة سنة ١٨٦٦م.

العقاقير النباتية في حوانيت العطارين

تقديم

منذ ثلاثين عامًا وحتى الآن، كان وما زال لي اهتمام كبير بالنباتات الطبية والعقاقير، ولعل هذا الاهتمام نابع من غرابة أسماء تلك العقاقير عندما كنا نسمعها من العطّار في سني الطفولة، فالزنجبيل والكبابة، والهندي شعيري، والقرنفل، وأبو كبير، وزيتونة إسرائيل، وغير ذلك من الأسماء، كانت غريبة، غرابة ذلك الدكان الضيق في القرية، والأدراج الصغيرة والصفائح التي ترصع حائط الحانوت. والشيخ الكبير الوقور الذي يقدّم هذه العقاقير، ويبيعها للراغبين فيها. ومرت السنون، ودرست علم النبات، وتعلّمت جانبًا من هذه العقاقير النباتية، وأسمائها العلمية. وهذه كانت البداية، فقد شغفت بدراسة النباتات الصحراوية وبيئاتها، ووجدت العديد من هذه النباتات يستعمله البدو في الصحراء للتداوي. ولقد كانت فرصة أن قمنا بتزويد عديد من الزملاء في مراكز البحث العلمي والجامعات بنباتات صحراوية لدراسة المواد الفعّالة فيها. وهناك العشرات من الزملاء والزميلات الذين حصلوا على درجاتهم العلمية بدراستهم لهذه النباتات، وفصل المواد الفعّالة منها. وعبر ثلاثة عقود من الزمن، تجمّعت لنا معارف ـ نحمد الله عليها ـ عن النباتات الطبية والعطرية.

وعلى الرغم من هذا الاهتمام، فقد كانت معرفتنا بالعقاقير النباتية في حوانيت العطارين مقصورة على الشائع استعماله من هذه العقاقير. وكلّما حاولنا الولوج في دراستها، وتقصي أسمائها ومحتوياتها، ضاق بنا الوقت، ووجدنا صعوبات شتّى، خاصة في الحصول عليها من العطّارين لدراستها، وفي السنوات الأخيرة وفقنا الله، وزاد اهتمامنا بتراث المسلمين في مجال النباتات الطبية والعقاقير، وكان الأمر في البداية غاية في الصعوبة، فأسماء العقاقير وما يسمونه بالأدوية المفردة كانت طلسمًا يصعب تعرّف الاسم العلمي المقابل له، ولكن كثرة المحاولات، والإصرار على المواصلة، قد آتيا أكلهما، وتم التغلّب على عديد من الصعاب. وتمكّنت من جمع العقاقير النباتية من حوانيت العطارة، وبائعي الحشائش، والعشابين، في القاهرة، ومكة المكرمة، والرباط، والدوحة، وصنعاء وتونس. وبحصولنا على عينات من هذه العقاقير، بدأت صعاب أُخَر، تتمثل في أسماء هذه العقاقير في كل ركن من أركان الوطن العربي، فلكل عقار أسماء عديدة تطلق عليه في كل بلد، وتختلف عن تلك التي يعرف بها في بلد آخر. هذا بالإضافة إلى الأسماء الفارسية التي عربت، والأسماء الهندية والبنغالية التي استعملت، وأدخلت إلى البلاد العربية منذ العصور الزاهرة للدولة الإسلامية، عدا الأسماء التي استعملت في الأندلس، وفي بلدان المغرب العربي. ولقد لاحظنا في الكتب التي تختص بالعقارة والتداوي بالأعشاب، والتي صدرت خلال السنوات العشرة الماضية، أن أسماء العقاقير غير كاملة، أو غير صحيحة، أو بها تحريف. ولذلك كان موضوع تسمية العقاقير، وجمع الأسماء وضبطها، من أصعب الأمور التي واجهتنا.

وفي دراستنا لكل عقار من العقاقير التي قمنا بجمعها، توخينا اتّباع منهج ثابت، نرجو أن نكون موفقين فيه. فعن كل عقار قدّمنا ما يلي:

١ ـ أسماء العقار والنبات الذي ينتجه باللغة العربية ولهجاتها، معتمدين في ذلك على الأسماء التي يطلقها العطّارون والعشّابون عليها، ومحققين ذلك

في المعاجم، وفي كتب الأدوية المفردة، والصيدلة، والطب، التي صنفها العلماء المسلمون. وهكذا توافر لنا حشد من الأسماء لكل عقار، تطلق عليه في الأماكن المختلفة من الوطن العربي.

٢ ـ أسماء العقار بالفارسية، خاصة عندما يكون النبات سمي بالفارسية في مصنفات العلماء المسلمين، وإذا تيسر الأمر، أو لزم، فإنا نضيف اسم العقار بالهندية أو التركية.

٣ ـ اسم العقار باللاتينية، وهو الاسم العلمي، ولم نكتف بالاسم العلمي المحقق، بل وضعنا الأسماء العلمية المرادفة، التي أطلقت على العقار بعد العمل بنظام التسمية الثنائية Binomial System. وعلى الرغم من أننا وضعنا الاسم الأصح أولاً، إلا أننا أتبعناه بالأسماء المرادفة، التي يكون قد ورد ذكرها في بعض التحقيقات الخاصة بالنباتات الطبية، حتى يتّضح الأمر للقارىء. وأثبتنا اسم الفصيلة النباتية لكل نبات.

٤ ـ أسماء العقار أو النبات الذي يتّخذ منه العقار باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وفي معظم الأحوال باللغة الألمانية، وفي بعضها باللغتين الإيطالية والإسبانية، وأحيانًا نضع الاسم الدستوري للعقار، وهو الاسم الذي يطلق عليه في دساتير الأدوية.

٥ ـ نبذة في سطور قليلة عن النبات، تتضمن وصفه وتوزيعه الجغرافي، مما يعطي فكرة مبسطة عن النبات.

٦ ـ الجزء المستعمل من النبات، الذي يباع في حوانيت العطارة، مبينين ماهية هذا الجزء، وأي عضو من النبات يمثله، كما أوضحنا هل هو دستوري أم لا، مع صورة ملونة للعقار.

٧ ـ المحتويات التي يحويها العقار، طبقًا للدراسات الكيميائية والعقاقيرية الحديثة، مع بيان ما هو دستوري من هذه المكوّنات. وقد جمع في هذا الموضوع أحدث ما تمّ تحليله من هذه العقاقير قدر الإمكان. وراعينا أن

نضع الاسم باللغة الإنجليزية لبعض المكونات، حتى لا يصعب على القارىء نطق الاسم بالعربية في بعض الأحوال.

٨ ـ الاستعمال: وقد أوضحنا استعمالات العقار في الطب الشعبي لدى العطارين، وتاريخ استعماله منذ عصر الإغريق وفي العصور الإسلامية، وما ورد عنه في كتب ابن سينا والرازي وابن البيطار وابن جزلة وابن الجزّار والمعتمد والأنطاكي والغسّاني وغيرهم. كما بيّنا استعمالات العقار في الصيدلة والطب الحديثين، طبقًا للدراسات الحديثة.

ولقد توخينا في كل ما قدمناه عن العقاقير المختلفة، أن نوجز في غير ما إخلال بالمحتوى، وبذلنا قصارى جهدنا في الإشارة لما ورد عن كل عقار في مصنفات العلماء المسلمين، وينبع ذلك من حقيقة استعمال العطارين والعشابين وبائعي الحشائش للمصادر التراثية في عمل قراطيسهم، ووصفاتهم الشعبية العلاجية.

وبشأن تصنيف ما نعرضه من عقاقير، فلقد كان أمامنا مناهج عديدة. فقد ترتب على حروف الهجاء، أو حروف الجمل ولكننا رأينا تيسيرًا للقارىء أن نقدّم هذه العقاقير حسب الجزء المستعمل من النبات، وهي طريقة للتصنيف يتبعها علماء العقاقير المحدثين، وإن كان بعضهم يصنفها حسب المواد الفعّالة في العقار، أو حسب الفصائل النباتية. ولكل من هذه الأنظمة في التصنيف مزاياه وعيوبه، ولكننا نعتقد أن أيسر طريقة لتناول العقاقير وتصنيفها في هذا الكتاب، أن نصنفها حسب الجزء المستعمل من النبات، حيث إن مستعمل العقار يستطيع بيسر أن يميز بين الساق والجذر والورقة والقلف والخشب والثمرة وإفراز النبات. كما أن المستعمل لا يهمه شكل النبات العام، فهو لا يراه في حانوت العطار، بقدر ما يهمه شكل وخصائص الجزء المستعمل. كما أن تصنيف العقاقير حسب المواد الفعّالة، يضفي على التصنيف صيغة كيميائية لا يهتم بها غير المتخصصين.

وقد صنفت العقاقير إلى مجموعات، وفق النظام الآتي:

أولاً : الأصماغ، والراتنجات، والإفرازات النباتية.

ثانيًا : الأعضاء الأرضية، وتتمثل بالجذور، والمدادات الأرضية، والريزومات، والدرنات، والأبصال.

ثالثًا : الثمار، والبذور وأجزاؤها، فقد يكون العقار ثمرة كاملة، أو بذرة أو جزءًا منها.

رابعًا : الأوراق، وقد تكون الأوراق وحدها، أو مع أجزاء يسيرة من السوق والفروع.

خامسًا : الأزهار، أو أجزاء منها، وقد يكون العقار مكونًا من الأزهار وقناباتها، أو الأزهار وحدها، أو أجزاء من الأزهار مثل البتلات أو المياسم، أو براعم الأزهار، وقد يتمثل في نورة كاملة تضم عدة أزهار مع شماريخها الزهرية.

سادسًا : النبات الكامل، أو معظم العشب مع القمم الزهرية، أو أوراق النبات وسوقه، أو الثمار والسوق والأوراق.

سابعًا : القلف، ويتمثل في الأغلفة الميتة، التي تحيط بالسوق أو الجذور.

ثامنًا : الخشب ويتمثل في قطع من خشب الساق أو الجذر.

تاسعًا : نواتج أخرى، مثل العفص.

ولا شك أن نظام تصنيف العقاقير بهذه الطريقة، يعتريه بعض القصور، مثله كمثل غيره من الأنظمة لتصنيف العقاقير. خاصة إذا ما علمنا أن العقار المستعمل قد يتضمن أكثر من عضو من أعضاء النبات، لكنه على أية حال، نظام مقبول ومعترف به، علاوة على أنه ييسر تناول القارئ للموضوع.

وسنضم صور العقاقير التي تنتمي لكل مجموعة مع بعضها بعد الانتهاء من وصف عقاقير هذه المجموعة، تيسيرًا للقارىء، ليتعرّف شكل كل عقار، وبديهي أن صورة العقار قد تغني عن الكثير من الوصف والإطناب فيه.



الأصماغ والراتنجات والافرازات النباتية

١ - الأُشَّق
٢ - جاوشير
٣ - جاوي
٤ - حلتيت
٥ - الصبر
٦ - الصمغ
٧ - كافور
٨ - الكثيراء والعنزوت
٩ - لبان
١٠ - لبانة مغربية
١١ - المر
١٢ - مصطكى
١٣ - مَيْعة

١ ـ الأشق

شجرة الأشَّق ـ أشَّق
وُشَّجْ ـ قَناوشق ـ وُشَّق ـ أشَّج
أشّك ـ قاتل نفسه (حيث تتطاير زيوته وتضيع
رائحته إذا ترك مكشوفاً)
لصَّاق الذهب ـ لزَّاق الذهب (لأنه يلحمه،
وقيل لأن الكواغد والكراريس تُذَهَّب به)
عِلك الكلْخ ـ كَلَخ ـ فَسُوخ
صمغ نوشادري كذاب. أشق كذاب
بلشير (فارسية في منطقة لورستان)
أشق، كلخ، جادر أشاغي (تركية)
أمُونْيا قُن (لأنه كُتِب عنه في مصنّفات الإغريق
أنه يؤتى به من جهة يُقال لها آمون)
نَارْ تَقْس (يونانية Narthex)

Dorema ammoniacum Don.
(D. arium Stocks, Disernestum
gummiferum Spach. & Jaub.,
Peucedanum ammen Nees.)
Umbelliferae

Eng : Gum ammoniac, Ammoniac, Dorema
Fr : Gomme ammoniaque, Dorème Ammoniac
Ger : Ammoniakgummi

نبات عشبي معمّر، لـه جذور غليـظة، وسوق جـوفاء، يحمـل أوراقاً حرشفية، وأوراقاً كبيرة قاعديـة. والأزهار صغـيرة بيضاء، تنتـظم في نورات خيميّة بسيطة. وموطنه الأصلي شرق إيران ووسطها، والصحاري المتاخمة لبحر العرب.

وأعضاء النبات المختلفة بها قنوات إفرازية، ويحدث الافراز نتيجة وخز بعض الحشرات، فيسيل الصمغ الراتنجي، ويتجمد على سطح السوق وأعناق الأوراق.

الجزء المستعمل:

الصمغ الراتنجي الذي يفرزه النبات نتيجة لوخز الحشرات للنبات المزهر والمثمر. ويوجد العقار على هيئة دموع، أو كتل متلاصقة، ولونها الخارجي بني أصفر، ومن الداخل يكون لونها مبيضّاً. وللقنـاوشق طعم مرّ، عـطري غير مقبول.

المحتويات:

يحتوي الأشق على زيت طيّار، وراتنج حمضي، (استرات الأمور يـونيو تـانـول Ester alammoresinotannol وحمض السـاليسيـك Salycilic acid. وراتنـج (٦٠ ـ ٧٠٪) وصمغ يشبـه الصمغ العـربي (١٢ ـ ١٦٪). وآثار من حمض الساليسيك وبعض الأحماض الطيّارة. ولا يحتوي أي من هذه المكوّنات على كبريت أو أمبلليفرون. ولذلك ليس له رائحة الحلتيت الكريهة.

الاستعمال:

يُستعمَل الأشق مشهياً، وطارداً للرياح، ومضاداً للتقلّصات ومقيّئاً.

وقال ابن سينا: ينفع من وجع عرق النسا والخاصرة، والمفاصل، سقيا بعسل، أو بماء الشعير، وانه ينفع من الربو وعسر النفس إذا لُعِق بعسل، أو بماء شعير، ويدرّ البول، ونافع للجراحات الرديئة ويأكل اللحم الخبيث، وينبت الجيّد.

والطريف أن ابن سينا يقول عنه: هـو صمغ لـطرثوث، ولعلّه يصف الجذر المتشحّمة للنبات.

وقد وصفه ديوسقوريدس: أمونيـاقُن هو صمـغ نبات يشبـه الكلخ في شكله. ينبت في ليبيا، ويُقال لشجرته Agasyllis فاختر الحسن اللون الخالي من الخشب وقـطعـه تشبـه حص الكنـدر النقي المتكـاثف، ورائحتـه كـرائحـة الجندبادستر، وطعمه مرّ، . . ويؤتى به من الموضع المسمّى آمون. وهو عصارة شجر تشبه الكلخ. ولعلّ ما عناه ديوسقوريدس ليس نبات الأشق، بل نبات ينتج نوعاً من الكلخ هو .Ferula communis L. وينمو هذا النبات حتى الآن في بلدان المغرب العربي من ليبيا إلى المغرب، ويُسمّى الكلخ أو كشبور أو قناً وصمغه يُسمّى علك الكلخ، أو الفسوخ. وينتج هذا النبات صمغاً راتنجيا يشبه الأشق، إلاّ أنه يتميّز باحتوائه على مادة الأمبلليفرون، ومستحلبه مع الماء لا يتحول للون الأحمر البرتقالي بإضافة الصودا المكلورة، كما يحدث في حـالة الأشق. وله استعمالات عديدة في بلدان المغرب العربي فهو مضاد للتقلّصات، ومدرّ للبول وطارد للديدان، ومسكّن للآلام ولأمراض الجلد، وعقم النساء، وهو مقيّيء ونافع في الروماتيزم. ويدخل في البخور.

ويوجد صمغ راتنجي آخر، ينتج من نبات القنة وهو -Ferula galbani flua Boiss.& Bushe، وربما من أنواع أخرى من الجنس نفسه. والقنة نبات عشبي معمّر، ينمو في الجبال في شمال وغرب إيران وفي أفغانستان، وللنبات وإفرازاته أسماء منها: قِنّة بَارْزدَ. بيرْزَد (فارسية) خَلْبَاي. خَلْبـاي (عبرانيـة) حلب ناه وتأويله (لبن أبيض)، صمـغ الكلخ، لزاق الـذهب (صمغه) ـ

ماطوفيون (يونانية اسم شجر قديم للقنَّة Métopion) والجَلْبان Galabanum.
ويُفْرز صمغ الكلخ طبيعياً من القنوات الإفرازية المتشقّقة أو بعمل شقوق في الساق. ولونه من الخارج أخضر مزرقّ، وله ملمس زيتي على سطحه، ويطرّى بالتسخين.

ويحتوي صمغ الكلخ على ٣٪ من الزيت الطيّار، ٦٥٪ من الراتنج (يذوب في الكحول) ويتكوّن الراتنج من ٢٠٪ أمبلليفرون مرتبط، و٥٠٪ من جلباريزينوتانول Galbaresinotannol و٢٥,٠٪ من الأمبلليفرون الحرّ. ويُستعمَل فاتحاً للشهيّة، وطارداً للرياح، ومقيّئاً، ومضاداً للتقلّصات ويُستعمَل في النزلات الشعبيّة، ومدرّاً للطمث. ويُستخدَم في صناعة العطور. وقد كان هذا الصمغ الراتنجي معروفاً للإغريق.

٢ - جاوشير

جاوشير (فارسية وتأويله لبن البقر لبياضه)	Opopanax chirconium
كاوشير - حليب البقر	(L.) Koch
بَرُورة - والجاوشير أيضاً صمغ هذه الشجرة -	(Laserpitium chirconium L.,
تافرفر (بربرية)	Ferula opopanax Spr.)
فاناقس ايراقليون (يونانية)	(Pánakes herakleon)
فاناقس خرونيون	Umbelliferae

Eng : Opopanax
Fr : Opopanax, gomme, résine opopanax
Ger : Opopanax, Panax harz, Heilwurzsaft

نبات عشبي معمّر، يُستخرَج من جذوره صمغ الأبوباناكس، الذي يُستخدَم في صناعة العطور. ولعلّ وصف ابن سينا للنبات يؤكد أن هذا النبات من الفصيلة الخيميّة، ولكن كلمة أبوباناكس قد تُستعمَل أحياناً لنوع من المرّ الذي يدخل في العطور. ويُستخرَج من شجرة Commiphora kataf ولعلّ ذلك ناتج عن رائحة المرّ الموجودة في صمغ الأبوباناكس (الجاوشير) وابن سينا

يقول عن الجاوشير: ورق شجره لا يبعد عن الأرض، ويشبه ورق التين، شديد الخضرة، مخمس مقطع الأجزاء مستديرة، وساقه كالقثاء طويلة، عليها زغب شبيه بالغبار، وورقه صغار جداً على طرفه إكليل شبيه بإكليل الشبت، وزهره أصفر، ونوره طيب الرائحة، وعروقه كثيرة، تتشعّب عن أصل واحد، غليظ القشر، مرّ الطعم، وفي رائحته ثقل، ويُستخرَج صمغه بتشقيق أصله في أول ظهور الساق، ولون الصمغة أبيض، وإذا جفّت كان ظاهرها على لون الزعفران وذكر بعض الأصناف التي عدّها من أصناف الجاوشير، ولكن الأنطاكي وصف الصمغ جيداً فقال: إذا أجمد كان باطنه أبيض، وظاهره بين سواد وحمرة، وأنه يذوب في الخلّ.

ويذكر ابن سينا من فوائد الجاوشير أنه نافع لأكال الأسنان إذا حُشِي به، ويسكّن وجعها، وينفع من الصداع، ومن الصرع، ويحدّ البصر اكتحالاً به، ويدرّ الطمث، ويليّن صلابة الرحم، فهو نافع من اختناق الرحم، ويفشّ نفخته وصلابته، ويقول الأنطاكي إنه يخرج الجنين الميت أكلاً وحمولاً، ويذكر ابن البيطار انه يضمّد به عرق النسا والعظام المعرّاة من اللحم.

٣ - جاوي

جاوي	Styrax benzoin Dryander (= Benzoin officinale Hayne) Styracaceae

Eng : Benzoe, Resina benzoes
Fr : Benjoin, Assa doux

شجرة متوسطة الارتفاع، لها أوراق بسيطة، متبادلة، ذوات قمم حادّة. وأزهارها في نورات في آباط الأوراق. والثمرة بنيّة رمادية، خشبية مستديرة، بها بذرة واحدة. ويُزرَع النبات في سومطره وجاوه، حيث تُزرَع على حدود حقول الأرز.

والجاوي لم يكن معروفاً للإغريق وللرومان، وأول ذكر له كان في رحلات ابن بطوطة (١٣٠٤ - ١٣٧٨ م)، أول مكتشف لهذا العقار، وقد وصف النبات، وطريقة الحصول على الجاوي، بدقّة كبيرة. وأول معرفة للأوروبيّين به كانت عام ١٤٠١ م، حيث أرسل أحد سلاطين مصر هدية من الجاوي إلى دوق فينيسيا باسكال ماليبيرو. وبعد اكتشاف فاسكو دي جاما للطريق البحري أصبحت تجارة الجاوي واسعة الانتشار.

وكلمة Styrax اسم الجنس مأخوذة من الإغريقيّة القديمة، التي تطلق على الميعة Storax، أي الصمغ الحلو الرائحة.

الجزء المُستعمَل:

الراتنج الزيتي Oleo-resin الذي ينتج من نبات الجاوي، وأنواع أخرى تابعة للجنس نفسه مثل S. parslleloneurus Perkin, S. benzoin, S. tonkinensis (Pièrre) Craib, ex Hartwich.

والجاوي مادة تنتج عن أثر مرضي في النبات، حيث يفرز في فجوات داخل جسم النبات، وينتج بإحداث جروح وشقوق في قلف الشجرة. وأول ما يفرز يكون كتلة لبنيّة ليّنة. تتجمّد بعد تعرّضها للهواء. وعند جفافها وتجمّدها تكشط من سطح القلف وتُعبّأ. والقطفة الأولى من الجاوي تُسمّى دموع اللوز Almond Tears والثانية تعطي مادة أكثر سيولة. والطريف أن الأشجار لا تحوي هذه المادة أو تنتجها، إلاّ إذا تعرّضت للجرح والخدش. والقلف غير المخدوش يحوي كميات كبيرة من التانينات، وليس به راتنج. ويوجد الجاوي على أشكال مختلفة ـ حسب مصدره ـ والسومطري يوجد على شكل كتل غير منتظمة، ذات لون بني محمرّ، وبداخلها قطع بيضاء.

وللجاوي رائحة مقبولة، تشبه رائحة الميعة، وطعم لاذع عطري. وعند تسخينه يعطي أبخرة من حمض البنزويك والسناميك. وهو يليّن بالحرارة والمضغ.

المحتويات:

يختلف تركيب الجاوي حسب مصدره الجغرافي، وذلك تبعاً للنوع الذي أنتج منه، فالجاوي السومطري يحتوي على ٧٥٪ من مادة راتنجية، تُعرَف باسم

بنزوريسين Benzoresin، وتتكوّن هذه المادة من استرات حمض السناميك، وريسينوتانول Resinotannol وبنزوريسينول Benzoresinol. كما يحتوي على ١٧٪ من حمض السناميك و٩٪ من حمض البنزويك، وآثار من البنزالدهيد والفانيلين والستيراسين Styracin.

وعند تحلّل البنزوريسين فإنه يعطي ٣٠٪ من حمض السناميك، ٦٤٪ من الريسينوتانول، و٥٪ من البنزوريسينول.

أمّا الجاوي السيامي، الذي يُستعمَل في صناعة العطور، فإنه يحتوي على ٩٠٪ من مادة راتنجية تُعرَف باسم سيابنزوريسين Siabenzoresin، الذي يتكوّن من استرات حمض البنزويك، وسياريسينوتانول Siaresinotannol، و١٢٪ من حمض البنزويك، وقليل جداً من حمض السناميك، وآثار من الفانيلين.

والجاوي من المواد الدستورية، التي ذُكِرت في كثير من دساتير الأدوية العالمية وما زالت حتى الآن عقاراً دستورياً.

الاستعمال:

للجاوي خصائص مطهّرة، وفاتحة للشهيّة وطاردة للبلغم ومدرّة للبول. وصبغة الجاوي Benzoin tincture المركّبة من المواد المستعملة في مستحضرات الصيدلة وصبغة الجاوي المركبة تتكوّن من: الجاوي، الصبر، الميعة، بلسم تولو، وتستخدم طاردة للبلغم.

والجاوي من المواد المشهورة التي تدخل في تركيب البخور، حيث يعطي عند احتراقه أبخرة كثيفة. وله رائحة مقبولة. ويُستعمَل الجاوي السيامي في صناعة العطور.

٤ - حلتيت

حِلتيت - حنتيت - شجرة الحِلتيت	Ferula assafoetida L.
أَنْجُدان - الكبير - أبو كبير (مصر)	(F. persica Willd, F. puberula
الحِيل (يمانية) - أَزِير (المغرب)	Boiss.)
محروث (أصله وجذوره) وهو عود الرقّة	
دَمْعة . دَمْعة زيتون الحبش (صمغه)	Umbelliferae
اشترغار (جذور شجر الأنجدان) (فارسية)	
زنجبيل العجم - زنجبيل فارس	
أنكُوان - هَنْك (فارسية)	
شيطان بوقي (تركية)	

Eng : Assa foetida plant, Devil's dung, Asafetida, Gum asafetida
Fr : Assa - fétide, Férule de Perse, Laser Cyrénaügue
Ger : Stinkasant, Toufelsdreck
Ital : Zaffetica

هناك أنواع أخرى غير نبات الحلتيت، تنتج حلتيتاً مماثلاً، ومن هذه الأنواع التي تتبع الجنس نفسه: Ferula rubricaulis Boiss., Ferula foetida (Bunge) Regel.

والاسم اللاتيني Asa معناه الصمغ أما foetide فتشير إلى الرائحة الكريهة حتى إنه يُسمّى أحياناً روث الشيطان Devil's dung.

ونبات الحلتيت عشب معمّر، يصل ارتفاعه إلى ٣ أمتار. وله جذر مخروطي متفرّع، يحمل النبات أوراقاً تتساقط في موسم الإزهار. والنورة خيميّة مركّبة، بها أزهار صفراء. وتوجد قنوات إفرازيّة منشقّة في كل أنسجة النبات وأجزائه. وموطن النبات شرق إيران، وغرب أفغانستان.

وتفرز قشرة الجذر العصيريّة الغليظة سائلاً لبنياً خلال موسم الأمطار، فتقطع رؤوس الجذور، وتحفظ بعيداً عن الشمس، فيتجمّع الراتنج الصمغي على السطح، على هيئة دموع أو مجموعات من الدموع، ذوات ألوان مختلفة، وعند خروج السائل اللبني يكون لونه أبيض مصفرّاً، وشبه شفّاف، ويتحوّل تدريجياً لونه إلى القرمزي، وبه عروق بنفسجيّة، وأخيراً يصبح لونه بنيّاً محمرّاً. وعند جفاف الحلتيت يصبح صلباً وهشّاً. ورائحته كريهة وطعمه مرّ.

الجزء المُستعمَل:

الصمغ الراتنجي الذي يفرز من نبات الحلتيت، ومن أنواع أخرى من الجنس نفسه.

المحتويات:

يحتوي الحلتيت على راتنجات (٤٥ ـ ٦٠٪) ، وزيت طيّار (٣ ـ ١٧٪)، وصمغ (٢٥٪).

والراتنج البنّي المحمرّ غير المتبلور يتكوّن من أسترات الفريولايك للأسارزينوتانول Ferulaic ester of asaresinotannol وعند تقطيره يعطي مادة الأمبلليفرون Umbelliferone.

والزيت الطيّار يتكوّن من مواد كبريتيّة هي هكسينيل دا سلفيد Hexenyl disulphide، وبينين، وكادينين Cadinine. كما يحتوي الحلتيت على كميات قليلة من حمض الفريوليك Ferulic Acid والفانيلين Vanillin وأحماض عضوية عديدة.

الاستعمال:

يُستعمَل الحلتيت طارداً للرياح، وفاتحاً للشهيّة، ومقيّئاً ومضاداً للتقلّصات، وملّيناً. والجرعة ٤٠٠ مجم. كما يدخل في كثير من العقارات الدوائية.

وللحلتيت خصائص طبيّة كثيرة، حيث يُستعمَل في علاج السعال والربو وغيرهما من المحن العصبيّة، وللمساعدة على الهضم، وعمليات التحوّل الغذائي. فهو مسكّن في حالات الأمراض العصبيّة والهستريا.

وقد ورد ذكر الحلتيت في كثير من كتب العلماء القدامى، وقد استُعمِل في الترياقات. ويقول ابن البيطار: إذا وُضِع في التآكل العارض في الأسنان، فإنه يسكّن وجعها، وإذا شُرِب وتلطّخ به نفع من ضرر الحيوان ذوات السموم، وإذا ديف بالماء، وتجرّع على المكان، صُفّي الصوت الذي عرضت له البحوحة، وإذا خُلِط بالعسل وتحنّك به، نفع ورم اللّهاة، وإذا أُخِذ في حبّة عنب، نفع من الإسهال المزمن، وإذا خُلِط بعسل، فإنه يقوّي الإنعاظ، ويزيد في الباه، ويذهب بحزن القلب.

وذكر الأنطاكي أن رائحة الحلتيت تضرّ بالأطفال في البلاد الحارّة. وربّما أفضى بهم إلى الموت، فإنه يحدث لهم إسهالاً وقيئاً وحكّة في الأنف، يصلحه شرب ماء الآس والتفاح.

وقد يغشّ الحلتيت بأصباغ راتنجية أخرى مثل الأشق، والجاوشير، والقلفونية، وبقايا نباتية، والرمل الأحمر، والأصباغ.

٥ ـ الصَّبِر

الصَّبِر ـ المَقِر	Alöe spp.
العَلسي	Liliaceae
داراختسن (فارسية)	

Eng : Aloe
Fr : Aloès
Ger : Aloe

يضمّ جنس نبات الصبر مـا يقرب من ١٨٠ نوعاً، معظمهـا يستوطن إفريقيا، وبعضها في جنوب آسيا. وهي نباتات صحراوية معمّرة، ذوات أوراق عصيريّة متشحّمة مكتنزة بالعصير ولها حواف شوكيّة، والنبات يحمل نـورات عنقودية، بها أزهار حمراء أو بيضاء، أو برتقالية، حسب النوع.

ويحضر الصبر بأن تُقـطَع أوراق النبات، فيسيـل منها سـائل، يجفّف، والجزء المتبقّي الجاف هو الصبر. ويوضَع الصبر المجفّف في أوعية مختلفة، مثل صفائح البنزين، أو جلود الماعز، أو جلود القرود، أو في ثمار النباتات القرعيّة.

وقد عُرِف الصبر لدى الإغريق منذ القرن الرابع قبل الميلاد، ولقد أرسل الاسكندر الأكبر عام ٣٣٣ ق.م. بعثة إلى سوقوطره لبحث زراعة الصبّـار.

ولقد أدخل بعد ذلك الصبر بوساطة العرب إلى أوروبا في القرن العاشر. وورد ذكر الصبر في حديث نبوي شريف، رواه أبو داود في سننه.

الجزء المُستعمَل:

عصارة الأوراق التي تسيل عند قطعها، ثم تُجَفَّف بتبخير الماء منها. ويحصل على الصبر من عدّة أنواع. وفي كل حالة يختلف شكل الصبر وملمسه، ولونه، وتماسكه، حسب طريقة تحضيره، فإذا ما ركزت العصارة سريعاً، وجفّفت بسرعة، فإن العقار الناتج يصبح زجاجياً في مقطعه، ويظهر تحت المجهر شفّافاً متجانساً، وهذا النوع يُعرَف بالزجاجي، وله بريق. أمّا إذا كان تبخير الماء ببطء، فإن العقار يصبح معتماً، ويظهر غير متجانس تحت المجهر، ويُعرَف بالكبدي. وهذه المسمّيات قد عرفها الأوّلون، وما زالت تَردُ في وصف العقار في كتب العقاقير الحديثة. ولقد قال ابن البيطار عن نبات شجرة الصَّبر: وعصارتها نوعان: فمنها رملي، وهو شبيه بالعكر الصافي، ومنها كبدي سهل الانفراك.

ولون أصناف الصبر يتراوح بين البني المصفرّ، والمحمرّ، والأسود. وقد يُغش بصمغ، أو أنواع أرخص، أو بصبر نُزِعَت منه مادة الألوين. والطريف أن غشّه كان معروفاً منذ القدم.

والصبر مادة دستورية في كثير من دساتير الأدوية العالمية.

أنواع الصبّار:

بيّنا أن هناك أكثر من ١٨٠ نوعاً من هذا النبات، ولكن المعروف منها ـ ويُستخرَج منه الصبر ـ أقل من ذلك. ومن أشهر هذه الأنواع ما يأتي:

١ - الصبر السوقوطري **Aloë perryi Baker**

وهو نبات معمّر، ساقه قصيرة، طولها يتراوح بين ١٥ و٢٠ سم يحمل عدداً كبيراً من الأوراق المتشحّمة (٢٠ ورقة)، طولها يتراوح بين ٣٠ و ٤٠ سم وعرضها من ٥ إلى ٧ سم، خضراء باهتة، أو محمرّة اللون. حوافها شوكيّة. والنورة ذات شمراخ بنفسجي، بينما أعناق الزهور محمرّة، والغلاف الزهري أسطواني الشكل، يتغيّر لونه من الأحمر إلى الأصفر عند النضج. ولون الصبر بني مصفرّ، إلى بني غامق، ويكون عادة من النوع الكبدي.

وينمو هذا النبات في سوقطره وشرق أفريقيا وجنوب شبه الجزيرة العربية.

٢ - المَقِر - العَلَسي - صبر كوراكو **Aloë vera L.**

وهو نبات معمّر، يحمل أوراقاً خضراء، يصل طولها إلى ٥٠ سم، ذوات أشواك قليلة على حوافها، ولكنها أشواك طويلة، ومرتّبة عمودياً على الحافة، والأزهار صفراء اللون. والنبات منتشر في مناطق مختلفة من العالم. منها بلدان البحر الأبيض المتوسط وجنوب أفريقيا.

والصبر الكوراكي أسود، وقد يُسمّى الباربادوس نسبة إلى نوع من الصبر هو A. barbadensis Mill.

٣ - صبر رأس الرجاء الصالح **Aloë ferox Lam.**

وهو أكثر الأنواع ارتفاعاً، فيصل ارتفاعه من ٣ - ٦ أمتار، وله جذع طويل قوي متفرّع. وأوراقه تحمرّ عندما تكبر في السن، وأزهاره صفراء مخضرّة. وهو نوع أفريقي من رأس الرجاء الصالح. وهناك أنواع أخرى افريقية مثل A. spicata Miller, A. Africana Miller

كما أن هناك أنواعاً أخرى مثل A. chinensis Baker وهو يُعَدّ صنفاً من A. vera، إلاّ أن أوراقه أقصر ومرقّطة على سطحها العلوي. وقد أُدخِل إلى كوراكو من الصين عام ١٨١٧ م.

المحتويات:

تختلف محتويات الصبر حسب طريقة استخراجه، وتبعاً للنوع الذي استُخرِج منه، وعموماً، فهو يحتوي على جليكوسيد يُعرَف باسم الألوين Aloin وكانت له أسماء مختلفة، حسب النوع الذي استُخلِص منه مثل سوكالوين Socaloin، وباربالوين Barbaloin، وكابالوين Capaloin. كما يحتوي على زيت عطري أصفر، ومادة راتنجية تتراوح نسبتها بين ١٦ و٦٣٪.

وقد توجد محتويات مختلفة تختلف باختلاف النوع، فصبر الكوراكو يحتوي على مادة مميّزة بلّورية هي شبيه الباربالوين Isobarbaloin وصبر رأس الرجاء الصالح يحتوي على مادة ب ـ باربالوين B-barbaloin وهي مادة غير بلّورية، توجد أيضاً بنسبة منخفضة في الصبر السوقوطري ولا توجد في صبر الكوراكو.

ويحتوي الصبر على بعض الأنثراكينونات Anthraquinones.

الاستعمال:

يُستعمَل الصبر مُسْهِلاً، يؤثّر أساساً في الأمعاء الغليظة. وجرعته لا تزيد عن ربع جرام. ويدخل في تركيب العديد من الأدوية الحديثة لهذا الغرض.

كما أن عصارة نبات الصبر الطازجة تُستعمَل في حالات الحروق، وهناك أدوية حديثة تضمّ الصبر لعلاج حالات الحروق الناتجة عن الإشعاع.

ولأهميّة الصبر، ودوره في الطب والعلاج، نذكر أن الأنطاكي يقول عنه: والصبر من الأدوية الشريفة، قيل لمّا جلبه الإسكندر من اليمن إلى مصر، كتب

إليه العالم أن لا تقيم على هذه الشجرة خادماً غير اليونانيّين، لأن الناس لا يدرون قدرها.

وابن البيطار يقول عنه: والصبر أنفع الأدوية للمعدة، ويلصق النواصير الغائرة. ويدمل القروح العسرة الاندمال، وخاصة ما يكون منها في الدبر وفي الذكر. وينفع من القروح الحادثة في هذه المواضع، إذا ديف بالماء، وطلى عليها. ويدمل الجراحات على ذلك المثال. ويُستعمَل في الأدوية الحادثة في الفم والمنخرين، وبالعينين. وابن جزلة يقول عنه: وقد يتناول منه بكرة وعشيّة حبات مخلوطة بالعسل، فيسهل البطن من غير أن يفسد الطعام.

٦ - الصمغ

صَمْغ - هَشّاب - نبات الصمغ العربي	Acacia senegal Willd.
قَتَاد (اليمن)	Leguminosae

Eng : Gum Arabic tree,
Fr : Acacia à gomme arabique, Gommier blanc - Verek

شجرة الهشاب يصل ارتفاعها إلى ستة أمتار، وهي ذات فروع رفيعة طويلة صلبة، قشرتها ذات لون داكن، وخشبها أبيض. أوراقها مركبة، وأزهارها بيضاء تترتّب في نورات سنبلية. ثمرتها قرنة بنية اللون، عريضة، تحتوي على ٥ إلى ٦ بذور، بنية اللون.

وموطن الشجرة في جنوب النوبة من بربر إلى منقلة، وفي الفونج ودارفور، وكردفان بالسودان، وكذلك في السنغال، حيث يُسمَّى النبات فرك Verek. ويُسمَّى في السودان الهشاب.

ومن الملاحظ أن الصمغ المنتج من هذه الشجرة يُسمَّى الصمغ العربي، وليس ذلك لأنه ينتج في شبه الجزيرة العربية، إنما لشيوع استعماله بالأطباء العرب ووروده في مصنّفات العلماء المسلمين. والصمغ معروف منذ عصور

قديمة، فقد عرفه القدماء المصريّون، واستعملوه في تثبيت الألوان والدهانات. وقد ظهر رسم للشجرة مع أكوام من الصمغ في عهد رمسيس الثالث، وما تلاه من عصور، وقد صدر من خليج عدن منذ ١٧٠٠ سنة قبل الميلاد. وذكره ثيوفراسطوس الاغريقي في القرن الثالث قبل الميلاد تحت اسم الصمغ المصري. وفي العصور الوسطى كانت أوروبا تحصل عليه عن طريق مصر وتركيا. وقد كان الصمغ المنتج في السنغال يصدر إلى أوروبا بوساطة البرتغاليّين في القرن الخامس عشر.

والصمغ العربي من المواد الدستورية الشائعة في معظم دساتير الأدوية العالمية. وقد كان السودان ينتج ٨٣٪ من محصول العالم من الصمغ العربي.

الجزء المُستعمَل:

الإفراز الصمغي المجفّف، ويتمّ الحصول عليه بعمل شقوق عرضية في قلف الشجرة، ويُقشر القلف بين هذه الشقوق، بحيث يعرض مساحة من الكمبيوم بطول قدمين أو ثلاثة وبعرض من ٥ إلى ٧ سم. ويُراعى ترك طبقة رقيقة من القلف الداخلي لتغطّي الخشب. وبعد أسبوعين أو ثلاثة تجمع إفرازات الصمغ التي تكوّنت على السطح المكشوف. وعدم وجود بقايا خلوية في الصمغ يدلّ على أنه ناتج من الخلية، وليس ناشئاً عن تحوّرها أو تكسّرها. ويُترَك الصمغ معرّضاً للشمس لتبييضه. ولذا تظهر شقوق دقيقة على سطحه، ممّا يعطيه منظراً شبه معتم. وتُغربَل قطع الصمغ وتُنقَّى باليد، استعداداً لتسويقها.

المحتويات:

يتكوّن الصمغ العربي أساساً من مادة الأرابين Arabin التي تتكوّن من حمض الأرابيك Arabic Acid المتّحد مع الكالسيوم وقليل من البوتاسيوم

والمغنيسيوم. والتحلّل المائي لحمض الأرابيك ينتج أرابينوز L-Arabinose ورامنوز L-Rhamonse وجالاكتوسيد - أرابينوز 3-D-Galactoside-L-Arabinose. ويظهر بقايا بعد التحلّل تتكوّن من الجالاكتوز ووحدات من الجلوكويورونيك.

ولا يحتوي الصمغ على نشا أو تانينات، ووجود التانينات يحمّر لون الصمغ، والأصماغ التي تحتوي على تانين تُعَد منخفضة الجودة.

وينتج الصمغ من أنواع مختلفة من جنس الأكاشيا Acacia التي تنمو في معظم أنحاء الوطن العربي، ولو أنه أقلّ جودة من الصمغ العربي المنتج من أشجار الهشاب.

الاستعمال:

يُستعمَل الصمغ في كثير من الصناعات الصيدلية، في عمل المستحلبات والحبوب والأقراص. والمعلّقات في حالة الأملاح غير الذائبة. ويُستعمَل ملطّفاً في علاج التهاب الشعب الهوائية، والإسهال. وذلك بالإضافة إلى استعمالاته الصناعية في الطباعة والمنسوجات والحلوى ومواد التلميع.

ويقول ابن سينا عن الصمغ: أجوده العربي الصافي القليل الخشب، وأنه يليّن السعال الحارّ، ويدفع ضرر قروح الرئة ويصفّي الصوت ويقوّي المعدة.

ويُقال إن الصمغ يفيد في حالة مرض البول السكري، كبديل في التغذية، حيث لا يتحول إلى سكر. ولم يثبت أثر ذلك حتى الآن.

٧ - كافور

Cinnamomum camphora (L.) Nees & Ebermaier (= Camphora officinarum Nees, Laurus camphora L.) Lauraceae	كافور (هندية . ج . كوافير) قاتل نفسه ويُقال آكل نفسه لأنه ينقص على الطول حتى لا يبقى منه شيء، ويُطلَق ذلك على ما يضمحل كالكافور والفربيون

Eng : Camphor tree, True Comphor
Fr : Camphier, Bois de comphre.
Ital : Confora.
Sp : Laurel del alcanfor.

الشجرة التي تنتج الكافور، شجرة عطرة، مستديمة الخضرة، موطنها الصين واليابان، وتُزرَع في مناطق مختلفة من العالم في المناطق المدارية وشبه المدارية.

ويحصل على الكافور، وهي مادة كيتونية عطريّة، من أخشاب سوق النبات. ويوجد الكافور طبيعياً في شقوق أخشاب الساق والجذر. وتُقطَع الأخشاب ثم تُقطَّر بالبخار، ليتمّ الحصول على الكافور. كما يمكن تحضير هذه

المادة صناعياً من مادة البينين Pinene. والكافور يتكوّن من الكيتـون المشبع $C_6H_{16}CO$.

ولقد كان الكافور الذي يجلب إلى شبه الجزيرة العربية في القرن السادس الميـلادي، ولأوروبا في القـرن الثاني عشر الميـلادي، يأتي من نـوع آخر من النبـاتـات هـو Dryobalanops camphora من فصيلة Dipterocarpaceae. وهي شجرة كبيرة في بورنيو وسومطرة. ويوجد الكـافور في شقـوق أخشابهـا، ويحصل عليه من الخشب بالكشط، دون حاجـة إلى تقطير. ويشبـه الكافـور الحقيقي، ولكنه أثقل من الماء، ولا يتسامى في الحرارة العادية، وله طعم لاذع.

أمّا النوع الذي ينتج من Cinnamomum camphora، فلم يصل إلى أوروبا إلاّ في القرن السابع عشر الميلادي.

الجزء المُستعمَل:

مادة الكافور الذي ينتج في شقوق الأشجـار ويحصل عليـه بكشطه أو بالتقطير، وهي عقار دستوري في كثير من دساتير الأدوية العالمية.

المحتويات:

الكافور يتكوّن من كيتون مشبع تركيبه $C_9H_{16}CO$.

الاستعمال:

للكافور خواص منبّهة. ومضادة للتقلّصات، كما يُستعمَل من الـظاهر ١,٠٪ في بعض المستحضرات ضد الحكة، وكذلك للروماتيزم.

وينتج من سائل تقطير الخشب مادة السافرول الذي يُستخدَم في صناعة

الهليوتروبين، الذي يُستعمَل في عمل الروائح، والمواد المكسبة للنكهة، وفي صناعة الأدوية والمبيدات.

ويدخل الكافور في صناعة أنواع معيّنة من البلاستيك. كما يحضر مركّب من الكافور بنسبة ٦٥٪ والبروم بنسبة ٣٥٪ يُسمّى Monobromated Camphor، ويُستعمَل مهدّئاً للأعصاب، ومثبطاً للرغبة الجنسيّة.

وقد ورد ذكر الكافور في الأحاديث النبوية الشريفة بشأن استعماله في غسل الميت.

٨ ـ الكثيراء والعنزروت

كثيراء ـ قتاد ـ نَكْأَة	Astragalus gummiferus Lab.
كَمْوانة (فارسية)	(= A. tragacantha L.)
حَلُوسيا (عبرانية)	Leguminosae
طَرَغا قَنْتيا (يونانية)	

Eng : Astragal, Milk gum tree, Gum tragacanth plant.
Fr : Astragale, Tragacanthe
Official: Gummi tragacanthi

نبات القتاد الذي ينتج الكثيراء معمّر شوكي، يتبع الفصيلة البقولية، ويصل ارتفاعه إلى حوالي المتر. وموطنه بلاد شرق البحر الأبيض المتوسط، وهو شائع في تركيا وإيران. ويوجد منه أنواع عديـدة تتبع الجنس نفسـه في جميع بلدان الوطن العربي وبلاد أخرى وبعضها ينتج صمغاً مثل الكثيراء. ومن هذه الأنواع:

1 - Astragalus cylleneus Boiss. and A. creticus Lam.

وهما نوعان ينتجان الكثيراء اليونانية Grecian tragacanth، وهي دوديّة الشكل، غامقة اللون، تتكوّن من قطع صفراء.

2 - Astragalus verus Oliv. and A. adscendens Boiss.

وينتجان الكثيراء الايرانية.

3 - Astragalus microcephalus Willd. and A. kurdicus

وينتجان كثيراء إزمير - تركيا.

4 - Astragalus pycnoclados and A. gummiferus

وينتجان الكثيراء العراقية والسورية. وهي على شكل أشرطة، صفيحية لا لون لها تقريباً، وهي أعلى أنواع الكثيراء جودة.

الجزء المُستعمَل:

الصمغ الذي تنتجه هذه الأنواع، الذي يُعرَف بالكثيراء، وتتخذ أشكالاً مختلفة حسب طريقة الحصول عليها، إمّا طبيعياً أو بشقّ جسم النبات. وحسب نـوع النبات، والكثـيراء عقار دستـوري في كل من دستوري الأدويـة المصري والأمريكي وغيرهما من الدساتير. وقد استوردت الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٧ كثيراء قدرها ١,٢٠٠,٠٠٠ رطل معظمها من إيران.

ويفرز النبات الصمغ تلقائياً، أو بعد عمل ثقوب أو فتحات في القلف، ويجمع الصمغ بعد أن يجفّ على القلف، ويكون تسويقه على أشكال مختلفة.

١ - إمّا على شكل (دموع)، تمثّل الحالة الطبيعية للإفراز بعد جفافه Tragacanth sorts.

٢ - أو على شكل شرائط ضيّقة أو خيوط ملتوية، وتُسمّى بالصمغ الـدودي Vermiform tragacanth.

٣ - أو على شكل رقائق تشبه قطعاً من شريط، له خطوط طويلة سمكها من $\frac{١}{٢}$ إلى ٣مم Flake tragacanth.

والأفضل: الأبيض الشفّاف تقريباً، وتقلّ جودته إذا ما غمق لونه.

وقد عُرِفت الكثيراء منذ ٣٠٠ ق.م.، حيث وصفها ثيوفراسطوس. وسمّاها ديسقورديس طراغاقنتيا. وTragos الأغريقية معناها عنزة، وakantha تعني قرن، وربما دلّ هذا على الشكل المنحني للعقار عند جفافه على ساق النبات بعد إفرازه. واسم الجنس Astragalus معناها Milk-bone أي اللبن العظمي، وتدلّ على إفراز المادة وجفافها بسرعة، أمّا كلمة Gummifer فتعني حامل الصمغ.

المحتويات:

تحتوي الكثيراء على مادة الباصورين Bassorin التي تمثّل ٦٠ ـ ٧٠٪ من وزنها. وهذه المادة تنتفخ في الماء، ولا تذوب فيه، وهذه الصفة تفرق الكثيراء عن الصمغ العربي، الذي يحوي قليلاً من الباصورين، أو قد لا يحتوي عليه في بعض الحالات.

الاستعمال:

الكثيراء من أقدم العقاقير التي عُرِفَت قبل المسيحية بثلاثة قرون. ويذكر ابن البيطار وابن جزلة والتفليسي (في المعتمد) ان الكثيراء تُستعمَل لإصلاح الأدوية المسهّلة إذا خُلِطَت بها ولا شك أن هذا أمر صحيح، فالكثيراء تُستعمَل في الصيدلة الحديثة ملطفاً ومرطباً للأدوية. والأنطاكي يقول: الكثيراء نوعان أبيض يختصّ بالأكل، وأحمر للطلاء. وأنها تكسر سموم الأدوية وحدّتها، وتقوّي فعلها وتصلحها. كحلاً كانت أو غيره. وأجمع الأقدمون على فائدتها (بذاتها) من السعال وخشونة الصدر والرئة. وابن سينا يقول: إذا عُجِنت بالعسل، ووُضِعت تحت اللسان، نفعت للسعال، وخشونة الصدر.

أمّا الكثيراء الحمراء، فإذا طُلِيَت بالخلّ، أزالت الكلف والنمش، وتُضاف الكثيراء للأكحال، لكسر حدّتها.

وتُستخدَم الكثيراء في الطب الحديث، كمادة لاصقة للحبوب والأقراص، وفي عمل معلّقات من مساحيق غير قابلة للذوبان. كما تدخل في دهانات الشعر، والحلوى، وطباعة المنسوجات، ومستحضرات التجميل.

عَنْزروت	Astragalus sarcocolla L.
أنزروت	(and A. mucronata)
زهر جشم (يعني ترياق العين)	
الكحل الفارسي أو الكرماني	
ترقوقلا (سريانية)	
صرقوقلا (يونانية)	
مُلصِق اللحم	

Eng : Sarcocolla

نبات يتبع جنس القتاد، وهو معمّر شوكي، من الفصيلة البقولية. وصمغه يُسمَّى العنزروت (عربية)، أو الأنزروت (فارسية) ويعيش في إيران.

الجزء المُستعمَل:

الصمغ الذي ينتجه النبات. وهو عبارة عن حبيبات صفراء أو حمراء بنيّة، هشّة، وقد تتماسك في كتل صغيرة، شبيهة بالكندر (اللبان الذكر)، في طعمه مرارة، وله طعم العرقسوس، ويذوب في الماء والكحول.

المحتويات:

يحتوي العنزروت على مادة ساركوللين Sarcollin وهي مادة غير متبلورة، لها طعم بعض مكوّنات العرقسوس (الجليسر هيزين) ومعها راتنج وصمغ.

الاستعمال:

يدخل في الأكحال ولذا يُعرَف بالكحل الفارسي، أو الكحل الكرماني، وله قوّة ملزقة للجراحات، ولذا يُسمَّى ملصق اللحم، ويقول التفليسي انه يقع في أخلاط المراهم، ومن المؤكّد أنّ هذا أمر صحيح، حيث له تأثير ملطّف ومرطّب، كما أنه يقول إن الأنزروت، إذا سحق ببياض البيض أو باللبن، وجفّف ثم سحق، نفع من الرمد.

٩ - لبان

لُبان - لبان ذكر	Boswellia carterii Birdwood
كُندر (يونانية Chondros)	Burseraceae
بخور - طوس - بَسْتَج (فارسية)	

Eng : Frankincense, Olibanum
Fr : Encens, Oliban
Sp : Arbol del incienzo

ويؤخَذ اللبان من أنواع مختلفة من جنس بوزويليا، منها B. serrata Roxb. ex Coleb. (B. floribunda Royl), B. papyrifera Hochst من الهند. وشجرة اللبان طويلة تصل إلى ستة أمتار طولاً، ولها قلف ورقي، وأوراق مركبة متقابلة. وأزهارها خناث، صغيرة، خضراء مبيضة، تترتّب في نورات طرفية عنقودية. وثمارها حسلية.

وموطن أشجار اللبان جنوب شبه الجزيرة العربية والصومال، وتنمو على الجبال التي ترتفع إلى ١٥٠٠ متر فوق سطح البحر.

الجزء المُستعمَل:

الراتنج الصمغي الذي يخرج من جذوع الأشجار، بعد عمل شقوق بها ويكون اللبان أبيض مصفراً عند خروجه، ولدناً، ويجمد عند جفافه، ويصبح لونه أدكن. ويتجمّد على شكل حبيبات صغيرة صفراء، ولها رائحة بلسمية عطرة، وطعم مرّ.

المحتويات:

يحتوي اللبان على ٥٠٪ من الراتنج الذي يتكوّن من حمض راتنجي وريزين، وصمغ بنسبة ٣٥٪ يماثل الصمغ العربي، وزيت طيّار عطري من ٣ إلى ٨٪، وقليل من المواد المرّة.

الاستعمال:

يُستعمَل في عمل اللزقات، وللمضغ، وبخوراً. وقد كان اللبان من المنتجات المهمّة منذ عصور التوراة مثل المرّ، وما زال من المركبات التي لا غنى عنها في البخور في المواسم الدينية، ويُستعمَل كذلك في العطور لخواصه التثبيتيّة الممتازة. وفي مساحيق الوجه، والأقراص.

وقد جلب المصريّون القدماء اللبان من جنوب شبه الجزيرة العربية منذ ١٧٠٠ قبل الميلاد.

ويقول الأنطاكي: الذكر منه المستدير الصلب الضارب إلى الحمرة، والأنثى الأبيض الهش، وقد يُؤخَذ طرياً، ويجعل في جرار الماء، ويُحرَّك فيستدير، ويُسمَّى المدحرج (وهذه الطريقة مشابهة لطرق عمل الأقراص في الصناعات الصيدلية الحديثة).

وهو يصفّي الصوت، ويقطع الرائحة الكريهة، وعسر النفس، والسعال، والربو. والطريف أن ابن البيطار يقول عنه إنه ينفع من اعتقال اللسان، وهو مقوّ للروح التي في القلب، والتي في الدماغ، فهو لـذلك نـافع من البـلادة والنسيان. وإذا نُقِع منه مثقال في ماء، وشُرِب كل يوم، نفع من البلغم، وزاد في الحفظ وجلا الذهن، وذهب بكثرة النسيان، غير أنه يحدث لشاربه صداعاً إذا أكثر منه.

١٠ ـ لبانة مغربية

بيون ـ أَفَرْبيون	Euphorbia resenifera Berg.
انة مغربية ـ شَوْلَة بيضاء	Euphorbiaceae
انة سوداء ـ حافظ النَّحل	
افِظ الأطفال ـ آكل نفسه	
نوم ـ صمغ المازريون	
كوت . تيكوت (بربرية)	

Eng : Euphorbium gum plant
Fr : Euphorbe, Euphorbium, Euphorbé résenifère

شجيرة عصيرية تشبه الصبارات في مظهرها. ساقها مثلّثة أو مربّعة لمقطع، خضراء عصيرية، على أركانها توجد صفوف من الأوراق الحرشفية، لكل ورقة أذينتان شوكيتان، وتظهر أزهارها في آباط الأوراق، ولونها أصفر. والنبات لا ينمو إلاّ في المناطق الجبلية في جنوب غرب المغرب.

الجزء المُستعمَل:

العصير اللبني الذي تفرزه القنوات اللبنيّة الموجودة في جسم النبات.

ويجمع بعد تجمّده. ويوجد لدى العطّارين على هيئة قطع مثلّثة. لونها بنّي مصفرّ، عرضها ١,٥ سم، وكثير من هذه القطع يوجد مثقوباً، وذلك ناتج عن تجمّع قطرات العصير اللبني حول أشواك الأذينات. واللبانة المغربية هشّة، لا رائحة لها، ولكن طعمها لاذع، وشم مسحوقها يؤدّي للعطاس.

المحتويات:

تحتوي اللبانة المغربية على مواد لاذعة، وراتنج، ومالات الكالسيوم، وبعض البقايا النباتية، وجلوكوسيد سام وقلواني.

الاستعمال:

مفعول اللبانة المغربية ناتج عن المواد اللاذعة، ولذلك تُستعمَل مُسْهلاً شديداً، وعموماً فهي تُستعمَل في الأغراض البيطريّة. وتُستعمَل في حالات عضّة الثعبان، وآلام الأسنان، والروماتيزم.

واللبانة المغربية من العقاقير التي كتب عنها ديوسقوريدس، كما استعملها الناس عبر عصور عديدة، ويُذكَر أن أول مَن وقع على هذا الدواء يوناس ملك لينوي. وأجود العقار ما ينحلّ في الماء سريعاً. ويعمد العطّارون إلى غشّه بالصمغ والعنزروت. والفربيون الحديث أشدّ إسخاناً من الحلتيت، على أن الحلتيت أشدّ ألبان الشجر إسخاناً.

وللفربيون إذا اكتحل به، قوّة جالية للماء العارض في العين، إلاّ أن لذعه لها يدوم النهار كلّه، ولذلك يُخلَط بالعسل والشيافات. وإذا خُلِط ببعض الأفاويه وبعض الأشربة، وشُرِب، وافق عرق النسا، والفربيون يضم الرحم جيداً، حتى يمنع من الأدوية المسقطة أن تسقط الجنين.

١١ - المر

Commiphora spp.	المُرّ وينتج من عدد من أنواع تتبع جنس الكوميفورا
Burseraceae	(كوميفورا - يونانية تعني حامل الصمغ)

المرّ عقّار في دساتير الأدوية الحديثة، وهو صمغ راتنجي، يخرج طبيعياً أو بعد عمل شقوق في قلف أشجار المر بأنواعها المختلفة، وهو أصفر اللون، وعند تعرّضه للحرارة العالية في البلدان التي تنمو فيها هذه الأشجار يتجمّد، ويصبح لونه داكناً.

وللمرّ مصدران رئيسان هما جنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن وعدن وحضرموت وعمان) وشرق أفريقيا (الحبشة والصومال).

ونبات شجرة المرّ يتراوح ارتفاعه من حوالي ٣ إلى عشرة أمتار، وهي أشجار شوكية. قلفها رمادي. وتنمو في المناطق الجبليّة.

وتتمثّل شجرة المرّ في أنواع عديدة، نوضح أهمّها فيما يأتي:

1 - Commiphora abyssinica (Berg) Engl. Coarse myrrha	مُرّ حجازي
2 - C. africana Engl.	مُقل - مُقل مكي - خَرُّوب السودان

مُقْل أزرق	(Balsamodendron africanum Arn., Heudoleutia africanum A. Mich, Bdellium africanum)
	Eng : Bdellium tree, Balsamodendron Fr : Arbre à baume
قَفَل - مُرّ حُلو - كلوشير	3 - C. erythrea Engl.
قطف (عن شوينفورث) - قَفَل (يمن) (وهو غير القطف المسمّى سرمق)	4 - C. kataf Engl (Balsamodendron kataf Forssk., Amyris Kataf Forssk.)
مُقل (وهو صمغ شجرة الكندر) مقل هندي، مقل اليهود كَلْكَل - كُلْكَل - كِلْكَل - كِلْ كِلْ (فارسية) كوُرَتس. كورا (بربرية) داوْ دَهْر (هندية) صمغه يُسمّى Bdellium ومعناه راحة الأسد وهو اللبان الشامي (مصر)	5 - C. mukul Engl. Balsamodendron mokul Hook ex. Stockes
	Eng : Indian bdellium tree, False myrrh gagal
مُرّ - عُوجة (اليمن) إذا تجمّد المرّ قطعاً إلى حمرة صافية تتكسر عن نُكت بيض في شكل الأظفار حقيقة هشّة، هذا هو الجيد، ويُسمّى المرّ الصافي، وإذا	6 - C. myrrha Engl.

وُجِد على ساق الشجر جُمُد كالجماجم فهذا هو
المعروف بمرّ بطارخ، لأنه يحكي بيض السمك
في دسامته وصفرته.

Eng : Myrrh tree, Myrrha
Fr: Arbre à myrrha

7- C. opobalsamum Engl.	بَلَسان - بَلْسم مكة
(Balsamodendron gileadensis	خردل هندي - دَخْسيا
L., Amyris gilead L.)	بشام - دهن البلسان
	أبو شام - بلسم إسرائيل

Eng : Balm of Gilead, Balsam of Mecca, Carpobalsan, Balsamum Judatum.
Fr: Baumier balsamier de gilead, B. de la Mecque B. de Judée.

---

8 - C. schimperi Engl.	قَطَف (اليمن)

Eng : African myrrh.

الجزء المُستعمَل:

الراتنج الصمغي، الذي يسيل من جذوع أشجار المرّ بأنواعها المختلفة، سواء أكان ذلك طبيعياً، أم بعمل شقوق وثقوب في القلف.

المحتويات:

يحتوي المرّ على زيت عطري بنسبة ٢,٥ - ٨٪، له رائحة وصفات المرّ،

وهو أصفر اللون، أو أخضر مصفرّ، كما يحتوي على راتنج بنسبة ٢٥ ـ ٤٠٪، يتكوّن من مكوّنات عديدة منها أحماض راتنجية (ألفا وبيتا وجاما أحماض الكوميفوريك ∝, ß and 8 Commiphoric Acids وراتنج ومركبات فينولية، وصمغ (٦٠٪) بعضه يذوب، والآخر لا يذوب في الماء، ويكون هلاماً لا يتخمّر، ومادة مرّة لا تذوب في الماء.

الاستعمال:

يُستعمَل المرّ في العطور، وفي الأغراض الطبيّة كمقوّ، ومنبّه، ومطهّر، ويدخل عادة في تركيب غسول الفم، لما له من أثر قابض، ومساحيق تنظيف الأسنان.

والمرّ من أقدم الراتنجات الصمغية القديمة، وأعظمها قيمة، وهناك إشارات عديدة له في التوراة، وقد كان ضمن المواد التي تدخل في التحنيط عند القدماء المصريّين. وقد استُعمِل قروناً طويلة في البخور والعطور، وما زال يُستعمَل في العطور والبخور في المراسم الدينية، ويدخل في تركيب بخور المعابد الصينيّة. وقد ذكره ثيوفراسطوس وبليني، ثم تحدّث عنه علماء المسلمين في مصنّفاتهم.

ويقول ابن سينا عن المرّ: إنه إذا خُلِط بدهن الآس واللاذن أعان على تقوية الشعر وتكثيفه، ويجلو آثار القروح ويطيب نكهة الفم. وهو جيّد للسعال المزمن الرطب، ومن البرد، وعسر النفس، والانتصاب، وأوجاع الجنب، ويصفي الصوت. ويُؤخَذ تحت اللسان، ويبتلع ماؤه لخشونة الحلق، ويجلو آثار القروح في العين.

ويكفي أن نذكر ما قاله الأنطاكي عن المرّ: واعلم أنه يشارك كل دواء فيما أُعِدَّ له.

١٢ - مصطكي

مصْطْكى (صمغ) - ضَرْو (المغرب)	Pistacia lentiscus L.
فُستُق شرقي - كية سريس (سوريا)	Anacardiaceae
ثمرها يُسمَّى حَبُّ الغول	
صمغها يُسمَّى مصطكى، معرب عن اليونانية مصطيخا	
العلك الرومي (الصمغ)	

Eng : Mastic tree, Mastich (Mastiche) tree, Lentisk
Fr : Lentisque

شجرة مستديمة الخضرة، ذات فروع شوكيّة، وأوراق مركبة، وهي ثنائية المسكن، توجد أزهار كل جنس على نبات، وتنتج ثماراً حسلية.

وتعيش شجرة المصطكى في المناطق الجبلية في بلدان أوروبا المتاخمة للبحر الأبيض المتوسط. ويحصل على المصطكى بعمل شقوق طوليّة في الساق في فصل الصيف. فيسيل الراتنج، ويتجمّد. ويجمع كل بضعة أيام. والمصطكى مادة راتنجية، ذات رائحة عطريّة. وقد عُرِفت قبل المسيحية بما لا يقلّ عن ٤٠٠ عام. وكانت تُستعمَل في الطب القديم، وما زالت دستوريّة في معظم دساتير

الأدوية. ولعلّ ابن سينا عندما تحدّث عن الحبة الخضراء في كتابه «القانون في الطب» وقال: «وقد تكون في الجزائر التي يُقال لها فوفلادس، والذي يجلب من هذه الجزيرة هو أجودها، ولـونه أبيض شبيـه بلون الزجـاج، مائـل إلى لون السماء، طيّب الرائحة، يفوح منه رائحة حبة الخضراء»، كان يقصـد النبات الذي ينتج المصطكى ولو أنه تكلم عنها في موضع آخر. وينبغي أن نذكر أن أفضـل المصـطكـي في ذلـك الـوقت، وحتى الان، مـن جـزيـرة شيـوس Island of Slio (Chios) ومـازالت جزر اليـونان مصـدراً للمصـطكي. ولقـد تحـدّث ثيوفـراسطوس وبليني عن المصـطكي، ومضع النسـاء في الشرق لها لتعطير النفس والفم.

الجزء المُستعمَل:

العصير الراتنجي الذي يسيل من أشجار المصطكى، وعند تجمّده يكون على شكل حبيبـات مستديـرة أو بيضيّة، ٣ - ٧ مم طـولاً، لونها أصفـر إلى اخضرار خفيف، شبه شفّافة، خالية من المسحوق الأبيض، هشّة، تصبح ليّنة عند مضغها، رائحتها عطريّة بلسميّة.

المحتويات:

تحتوي المصطكى على حوالي ٩٠٪ من وزنها راتنجات، وهذه الراتنجات تتكوّن من ألفا ريزن ∝-resin وهو حمض الماستيشيك Mastichic Acid وبيتا ريزن B-resin (الماستيسين Masticin)، وزيت عطري (١ - ٢,٥٪) ذو رائحة بلسميّة، معظمه من البينين. ويوجد في المصطكى بعض المواد المرّة والتانين.

الاستعمال:

المصطكى مادة دستوريّة في معظم دساتير الأدوية العـالمية، وتـدخل في تـركيب العـديـد من الأدويـة. كـما تُستعمَـل في تـطييب كثـير من الأطعمـة والمشروبات، وكذلك في البخور.

وكانت المصطكى تُستعمَل كثيراً في الطب القديم، وابن سينا يقول عنها: إنها قابضة ومحلّلة، وتقوّي المعدة، وتنفع من السعال، وتقوّي الكبد والمعدة. والمضمضة بالمصطكى تشدّ اللثّة، وتحرّك الجشاء، وتُستعمَل المصطكى قابضاً في إسهال الأطفال حين التسنين، وتفيد في سلس البول، ومضغها يقوّي الأسنان النخرة، وتُطلى بها الجروح لتطهيرها وحفظها من التلوّث. وكلمة مصطكى (Mastic) يونانيّة تعني يمضغ.

١٣ - ميعة

اضْطُرَك - سَطُرَك	Liquidombar orientalis Miller
مَيْعَة (من الميعان) - عَسَل اللُّبْنى	Hamamelidaceae

شجرة البخور - صطركا (سريانية) سَطِركا
وصمغها هو اللُّبْنى وتُسمَّى لبنى الرهبان وميعة
الرهبان Resina styracis . والميعة صمغة تسيل
من شجرة وتُعصَر من لحائها فما عُصِر فهو
الميعة السائلة والثجير الذي يبقى هو الميعة
اليابسة. حَوّز. شَبْرح (سوريا)

Eng : Official Styrax, Styrax tree, Storax
Fr : Aliboufier, Storax

شجرة الميعة السائلة يبلغ ارتفاعها حوالي ١٣ متراً، ذات أوراق راحية مفصّصة، معنّقة، متبادلة، بسيطة، ولها حواف منشاريّة، أزهارها وحيدة الجنس. والثمار تتجمّع في رأس متخشّبة، وموطن النبات جنوب غرب تركيا، وشمال سوريا.

الجزء المُستعمَل:

البلسم المرضي، الذي ينتج بخدش الأشجار أو شقّها في أوائل الصيف، ممّا يستحث الكامبيوم (نسيج إنشائي في جسم النبات) لينتج خشباً جديداً، ذا قنوات تفرز البلسم. وفي الخريف يقشر القلف المشبع بالبلسم. ويحصل على البلسم منه بالضغط، ثم يُغلى القلف في الماء الساخن، ويُضغَط مرّة أخرى للحصول على البلسم. ويُعبّأ في علب أو أكياس جلديّة ويصدر عادة من إزمير في تركيا.

المحتويات:

الميعة شبه سائلة، لزجة، عكرة ذات لون بني رمادي، وإذا تُرِكَت، تنفصل إلى طبقتين، العليا بنيّة اللون، والسفلى رماديّة، تحتوي قدراً أكبر من الماء. والميعة تذوب في الكحول ولها رائحة عطريّة مميّزة، طعم لاذع. وعادة ما تكون مختلطة ببقايا نباتية، وماء وشوائب أخرى.

وتحتوي الميعة على راتنجين بنسبة حوالي ٥٠٪، هما ألفا وبيتا ستورزين. B storesin في حالة حرّة جزئياً، وفي ارتباط مع حمض السناميك Cinnamic Acid بنسبة ١٠ إلى ٢٠٪، وستيراسين، أو سيناميل سينامات بنسبة ٥ ـ ١٠٪، وفينيل بروبيل سينامات Phenyl Propyl Cinnamate بنسبة ١٠٪، وزيت طيّار (٠,٥ ـ ١٪)، وقدر ضئيل من الفانيلين Vanillin، وحمض السناميك (٢ ـ ٥٪).

الاستعمال:

الميعة مادة دستورية في كثير من دساتير الأدوية العالمية. ويدخل هذا البلسم في تركيب مستحضرات صيدلية كثيرة، منها مركّب صبغة الجاوي Compound Benzoin tincture.

وتُستعمَل الميعة مضاداً للطفيليّات في حالة الجرب، كما تُستعمَل مطهّراً كطارد للبلغم، ومطهّر للمسالك البولية. والجرعة منها جرام واحد.

وقد تنقى الميعة بإذابتها في البنزين وترشيحها وتبخير البنزين بحرص، وفي هذه الحالة تكون كتلة بنية، شبه شفافة، لها رائحة وخصائص بلسم الميعة، وتُسمّى Styrax Depuratum وقد يستغل القلف بعد استخراج الميعة منه في صناعة العطور ويُسمّى Cortex thymiamatis .

وإذا طُحِن القلف وخُلِط بالميعة، فإنه يُعرَف باسم Styrax calamitis.

ويقول الأنطاكي عن الميعة: إنها تحلّل سائر أمراض الصدر من سعال وغيره، وإن أزمن، حتى بالتبخير، وأمراض الأذن. قطوراً، والرياح الغليظة، والاستسقاء، والطحال، والكلى، والمثانة، وأوجاع الظهر والوركين، والجذام، وإن استحكم، مطلقاً ولو بخوراً، وأنواع البلغم اللزج شرباً بالماء الحارّ.

ثانياً:

الاعضاء الارضية

(مدادات - ريزومات - درنات - كورمات - أبصال وجذور)

١ - أنْجُبار
٢ - بَهْمن
٣ - تُرْبُد
٤ - جَدْوار
٥ - جنطيانا
٦ - حب العزيز
٧ - خولنجان
٨ - خولنجان كبير
٩ - راوند
١٠ - زراوند
١١ - زنجبيـل
١٢ - سحلب
١٣ - سُعْد
١٤ - سُنْبل الأسد
١٥ - السواك
١٦ - عرق الحلاوة - صابونية
١٧ - عاقر قرحا
١٨ - عرق إيكر
١٩ - عرق جناح
٢٠ - عرق حلاوة - كندس
٢١ - عرق السوس
٢٢ - عرق الكافور
٢٣ - عشبة هندي
٢٤ - عقدة ريح
٢٥ - عنصل
٢٦ - عود الصليب
٢٧ - فاليريانا
٢٨ - فوة
٢٩ - قسط
٣٠ - كركم
٣١ - الحلاح
٣٢ - مغاث

١ ـ أنجبار

أَنْجُبار ـ ـ طان الغابة	Polygonum bistorte L.
أنارف (عـ قبائل المغرب)	Polygonaceae
لفلافه، قو بنجه سي (تركية)	

Eng : Bistort, Snakeweed
Fr : Bistorte
Ger : Schlangenknoeterich, Schlangenwurzel, Natternwurzel

وهو ات عشبي، ينمو في وسط أوروبا، ويُستعمَل في الطب الشعبي. كما يُستعمَل في كثير من البلدان، كعلاج لعضّة الثعبان.

ولعلّ النبات الذي يُباع تحت اسم عرق انجبار ليس هو النبات السابق، وإنما جذور ات آخر هو: .Potentilla tormentilla L

Rosaceae

Eng: Tormentil, Blood-Root, Sept-Foil

Fr : Tormentille

وتحتـوي جذور هـذا النبات عـلى حمض التانيـك Tannic Acid بنسبة تتراوح بين ١٨ و٣٠٪. كما يحتوي على تورمنتيلا الحمراء Tormentilla Red

وهو ناتج عن تحلّل التانين وحمض اللاجيك Ellagic Acid، وراتنج، وزيت طيّار.

ولعلّ هذه المحتويات أهمّها التانين القابض، ممّا يدعو إلى استعمال النباتين في الأغراض نفسها.

الاستعمال:

يقول ابن البيطار: ينفع هذا العقار من نزف الدم من حيث كان من البدن، أعني ما ينفث من قصبة الرئة، وخُنْجب الصدر وسحج الأمعاء. ويمسك البطن إمساكاً قوياً دون اعتقال يؤدّي إلى أذى. ويبرئ من قروح الرئة، ويقطع القيء وينفع من فسخ العضل والهتك. ويجبر الكسر والقطع في اللحم، ويلحم الجراحات، وأكّد هذا القول غيره من علماء المسلمين.

٢ - بهمن

تذكر المراجع أن البهمن ضربان: أحمر وأبيض، وهما جميعاً عروق في قدر الجزر الصغار، وكثيراً ما تكون مفتولة ومعوجَّة. فالأحمر أحمر القشور، وباطنه أقل حمرة، والأبيض أبيض الظاهر والباطن، وقد استعمل الأوّلون النوعين ولم يفرّقا بينهما من حيث الاستعمال، فابن سينا يقول عن النوعين: إنهما مسمنان، ومقوّيان للقلب جداً، وينفعان من الخفقان، ويزيدان في المني زيادة بيّنة. ولم يزد ابن البيطار، أو ابن جزلة عن ذلك كثيراً. وقد أفاض الغافقي في وصفه، وذكر ما بينه من سبقوه، وقد أدّى ذلك إلى حدوث تضارب في تعريف ماهيّة النوعين، ولعلّ ما كتبه مايرهوف وصبحي عن البهمن في تعليقهما على ما ذكره الغافقي ما يبيّن حقيقة النوعين. وهما نوعان من جنسين مختلفين، بل من فصيلتين مختلفتين تماماً. وتبيّن ذلك على النحو الآتي:

بَهْمن (فارسية) بَهْمن أبيض	Centaurea behen L.
بَهْمن سفيد (فارسية)	Compositae
آق بهمن (تركية)	

Eng : White Behen, White Rhapontic
Fr : Béhen blanc, Rhapontic blanc
Ger : Behen, Flockenblume

ويصف الأنطاكي البهمن: بأنه نبات فارسي جبلي يقوم على ساق نحو شبر، ويبسط أوراقاً سبطة كورق الإجاص، لكنها شائكة كثيرة التشريف، وفي رأسه أوراق ملتفّة بلا زهر، ويدرك في تموز، ويظهر أن هذا الوصف ينطبق على البهمن الأبيض.

بَهْمن أحمر. بَهْمن سُرْخ (فارسية)	Statice limonium L.
قِزِل بهمن (تركية)	Plumbaginaceae

Eng : Red Behen, Red Rhapontic
Fr : Béhen rouge, Rhapontic rouge
Ger : Widerstoos

الجزء المُستعمَل:

الجذور الجافة. ولم نعثر على البهمن الأبيض، وإنما حصلنا على ما يُعرَف بالبهمن الأحمر من حوانيت العطارة بالقاهرة.

المحتويات:

تحتوي جذور البهمن الأحمر على تانينات تصل إلى ١٨٪. وقد كانت مادة دستورية في دستور الأدوية الأمريكي، منذ ١٨٢٠ حتى ١٨٨٢ م.

الاستعمال:

يقول الأنطاكي عن البهمنين: يذهبان الخفقان، والرياح الغليظة، والبلغم اللزج، واليرقان بالعسل، والأحمر يهيج الباه جداً، وينعظ، ويفتح

السدد. والأبيض إذا مُزِج بالملح المرّ والعسل وطُلِي به على وجوه النساء حسن ألوانها، وجلي الكلف والنمش، وإذا طُبخ حتى يتهرّى، وشُرِب ماؤه على الريق بالسكر سمن تسميناً عظيماً أجود من حجر البقر، خصوصاً مع اللوز والحمص.

٣ - تُرْبُد

تُرْبُد (سنسكريتية)	Operculina turpethum
العبعاب - قينة	(= Ipomaea turpethum R. Br.,
	Convolvulus turpethum L.)
	Convolvulaceae

Eng : Turbith, Turpeth root, Indian Jalap
Fr : Turbith

نبات معمّر متسلّق، موطنه الهند وسري لانكا، وجنوب شرق آسيا وشمال استراليا.

الجزء المُستعمَل:

جذور النبات الجافة، وهي على شكل قطع خشبيّة قُطِعَت أحجاماً مختلفة، تظهر عليها تغضّنات طوليّة، ولونها رمادي غامق.

المحتويات:

تحتوي الجذور على راتنج جليكوسيدي، يتكوّن أساساً من التربثين Turpethin والتربثاين Turpethein.

الاستعمال:

يُستعمَل التربد في الهند مسهّلاً شديداً. وقد عرفه العلماء المسلمون، وذُكِر في كتب عديدة. وقالوا عنه: يُجلَب من خراسان والهند وإيران، وأن الجزء المُستعمَل جذوره الخشبيّة، وأجودها الأبيض الخفيف المجوّف، المصمغ الطرفين، الأملس السريع التفتّت، والسليم من السوس، وقالوا عنه: إذا خُلِط مسحوق التربد بالزنجبيل، فإنه يذهب عرق النسا، ووجع الورك، والظهر، ومع الكابلي يشفي من الصرع، وغالب أنواع الجنون، ومع دهن اللوز يخلّص من السعال المزمن، وأمراض الصدر.

ويقول الأنطاكي: وغالب المستعمَل منه الآن بمصر عروق تُجلَب من أطراف الشام وديار بكر، وليست هو، بل هي رديئة مفسدة يجب اجتنابها.

٤ ـ جدوار

جَدْوار (هندية معناها قاطع السموم)	Curcume zedoaria Roscoe
زَدْوار ـ زروار ـ سَطْوال	Zingiberaceae
زُرُنب ـ نَرْبس (سنسكريتية)	
ثعلب نرم	
ماه پروين ـ ماه فرفين. زربنا	
پرپين (فارسية)	
جَدْوار (في التركية)	
زُرُمباد	

Eng : Zedoary, Setwall
Fr : Curcuma zédoaire, Zédoaire, Gingembre bâtard
Ger : Zitwerwurzel
Ital : Zeoaria
Official: Rhizoma zedoariae

وهو نبات شبيه بنبات الكرم، ومن جنسه نفسه، ويُزرَع في جنوب شرق آسيا، ومدغشقر، وكثير من البلدان الاستوائية.

الجزء المُستعمَل:

الريزومات الجافة، التي تُقطَع عادة إلى قطع صغيرة.

المحتويات:

يحتوي الزدوار على زيت طيّار بنسبة ١ إلى ١,٨٪، وهذا الزيت يحوي مادة سينيول Cineol كما تحتوي على راتنج، و٥٠٪ نشا وزيت ثابت، ومواد هلامية.

الاستعمال:

له كثير من استعمالات الكركم، ويدخل في تحضير مسحوق الكاري، وهو مادة مشهّية، طاردة للأرياح. والجرعة منه جرام واحد.
وقد كان مادة عقارية في دستور الأدوية الأمريكي حتى عام ١٩٣٦.

ويُطلَق اسم جدوار على نوع من الكركم ينمو في البنغال وغرب الهند هو Curcuma aromatica Salisb، ويشبه الزرمباد، إلاّ أن نبات الجدوار أوراقه يتراوح طولها بين ٩٠ - ١٢٠ سم، بينما نبات الزرمباد أوراقه يتراوح طولها بين ٣٠ و ٦٠ سم. أمّا ريزوماتها، فتشبه الكف ومتشعّبة.

٥ ـ جنطيانا

جَنْطيانا	Gentiana lute L.
(مأخوذ من اسم أحد ملوك اليونان، الذي اكتشف مفعوله القوي)	(= Swertia lutea Vert, Asterias lutea Borckha)
دواء الحية ـ ثوم الحية (وذلك للاعتقاد أنه مضاد للسموم)	
كفّ الذئب ـ كف الأرنب	
خشب جنطيانة (للجذور)	
بَشاكه ـ بَشْلَشكه (بعجمية الأندلس)	
كُوشاد ـ كُوشَد (فارسية)	
جنطيانة (تركية)	

Eng : Gentian, Yellow Gentian
Fr : Gentiane jaune, Grande gentiane
Ger : Gelber Enzian, Bitterwurzel
Sp : Gentiana mayor, Genciane del rey
Ital : Genziana maggiore

الجنطيانا عشب معمّر، ينمو في المناطق الجبلية، في وسط جنوب أوروبا،

وفي تركيا. وللنبات جذر سميك، وأوراقه القاعدية عريضة، ويعطي شمراخاً زهرياً، يحمل أزهاراً صفراء.

وتُستَخرَج جذور الجنطيانا في الخريف، وتُقطَع إلى قطع ذوات أطوال مختلفة. والقطع السميكة تُشَقّ طولياً إلى شرائح، وتُجَفَّف ببطء بعد تركها أكواماً لتتخمّر. وتجفيفها التام أمر صعب، لاحتوائها على كمية كبيرة من السكريات، ويتغيّر لون داخل الجذور من الأبيض إلى البنّي المصفرّ، نتيجة لبعض التحوّلات الكيميائية.

والجنطيانا عقار معروف للإغريق، وعرفه العلماء المسلمون، وما زال دستورياً في كثير من دساتير الأدوية (مثل دستور الأدوية الأمريكي).

الجزء المُستعمَل:

الجذور والريزومات الجافة. وجزء الريزومات شكله غير منتظم يتراوح سمكه من ٥ إلى ٤٠ مم، بنّي فاتح، وجزء الجذور متغضّن طولياً، داخله مصفرّ اللون، يتّضح به منطقة نسيج الكامبيوم، البنيّة الداكنة.

المحتويات:

تحتوي الجنطيانا على ثلاثة جليكوسيدات مرّة، هي الجنطيو بكرين Gentiopicrin والجنطيا مارين Gentiamarin والجنطين Gentin كما تحتوي على جنطيسين Gentisin والجنطيانوز Gentianose وجلوكوز (١٢ ـ ١٥٪).

الاستعمال:

تُستعمَل الجنطيانا كمقوٍّ مرّ، بما تحتويه من جليكوسيدات. ولعلّ أهمّ استعمال له ورد في مصنّفات العلماء المسلمين، أنه من كبار الأدوية التي تقع في

الترياق، والأدوية الكبار المعجونة لـدفع السمـوم، وخاصـة النفع من عضّـة الكَلْبِ الكَلِب. ومقاومة السموم القاتلة المشروبـة، ونهش الأفاعي والحيّـات والعقارب والسباع ذوات السمـوم. والكَلِبة منهـا. كما ورد أنـه يجلو البهق، ويبرئ الجراحات والقروح المتآكلة، وخصوصاً عصارته.

٦ ـ حب العزيز

حبُّ الزَّلَم
حَب العزيز (بمصر لأن العزيز الفاطمي بن المعز كان مولعاً بأكله، وأدخله إلى مصر)
الدعيب ـ الزُّناط (بربرية) ـ سُقَّيط
قَيفَارُوس (يونانية) ـ فلفل السودان
(الأندلس، ويُطلَق في غيرها على نبات آخر).

Cyperus esculentus L.
Cyperaceae

Eng : Earth Almond, Rush Nut, Edible Cyperus
Fr : Souchet comestible, Almonde de terre
Sp : Chufa, Juncia avellanada

نبات حب الزلم عشبي معمّر، يُزرَع من أجل درناته التي تشبه الحمص، وقد تكون مستطيلة، وهي درنات لحمية سكرية، مقبولة الطعم والرائحة، لونها بني مصفرّ، بيضاء من الداخل.

وقد استعمل القدماء المصريّون درنات حب العزيز، ووُجِدَت في مقابرهم.

الجزء المُستعمَل:

الدرنات، وتُنقَع في الماء فتتشرّبه، وتصبح سهلة المضغ.

المحتويات:

يحتوي حب الزلم على نسبة عالية من السكريات، كما يحتوي على زيت ثابت.

الاستعمال:

درنات حب العزيز (حب الزلم) تسمن وتغذّي، وتنفع من حرقان البول، وخشونة الصدر والسعال، وتزيل الكلف من الوجه إذا دُهِن به أو بزيته، وزيته يُدهَن به ثدي المرأة الملتهب نتيجة للرضاع. كما أجمع العلماء المتقدّمون على ان حب العزيز يسمّن جداً، ويزيد في المني زيادة صالحة، ويولد شهوة المباضعة. ويذهب بأوجاع الوركين والفخذين إذا أُدمن أكله مع العسل. والشربة منه درهمان.

وتُؤكَل درنات حب العزيز، وتُصنَع منها مشروبات ملطّفة، ومستحلبات لذيذة الطعم، وقد يشرب كاللبن، كما هي عادة بعض النمساويّين.

وفي سيراليون، وساحل الذهب، يُستعمَل عصير الدرنات مقوّياً للباه.

٧ ـ خولنجان

خُولنجان (سنسكريتية)	Alpinia officinarum Hance
خُسْرو دارُو (فارسية)	Zingiberaceae
قَره قاف (تركية)	
خولنجان عقاربي	

Eng : Lesser Galangel
Fr : Galange, Galange mineur
Official: Galangel rhizome, Lesser galangel

نبات معمّر، يُزرَع في الساحل الجنوبي للصين، له ريزومات أرضيـة، وأوراقه رمحيّة شريطيّة، وزهوره بيضاء، ذوات شفاه، ولها عروق حمراء اللون.

الجزء المُستعمَل:

الريزومات التي تُجمَع وقت الخريف من النباتات التي يتراوح عمرها من ٤ إلى ١٠ سنين، وتُغسَل وتُشَذَّب وتُقطَع وتُجفَّف. وتُباع في الأسواق على هيئة قطع صغيرة، جـافة، صعبـة الكسر، متفرّعـة، ولها رائحـة عطريّـة، وطعم حريف.

المحتويات:

تحتوي الريزومات على زيت طيّار (٥, ١٠٪) به مادة السينيول Cineol، وترجع إليه رائحة العقار. كما يحتوي الزيت على يوجينول Eugenol وبنين Pinene. وتحوي الريزومات أيضاً مواد لاذعة منها الجالانجول Galangol، وثلاث مواد عديمة الطعم، صفراء بلّورية، هي الكمفريد Kaempferid، والجالانجين Galangin وألبنين Alpinin علاوة على وجود النشا (٢٠ ـ ٢٥٪).

الاستعمال:

يُستعمَل الخولنجان في التوابل وفاتحاً للشهيّة وطارداً للرياح. وجرعته ١ جم. ويُستعمَل في الطب الشعبي، في طرد الغازات، كما يزيل المغص، ويساعد على إزالة عسر الهضم. ويستنشق مغلي الريزومات، فيفيد في علاج السعال والبرد.

وابن البيطار وغيره من العلماء المسلمين يذكرون عنه: يطيّب النكهة ويهضم الطعام، كاسر للرياح، موافق لمن يكثر به القولنج الريحي، والجشاء الحامض، ويزيد في الباءة جداً، وينفع الكلى والخاصرتين الباردتين، ونافع لأصحاب البلغم والرطوبات المتولّدة في المعدة، ويحرّك المني ويهيّجه، وإذا أُخِذ عود منه وأُمسِك في الفم قليلاً فإنه ينعظ إنعاظاً شديداً، ومن أحسن الطرق في استعماله في أمر الباءة: أن يُؤخَذ منه وزن نصف مثقال أو درهم، ويُسحَق ويُنخَل، ويُذرُّ على مقدار نصف رطل لبن حليب بقري، ويُشرَب على الريق، فإنه غاية في أمر الباءة. وهذا مجرّب صحيح.

٨ - خولنجان كبير

خولنجان كبير	Alpinia galanga Willd.
خولنجان قصبي - خَورْدارو (فارسية)	Zingiberaceae

Eng : Galangal, Siameseginger, Greater Galangel
Fr : Galenga majeur

وهو شبيه بالخلنجان ومن جنسه نفسه، وينمـو في جاوه، ويختلف عن الخولنجان، بأن ريزوماته بنية برتقالية، وأكبر حجماً من ريزومات الخـولنجان الصغير، وأقل حرافة. وهو نبات عشبي، يُزرَع من أجل زيته العطري «زيت آمالي» الذي يُستخلَص من ريزوماته، ويدخل في صناعة العطور، كما يُستخدَم في إكساب نكهة للأطعمة، وتُؤكَل زهور هذا النبات طازجة أو مخلّلة. ويُزرَع في الهند وسري لانكا، وجزر الملايو.

الجزء المُستعمَل:

الريزومات، وهي أكبر حجماً من ريزومات الخولنجان الصغير، وأفتح لوناً، وأقل حرافة.

المحتويات:

تحتوي الريزومات على زيت طيّار (٥,١٠٪) به مادة السينيول Cineol، وترجع إليه رائحة العقار. كما يحتوي الزيت على يوجينول Eugenol وبنين Pinene. وتحوي الريزومات أيضاً مواد لاذعة منها الجالانجول Galangol، وثلاث مواد عديمة الطعم، صفراء بلّورية، هي الكمفريد Kaempferid، والجالانجين Galangin وألبنين Alpinin علاوة على وجود النشا (٢٠ - ٢٥٪).

الاستعمال:

الطريف أن الأنطاكي أول مَن تنبّه لوجود صنفين من الخولنجان، فيقول: وهو قسمان: غليظ عقد قليل الحرارة، ويُسمّى القصبي، وسبط دقيق صلب يشبه العقرب، في شكله، فلذلك يُسمّى العقاربي، وهو المُستعمَل وللصنفين الاستعمال نفسه.

ويعتقد الهنود أنه مفيد في حالات البول السكري. ويستعملونه في حالة الضعف الجنسي، والتهاب القصبة الهوائية، وللتخلّص من الروائح الكريهة في الفم، وطارداً للرياح، ومشهياً وطارداً للبلغم، ومدرّاً للبول.

٩ ـ راوند

رَاوَنْد Rhubarb

الراوند الموجود لدى العطّارين، هو جذور وريزومات أنواع عديدة من الراوند. ومصادرها مختلفة. وتختلف محتويات بعضها عن بعضها الآخر. ولعلّه من الجدير بالذكر أن علماء المسلمين قد بيّنوا في مصنّفاتهم أن الراوند أصناف مختلفة، وكان أفضلها لديهم الصيني. ولعلّ ابن سينا كان أول مَن عرف مصدر الراوند، أنه يُجلَب أو يُحضَر من الصين وقد ورد ذكر الراوند في معظم مصنّفات العلماء المسلمين، التي تتعلّق بالأدوية المفردة والمركّبة، وفي الطب. ولقد كان الراوند معروفاً لدى الإغريق. وكان يُنقَل إلى أوروبا في ذلك الزمان من الصين عبر بخارى. وأول أوروبي عرف مكان الراوند هو ماركو بولو. وظلّ العقار يصدر إلى أوروبا عبر صحراء جوبى، ثم عبر البحار من الهند إلى أوروبا حتى عام ١٢٠٠ م. وفي عام ١٧٠٠ م، احتكرت الحكومة الروسيّة تصدير العقار، وقد كان يجمع من الصين، ويعد في أحد المدن الروسيّة على الحدود الصينيّة، ويُحمَل إلى بتروجراد، حيث يُوزَّع إلى البلدان المستهلكة، تحت اسم الراوند الروسي وراوند التاج، وظلّ هذا الاحتكار قائماً حتى ١٧٨١ م، وبعدها فتح الصينيّون موانئهم للتجارة الأوروبية.

واسم الجنس اللاتيني لهذا النبات Rheum، جاء من الاسم اللاتيني لنهر

الفولجا Rha، حيث ينمو بالقرب منه نـوع من هذا الجنس. ولعـلّ الراونـد المعروف للإغريق منذ ٢٧٠٠ ق.م، كان من نوع الرابونتيك Rheum rhaponticum L.، الذي ينمو قرب البحر الأسود وجنوب سيبيريا. وهذا النوع أقل جودة من النوع الصيني.

ونبـات الراونـد له أوراق عـريضة ويعـطي ريزومـات غليظة وجـذوراً عديدة. وتُجمَع الريزومات في فصل الخريف من النباتات التي بلغ عمرها من ٨ إلى ١٠ سنوات، وتُقشَر، وتُثقَب، وتثبت في الحبال وتُجفَّف إمّا تحت الشمس أو في الأفران.

وفيما يلي نورد أسماء الأنواع المختلفة للراوند، وأماكن وجودها:

رَاوَنْد (هندية) ـ رِيَوند صيني	1 - Rheum officinale Baillon
راوند صيني ـ راوندان	Polygonaceae

Eng : Rhubarb, Rheum, Chinese rhubarb
Fr : Rhubarbe officinale vraie
Ital : Rabarbaro

وهذا النوع يُؤتَى به من الصين. والعقار مادة دستوريّة في معظم دساتير الأدوية العالميّة.

رَاوَند	2 - R. palmatum L.

وهو نوع دستوري مماثل للراوند الصيني، وقد يُؤتَى به من التبت.

---

3 - R. emodi Wallich Indian rhubarb, Himalayan rhubarb, Rheum indicum	رَاوَند هندي

وهو نوع دستوري. وموطنه الهند، وباكستان، ونيبال. ويماثل الراوند الصيني. وكلمة emodi تعني احتواءه على مادة الإيمودين.

4 - R. rhaponticum L.	رَاوند ذكر - راوند طويل أطْرَاوَنْدى (سوريا) زَنْد (الشام)

Eng : Rhapontic rhubarb, Pie rhubarb
Fr : Rhapontic, Rhubarb anglaise

وهو نوع ينمو حول البحر الأسود، جنوب سيبيريا، ويُزرَع في بعض البلدان الأوروبية. وهو غير دستوري في بعض دساتير الأدوية، مثل دستور الأدوية الأمريكي، لعدم احتوائه على الإيمودين، (وألو - إيمودين) aloe-emodin والرّين Rhein.

الجزء المُستعمَل:

الريزومات والجذور المجفّفة والمقشّرة وهي عبارة عن قطع خشبيّة.

المحتويات:

المكوّنات الرئيسة للراوند عبارة عن مجموعتين من الجليكوسيدات:

١ ـ المواد القابضة وتتمثّل في الجلوكوجاللين Glucogallin وتترارين Tetrarin وتعطي حمض الجاليك عند تحلّلها المائي.

٢ ـ مشتقّات الأنثراكينون، وتعطي عند تحلّلها المائي هيدروكس ميثيل أنثراكينون Hydroxymethyl anthraquinone.

كما تحتوي ريزومات الراوند على كميات من الايمودين Emodin وحمض الكريزوفانيك Chrysophanic acid، وكميات قليلة من الراين Rhein وألوايمودين وحمض الجالليك والكاتشين Catechin وكمية من أكسالات الكالسيوم (٧٪)، ونشا.

وريزومات راوند الرابونتيك (راوند ذكر) تحتوي على حمض الكريزوفانيك، وجلوكوسيد الرابونتيسين Rhaponticin، ولكنها لا تحوي إيمودين، أو ألوايمودين أو راين. والراوند الهندي يحتوي بالإضافة إلى ما يحويه الصيني على تانينات.

الاستعمال:

يُستعمَل الراوند مسهّلاً ومليّناً، ومنبّهاً للمعدة ومقوّياً لها، وقابضاً. وجرعته ١ جم. ويدخل الراوند في كثير من المستحضرات الصيدليّة منها مزيج الراوند والصودا، وصبغة الراوند العطريّة.

ولقد عدّ العلماء المسلمون الراوند الصيني أجود أصنافه، وقد أثبتت التحليلات الكيميائية ذلك، لاحتوائه على مركبات لا توجد في بعض أنواع الراوند الأخرى، كما أنهم ذكروا أنه أقلّ قبضاً من الخراساني، وفي التحاليل الحديثة تبيّن وجود تانينات في الراوند الهندي إضافة إلى المحتويات القابضة التي توجد في الصيني.

وعَدَّد علماء المسلمين منافع كثيرة للراوند فقالوا: ينفع في الكلف، والآثا الباقية على الجلد، إذا طُلِي مع الخلّ، وللقوباء، وينفع من السقطة والضربة. وينفع من الربو، ونفث الدم وإسهاله، وينفع الكبد والمعدة والفواق والخفقان، ومن الذَّرْب والمغص ووجع الكلى، والمثانة والرحم، ونـزف الدم والحميـات المزمنة. ولعلّ هذا يذكّرنا بمزيج الراوند والصودا الذي كان يُوزَّع على المرضى في المستشفيات المصريّة حتى وقت قريب. وما كان له من مفعول مؤثّر في كثير من الأمراض.

١٠ ـ زراوند

Aristolochia spp.	زَرَاوَنْد أرسْطُو لوخْيا (ومعناه الفاضل للنُّفَسَاء: ارسطو = فاضل، لُوخْيا = المرأة النفساء. ويُراد بذلك أنه الفاضل في المنفعة للنفساء). إقْليت (اليمن) سَمْقُورة ـ مَسْمَقَار ـ مَسْمَقَران (بعجمية الأندلس) فقوس بُوغُيول (في القبائل البربرية، ومعناه قثاء الحيّات)

ويتبع هذا الجنس أنواع عديدة، بعضها ينمو في بلدان الوطن العربي، مثل مصر والسعودية وعمان. ويوجد نوعان دستوريّان هما: A. reticulata Nuttall, Aristolochia serpentaria L.

ولقد وصف ابن سينا، وتبعه ابن البيطار والأنطاكي، نبات الزراوند وبيّن أنه صنفان طويل ـ أي طويل الجذر ـ وسمّاه زراوند ذكر، ومدحرج أي مستدير الجذور كاللفتة، وسمّاه زراوند أنثى. وقد قال الأنطاكي عن الزراوند: إن اسمه اليوناني ارسطولوخيا.

والزراوند عشب معمّر، له زهرة، لها رائحة غير ذكيّة، ويعيش في المناطق الجبليّة الرطبة. ولعلّ النوعين اللذين قصد بهما الذكر والأنثى هما:
Aristolochia longa L. & A. rotunda L.

زراوند طويل ويُقال له الذكر قُرَيْعة صغيرة وحرفت ببرالة (أسبانية). شجرة رستم، بُرُسطم، برشتم (تحريف رستم بالمغرب)	Aristolochia Longa L. Aristalochiaceae

Eng : Birth Wort
Fr : Aristolohe longue

والنوع الثاني ذو الجذور المستديرة:

زراوند مدحرج وهو الأنثى	Aristolochia rotunda L.

Eng : Apple of earth, Round Aristoloch
Fr : Aristoloche ronde

الجزء المُستعمَل:

الجذور والريزومات المجفّفة.

المحتويات:

تحتوي الجذور والريزومات لأنواع الزراوند على زيت طيّار- (٠,٥- ٢٪)، ومن أهمّ مكوّنات هذا الزيت مادة البورنيول Borneol كما يحتوي الزراوند على مادة مرّة سامة هي قلواني أرسطولوخين Aristolochin وتُعرَف

باسم سربنتارين Serpentarin، كما تحتوي على قلواني هو الأرسطولوخين Aristolochine وأحماض عضويّة عديدة ونشا.

الاستعمال:

يُستعمَل الزراوند عقاراً عطرياً فاتحاً للشهيّة، وجرعته ١ جم.

وقد ذكر ابن البيطار أنه إذا شُرِب بفلفل ومرّ، نقّى النفساء من الفضول المحتبسة في الرحم، وأدرّ الطمث، وأخرج الجنين.

ويقول الأنطاكي عن الزراوند: وهو على الاطلاق محلّل، يقطع البلغم، والرياح، والسدد، ويدرّ الفضلات، ويحلّل ورم الطحال، والكبد، ويفتّت الحصى، ويخرج الديدان وينفع النافض، وكذا الحميات.

وابن سينا يقول عنه: ينفع من البهق، ويجلو الأسنان، وينفع من أوساخها وخصوصاً المدحرج. وهو منقّ للقروح الوسخة والخبيثة وينفع من الصرع. والجدير بالذكر ان هناك نوعاً من الزراوند يُستعمَل في الطب الشعبي في أوروبا A. clematites يُستعمَل لالتهابات الجروح وفي علاج الأعصاب.

١١ - زنجبيل

زنجبيل	Zingiber officinale Roscoe
أدْرك (أردية وبنغالية)	Zingiberaceae

Eng : Ginger, Common ginger, Zingber
Fr : Gingembre, Amome des Indes
Ger : Ingwer
Sp : Gengibre
Official: Rhizoma zingibaris, Ginger, Unbleached Jamaica Ginger

نبات معمّر، ينمو في المناطق الاستوائية، والجزء المُستعمَل هو الريزومات وهي سوقه الأرضيّة، وورقه رمحي الشكل، وزهره أصفر، ذو شفاه أرجوانية.

وتُستَخرَج الريزومات عندما تبدأ أوراق النبات في الذبول، وتُفصَل الجذور عن الريزومات. وتُجفَّف في الماء حتى تلين، فتُقشَر وتُكشَط، وقد تُغلى في محلول سكّري، وقد تُجفَّف وتُعفَّر بمسحوق سكري.

وموطن الزنجبيل الأصلي، جنوب شرقي آسيا، وقد استخدم منذ عصور قديمة في الهند والصين علاجاً وتابلاً. وكان معروفاً عند أطبّاء اليونان، وذكره

أطبّاء العرب، وورد ضمن مفردات الأدوية في القانون في الطب لابن سينا، وفي عديد من المصنّفات التي صنّفها علماء المسلمين.

وقد ورد ذكره في القرآن الكريم **﴿ويُسْقَون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً﴾**[الانسان: ١٧]. وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «أهدى ملك الروم إلى رسول الله ﷺ جَرَّة زنجبيل، **فأطعم** كل إنسان **قطعة، وأطعمني قطعة**».

والزنجبيل من العقاقير الدستورية، وما زالت مادة في دساتير الأدوية الحديثة، وهناك أصناف عديدة منه، حسب مصدره، وحسب طريقة إعداده، التي تعتمد على إزالة القلف من الريزومة بدرجات مختلفة. وهناك زنجبيل جامايكا، وزنجبيل كوشين، والزنجبيل الافريقي، وزنجبيل كلكتا.

الجزء المُستعمَل:

الريزومات.

المحتويات:

تحتوي الريزومات على زيت طيّار (١ - ٣٪)، الذي يُعزى إليه رائحة الزنجبيل العطريّة. وراتنج زيتي غير طيّار، هو الجنجرول (٠,٥ - ١,٥٪) Gingerol الذي يعطيه الطعم اللاذع. وراتنجات، ونشا، ومواد هلاميّة.

الاستعمال:

يُستعمَل الزنجبيل لتطييب نكهة الطعام، وهو طارد للغازات، ومقوّ للشهيّة، ويدخل في بعض أدوية توسيع الأوعية الدموية، وزيادة العرق، والشعور بالدفء وتلطيف الحرارة.

ويدخل الزنجبيل في كثير من الوصفات التي يقدّمها العطّارون، في تقوية الجنس، وفي حالات آلام الحيض.

ومن الوصفات التي يقدّمها العطّارون للزنجبيل، وصفة خاصة للسّعال والبلغم والبرد، بأن تُغلى ملعقة صغيرة من مسحوق الزنجبيل في نصف كوب ماء، ويُحلَّى بالسكر، ويُشرَب بعد الفطور وبعد العشاء.

ويصف ابن البيطار أثر الزنجبيل فيقول: «نافع من السدد العارضة في الكبر من الرطوبة والبرودة، معين على الجماع، محلّل للرياح الغليظة في المعدة والأمعاء، زائد في المنيّ، صالح للمعدة والكبد الباردتين، يـزيد في الحفظ، ويجلو الرطوبة عن نواحي الرأس والحلق، وينفع من سموم الهوام، وإذا رُبِّي أخذ العسل بعض رطوبته الفضليّة، ويخرج البلغم والمِرَّة السوداء على رفق لأعلى طريق إخراج الأدوية المسهّلة، وإذا خُلِط مع رطوبة كبد المعز، وجُفِّف، وسُحِق، واكتُحِل به، نفع من الغشاوة وظلمة البصر، وإذا مُضِغ مع المصطكى أحْدَرَ من الدماغ بلغماً كثيراً، والزنجبيل المربّى، حار يابس، يهيج الجماع، ويزيد في حرّ المعدة والبدن، ويهضم الطعام، وينشف البلغم، وينفع من الهرم والبلغم الغالب على البدن». ونجد مثل هذه الفوائد في الكتاب الثاني من «القانون» لابن سينا، وكذلك في «المعتمد» والأنطاكي وغيرهم.

١٢ - سحلب

نبات السَّحْلَب - خُصَى الكلب	Orchis spp
بُوزيدان مغربي - خُصى الثَّعْلَب	Orchidaceae
قاتل أخيه (سُمِّي كذلك لأن له درنتين تنمو واحدة والأخرى تضمحلّ)	
الحي والميت (لعدم تساوي درناته)	
ذو ثلاث الورقات (طريفلن لأن نباته أكثر أوراقه ثلاث ورقات)	
عَجْمَة - بَهَج - لَعْبَة مُرَّة (وتُطلَق على نبات آخر من جنس القرعيّات هو Bryonia)	
عرق إنطِراب	
مستعجلة (سُمِّيَت بذلك لأنها تستعجل مستعملها على الجماع)	
سَطُوريون - ساطوريون (يونانية)	

ويضمّ جنس Orchis أكـثر من سبعـين نـوعـاً، وهي من الأراشـد (الأوركيدية) الأرضيّة، التي لها درنات بيضيّة أو راحيّة الشكل. وهي نباتات

عشبيّة معمّرة، ذات أزهار جميلة جذّابة. وتُستخدَم بعض الأنواع في تحضير السحلب من درناتها.

ويختلف النوع حسب موطنه، وأكثر الأنواع استعمالاً للحصول على السحلب هي: Orchis macula L.,
O. militaris L., O. morio L., O. latifolia L.,
O. longicornu Poir

ويُعرَف الأخير في الجزائر باسم حافر المهر.

الجزء المُستعمَل:

الدرنات الجافة التي تتّخذ أشكالاً مختلفة حسب النوع، فقد تكون بيضيّة، مبطّطة يتراوح طولها بين سنتيمتر وأربعة سنتيمترات أو تكون راحيّة ذات فصوص، وعموماً تكون الدرنات شبه شفّافة، ملساء، قرنية، ذات مذاق هلامي.

المحتويات:

تحتوي الدرنات على حوالي ٥٠٪ من المواد الهلامية، و٢٥٪ من النشا، بالاضافة إلى مواد بروتينيّة وسكر وجزء قليل من زيت طيّار وأملاح.

الاستعمال:

استُعمِل السحلب منذ عصور قديمة كمقوٍّ للباه، ولعلّ ذلك بسبب شكل درنتَيه اللّتين تشبهان الخصيتين، وقد أُعطِي نوع منه اسماً لاتينياً Muscula، دلالة على الذكورة، لشبه درنتيه بالخصيتين. وعموماً السحلب من المواد المغذّية جداً. ويُستعمَل مشروباً مغذّياً محلّى بالسكر، ويُضاف إليه اللبن والمكسّرات ممّا يزيد قيمته الغذائية.

ووجود مواد غروية هلامية في السحلب، يساعد على الإمساك، ولذلك يُعَدّ مشروبه مفضّلاً في حالات الاسهال أو في حالات الدوسنطاريا المزمنة.

وفي الهند يُستعمَل السحلب طارداً للبلغم وقابضاً، وينبغي الاشارة أن أنواع السحلب تختلف في البلدان العربية، وذلك حسب مصادرها، فمثلاً في اليمن نجد أن النوع الموجود بمحلات العطارة هو من O. latifolia الذي له درنات راحيّة الشكل، بينما في شمال أفريقيا نجد السحلب من أنـواع مختلفة أخرى، تنمو في شمال أفريقيا، أو جنوب أوروبا.

١٣ - سُعْد

سُعْد - سعيده	Cyperus rotundus L.
سُعْد الحمار - زبْل المعيز	Cyperaceae
فلافل السودان (ويُطلَق أيضاً على حب الزلم)	
بُرْبيط - سُقّيط (جذوره وأصوله)	

Eng : Nut grass
Fr : Souchet rond
Sp : Juncia redunda

نبات عشبي معمّر، نجيلي الشكل، له ريزومات رفيعة تتّصل بدرنات أو بنيدقات. الدرنة مغطّاة بغطاء ليفي بني محمرّ غامق، الشمراخ الزهري صلب، ناعم، مثلّث في مقطعه، يتراوح ارتفاعه بين ٢٠ و ٦٠ سم.

ويعد النبات من أوسع الحشائش التي تنمو في الحقول انتشاراً، وذلك في معظم دول العالم.

الجزء المُستعمَل:

الدرنات الجافة، ولها رائحة عطريّة مميّزة، وفيها شيء من مرارة.

المحتويات:

تحتوي الدرنات على زيت بنسبة ٠,٥٪، ومواد قابضة، ومواد كربوهيدراتية.

الاستعمال:

للسعد استعمالات عديدة، ويقول ابن سينا عنه: إنه يدمل الأورام والبثور العسيرة الاندمال، والليفيّة والمتآكلة، وينفع من استرخاء اللثة، ويزيد في الحفظ جداً، ويخرج الحصاة ويدرّها، وينفع من تقطير البول، وضعف المثانة جداً، ومن بردها منفعة شديدة، وكذلك يفعل بالكلى.

ويفسّر ابن البيطار دور السعد في منفعته في القروح التي قد عسر اندمالها، بسبب رطوبة كثيرة؛ لأن فيه شيئاً من قبض.

والأنطاكي يقول عنه: ويحرّك الشهوة، ويقع في الترياق لقوّة دفعه السم. ويتّضح لنا ممّا ورد ذكره عن درنات السعد أنها تلعب دوراً في أمراض المسالك البوليّة، ولها تأثير قابض، فتفيد اللثّة والجروح والقروح.

وفي الهند تنظّف الدرنات ويُضاف إليها الزنجبيل الأخضر، ويخلطان بالعسل، وتُؤخَذ للعلاج من الدوسنطاريا.

١٤ - سنبل الأسد - المو

سُنْبُل الأسد - مُوّ	Meum athamanticum Jacq.
شبت بري - جَزَر بري	(= Athamanticum meum L.,
تامُشَاوُرت (بربرية)	Aethusa meum Murr., Seseli
كمون الجبل (عند بعض البرابر)	meum Scop.)
البُسْبُيْسَة (الأندلس)	
أثا مَنْطِيقُون (يونانية)	Umbelliferae

Eng : Badmoney
Fr : Anet Sauvage
Ger :Bäwurz, Bärenfenchel

ألمُوّ - سنبل الأسد - نبات من الفصيلة الخيميّة، يختلف عن السنبل الرومي أو الأقليطي، فألمُوّ هو الذي ذكر ديوسقوريدس أنه الأثامانطيقون، وبيّن ابن سينا أنه ينمو في بلاد مقدونيا، ويذكر ابن البيطار صفاته التي تؤكّد انتماءه للفصيلة الخيميّة، فيذكر أن ساقه يشبه ساق الشبت، وورقه شبيه بورقه، غير أنه أغلظ من ساق الشبت، وله إكليل كإكليله (يقصد النورة الخيميّة) فيه بزر يشبه الكمون، عطر الرائحة، يعلو نحواً من ذراعين، متفرّق الأصول، وأصوله دقاق بعضها معوجة، وبعضها مستقيمة، طوال، طيّبة الرائحة، تحذو اللسان.

الجزء المُستعمَل:

الأجزاء الأرضيّة.

الاستعمال:

ذكر ابن سينا أنه نافع من عسر البول شرباً وضماداً، وكذلك أوجاع المثانة، واحتقان الفضول فيها، ويدرّ الطمث، وينفع من وجع الأرحام، حتى الجلوس في مائه، وينفع من المغص والقراقر والنفخ.

وذكر أنه ينفع شرباً وطلاء من أوجاع المفاصل، كما بيّن ابن البيطار أن مسيح (عيسى بن الحكم، المتوفى بحدود ٢٢٥ هـ، ٨٣٩ م) ذكر أنه يغزر المني شرباً.

والطريف أن الأنطاكي ذكر أن بدله إذا لم يوجد - على ما قيل الفطر أساليون - ونعتقد أنه البقدونس واسم اللاتيني المتخذ من الإغريقيّة Petroselinum وهو من نفس الفصيلة الخيميّة، ويحوي زيوتاً طيّارة ذات فوائد عديدة.

١٥ ـ السواك

أراك ـ شجر السواك	Salvadora persica L.
مِسْواك (على الإطلاق)	Salvadoraceae
الكَبَاث (الثمار الناضجة)	
المَرْد (الثمار الغضّة)	
خَمْط ـ دارا ختيمسواك (فارسية)	

Eng : Tooth-brush
Fr : Arac, Mesuak

شجـيرة أو شجرة صغـيرة، كثيرة الفـروع، أوراقها خضراء مصفـرّة، متقابلة، وأزهارها صغيرة مخضرّة، تترتّب في عناقيد. الثمرة صغيرة، قطرهـا حوالي ٣ مم، كرية الشكل، تحمرّ عند نضجها، وينمو النبات في مناطق عديدة في شبه الجزيرة العربية، والمناطق الجافة في غربي آسيا، والحبشة ومصر.

الجزء المُستعمَل:

تتّخذ المساويـك من المدادات الأرضيّـة لنبات الأراك، وقـد تُؤخَذ من الفروع، ولكن المساويك التي تُؤخَذ من الفروع أقلّ جودة من تلك التي تُؤخَذ

من المدادات الأرضيّة، وتوجد في الأسواق على شكل أقلام، قطرها يتراوح بين ½ و ٢ سم، وطولها حوالي ٢٠ ـ ٢٥ سم. تظهر على سطحها العديسات وآثار اتصال الجذور الرفيعة.

وتُؤكَل ثمار الأراك الناضجة التي تُعرَف باسم الكباث، وقد ورد ذكرها في أحاديث الرسول ﷺ.

المحتويات:

يحتوي المسواك على ستيرول Sterols، وتربينات Triterpines، وعدد من المواد السكرية، ودراسة الدهون الموجودة في المسواك أوضحت احتواءه على سيتو ستيرول B-Sitosterol (٨٢,٧٪) وستيجما ستيرول Stigmasterol (١٥,٢٪)، وكوليسترول Cholesterol (٢,١٪) وكامبسترول Campestrol، كما يحتوي المسواك على ثلاثي الميثيل أمين Trimethylamine ومواد حرّيفة، ومواد جليكو سيدية.

الاستعمال:

استعمال المسواك من السنّة النبوية الشريفة، وفوائد استعماله تعتمد على صفات وخصائص في المسواك، منها: أوعية الخشب الموجودة في ألياف المسواك (الحزم الوعائية)، كأنها أنابيب شعريّة، وهذه الخاصيّة أفضل بكثير من استعمال ألياف صناعية غير أنبوبيّة، كما أن للمسواك خصائص منعشة، لا تتوفّر في ألياف فرش الأسنان، ولا يحتاج استعمال المسواك إلى معاجين، كما أن احتواءه على بعض المكوّنات الكيميائيّة يساعد على تأثيره المنظّف، وقد أثبتت الدراسات العلميّة الحديثة أن للمسواك خصائص مضادة للالتهابات وللبكتريا.

وقد قامت بعض الشركات بتحضير معجون للأسنان، يحتوي على خلاصة المسواك.

١٦ - عرق الحلاوة - صابونية

صابونيّة - عِرْق الحَلاوة (مصر)	Saponaria officinalis L.
شِلْش الحلاوة (الشام)	Caryoplyllaceae
شِلْش حلاوة	
شَبُنيرة (بعجمية الأندلس)	
عَجْبا - تاغيفَشْت (بربرية)	
سَتْروطيون (يونانية Struthium)	

Eng : Soapwort, Soapwort Root

Fr : Saponaire, Saponaire officinale, Savonière, Racine de Saponoire.

Ger : Seifen wurzel, Seifenkraut.

Ital : Saponaria.

Official: Radis Saponairiae rubrae.

نبات عشبي معمّر، ينمو في وسط أوروبا وجنوبها، أوراقه رمحيّة متقابلة، وأزهاره بيضاء أو ورديّة في نورات طرفيّة، يعطي جذوراً سميكة.

الجزء المُستعمَل:

الجذور الجافة، وقد يُستعمَل العشب في الأغراض الطبيّة نفسها.

المحتويات:

تحتوي الجذور على صابونين Saponrin، بنسبة ٥٪، ويحتوي على صابوروبرين Saporubin، وحمض الصابوروبرين.

والعشب يحتوي على صابونين كذلك، وفلاثون جليكوسيدي هو الصابونارين Saponarin الذي ينتج عند تحلّله المائي جلوكوزا وفيتكسين Vitexin.

ويتميّز الصابونين بأنّه يكون مع الماء محلولاً في حالة غروانية، تعطي زبداً وفقاعات عند رَجِّها. وطعمها مرّ لاذع.

الاستعمال:

تُستعمَل جذور النبات والعشب كمقيِّىء، وعلى الرغم من أن النبات معروف منذ وقت طويل، إلاّ أن استعماله شاع وانتشر خلال الحرب العالمية الأولى. ونظراً لما تحتويه الجذور من صابونين، فانها تُستعمَل لتبييض الصوف والمنسوجات.

١٧ - عاقر قرحا

Anacyclus pyrethrum (L.) Link	عُود القَرح المغربي
(= Anthemis pyrethrum L.)	عَاقِر قَرْحا (نبطية)
Compositae	عود العَطَّاس - أصل الطرخون الجبلي
	عقار كُوهان
	عرق أخضر (يمانية)
	كَرْ كَرْهِن - ثاغَنْدَشْت - تَيَقَنْدست (بربرية)
	فُورَ ثْرُن (يونانية = عود القرح الجبلي)

Eng : Pellitory of Spain, Spanish Pellitory, Spanish Chamomile, Roman Pellitory, Alexander's Foot.

Fr : Pyrèthre, Pyrèthre d'Afrique, Pyrèthre salivaire, Oeil de bouce, Pariétaire d'Espagne

Ger : Bertramwurzel

Official: Pellitory root, Radix Pyrethri

النبات عشب معمّر، من الفصيلة المركّبة، ويصفه ابن البيطار وصفاً دقيقاً، فيقول: وهو نبات يشبه في شكله وقضبانه وورقه وزهره جملة النبات المعروف بالبابونج الأبيض الزهر، المعروف بمصر بالكَرْكَاش. وينمو في بعض

بلدان المغرب العربي، ويُزرَع في حوض البحر الأبيض المتوسط، والجزائر تُعَد أهم مصادره التجاريّة، وقد عرف ابن البيطار ذلك تماماً، فيقول: ولا يُعرَف اليوم وما قبله بغير بلاد المغرب خاصة، ومنها يحمل إلى سائر البلاد. وقد استعمله الإغريق والرومان، ووصفه ديوسقوريدس.

الجزء المُستعمَل:

ويُستعمَل من النبات جذوره وقواعد سيقانه. وقد كانت مادة دستوريّة في دستور الأدوية الأمريكي، في الفترة من ١٨٢٠ حتى ١٩٢٦ م. وتُجمَع الجذور في الخريف. وهي أسطوانيّة، طعمها لاذع، تسيل اللعاب، ذات لون بني من الخارج، متجعّدة، وتحمل جذيرات رفيعة، أو تظلّ آثارها على الجذر الأصلي. وحجمه في قدر الاصبع، ويقول ابن سينا عنه: إن أجوده الحارّ المحرق للسان.

المحتويات:

تحتوي الجذور على زيت عطري، وقلواني بيرثرين Pyrethrine (عديم اللون، بلّورات إبريّة، له طعم حريف، ويتحلّل إلى بيبريدين Piperidine وهي المادة الحريفة التي توجد في الفلفل الأسود) وحمض بيرثريك Pyrethric Acid ومادة تشبه حمض البيبريك Piperic Acid كما تحتوي على راتنجات لاذعة، وقدر كبير من الأنيولين (٥٠٪).

الاستعمال:

مضغ الجذور مسيل للعاب بدرجة كبيرة، ممّا يدعو إلى استخدامه في حالات التهاب اللوزتين والحلق، حيث يزيل جفاف الحلق.

ويُستعمَل فاتحاً للشهية، ويُضاف إلى مساحيق علاج الأسنان، وابن

البيطار يقول: إذا طُبخ بالخلّ، وأمسك خلّه في الفم، شدّ الأسنان المتحرّكة. وينفع من توالي النزلات والمفلوجين والمصروعين، ويزيد في الجماع.

وله تأثير مُعَرِّق، ويُستعمَل مسحوقاً سعوطاً، يفيد في أمراض الرأس والصرع والإغماء، ولعلّ ذلك سرّ تسميته عود العطّاس. وقد قيل أنه يُصنَع منه مرهم مع دهن الحمل الصغير، ويفيد في علاج النقرس، وعرق النسا. وأنه مع اللبن والعسل مقوٍّ للباه، ويزيد في خصوبة المرأة.

وقد وصف عاقر قرحا كثير من العلماء المسلمين، مثل ابن سينا، وابن البيطار، والأنطاكي، وقد أدخله العديد منهم في الوصفات الطبيّة، فثابت بن قرّة يقول: إنه يدخل في تركيبة حب تستعمل كغرغرة لجميع الأمراض في الرأس والرطوبة، يدخل فيها خردل، وعاقر قرحا، وحب الرمان المقلو، وورق المرزنجوش جزءاً جزءاً، يُسحَق ويُعجَن بمثله زبيب منقّى من حبّه، مدقوق بالخلّ حتى يصير مثل العسل، ويُتَّخَذ منه حب مثل النبق مفرطحة، ويُمسَك في الفم، ويُداف بمربى وخل، ويبختج، ويتغرغر به.

وفي وصفات العطّارين المحدثين، يُستعمَل عود القرح كدواء مفرد، لتقوية اللثّة، والجنس، ويُدَق ويُمزَج بعسل النحل، ويُؤخَذ ملعقة صغيرة بعد الأكل.

١٨ - عرق إيكر

وَجّ - عود الوجّ	Acorus calamus L.
قصب الذّريرة - خَشب الذريرة (لوقوعه في الأطياب والذّرائر)	(= Acorus odoratus Lam., A. aromaticus Gil.)
قلم هندي - قصب بُوا - قُمْحَة	Araceae
عود البَلَسان - زهرة	
أكر تركي - وج (فارسية)	
أيكر أزرق - عرق الأيكر (تركية)	
قارون - وج - أزرق أكرى (تركية)	
أقارون (معربة Akoron)	
أكر (يونانية)	

Eng : Sweet flag, Calamus, Sweet Sedge
Fr : Acore odorant, Roseau odorant, Calamus, Acore vrai
Ger : Kalamuswurzel, Magenwurz, Deutsche Zitwer
Span: Aspadilla acoro verdadero
Official: Rhizoma calami

نبات عشبي معمّر، له ريزومات طويلة، وأوراق شريطيّة، وموطنه شرق أوروبا، ولكنه أصبح واسع الانتشار في مناطق المستنقعات في بلدان عديدة في المنطقة المعتدلة الشمالية. واسم كالاموس الإغريقي يعني نبات مستنقعات،

وذلك لبيئته الرطبة. وقد سمّاه الإدريسي اشبطيالة، وهو اسم أسباني قديم.

وقد عُرِف العقار قديماً لدى الهنود، والإغريق، والرومان، وكتب عنه بلّيني، وديوسقوريدس، وثيوفراسطوس. وكان العقار ضمن المواد الدستوريّة في دستور الأدوية الأمريكي حتى ١٩٥٠. وما زال يُستعمَل في الطب الشعبي في دول أوروبا.

الجزء المُستعمَل:

الريزومات، وتُجمَع وقت الخريف، وتُفصَل عن الأوراق والجذور، وتُشَق طولياً، وأحياناً تُقشَر قبل التجفيف، وقد ذكر جالينوس أنه لا يُستعمَل إلاّ أصله (وهي الريزومات في حالة هذا النبات) وقوّته قريبة من قوّة الزراوند والأيرسا Iris. بل إن ديوسقوريدس ذكر أن ورقه يشبه ورق الأيرسا. أمّا ابن سينا فيقول عن الوج: إنه أصول نبات كالبردي، ينبت أكثره في الحياض والمياه.

المحتويات:

يحتوي الوج على الأكورين Acorin، ومادة جليكوسيديّة، وزيت طيّار (١,٥٪ - ٣,٥٪) وراتنج وتانين.

الاستعمال:

يُستخدَم الوج كمقوٍّ، وطارد للرياح، وفاتح للشهيّة، ومحسِّن للطعم، ولحالات عسر الهضم.

وابن سينا يقول عنه: إنه نافع من التشنّج، ووجع السن، وينفع من بياض العين، ويجلو ظلمة البصر، وجيّد لوجع الجنب والصدر، وينفع من وجع الكبد، ويقوّي المعدة، ويدرّ البول والطمث، ويزيد في الباه ويهيج شهوتها.

وقد ورد أن له في ثقل اللسان عمل عجيب كيف اتخذ.

١٩ - عرق جناح

Inula helenium L.	عرق الجَنَاح - جَنَاح شامي - جناح رومي
(= Aster officinalis Del.)	زنجبيل شامي - زنجبيل بلدي
Compositae	قسْط شامي (لشبهه بالقسط)
	بَقْلَة الرمَّاه. الأنيون (يونانية)
	رَاسَنْ. آله (فارسية) - حزمبل

Eng : Elecampane, Common inule
Fr : Aunée, Elécampane
Ger : Alant
Ital : Inula

عشب معمّر، له أوراق جالسة قاعديّة، وأوراق معنّقة على الساق. وأزهاره مرتّبة في نورات هاميّة، لونها برتقالي.

وينمو النبات في وسط أوروبا وآسيا. ويُزرَع كنبات طبّي في كثير من بلدان أوروبا.

والنبات وفوائد جذوره معروفة للإغريق القدماء، وقد كتب عنه هيبوقراطس، وديوسقوريدس، وبليني. كما كتب علماء المسلمين عن فوائده تحت اسم رَاسَنْ.

الجزء المُستعمَل:

الجذور والريزومات المجفّفة، وتُجمَع في الربيع من نباتات بلغ عمـرها ثلاث سنوات. والريزومات مع الجذور المتفرّعة منها تُقطَع طوليّاً، ولونها بنّي فاتح، عليها تغضّنات طوليّة. والأجزاء العلويّة من الريزومة عليها آثار الساق ومناطق وجود الأوراق المرتّبة في حلقات. أمّا الجذور فأسطوانيّة الشكل، وهي صلبة، طعمها عطري لاذع مع حلاوة.

المحتويات:

يحتوي العقار عـلى ٤٥٪ انيولـين، ٢٪ من مادة بلّوريـة عديمـة اللون والـطعم تقـريبـاً، تتكـوّن من خليط من الألانتــولاكتـون Alantolactone، والهيلينين Helenin وحمض ألانتوليك Alantolic Acid، ومن سائل طيّار له رائحة النعناع، يُسمّى ألانتول Alantol، ومواد هلاميّة وراتنج.

الاستعمال:

يُستعمَل عرق جناح دواء معرِّقاً ومدرّاً للبول. كما يُستعمَل مطهّـراً في حالات الالتهاب الشعبي، والسل.

وابن البيطار يذكر أن الراسن (عرق جناح) ينفع في تقوية المثانة، وتقطيع البول العارض من البرد، وفيه إذهـاب للحزن والغيظ، ويقـوّي فم المعدة. والأنطاكي يذكر فائدة مجرّبة وهي أنه إذا استحلب حبّه أبطأ الإنزال.

ويستعمله العطّارون اليوم مقوّ للضعف العام والسعال، وللمساعدة على الهضم، ويُدَق ويُغلى منه ملعقة صغيرة، في نصف كوب مـاء، ويُشرَب بعد الفطور.

وابن سينا يقول عنه: يعين على النفث لعوقاً بالعسل، وهو جيّد الفعل إذا خُلِط في اللعوقات المنقّية للصدر.

٢٠ - عرق حلاوة - كندس

كُندس . قُنْدُز. خُونْدُس

آسْطُروثُيون (كلها يونانية)

عِزْنة - عُود العِطاس - سراج الظلام

شجرة أبي مالك (المغرب)

أَجْما - صابوني القاق

صابون الثياب - عرق حلاوة

تَفيغشْت (بربرية)

Gypsophila struthium L.

Caryophyllaceae

Eng : Soap Root Struthium, Gypsophilla, White Soap Root

Fr : Sapomaire d'Egypte, Kali à blanchir la laine, Gypsophile frutiqueuse, Racine de saponaire blanche

Ger : Seifenwurzel, Weisse Seifenwurzel

نبات عشبي معمّر، ينمو في وسط أوروبا وشرقها. ويعطي نورات ثنائية التفرّع، بها أزهار بيضاء صغيرة كثيرة. ويتبع الجنس أنواع عديدة تنمو في الوطن العربي، وأنواع منزرعة من أجل أزهارها.

الجزء المُستعمَل:

الجذور الجافّة، والتي تُعرَف باسم عرق حلاوة.

المحتويات:

تحتوي الجذور على صابونين بنسبة تتراوح بين ١٠ - ٢٠٪، ويتحلّل هذا الصابونين ليعطي مادة جيبسوجنين Gypsogenin.

الاستعمال:

يُستعمَل العقار كمقيّىء. ونظراً لاحتوائه على مـادة الصابـونين، فـإنه يُستخدَم في تنظيف الصوف والمنسوجات.

٢١ - عرق السوس

سُوس، شجرة السوس،	Glycyrrhiza glabra L.
عود السوس، عرق السوس	Leguminosae
شجرة الفُرس، عرق الفُرْس	
أصل السوس. عود حلو	
مَهْك. مَتْك. بِنْج مهك	
(بنج بمعنى عرق أو جذر أو أصل، ومَهك	
بمعنى السوس) (فارسية)	
غُلُوقوريزا (ومعناه الأصول الحلوة. يونانية)	

Eng : Liquorice Root, Licorice Root

Fr : Racine de réglisse, Racine douce, Réglisse, Réglisse officinale, Réglisse glabre

Ital : Liquirizia

نبات عشبي معمّر، ينمو برّياً في جنوب أوروبا، وفي أواسط آسيا وغربها، ويُزرَع في بلدان كثيرة. وتُعَد أسبانيا أكبر منتج في زراعة هذا النبات.

وعرق السوس من النباتات التي يمكن أن تعيش في بيئات مختلفة ويتحمّل

ظروفاً بيئيّة صعبة، مثل الجفاف والملوحة، وإذا نما في أرض، أصبح التخلّص منه صعباً جداً.

ويصل ارتفاع النبات إلى أكثر من متر، ويحمل أوراقاً مركّبة، ويعطي أزهاراً زرقاء، ويعطي النبات مدادات أرضيّة، وهي ليست جذوراً حقيقيّة، وإنّما سوق أرضيّة تمتدّ عدّة أمتار أفقياً تحت سطح التربة، ويختلف سمكها حسب عمرها، وطبيعة التربة.

الجزء المُستعمَل:

المدادات الأرضيّة، وعادة يكون سمكها مثل الإصبع أو القلم، ويحصل عليها بحرث الأرض التي ينمو فيها النبات، فتقلع المدادات وتُجَفَّف وتُنَظَّف ممّا يعلق بها من حبيبات التربة، وتُحزَم في حزم، أو تُطحَن، وفي بعض الأحوال قد تُقشر الريزومات.

المحتويات:

تحتوي مدادات السوس على جليكوسيدين هما الجليسيرهيزين Glycyrrhizin (من ٣ إلى ١٢٪)، وهو أحلى من السكر خمسين مرّة، ومادة مرّة هي جليسرامارين، الذي يوجد أساساً في القلف، ولذا فعرق السوس المبشور القلف لا يحتوي على قدر كبير منه، وبذلك يكون أقل مرارة. كما تحتوي المدادات على أسباراجين Asparagin، وسكر، ومانّيت Mannite، ومادة ملوّنة صفراء.

والجليسرهيزين له تأثير مشابه لبعض الكورتيزونات، كما أن مدادات عرق السوس تحتوي على قدر من المواد الهرمونية.

الاستعمال:

كانت مدادات عرق السوس معروفة في بلاد بابل منذ أكثر من أربعين قرناً، وتناول المصريّون القدماء شراباً من نقيع مسحوق المدادات، كشراب منعش، أو لأغراض العلاج. وقد تمّ العثور على مدادات عرق السوس في مقبرة توت عنخ آمون، التي اكتُشِفَت عام ١٩٢٣ م. وقد مزجه الأطبّاء الفراعنة بالأدوية المرّة لإخفاء طعمها. وما زال هذا مُستعمَلاً في الطب الحديث، فيُستعمَل ملطّفاً للأدوية. كما عالجوا به أمراض الكبد والأمعاء.

وقد وصف الطبيب اليوناني «ثيوقراطس» عرق السوس لمعالجة السعال الجاف، والربو، ولمقاومة العطش.

وفي الطب الحديث، يُستعمَل عرق السوس ملطّفاً للأدوية، وطارداً للبلغم ومليّناً. وتُضاف خلاصته إلى الأدوية المرّة لتلطيف وإصلاح طعمها.

وابن البيطار يقول عن عرق السوس: وإذا أُلقِي في الطبوخات المسهّلة دفع ضررها، وهوّن احتمالها على الأعضاء، ونفع من جميع أنواع السعال، ويضيف قائلاً: ويجب أن يوضَع في جميع علل الصدر، والرئة، والمثانة، فإنه أنفع دواء للحُرْقة والخشونة إذا تُمودِي عليه، ويصفي الصوت، وينقي قصبة الرئة، والحميات العتيقة، وينفع من الاختلاج ووجع العصب.

وعلى نطاق تجاري، يُستعمَل عرق السوس في صناعات الحلوى، والتبغ، والتبغ الممضوغ، والسعوط.

ومن المُلاحَظ أن شراب عرق السوس لا يأوي إليه الذباب، على عكس المشروبات التي تُحلَّى بالسكر، حيث إن حلاوته ناتجة أساساً عن الجليسيرهيزين. وعند اختزان مداداته في معمل مهجور لمدة، وجد أن الفئران هاجمت كل النباتات المحفوظة عداها.

٢٢ - عرق الكافور

عرق الكافور - كافور الكعك - كافورة	Zingiber zerumbet Rosc.
زُرُنباد - زُرُنبة (مصر)	Zingiberaceae
عرق الطيب	
سَطْراك (يونانية)	

Eng : Wild Ginger, Broad-Leaved Ginger, Martinique Ginger
Fr : Amome Souvage, Zérumbet

نبات يشبه الزنجبيل، ومن جنسه نفسه. وينمو في المناطق الاستوائية.

الجزء المُستعمَل:

الريزومات، وتوجد في الأسواق مقطّعة عرضياً، إلى ما يشبه الأقراص. قطرها يتراوح بين واحد ونصف وإثنين ونصف سنتيمتر. وسمكها نصف سنتيمتر. وهي بيضاء من الداخل.

المحتويات:

له محتويات كتلك التي في الزنجبيل، وإن كان أقلّ عطريّة وحرافة.

الاستعمال:

لعلّنا ننقل ما ذكره ابن البيطار عن هذا النبات، وعن فوائده، فيقول، كما ورد في المعتمد: زرنباد ويُسمَّى عرق الكافور، وهو يشبه الزنجبيل في لونه وطعمه، ويُؤتَى به من أرض الصين، ويذكر فوائده أنه يسمّن تسميناً صالحاً، وخاصيّة قطع رائحة الثوم، والبصل، والشراب، ويحلّل الرياح، ومن الطريف أنه يذكر أن الزرنباد ينفع في تفريح القلب وتقويته معاً. وأنه نافع من أمراض القلب، ومن الأعراض السوداويّة، ومن فساد الفكر، والهموم، والوحشة، وخفقان القلب.

ويذكر ابن البيطار: أنه إذا دقّ رطبه ودلّك به أسفل القدمين، أزال كل علّة تكون في الرأس كالصداع، والشقيقة، ونحوهما، كما يذكر ما ورد في القانون لابن سينا حيث يقول: ينفع من لدغ الهوام، حتى إنه يقارب الجدْوار في ذلك.

ومن منافعه أنه يزيل وجع الأسنان ويحفظها، ويحبس القيء، والإسهال والزرب. وقد وردت هذه المنافع في معظم مصنّفات العلماء المسلمين منذ وقت طويل.

ومن وصفات العطّارين الآن أن الكافورة تُدَق وتُؤخَذ ملعقة صغيرة سفوفاً بعد الفطور وبعد العشاء، فيفيد في تقوية الجنس.

٢٣ - عشبة هندي

عُشْبة - عشبة هندي	Hemidesmus indicus R. Br.
عشبة النار - زَيَّان	Asclepiadaceae
ياسمين برّي (فارسي)	

Eng : Indian Sarsaparilla, False Sarsaparilla
Fr : Salsepareille de l'Inde
Sp : Zarzaparilla de la India

شجيرة متسلّقة أو زاحفة، موطنها الهند وسري لانكا.

الجزء المُستعمَل:

الجذور، وتوجد في حوانيت العطارة على هيئة حزم، بها الجذور ملفوفة ببعضها. وطول الجذور أكثر من ٣٠ سم، وسمكه لا يتعدّى نصف سنتيمتر. وفي رأس الجذور قد ترى مواضع الأوراق والجذور لونها بني غامق، شكلها ثعباني، متغضّنة طولياً. ومقطعها العرضي يوضح خشباً مثقباً مُحاطاً بقلف رمادي غامق.

المحتويات:

تحتوي الجذور على مادة بلّورية تشبه الكومارين Coumarin في الرائحة.

الاستعمال:

تُستعمَل فاتحة للشهيّة ومدرّة للبول. ورائحة الجذور مقبولة، وطعمها عطري خفيف.

وهناك ما يُسمّى Sarsaparilla ولكنه من أنواع نباتية أخرى، ولا يوجد منه في حوانيت العطّارين في الشرق. وكلمة Sarsaparilla مأخوذة من الإسبانيّة Zarza، وتعني يجمع العلّيق، Parra وتعني نباتاً متعلّقاً، و ille للتصغير، أي نبات متعلّق صغير، وهذه تُطلَق على جذور نبات سميلاكس. ولكن لشبه هذه الجذور بالعشبة الهنديّة، فقد أُطلِق على الأخيرة Indian Sarsaparilla.

والجذر مسهّل شديد، ومدرّ للبول، يفيد في حالات وجع المفاصل، والزهري، والبهاق.

٢٤ ـ عقدة ريح

عُود ريح مغربي ـ عُقْدة الريح	Berberis vulgaris L.
عُقْدة (مصر)	Berberidacae
أمبرباريس ـ أنبر باريس ـ بِرْباريس	
أمير باريس (وهذا تصحيف في كثير من الكتب، حيث تُكتَب الياء مكان الباء في أمبر)	
يَذْميم (بلغة القبائل) ـ حشيشة الورد	
الغَرْم (بلغة اليمن)	
أنزار (بربرية)	
هَرْدان بَهار، زِرِشْك آشي ويُقال له الزِرت والزِرك (فارسية)	
قادين طُزْلغي، قادن توز (تركية)	
الشوكة الحادة (Oxyacantha)	

Eng : Barberry, Berberry, Pepperidge
Fr : Epine, Vinette, Vinettier
Ger : Berberitze, Souerdorn

نبات شجيري ينمو في أوروبا وتركيا وإيران وينمو نوع آخر في بعض دول

المغرب العربي. وله أوراق ذوات حواف شوكيّة، وأشواك كثيرة. وجذوره صفراء رفيعة، وطعمها مرّ.

وهناك أنواع أخرى من هذا النبات، تنمو في مناطق مختلفة من أنحاء العالم مثل جبال الهملايا والولايات المتحدة الأمريكية وإيران. والنوع الأمريكي الذي كانت جذوره مادة دستورية في دستور الأدوية الأمريكي هو B. aquifolium.

الجزء المُستعمَل:

الجذور والريزومات.

المحتويات:

تحتوي الريزومات والجذور على القلوانيات الآتية: البربرين Berberine، والأكسياكانثين Oxyacanthine (الذي يتخذ لوناً أصفر في الشمس)، والبربامين Berbamine (وهو نظير الأكسياكانثين ويذوب في الماء)، وستيرول نباتي، وراتنجات، ونشا.

الاستعمال:

عُرِفَت جذور الأمبرباريس بفوائدها المتعدّدة، ويُستعمَل في الطب الشعبي في علاج الكبد، واليرقان، والإسهال عند الأطفال، والقيء عند الحوامل. كما يُستعمَل مقوّياً للمعدة، ومساعداً في عملية الهضم. وقد وجد أنه يدرّ البول ويساعد على إفراز العرق، وبذا يخفض من درجة الحرارة عند المحمومين. كما يُستعمَل مضاداً للطمث. وابن سينا يقول: إنه قامع للصفراء جداً شرباً.

وابن البيطار يقول عنه: يمنع من الأورام الحادة إذا وُضِع عليها، ويقوي

الكبد والأمعاء، وفيه قوة قابضة عاقلة للبطن، قاطع للعطش، جيّد للمعدة والكبد الملتهبتين، ويقمع الصفراء جداً، ويمنع قروح الأمعاء، ويقطع نزف دم الأسفل إذا تُمودِي عليه. والاستعمال الطبّي للنبات هو أنه معرّق، وفاتح للشهيّة.

ملاحظة: يُطلَق اسم عقدة الريح على نبات آخر من فصيلة الجنطيانا، ويحتوي على مكوّنات قريبة من الجنطيانا، واسمه العلمي (Swertia chirayta Ham. ex Wall.).

٢٥ - عنصل

عُنْصُل - بُصَيل - بصل الفار	Urginea maritima (L.) Baker
بصل فرعون (مصر) - إسقيل	(= Scilla maritima L.)
إشْقيل - خريف (سوريا) - قَيْد الحَنَش	Liliaceae
بصل الخنزير (فاس) - الفرعونة (الجزائر) - بصل البر	
مَرْك موش (فارسية تأويلها قاتل الفأر وسم الفأر)،	
بَيَازدَشْتي - بَيَار عُنْصُل (فارسية)	

Eng : Medicinal squill, Sea onion
Fr : Scille maritime, Oignon marin, Scille

نبات معمّر، ذو أبصال كبيرة، يصل قطر البصلة إلى ١٢ سم في الصنف الأبيض، وأكثر من ذلك في الصنف الأحمر. وموطن النبات المناطق الساحلية في حوض البحر الأبيض المتوسط، وتُجمَع الأبصال من التربة، وتُنزَع عنها الحراشيف الخارجية، ثم تُقطَع الأوراق اللحميّة وتُجفَّف. وأفضل موعد لجمع الأبصال في نهاية الصيف، قبل بداية إزهار النبات، فهو يزهر في الخريف قبل

سقوط الأمطار، ويعطي بذوراً قبل حلول الشتاء. وعندما تجفّ الشماريخ الزهريّة، ويسقط المطر في ديسمبر يبدأ ظهور أوراق النبات الخضراء العريضة.

ويوجد نوع آخر هو U. indica Kunth ينمو في الهند، أمّا النوع الذي ينمو في منطقة البحر الأبيض المتوسط، فمنه صنفان أبيض هو المُستعمَل في الطب، وأحمر، وهو سام، لاحتوائه على قلواني، ويُستعمَل سماً للفئران، وكلمة Scilla وهي اسم الجنس قبل تعديله مأخوذة من الإغريقية وتعني تقشير الحراشيف.

الجزء المُستعمَل:

الأوراق اللحميّة لبصلة العنصل المجفّفة والمقطّعة إلى شرائح صغيرة. وهي مادة دستوريّة في كثير من دساتير الأدوية.

المحتويات:

يحتوي بصل العنصل على مواد جليكوسيديّة، أهمّها سيللارين أ Scillarin A وسيللارين ب Scillarin B. والأول يمثّل الجزء الرئيسي من المواد الفعّالة. ويعطي عند تحلّله المائي مادة سيللاريدين أ Scillaridin A، وسكر ثنائي يتحوّل إلى جلوكوز ورامنوز. أمّا سيللارين ب فإنه يذوب في الماء وعند تحلّله يعطي سيللاريدين ب Scillaridin B.

أمّا الصنف الأحمر - المُستعمَل سمّاً للفئران فإنه يحتوي على جليكوسيدين آخرين هما: سيللاروزويد Scillaroside، وسيللاروبروزيد Scillarubroside.

الاستعمال:

النبات معروف منذ عصر الإغريق، وقد وصفه ديوسقوريدس كما ذكره

معظم العلماء المسلمين في مصنّفاتهم تحت اسم إشقيل، أو عنصل أو بصل العنصل. وابن سينا يقول عنه: ينفع في الربو جداً، ومن السعال العتيق، وخشونة الصوت، ويسقى بالعسل. كما ذكر أنه يدرّ البول، وينفع من عسر البول، ويدرّ الطمث.

ومن الجدير بالذكر أن ابن سينا وابن البيطار يحذّران من تعاطيه لَمن في جوفه قرحة. وقد وصف ابن البيطار طريقة تحضير خلّ العنصل، ولعلّ هذه الطريقة ابتكرها ديوسقوريدس، ونُقِلَت عنه. فهو أول مَن أشار إلى ذلك. ولطرافة الطريقة، ووجود احتياطات في تحضيرها، ولا شك أن بعض هذه الاحتياطات يرتكز على تجربة وتفكير علمي، ووصفة صنع هذا الخل: أن يُؤخَذ من بصل العنصل فيُنقَّى، ويُقطَع بسكين خشب، وتُشَك قِطَعُه في خيط متفرّقة، لا يُماس بعضها بعضاً، ويُجَفَّف في الظل أربعين يوماً، ثم يُؤخَذ مقدار منه، ويُلقَى عليه اثنا عشر قسطاً من خل ثقيف، ويوضَع في الشمس ستين يوماً، وتكون الآنية التي فيها الخلّ مغطّاة، ويستوثق من تغطيتها، ثم يُؤخَذ العنصل ويُعتصَر، فإذا عُصِر رُمِي به، ويُؤخَذ الخل فيُصَفَّى ويُرفَع، وخل العنصل الذي يعمل على هذه الصفة أشدّ تقطيعاً للكيموس الغليظ من سائر العنصل، وإذا تمضمض بخلّ العنصل شدّ اللثّة المسترخية، ويثبت الأسنان المتحرّكة، ويذهب نتن الفم، وإذا تحسّي صلّب الحلق، وجسّى لحمه، وصفّى الصوت وقوّاه. وقد يُستعمَل لضعف المعدة، ورداءة الهضم، والسُّدد، والمرض العارض من المرّة السوداء، الذي يُقال له الماليخوليا. ومن الصرع والجنون، ولتفتيت الحصى في المثانة، ولاحتباس الدم في المثانة، ولاختناق الرحم، ولورم الطحال، وعرق النسا، وهو يقوي البدن الضعيف، ويفيد صحّته، ويحسّن لونه، ويحدّ البصر، وإذا صُبَّ في الأذن نفع من ثقل السمع.

والأنطاكي يقول عن بصل العنصل: وحاصل ما قيل فيه: إنه ينفع من كل مرض في كل حيوان، ما خلا الحمى والقروح الباطنة، ورمي الدم. ولقد

عرف المصريّون القدماء هذا النبات، وقدّسوه، وعدّوه طارداً للشيطان، أو الأرواح الشرّيرة، وقد عثر على تذكرة طبيّة لهذا النبات في إحدى البرديات المصريّة.

أمّا استعمالات العنصل في الطب الحديث، فهي عديدة كذلك، فهو يدخل في تركيب أدوية الكحة الطاردة للبلغم، وأدوية الالتهاب الرئوي المزمن، ويُستعمَل مدرّاً للبول، ويُستعمَل في حالات الاستسقاء.

ومركباته الأساسيّة وهي الجليكوسيدات، فهي من الجليكوسيدات المقوّية للقلب، والمنظّمة لضرباته.

وتضمّ الصيدليات الحديثة في معظم بلدان العالم عشرات الأدوية التي تضمّ في محتوياتها مستخلصات من بصل العنصل، أو مركبات مفصولة منه.

٢٦ ـ عود الصليب

عود الصليب	Paeonia officinalis
(كلّما كُسِر رُؤي فيه خطّان كالصليب)	Paeoniaceae
ـ فاوانيا	
ذو خمس الحبات ـ أصابع الكف	
فاوانيا أنثى ـ ورد الحمير (اسبانيا والمغرب)	
ورد الزوان ـ عود الريح (الشام)	
كَهْيان ـ كَهْيَانا (فارسية)	
رُمّان هندي	
غُلوقُوسيد (يونانية Glucoside)	

Eng : Female peony
Fr : Pivoine femell , Pivoine officinale
Ger : Pfingstrose

وهناك نوع آخر ينمو في المغرب والجزائر وهو Paeonia coriacea Boiss.

والفاوانيا عشب ينمو في المناطق المعتدلة من أوروبا وآسيا، وما زال النبات يُستعمَل في الطب الشعبي في وسط أوروبا.

الجزء المُستعمَل:

الجذور المتشحّمة المجفّفة. وهي تشبه جذور البطاطا الحلوة الرفيعة.

المحتويات:

ليس لدينا أيّة معلومات عن دراسات علميّة سابقة.

الاستعمال:

يُستعمَل عود الصليب (الفاوانيا) في أوروبا حتى الآن في الطب الشعبي من أجل الصرع. وقد ورد ذلك في كتب المسلمين المتقدّمين. ويقول ابن البيطار - كما ورد في المعتمد - فاوانيا، يُسمّى ورد الحمير عند عامة الأندلس وشجّاريها، وأصل (يعني الجذر) هذا النبات يقبض قبضاً يسيراً مع حلاوة. فان مُضِغ مدّة طويلة، ظهرت منه حدّة وحرافة، مع مرارة يسيرة، ولذلك صار يُدِرُّ الطمث متى شُرِب منه مقدار لوزة بماء العسل. وينبغي أن يُسحَق سحقاً ناعماً، ويُنخَل نخلاً دقيقاً، ثم يُسقَى. وهو مع هذا ينقّي الكبد، والكليتين، إذا كان فيهما سُداد. وأفعاله هذه يفعلها بما فيه من الحدّة والمرارة. وبما فيه من القبض لحبس البطن المستطلق. وينبغي أن يُطبَخ بنوع من الأشربة الحلوة العفصة ويُشرَب. وينفع من النقرس. وعود الفاوانيا، إذا سُحِق، وجُعل في صرّة، واستنشقه المصروعون دائماً نفعهم.

وقد ذكر ابن جزلة أن هذا النبات يُسمَّى عود الصليب، ويُسمَّى كَهْيانا. وذكر التفليسي أن عود الصليب يُسمَّى باليونانيّة فاوانيا. وأنه يفيد في حالات الصرع، وضد التقلّصات. ويُطبَخ بالعسل ضد التشنّجات عند الأطفال، أو الكحة التشنّجية.

وذكر ثابت بن قرّة في الذخيرة أن عود الفاوانيا يفيـد في حالات بـول الدم، الذي يبوّله الإنسان بغتة من غير سبب، (درهمين بماء حارّ).

والطريف أني عندما بحثت عنه في حوانيت العطّارين، لم أجد إلاّ قليلاً منهم لديه عود الصليب، المجلوب لهم منذ زمن طـويل. وسـألني العطّار في القاهرة: هل ستعمل به حجاباً؟ ولعلّ استعماله في الأحجبة يرجع إلى ما قاله ابن البيطار، إن عود الصليب إذا سُحِق وجُعِل في صرّة واستنشقه المصروعون دائماً نفعهم. وعند أحد بائعي الحشائش في تونس وجدت أن عود الصليب من أغلى العقاقير لديه.

٢٧ ـ فاليريانا

فاليريانا سُنْبل إقْليطي ـ ناردين إقْليطي نردين إقليطي ـ سنبل رومي عِرق الفالوزَج ـ عُطارد كَفّ الأجْذم ـ كف الجذماء مَنْتَجُوشة ـ منجوشة (فارسية) سنبل جَلاَّبي (بمصر) (يُطلَق اسم سنبل إقليطي على Nardus celtica)	Valeriana officinalis L. Valerianaceae

Eng : Celtic spikenard, Celtic valerian
Fr : Nardceltique, Valérianeceltique

عشب معمّر، ذو ريزومات سميكة، وأوراقه متقابلة، مفصّصة ريشياً، والأزهار مرتّبة فيما يشبه النورة الخيميّة. ويستوطن النبات أوروبا، حيث يُزرَع.

الجزء المُستعمَل:

الريزومات، وما يتّصل بها من جذور، وتُجمَع في فصل الخريف، وتُقطَع شرائح طوليّة، وتُجَفَّف. وتوجد على هيئة قطع مخروطيّة أو مستقيمة، ٢,٥ - ٤ سم طولاً و ١ إلى ٢ سم سمكاً ويظهر على نهايتها العلويّة مكان الأوراق والساق، ولونها أصفر بني من الخارج، أصفر من الداخل، ولها رائحة مميّزة، وطعم مرّ كافوري.

المحتويات:

يحتوي العقار على زيت طيّار (٠,٥ - ٢٪)، يتكوّن من فاليرات البورنيل (٩,٥٪) Bornyl valerate، وفورمات البورنيل، وخلات البورنيل، وبيوتيرات البورنيل، وبورنيول Borneol وبينين Pinene وكامفين وفاليرين Valerine، وجلوكوسيد، وراتنج.

ورائحة العقار ناجمة عن حمض ايزوفاليريك Isovaleric Acid الذي يتكوّن من خلات البورنيل، نتيجة لأكسدته خلال عمليّة التجفيف.

الاستعمال:

يُستعمَل العقار مضاداً للتقلّصات، ومهدّئاً للأعصاب. وزيت الفاليريانا الطيّار يُستخدَم مهدّئاً في حالات الهستيريا، وحمض الفاليريك Valeric Acid، الذي يُحضر صناعياً عادة، ويُحضر منه بعض الأدوية التي تفيد في الصداع العصبي، والأرق والهستيريا والألم العصبي. كما يدخل في أدوية تفيد في حالات انحباس الطمث وأعراض انقطاع الطمث عند سن اليأس.

٢٨ - فوة

فُوَّة - فوة الصَّبغ - عروق حمر	Rubia tinctorium L.
فوة الصَّبَّاغ - فوة بستانية	Rubiaceae
عروق الصباغين - رِغْي الزرازير	
طَرُوبية (بربرية)	
رُوناس (فارسية)	

Eng : Madder, Dyer's madder
Fr : Garance, Garance des teinturiers
Ger : Krapp, Färberöte, Allizari
Ital : Robbia,Rubia
Sp : Granza, Rubia

نبات عشبي متسلّق، له أوراق قصيرة الأعناق، سوارية، وتعطي نورات طرفية بها أزهار صفراء.

وينمـو النبات في المغـرب العربي، ويُـزرَع في فرنسـا وإيطاليا وألمانيـا وهولندا.

الجزء المُستعمَل:

الجذور المجفّفة، وتوجد في السوق على شكل قطع اسطوانيّة، قطرها حوالي نصف سم، على سطحها شقوق طوليّة، وهي حمراء داكنة.

المحتويات:

تحتوي الجذور على مواد جليكوسيدية ملوّنة، منها الروبايدين Rubaidin، والبربورين Purpurin، والبربورين الكاذب Pseudopurpurin، والبربوروزانثين Purpuroxanthin، وحمض الروبريثيك Ruberythic Acid، وهي مشتقّات من الأنثراكينونات. ولها قوّة مسهّلة شديدة. وحمض الروبريثيك يتكوّن من جزيئين من الجلوكوز وداهيدرو ميثيل أنثراكينون. والشق غير السكري في هذا الجلوكوسيد هو الأليزارين. وهو من أوّل المواد العضويّة الملوّنة التي تمّ تحضيرها معملياً.

الاستعمال:

يستخلص من جذور النباتات التي بلغ عمرها ٣ أو ٤ سنوات منقوع قرمزي زاهي اللون، ويُعرَف بأحمر «الديك الرومي». ويذكر ابن البيطار، ويتبعه الأنطاكي في مقولته، إن الفوّة عروق نبات، لونها أحمر، يستعملها الصبّاغون، وهو مرّ الطعم، ينقّي الكبد والطحال، ويفتح سددهما، ويدرّ البول الغليظ الكثير، وربما بوّل الدم. ويدرّ الطمث، ويجلو جلاء معتدلاً في جميع الأشياء المحتاجة إلى ذلك الجلاء. وينفع البهق الأبيض، إذا طُلي عليه مع الخلّ، ويُسقى لأصحاب عروق النّسا، ووجع الورك. ومَن عرض له استرخاء في أعضائه يُسقَى بماء العسل، وعرقه إذا احتُمِل أدرّ الطمث، وأحدر الجنين.

ويستعمل العطّارون مطبوخه لفقر الدم، ومقوّ للباه، وتحاميله لإجهاض الجنين، وتُغلى جذوره في الزيت، ويُدهَن بها في حالات عرق النسا.

وهناك نوع آخر من الفوّة .Rubia peregrina L تنمو في المغرب العربي. ولها استعمالات مقاربة من فوّة الصبّاغين.

٢٩ ـ قسط

قُسط (وهو الاسم البنغالي والهندي والسنسكريتي)	Costus speciosus Sm.
قُصْط بحري ـ جَزَر البحر	Zingibereceae
كُشت، كُشْط، قُسْت	
قُسْط هندي (وهو الجذور الحلوة)	
قُسْط بحري (وهو المرّ)	

Eng : Arabian Costus, Kust root
Fr : Costus arabique

نبات معمّر قائم، يتراوح ارتفاعه بين ١,٢ ـ ٢,٧ م. وجذوره درنيّة. أوراقه يصل طولها إلى ٢٠ سم، ملتفّة في ترتيبها حول الساق. الأزهار بيضاء في سنابل كثيفة. الثمار علبة بها بذور سوداء. وينمـو النبات في الهنـد، وسري لانكا، وجزر الملايو، والصين.

الجزء المُستعمَل:

الجذور الجافّة.

الاستعمال:

الجذور لاذعة مرّة الطعم، وتفيد في حالات التهاب الشعب الهوائية والحميات، والروماتيزم واللمباجو. ويحضر من الجذور، مقوّ وطارد للديدان. ويُعَد الجذر في بعض ولايات الهند مقوّياً للجنس.

وهناك أنواع أخرى من الجنس نفسه تُستعمَل في بلدان مختلفة في آسيا وأفريقيا والبرازيل.

٣٠ ـ كركم

Curcuma longa L. Zingiberaceae	الكركم ـ هَرَد أصابع صفر ـ عروق صفر (عروق الصبّاغين، الصنف الكبير منها، حيث يُطلَق هذا الاسم على أنواع أخرى مثل الفوّة) هُرْد ـ زَرْدَ چوبَه (فارسية)

Eng : Curcuma, Turmeric, Long-rooted curcuma
Fr : Curcuma, Safran des Indes
Ger : Gelbwurzel, Kurkume
Ital : Curcuma

عشب معمّر، ينمو في الهند، والصين، والملايو، وغيرها من بلاد جنوب آسيا. ونقله العرب والبرتغاليون إلى أوروبا، فاستُعمِل في الطب والأغذية ومسحوق الكاري، وهو من أهم مواد التلوين في الهند.

الجزء المُستعمَل:

الريزومات، التي تُجمَع في نهاية فصل النمو، وتُنَظَّف وتُسلَق في الماء لعدّة

ساعات، وتُجَفَّف بعناية وسرعة في الهواء. وتوجد على شاكلتين: إمّا أن تكون قطعاً بيضيّة، سمكها يصل إلى ٢ سم، وهي الكركم المستدير Round Curcuma، وإمّا قطعاً مستطيلة مغزليّة يصل طولها إلى ٥ سم، وهي الكركم المستطيل Long Curcuma، وكلاهما أصفر اللون، وذو رائحة عطرة، وطعم لاذع به مرارة والمسحوق أصفر ناصع.

المحتويات:

تحتوي ريزومات الكركم على زيت عطري، لونه أصفر برتقالي، بنسبة ١ إلى ٥٪، كما تحتوي على الكركمين Curcumin بنسبة ٠,٣٪، ذي اللون الأصفر، ومن ٣٠ إلى ٤٠٪ من النشا، وكمية صغيرة من الزيوت الثابتة.

ويُستعمَل الكركمين، أو ما يُسمّى ترمرك الأصفر Turmeric Yellow في الاستدلال على الرقم الهيدروجيني pH Value. كما يُستخدَم للكشف عن حمض البوريك في المخاليط، وخاصة للكشف عن البورون في التربة.

الاستعمال:

يجمع الكركم بين خواص الصبغة والتوابل، فيُستعمَل لتلوين الأدوية والصبغات. وهو أحد العناصر الرئيسة في الكاري. ويمثّل الكاري مجموعة من عدّة توابل، وليس مادة واحدة بسيطة، ويحتاج كل نوع من اللحوم، أو الطعام إلى كاري خاص به، وأحد الأصناف المحبوبة لكاري اللحوم يحوي: الكركم، والكزبرة، والقرفة والكمون والزنجبيل والحبهان (الهيل) والحلبة، والفلفل الحلو، والفلفل الأسود، والفلفل الطويل، والقرنفل، وجوزة الطيب. وهناك كاري آخر يُستخدَم مع السمك، ويُصنَع من الكركم، والكزبرة، والفلفل الأسود، والكمون، والفلفل (الشطة)، والحلبة.

وقد وصف الكركم في الطب، بأنه منبّه خفيف، وهاضم، ومدرّ للبول، وطارد للغازات. وقيل، عنه: إنه مجفّف للقروح، نافع للجرب، ومضغه يفيد من وجع الأسنان. وعصارته نافعة في إحداد البصر.

وإذا دُقَّت ريزومات الكركم، ونُثِرَت على القروح والبثور جفّفتها.

٣١ - الحلاح

Colchicum autumnale L.	الحلاح - خميرة - عكْنة - فَرْج الأرض
Liliaceae	سُوَرْ نجان - قَعْطَلَة
	حَمَل - حافِر المُهر - عُرَوق بيض
	سَوْسن أرجواني - عُشبة القلب
	أصابع هرمس، شَنْبَلين (فارسية)
	زهرها يُسمَّى فقاح السورنجان،
	جذورها تُسمَّى بلبوس - بصل بلبوس

Eng : Meadow saffron, Colchicum, Autumn crocus, Naked ladies, Purple crocus

Fr : Colchique d'autumne, Tue-chien, Safran d'autumne, Bulbes de colchique, Safran de prés

Ger : Herbstzeitlose

Ital : Il colchico

Official: Cormus Colchici

نبات اللحلاح عشب معمّر، ينمو في المروج في بريطانيا، ووسط وجنوب أوروبا، وشمال أفريقيا. وله أزهار بنفسجيّة محمرّة. ولـه كورمـات مخروطيّـة

الشكل، مسطّحة من جانب، ومحدبة من الجانب الآخر. ومغلفة بأغلفة غشائية، بنية، ومقطعها أبيض، والكورمة في حجم القسطلة.

الجزء المُستعمَل:

الكورمات التي تُجمَع في الخريف، وبذوره مادة دستورية أيضاً تحت اسم Semen Colchici. وعادة لا توجد في حوانيت العطارة إلاّ الكورمات الجافة المنزوع عنها قشرها.

المحتويات:

تحتوي الكورمات على قلواني الكولشيسين Colchicine، بنسبة ٦, ٠٪، كما تحتوي على زيت ثابت، وراتنج ونشا. ونسبة الكولشيسين أعلى في البذور (٨, ٠٪) عنه في الكورمات.

والكولشيسين من الهرمونات النباتيّة، التي تُستَعمَل في مضاعفة أعداد الكروموسومات (الصبغيات) في النباتات، ممّا يعود على إنتاج المحصول بالفائدة. وهذا القلواني سام إلى حدّ كبير.

الاستعمال:

أجمع ابن سينا وابن البيطار وابن جزلة والتفليسي والانطاكي على أن السورنجان ينفع في حالات النقرس. وبيّنوا أن جمعه يكون في فصل الخريف، عندما تتكوّن حول الكورمة قشرة داكنة. واسم النوع autumnale يعني الخريف. أمّا اسم الجنس Colchicum مُستَمَدّ من كولشيس على البحر الأسود، حيث يزدهر هذا النبات.

والكولشيسين، والكورمة، والبذور مواد دستورية في كثير من دساتير الأدوية العالمية.

وأهم استعمالات كورمة السورنجان في حالات النقرس والروماتيزم وإن كان استعماله ينبغي أن يكون بحذر شديد، حيث إن المادة الفعّالة ذات سمية شديدة. وقد قدّر إن ٢٥٠ مجم من الكورمة يمثّل الجرعة غير القاتلة. والزيادة منه تسبّب اضطرابات معديّة ومعويّة.

ولعلّ ما ذكره الأنطاكي عن السورنجان، إن زهره أبيض، وله كورمة في حجم القسطلة، وإن أولاد الشام تأخذه (يقصد الكورمة) وتشويه وتأكله، ويسمّونه الأبزار، يعني نوعاً آخر هو C. ritchii R. Br. وليس السورنجان الخريفي.

وقد بيّن ابن جزلة إن السورنجان قد يُغَش بما يُسمَّى لَعْبة بربريّة.

٣٢ ـ مغات

مغاث (الجذور)	Glossostemon bruguieri DC.
	Sterculiaceae

نبات عشبي معمّر، ذو أوراق عراض، وجذور تضرب في الأرض إلى مسافات بعيدة بعمق حوالي ٧٠ سم. وموطن النبات العراق وإيران، حيث يصدر منها إلى أماكن كثيرة في العالم.

الجزء المُستعمَل:

الجذور المجفّفة، التي نُزِعَت قشورها السمراء الخارجيّة. ومقطّعة إلى قطع صغيرة طولها يتراوح بين ٥ و ١٠ سم. ويصل سمكها إلى ٢ أو ٥ سم. وقد تُعامل الجذور بمسحوق إزالة الألوان لتبييضها.

المحتويات:

تحتوي جذور المغات على مواد نشويّة، تصل إلى ٢٥٪، ومواد غروية ٢٣٪، وسكريات.

الإستعمال:

تُعَدّ جذور المغات من المواد المغذّية الغنيّة، وتُستَعمَل كمشروب ساخن في الشتاء، يُضاف إليه السكر واللبن، وبعض المكسّرات، كاللوز، والبندق، والزبيب، وبذور السمسم. وقد يُضاف إليـه بعض السمن فتزيـد من قيمته الغذائيّة. ولذا يُقَدَّم للسيّدات بعد الوضع.

ويقدّم العطّارون خلطة من المغات المُضاف إليه كثير من المواد المغذّيـة والمشهّية، التي تكسب المخلوط طعماً ونكهة محبّبين. ومن هذه المواد الحبهان، والكراوية، والحلبة، وجوزة الطيب، والقرفة، وورق لاورل، والسمسم. وهي وصفة تُقَدَّم للتسمين، أو للسيدات بعد الوضع.

ثالثاً:

الثمار والبذور

١ - أنجرة
٢ - بزر قطونا
٣ - تمر هندي
٤ - جرجير
٥ - جزر
٦ - جوز الشرك
٧ - جوز الطيب
٨ - جوز مقيّء
٩ - حب بلاذر
١٠ - حب الرشاد
١١ - الحبة الخضراء
١٢ - الحبة السوداء
١٣ - الحبة الغالية
١٤ - حب الملوك
١٥ - حَرْمَل
١٦ - حلبة
١٧ - حنظل
١٨ - خردل أبيض
١٩ - خردل أسود
٢٠ - خروب
٢١ - خروع
٢٢ - خلة بلدي
٢٣ - خلة شيطاني
٢٤ - خيار شنبر
٢٥ - داتورة
٢٦ - رِتَّة
٢٧ - رمان
٢٨ - سفرجل
٢٩ - سمسم
٣٠ - شبت
٣١ - شِشْم
٣٢ - شمر
٣٣ - طعم سمك
٣٤ - عرعر

٣٥ ـ عناب
٣٦ ـ عنب الذئب
٣٧ ـ فجل
٣٨ ـ فلفل أحمر
٣٩ ـ الفلفل والكبابة والدار فلفل
٤٠ ـ فوفل
٤١ ـ قرظ
٤٢ ـ كتان
٤٣ ـ كراوية
٤٤ ـ كزبرة
٤٥ ـ كشمش كابلي
٤٦ ـ كمون
٤٧ ـ كمون كرماني
٤٨ ـ لسان العصافير
٤٩ ـ محلب
٥٠ ـ نخوة
٥١ ـ هال ـ حبهان
٥٢ ـ الهليلجات
٥٣ ـ ينسون

١ - أنجرة

Urtica pilulifera L.
Urticaceae

أَنْجُراه - أَنْجُرَه
قرّيص (سُمِّي بذلك بسبب أن ورقه إذا
أصاب عضواً أصابه حكة وتقريص)
قُرّاص - عُقّار - حُرَّيق - مُحرِّقة (اليمن)
بنات النار - فساء الكلب - جَرَب الكلب
شعْر العجوز - كِزْنَة (فارسية، بزر الأنجرة)
إصرغان - إيصرغان (تركية)

Eng : Roman nettle
Fr : Ortie romaine, Ortie rude, Ortie
Ger : Brennessel, Pillennessel
Sp : Ortiga de pelotillas

نبات الأنجرة عشبي حولي، يتراوح ارتفاعه بين ١٠-٥٠ سم، يحمل أوراقاً مغطّاة بشعر مبعثر، يهيج الجلد عند ملامسته، وأوراقه بيضيّة مسنّنة الحافة، متقابلة. ويحمل نورات بها أزهار مؤنثة، أو أزهار مذكرة. والبذور بيضيّة طولها ١,٥ - ٢ مم. منضغطة قليلاً، وهناك نوع آخر من الجنس نفسه هو:

Urtica urens L.

Eng: Small nettle, Dwarf stinger

Fr : Petite ortie, Ortie brûlante, Ortie grieche

وهذا النوع شبيه له، إلاّ أنه أصغر في مساحة أوراقه.

ولقد ذكر ديوسقوريدس أن هذا النبات صنفان، أحدهما أخشن من الآخر وأشدّ سواداً، وأعرض ورقاً، وبذره أصغر من بذر الشهدانج والآخر دقيق البزر وورقه ألين. لكننّا نجد أن حسّان الطبيب الأندلسي المسلم في القرن الثاني عشر يصف وصفاً أدقّ، فيقول عن الأنجرة: له ورق خشن، وزهرة صفراء، (في الحقيقة هي خضراء مصفرّة أو قاتمة اللون) وشوك يخبو عنه البصر فإن ماسه عضو من البدن أحرقه وآلمه وحمّره، وهو نوعان صغير وكبير، كثير الورق أصفر بذره كالعدس، وهو المُستعمَل في الطب.

الجزء المُستعمَل:

البذور الجافّة الناضجة، وهي الموجودة لدى العطّارين وتُستعمَل أوراقه في أغراض طبيّة عديدة. وقد تُستعمَل الزهور المُجفَّفة.

الاستعمال:

ذكر جالينوس أن قوة ورقه وثمره محلّلة مهيّجة لشهوة الجماع خاصة مع عقيد العنب. يطلق البطن باعتدال ويسخنها.

ويضيف ابن البيطار: ورقه إذا ضُمِّد به يحلّل الخراجات والأورام التي تحدث عند الأذنين، ويهيّج بذره شهوة الجماع. وخاصة إذا شُرِب مع عقيد العنب، وإذا تضمّد بورقه أبرأ القروح الخبيثة والقروح السرطانية. وإن شُرِب من بذره وزن درهم أسهل بلغماً باعتدال. وينقي الصدر والرئة من الأخلاط

الغليظة، وقال: إذا دُقَّ بذر الأنجرة، وخُلِط بعسل، وطُلِي به الذكر، زاد في غلظه زيادة كبيرة.

والأنطاكي يقول عن بـذر الأنجرة إنـه يهيج الشهـوة جداً، ومـع بذر الكرفس، ولبن الضأن، بل يؤكّد إنه مجرّب. ويذكر إنه يضرّ المعي وتصلحه الكثيراء، والمقعدة ويصلحه العنّاب.

وفي أوروبا تُستعمَل الـزهور والأوراق والبـذور مدرّاً للبـول، وقابضـاً ومقوّياً.

٢ - بزر قطونا

بَزْر قطوناء (يمد ويقصر) [قطونا أصلها سرياني]	Plantago afra L.
حب البراغيث - حشيشة البراغيث - شبيه البراغيث	(= P. psyllium L.)
البرغوثي - الزُّبّاد - البُخْدق	
حَبّ الذُّرَفَة - قُطْنيَّة	
دُوفَس - القُمَيلة - فسيليُون (معربة ومعناها البرغوثي)	
أسفيوس. كَيَكراشة	
اسباغو، اسبيوش، خَرْغُول، خركوشك،	
أسفرزة (فارسية)	
قارني ياريق. بيرة اوتي (تركية)	

Eng : Flea-wort, Flea seeds

Fr : Psyllium, Herbeaux puces, Pucière, Pulciaire, Plantain des sables, Graine de puces.

Ger : Flohamen, Wegerich

نبـات بـزر القطونا عشب حولي، ينمو في بلدان حوض البحر الأبيض

المتوسط. ويُزرَع في بلدان جنوب أوروبا. والنبات يعطي نورات سنبليّة، تنتج بذوراً صغيرة في شكل البراغيث، لوناً وشكلاً وحجماً، واسم Psyllium مأخوذ من الإغريقيّة، ويعني البراغيث.

وهناك نوع آخر من جنس Plantago، هو نوع Plantago ovata Forssk.، وينمو في صحاري الوطن العربي، وموطنه آسيا، وبلدان البحر الأبيض المتوسط. ويُزرَع في الهند، ويُسمَّى كُبّاش ومُشيطة، ولقمة النعجة (سوريا)، أَسَبغُول (فارسية)، وبالانجليزية Spogel.

وقد يوجد بذور أحد هذين النوعين في حوانيت العطارة، بالإضافة إلى إمكانيّة وجود بذور أنواع أخرى، تنمو في بلدان الوطن العربي.

الجزء المُستعمَل:

البذور الجافة، وهي بيضيّة صغيرة، لونها بني فاتح، تحيط بها هالة بيضاء.

المحتويات:

تحتوي البذور أساساً على مواد هلاميّة، بنسبة حوالي ١٠٪ إذا ما حُسِبَت على أنها بنتوزان، وجالاكتوزان، بالإضافة إلى زيت ثابت، وبروتين.

الاستعمال:

تُستعمَل البذور في علاج الإمساك المزمن. وذلك بفضل المادة الهلاميّة التي تنتفخ في الماء. وينبغي أن يكون تعاطي البذور مع قدر كبير من الماء والجرعة ٧,٥ جم من البذور.

وفي المستحضرات الصيدلانّية الحديثة تـدخل بـذور قطونـا في الملّينات وهذا أهم استعمال لها، بالإضافة الى استعمال المواد الهلامية المستخصلة منهـا في صناعة الأقراص، وأغراض صناعيّة كثيرة.

وابن البيطار يقول عنه: أنفع ما في النبات بذره، وله قوّة مبرّدة، إذا تضمّد مع الخل، ودهن الورد، والماء، نفع من وجع المفاصل، وإذا ضُرِب بالماء حتى يرخي لعابه (يقصد المواد الهلاميّة) ويُشرَب، أطلق الطبيعة، ورطّب الأمعاء، وذهب باليبس الحادث فيها من انصباب الصفراء. ومن الجدير بالذكر أن ابن البيطار يذكر إن بدله في تليين الطبيعة حب السفرجل. وهذا لا شك أمر صحيح حيث تحتوي بذور السفرجل عـلى مواد هـلامية (أنـظر موضـوع السفرجل).

والأنطاكي يذكر فوائد مماثلة. ويقول: إنه شديد التبريد يقطع الشهوة، ويفسد الحركة، ويضعف العصب، ويصلحه العسل.

ونبّه كثير من علماء المسلمين بالتحفّظ من سحق بزر قطونا، وقالوا: إن الإكثار منه ربما قتل. ولعلّ ذلك ناجم عن انتفاخ سحيق البذور بالماء إلى درجة كبيرة، قد تضرّ بالإنسان إذا ما أسرف في استعماله، وزاد عن الجرعة المقبولة.

٣ - تمر هندي

تَمْر هندي - حُمَّر - حَوْمر	Tamarindus indica L.
صُبار - صُبّار - صُبارى	(= T. officinalis Hook.)
دار الأسودان - دار سِعْد	Leguminosae
الأسوَدَان - عَرْديب (النوبة والسودان)	

Eng : Tamarind tree
Fr : Tamarinier
Ger : Tamarindenbaum

شجرة التمر هندي كبيرة، يبلغ ارتفاعها ٢٥ متراً، ولها أوراق مركبة، وتعطي ثماراً قرنيّة مبطّطة، تحوي بذوراً صلبة، ولباً سكرياً.

وتنمو الشجرة في المناطق الحارّة. وتكثر في السودان والهند. وتجمع الثمار الناضجة. وتفصل قشرتها الخارجيّة.

الجزء المُستعمَل:

لبّ الثمار الناضجة، المجفّف جزئياً، والذي يُحضر بنزع غلاف الثمرة، ويُحفَظ في محلول سكري مركّز، أو يُجَفَّف كما هو دون إضافات، وقد يشكّل على

هيئة كرات، مثلما يحدث في السودان، وتكون جافة تماماً، أو تُعبّأ في أكياس بلاستيكية وبذا تظلّ ليّنة. واللب أحمر بني غامق اللون.

المحتويات:

يحتوي لبّ الثمار على أحماض عضويّة، مثل حمض الطرطريك Tartaric acid ، وحمض الستريك Citric acid، وحمض الماليك Malic acid، وهذه الأحماض تعطي الثمار طعمها اللاذع. كما تحتوي الثمار على نسبة عالية من السكريات تصل إلى ٤٢٪، وهذا يعطيها طعماً حلواً.

الاستعمال:

للتمر هندي تأثير مسهّل، كما أن مشروبه له تأثير منعش، ينفع من العطش، ومحلول الثمار المركّز يُستعمَل بديلاً للمحلول السكري في تحضير بعض المستحضرات الصيدلانية.

٤ - جرجير

جرجير - جَرْجار - جِرْجِر	Eruca sativa Miller
بقلة عائشة - الحديف (اليمن)	Cruciferae
كثأة - بزر الجرجير	
أشنف (بربريّة)	
كِيكج، كيكير، ترة ميرك، أنداو چامبة (فارسية)	
روقة (تركية)	

Eng : Rocket, bastard rocket
Fr : Rouquette, Chou erucastre, Rouquette des jardins
Ger : Rauke, Rocke, Rauken-Senf, Senfkohl

نبات عشبي حولي، يُزرَع في كثير من بلدان المناطق المعتدلة، ويصل ارتفاعه إلى ٥٠ سم، أزهاره بيضاء، عروق بتلاتها بنفسجيّة غامقة، ويعطي خرادل طويلة، تحتوي على بذور بنيّة محمرّة أو مصفرّة، مدحرجة صغيرة الحجم. ويُزرَع الجرجير عادة من أجل أوراقه، ونجد لدى العطّارين بذور الجرجير.

الجزء المُستعمَل:

بذور الجرجير الجافة، هذا بخلاف استعمال أوراقه الخضراء في السلاطة، ومن الخضروات المشهّية.

المحتويات:

تحتوي البذور على زيت ثابت، وعلى جلوكوسيد يتحلّل بفعل الأنزيمات إلى زيت عطري لاذع.

الاستعمال:

يقول ديوسقوريدس عن الجرجير: إدمان أكله يحرّك شهوة الجماع، وبذره كذلك يدرّ البول، ويهضم الطعام، ويليّن البطن. وذكر علماء المسلمين مثل ما بيّنه ديوسقوريدس. فالتفليسي يقول عن الجرجير: أجـوده الأخضر البستاني، وهو حارّ يابس في الثانية، وفيه هضم للغذاء، ويقوّي شهوة الانعاظ، والشربة خمسة دراهم.

٥ - جزر

جَزَر، أسفنارية	Daucus carota L.
صَباحية - خيز (المغرب)	Umbelliferae
زرودِيَّة (بربرية)	
إصطفلين - إصْطفَالين (يونانية)	
دوقُس (هو البذر باليونانية)	

Eng : Carrot, Parsnip
Fr : Carotte, Pastenade, Racine jaune
Ger : Mohrrübe, Gemeine Mohre
Ital : Capo bianco
Sp : Zanahoria

نبات عشبي ثنائي الحول، يُزرَع حوليّاً، أوراقه مفصّصة، وجذوره شحميّة قد تكون حمراء داكنة في صنف، أو برتقاليّة في صنف آخر، وأزهاره صغيرة، مرتّبة في نورات خيميّة، وثماره صغيرة.

الجزء المُستعمَل:

الثمار الجافة الناضجة، وقد كانت دستوريّة في وقت ما في دستور الولايات المتحدة الأمريكية. وهي الجزء من النبات الذي يُباع لدى العطّارين.

المحتويات:

تحتوي ثمار الجزء على زيت عطري.

الاستعمال:

تُستعمَل البذور طاردة للرياح، ومدرّة للبول، ومدرّة للطمث. وضد المغص الناتج عن الغازات، ويُوصَى باستعمالها في حالات التهابات المسالك البوليّة.

ويقول ابن البيطار: إن بذر الجزر فيه شيء يحرّك الجماع. ويزيد في الباه وينقي الرحم، ويخرج الرياح، ويشهي الطعام.

ويقدّم الأنطاكي وصفة طريفة لتفتيت الحصى فيقول عن بذر الجزر مع بذر سلجم (بذر لفت) إذا حُشِيا في فجلة وشُويَت فتّت الحصى أكلاً، وأزالت الحرقان، وعسر البول، مجرّب.

وقد ذكره ديوسقوريدس وابن سينا، وبيّنا لبذر الجزر مثل الاستعمالات التي سبق ذكرها.

٦ - جوز الشرك

جَوز الشَّرَك - جوز الحبشة	Amomum granum-paradisi L.
فلافل السودان - فلفل السودان	Zingiberaceae
جوز السودان - تين فيل - القـاقلة الكبـيرة	
جوزة الرقيقة (الجزائر)	

Eng : Black ammomum, Great Cardamom, Grains of paradise
Fr : Amome, Grains de paradis, Mariguette, Méléguette
Ger : Paradieskörnen, Guineokörner

عشب معمّر، يصل ارتفاعه إلى أكثر من متر ونصف، وله أوراق عطريّة طويلة، وأزهار بهيجة صفراء. ويعطي ثماراً بيضيّة مسحوبـة الطرف العلوي وتحوي بذوراً لاذعة جداً. وكانت تنافس الفلفل في العصور الوسطى، وموطن النبات غرب أفريقيا.

الجزء المُستعمَل:

البذور، وهي عطريّة لاذعة الطعم، لونها بني محمرّ، هرميّـة الشكل، طولها يصل ما بين ٢ - ٣مم، وبقايا الحبل السرّي تظلّ لاصقة بطرف البذرة.

المحتويات:

تحتوي البذور على زيت عطري بنسبة منخفضة، ومادة صفراء زيتيّة هي البارادول Paradol، التي تشبه الجنجرول، ولكن الغليان مع البوتاس لا يزيل لذوعتها.

الاستعمال:

للبذور استعمالات الحبهان (الهيل) نفسها، ولكنها تُستعمَل عادة في الطب البيطري. ولقد كان هذا العقار ذا أهميّة في القرن الثاني عشر الميلادي، وكتب عنه الكثيرون، ولكنهم لم يحدّدوا مصدره. ولذا سمّوه حبوب الفردوس Grains of paradise. والأنطاكي يكتب عن جوز الشرك فيقول: يُحلّل الرياح، والمغص الشديد، وإن الحب له فعل عجيب في تهييج الشهوة، وكذا الدهن. وكانت البذور من المواد التي تنافس الفلفل في التجارة في العصور الوسطى.

٧ - جوز الطيب

جَوْز الطيب - جَوْز بُوا	Myristica fragrans Houtt.
دَارْكيسـه	(= M. moschata Thbg.,
جاركون - جاريكون - جارجون (فارسية)	M. officinalis L.,
قشورها التي فوق القصرة تُسمَّى بسباسـة	M. aromatica L.)
مـاقس (يونانية mace, macis)	Myristicaceae

Eng : Nutmeg tree, Mace tree
Fr : Muscadier, Muscade
Ger : Muskatnuss.
Ital : Moscatero, Noce Moscete
Sp : Arbol de la nuez mosccade, Moscadero

الشجرة التي تنتج جوز الطيب شجرة جميلة، دائمة الخضرة، ذات أوراق داكنة، ويصل ارتفاع الشجرة إلى حوالي ١٠ - ٢٠ متراً، وهي ثنائية المسكن، وأزهارها صغيرة صفراء، ناصلة لحميّة، وذات رائحة عطريّة. والثمار الناضجة ذهبيّة اللون باصفرار، وتشبه المشمش، وتجفّ تدريجياً. وعندما تنضج تماماً تتفتّح الأغلفة الثمريّة، فتظهر البذرة البنيّة البرّاقة، وهي مغطّاة ببسباسة حمراء فاقعة، متفرّعة، (على شكل زوائد متراكمة مرتبطة من طرف وسائبة من الآخر)

وتوجد نواة داخل البذرة في قصرة داكنة هشّة، وهي جوز الطيب. والبسباسة مصدر القشرة. وتنمو في جنوب شرقي آسيا.

الجزء المُستعمَل:

١ - قشرة جوز الطيب، وهي البسباسة التي تحيط بالبذرة داخل الغلاف الثمري. وهي عطريّة، ذات طعم جذاب.

٢ - البذرة التي توجد داخل القشرة الهشّة، وتُجنى جوزة الطيب، وتُغمَر في ماء مملّح، فتجفّ، وتحتفظ بصفاتها المعطّرة. وهي مادة دستورية في كثير من دساتير الأدوية الحديثة.

المحتويات:

يحتوي جوز الطيب على ٢٥ إلى ٤٠٪ زيت ثابت، قد يكون صلباً في الحرارة العادية، ويُسمَّى زبدة جوز الطيب، كما تحتوي على زيت عطري طيّار بنسبة تتراوح بين ٨ و ١٥٪، ويحوي هذا الزيت المرستيسين myristicin، والسافرول Safrole، ومواد أخرى منها، الجرانيول، والكامفين، والبينين، والدابنتين، والبورنيول، والتربينول، كما يحتوي جوز الطيب على كمية كبيرة من البروتين وكذلك النشا.

أمّا البسباسة أو قشرة جوز الطيب، فإنها تحتوي على بلسم عطري (٢٤,٥٪)، وزيت عطري (٤ - ٧٪)، ويحتوي الزيت على قدر كبير من التربينات أكثر من جوز الطيب.

الاستعمال:

قشرة جوز الطيب (البسباسة) أحد التوابل ذات الطعم الجذاب. وقد

استُخدِمَت هي وجوز الطيب كتابل، ومطيّب لطعم المأكولات، ولتعطير الحلوى والمشروبات، وفي صناعة العطور، ومعاجين الأسنان.

وجوز الطيب ضروري كمكوّن في صبغة الراوند العطريّة. وجوز الطيب وزيتها والبسباسة من العقارات الطاردة للغازات. ويُستعمَل الزيت أحياناً - كمادة مهيّجة - وخاصة في مرهم روزان والمليسا المركبة، للدهان من أجل آلام الروماتيزم. كما يُستعمَل في مركّبات الشعر. وهو منبّه للقوّة الجنسيّة، ولكن المداومة على استعماله أو استعمال جوز الطيب، تؤدّي إلى ضعف دائم، واضطرابات عصبيّة خطيرة.

٨ - جوز مقيّىء

جَوْز القَيء - الجوز المقيّىء	Strychnos nux-vomica L.
قاتل الكلب - خانق الكلب	Loganiaceae
أزرقي - فاط - فاطة	
بُوزَعقة. خبز الغراب (المغرب)	
عش الغراب (مصر)	

Eng : Nux Vomica tree, Poison nut, Crow fig.
Fr : Noix Vomique, Vomiquier
Ger : Brechnuss, Kraehenaugen
Ital : Noce Vomica
Sp : Higuills de la Indis, Motacan

شجرة الجوز المقيّىء يصل ارتفاعها إلى أكثر من ١٢ متراً، متساقطة الأوراق، وأوراقها ملساء متقابلة ذات قمم حادة، وأزهارها بيضاء مخضرّة. وتعطي ثماراً لبّية تحتوي على ٣ إلى ٥ بذور. والبذرة قرصيّة الشكل، تشبه الزرار، مضغوطة من جوانبها، بحيث تكون مقعرة من سطح، ومحدبة من الآخر، قطرها يتراوح بين ١٠ و ٣٠ مم. وسمكها يتراوح بين ٣ و ٥

ملليمترات. لونها من الخارج أصفر رمـادي أو أخضر رمادي. مغـطّاة بشعر زغبي. وهي صلبة قرنيّة. وينمو النبات في سري لانكا، والهند، وشمال استراليا.

الجزء المُستعمَل:

البذور الجافّة بعد إزالة غلاف الثمرة.

المحتويات:

تحتوي البذور على قلوانيّين رئيسين هما الأستركنين، والبروسين، وقلواني آخر هو الإيجازورين Igasurine. والنسبة الكلية للقلوانيات تتراوح بين ١,٥ و٥٪، يمثّـل الاستركنـين Strychnine من ثلثها إلى نصفهـا. كما تحتـوي على حمض الكلوروجنيك Chlorogenic، وجليكوسيد، هو اللوجانين Loganin.

الاستعمال:

للجـوز المقيّىء أثره في الجهـاز العصبي المركـزي، وكذلـك في النخاع الشوكي. وقد حدّدت الجرعة منه في بعض دساتير الأدوية بعشرة جرامات.

والأستركنين هو المادة الرئيسة الفعّالة في الجوز المقيّىء الذي يُعَدّ المصدر الأساسي لتحضيره. ويُستعمَل هذا القلواني المرّ بكميات ضئيلة للغاية، لفتح الشهيّة، ومساعداً للهضم. وخلال تأثيره في الجهـاز العصبي المركـزي، يؤثّر الأسـتركين في عضـلات الجسم اللاإراديّـة، كعضلات الأمعـاء فتساعـد على حركتها، وعضلات القلب فتساعد على ارتفاع ضغط الدم. وتأثير الأستركين المُنبّه في الجهاز العصبي المركزي مؤقّت، لا يلبث أن يعقبه هبوط ملحوظ في جميع أنحاء الجسم.

وتُعطى مادة الأستركنين بطريقة غير قانونيّة وغير مسموح بها لخيول السباق، ممّا ينشط عضلاتها، ويساعدها على الجري.

والبروسين أقلّ تأثيراً من الأستركنين في الإنسان، ولذا يُستعمَل في الطب البيطري.

ويحضر من الأستركنين مركبات عديدة، بحيث لا تزيد الجرعة عن ٢ مجم من هذا القلواني. وزيادة جرعات الأستركنين، أو تعاطي كميات من الجوز المقيّىء يؤدّي إلى التسمّم، وتشنّج الأطراف. وتأتي هذه النوبات على فترات. ويُعالَج المُصاب بإعطائه مقيّئاً، وبغسيل معدته.

٩ - حب بلاذر

بلاذر - حَبّْ بلاذر	Semecarpus anacardium L.
بلادر - حب الفهم	Anacardiaceae
حب القلب - جوز أو ثمر كابلي	
بلاذر - أنا قارديا (فارسية وتركية)	
أنا قارديا (يونانية، الشبيه بالقلب)	

Eng : Anacardium, marking-nut tree, marsh-nut

Fr : Sémécarpe à larges feuilles, Anacarde orientale, Nois de marais, Fève de Malac

Germ: Merkfruchtbaum, Merknuss, Elefantenlaus, Vogelherz, Malakka-nuss

شجرة كبيرة، ورقها عريض، حاد الرائحة. تعطي ثماراً في حجم البندقة الكبيرة، في رأسها قمع صلب، وقشرها أسـود، تحته جسم كـالاسفنج مملوء رطوبة عسليّة، هي عسله، وتحته قشر يحيط بلب، مثل اللوز الحلو.

وتنمو شجرة البلاذر في شمال غرب بلاد الهند، وهي واسعة الانتشار في بلدان جنوب آسيا.

واسمه العربي والفارسي بلاذر، جاء من السنسكريتية Bhallâtaka، واسمه الهندوستاني الآن بقايا الاسم السنسكريتي Bhela, Bhilawa، والثمار كانت مُستعمَلة عقاراً هندياً لدى الإغريق. وقد قال ابن جلجل: إن البلاذر ينبت بأرض الهند والسند، وهو حب فيها بين الفستق واللوز إلى الشاهبلوط أقرب من الفستق بالتشبيه، أسود اللون، في داخله حبة كاللوزة البيضاء، عليها قشر حوله عسل أسود إلى الحمرة.

وهناك نوع آخر اسمه Anacardium orientale L. يتوطّن البرازيل. وتنتشر زراعته في البلاد الحارّة، من المكسيك، إلى بيرو والبرازيل، وفي الهند الغربية وجنوب فلوريدا، موزمبيق، والهند الشرقية، وبديهي أن هذا النوع البرازيلي الأصل لم يكن يعرفه الإغريق أو العرب. فلم تكن أمريكا قد اكتشفت وعلى الرغم من ذلك فإن بعض الكتب تذكر اسم هذا النوع على أنه البلاذر. وعلى وجه العموم فإن ثمار النوعين يحتويان على مركبات متماثلة.

الجزء المُستعمَل:

الثمرة، وهي سوداء اللون. تشبه القلب. وهذا ما تعنيه كلمة أنقرزيا باليونانيّة.

المحتويات:

تحتوي الثمار على مادة زيتيّة هي الكادول Cadol، وهي مادة كاوية. وحمض الاناكارديك Anacerdic acid، وحمض التانيك Tannic acid كما يحتوي على قلواني شوكونين Chuchonine، ويماثل هذا القلواني الاستركنين Strychnine في آثاره.

وعصير الثمرة القلبية الشكل، يسودّ لونه إذا ما تعرّض للهواء وهو كاوٍ، ويكون حبراً يتعذّر محوه أو إزالته إذا وُضِع على الملابس الكتّانية والصوفيّة، ولذلك كان الاسم الانجليزي للثمرة marking nut.

الاستعمال:

يقول ابن البيطار: إن البلاذر جيّد لفساد الذهن، وجميع الأعراض الحادثة في الدماغ، نافع من برد العصب والاسترخاء والنسيان وذهاب الحفظ، وهو محرق للدم، ويجب ألاّ يقربه الشباب.

كما يقول الأنطاكي: إن البلاذر ينفع من كل مرض بلغمي، كالفالج، واللقوة، والرعشة، والاختلاج والخدر وسلس البول والرطوبات الغريبة، ويزيد في الحفظ والفهم، ويذهب النسيان أكلاً، ويقطع الثآليل والوشم والآثار طلاء. وقشر الثمرة يهيج الباه.

وتدور قصص كثيرة حول حب البلاذر، فالأنطاكي يقول إذا نام شخص تحت شجرته سكر، وربما عرض له السبات، كما يُقال: إن المؤرّخ العربي أحمد ابن يحيى البلاذري، صديق ومعلم كثير من الخلفاء في بغداد قد مات من استعماله لهذا العقار، وكما يقول اليهود: إن ابن ميمون اليهودي كان حادّ الفهم، وذكيّاً، لتعاطيه حب البلاذر.

ولقد نصح ابن جزلة أن يُؤخَذ حب البلاذر بتوقّ وحذر.

١٠ - حب الرشاد

رشاد - رشاد برّي	Lepidium sativum L.
حُرف - حَلْف - عُصاب - عصيب - حُرْف	Cruciferae
نبطي	
شِيثْرة - سَيَندانَك - سبنبدان - طَوَنْترة	
(فارسية)	
حب الرشاد - الثفّاء (البذور)	
ليبذْيون. لِيفِذْيون (يونانية)	

Eng : Garden Cress, Passerage, Tongue grass
Fr : Cresson alénois, Passerage, Cresson des jardins, Cressonette
Ger : Gartenkresse, Kresse
Ital : Lepidio, Nastarizo

نبات عشبي حولي، تنتشر زراعته في أوروبا، وكثير من المناطق المعتدلة ويُؤكَل غضاً، وأزهاره صفراء، وثماره خردلة بها عدد من البذور البنية الفاتحة اللون باحمرار خفيف.

الجزء المُستعمَل:

البذور الجافة الناضجة.

المحتويات:

تحتوي البذور على زيت ثابت، ومادة جليكوسيدية تتفاعل مع الميروسين لتتحلّل في وجود الماء، وتعطي زيتاً طيّاراً هو Benzyl isothiocyanate.

الاستعمال:

تُستعمَل بذور الرشاد كمقو، ومقوّ للناحية الجنسية، كما يُستَفاد منها للقيء، فلها صفات مقيّئة، وتُستخدَم في علاج أمراض التنفّس. ويدخل مسحوق البذور في تركيب كمادات في حالات التهاب القصبة الهوائية، وكمادات في حالات الخراريج.

ويُستعمَل مسحوق البذور المخلوط بالعسل أو اللبن الدافئ في حالات الكحة، والبرد، والعقم، ويُعتقَد أن لهذا الخليط أثر في تقوية الناحية الجنسية.

ويقول الأنطاكي عنه: هو الذي يتداوى به، ويُسمَّى الثفاء بالعربية، والقلياثا بالسريانيّة، وقال: القلياثا هو الحرف المُقْلُوِّ خاصة.

وذكر كثير من علماء المسلمين: إن الحرف قوته شبيهة بقوة بذر الفجل والخردل مجتمعين، وبذر الجرجير مع الخردل، وإنه يزيد في الباه، وينفع من عرق النسا، وينقي الصدر والرئة والمعدة. وينفع سَحج الأمعاء، ويذهب بالمغص الشديد الحادث منها. والشربة منه: ثلاثة دراهم.

١١ ـ الحبة الخضراء

الحبة الخضراء	Pistacia terebinthus L.
بُطْم ـ ضَرْو ـ بطوم (المغرب)	(= P. palaestina Boiss.,
الثمرة: حبة خضراء ـ بذر البطم	P. cabulica Stockes)
قدامة ـ خِنْيجك (فارسية)	Anacardiaceae
بناسب ـ حَبّ المَنْسِم	
أقطط يوس (سريانية)	
أفيوس (بربرية)	
تمالس (هندية)	
الصمغ: علك البطم ـ صِمغ البطم	
درخت سكز ـ بشكة (فارسية)	
ماست (فارسية) ـ ترمنتين أغاجي (تركية)	
كمكام (يونانية Cancamon)	

Eng : Terpentine tree - Chios terpentine (gum)
Fr : Téébinthe
Ger : Terebinthe, Terpentin - Pistazie

شجرة مستديمة الخضرة، من جنس شجرة الفستق وشجرة المصطكي.

وهي من أقدم الأشجار المعروفة بإنتاجها لصمغ يشبه المصطكي. وموطنها حوض البحر الأبيض المتوسط وإيران. والراتنج الذي تفرزه ذو قيمة كبيرة. وقد وُجدت منه قطعة كبيرة في موقع ما قبل تاريخي في المعادي قرب القاهرة. وقد وصفها ديوسقوريدس: طربنثوس شجرة الحبة الخضراء، قوتها كقوّة شجرة المصطكي، وصمغتها كصمغتها، ويصنع دهنها كدهن الغار. وشراب شجرتها كشراب الآس. وهو قابض مسخن، وثمرتها رديّة للمعدة، مسخنة، مدرّة للبول، تحرّك شهوة الجماع، وتوجد بقايا من أشجار البطم في فلسطين والأردن.

الجزء المُستعمَل:

الثمرة الجافة الناضجة، وهي مستديرة، قطرها حوالي ٧ مم، خضراء اللون. وبداخلها بذرة لها طعم الفستق. وصمغها كالمصطكي.

المحتويات:

تحتوي الثمار على زيت، ومواد كربوهيدراتية.

الاستعمال:

يقول ابن البيطار: إن الحبة الخضراء تدرّ البول، وتنفع الطحال، وتدرّ الطمث، وتحلّل النفخ، وتكسر الرياح، وتوافق شجرة البطم ما توافقه شجرة المصطكي، وصمغتها مثل صمغتها، واستعمالها مثل استعمالها، وثمرها يُؤكَل. ويصف الأنطاكي الثمار فيقول: إنها في عناقيد كالفلفل، لولا فرطحته، وعليه قشر أخضر داخله آخر خشبي يحوي اللب كالفستق.

واسم الجنس Pistacia مأخوذ عن الفارسية، بستاه وهو اسم شجرة الفستق.

١٢ ـ الحبة السوداء

حبة سوداء ـ حبة البركة (مصر)	Nigella sativa L.
شونيز ـ شينيز	Ranunculaceae
كمون أسود	
سانوج وسينوج (المغرب)	
زرارة (بربرية)	
قزحة (سوريا)	
مُحْطة (اليمن)	
سياه دانه (فارسية)	

Eng : Black Cumin, Fennel Flower, Nutmeg Flower
Fr : Cumin noir, Graine noire, Araignee, Nigelle Cultivé, Toute épice
Ger : Schwarz Kümmel, Roemischer Schwarzkümmel
Ital : Clnnamonea, Cuminella, Erba spezie

نبات عشبي حولي، له أزهار بيضاء، وثماره تحوي بذوراً صغيرة. سوداء اللون، وينمو النبات في بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط، وتنتشر زراعته في بقاع كثيرة من العالم. كما توجد بعض الأنـواع البرّيـة، التي تتبع الجنس نفسه.

الجزء المُستعمَل:

البذور الجافة.

المحتويات:

تحتوي البذور على زيت طيّار بنسبة واحد ونصف بالمئة، كما تحوي زيتاً ثابتاً حوالي ٣٣٪، وقد فُصِل من الزيت مادة النيجللون Nigellone وهي التي يُعزَى إليها المفعول الطبّي لزيت حبة البركة.

الاستعمال:

لقد عرف المصريّون القدماء الحبّة السوداء، كما تطبّب بها العرب في جاهليّتهم، وبعد الإسلام ورد ذكرها في جميع مصنّفات العلماء المسلمين، الذين ألفوا في العقاقير والأدوية المفردة والمركبة، وفي الطب.

وقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بهذه الحبة السّوداء، فإن فيها شفاء من كل داء إلاّ السّام» والسّام هو الموت.

وقد ذكرت كتب العلماء المسلمين (ابن سينا، وابن البيطار، وابن جزلة والتفليسي، والأنطاكي، وابن قرة، وابن زهر، وغيرهم) كثيراً من المعلومات عن الحبة السوداء، واستعمالاتها في العلاج من كثير من الأمراض. فقيل إنها تضمر الثآليل وتزيلها، وتشفي الرأس من الزكام والعطاس إذا قُلِيت البذور، وصُرَّت في خرقة وشمّها المصاب، وإذا شُرِبت بماء وعسل، حلّلت الحمىات المزمنة، وإذا طُبِخَت بالخلّ وتمضمض بماء مطبوخها بارداً، نفع وجع الأسنان الناشئ عن البرد.

ويقول ابن البيطار: إن الشونيز ينفع من البهق والبرص طلاء بالخل، ويُسقى بالعسل والماء الحارّ للحصاة في المثانة والكلى.

ووصفه ابن قرة ضمن أدوية مركبة لأمراض الدماغ، وضعف المعدة، كما وصف دهنه (زيت الشونيز) في العلاج.

وفي أيامنا هذه، تُستعمَل بذور الحبة السوداء كمحسّن لطعم المأكولات، وزيتها يُستعمَل علاجاً للكحة وأمراض الصدر، بإضافة ٣ - ٤ نقط منه للشاي أو للقهوة. يُعَدّ الزيت مسكّناً وطارداً للغازات. ويُباع في الصيدليات عقار النيجللون الذي فُصِل من الزيت الطيّار، وتُستعمَل في علاج الربو، وحالات السعال الديكي.

١٣ - الحبة الغالية

البان - اليسار	Moringa Peregrina
ثمرته تُسمّى الحبة الغالية - حب البان	Moringaceae
وفستق البان، والشّوع	
بان، دانه بان (فارسية)	
تخم غالية (بذوره، فارسية)	
بالانوس مورافسيقي (يونانية)	

Eng : Ben-oil tree, Ben nut (Seed), moringa
Fr : Ben blanc, Moringe Aptère, Arbre noix de ben
Ger : Bahenbaum, Behennuss

شجرة بريّة، تنمو في المناطق الجبليّة في الصحاري العربية بمصر وشبه الجزيرة. تتساقط أوراقها بسرعة، وأزهارها بيضاء، وتعطي ثماراً يصل طولها إلى عشرين سنتيمتراً. تحوي بذوراً في حجم الفستق الصغير. مضلّعة. وحري بنا أن نسجّل وصف أبي حنيفة للنبات، فهو وصف علمي يفوق أي وصف لهذا النوع. وأبو حنيفة يقول: إنه شجر يسمو ويطول في استواء، كنبات الأثل، (وهذه حقيقة لأن فروعه سوطيّة، عديمة الأوراق) وله هدب كهدب الأثل. . .

ثمرته كقرون اللوبيا. . . وفيها حب. فإذا انتهى، تفتّق وانتثر، حبّه أبيض أغبر نحو الفستق، غير أنه أقصر وأشدّ سمرة. . ومنه يُستخرَج دهن البان، وثمره يُسمَّى الشوع. وقد وصف ديوسقوريدس النبات، وتحدّث جالينوس عنه وقال: «هذا دواء يُجلَب إلينا من العرب». والعطّارون يستعملون عصارة لبّه وجوفه. وشرب مثقال من عصارته بالعسل والماء يقيّىء ويسهل كثيراً. . الخ.

الجزء المُستعمَل:

البذور الجافة.

المحتويات:

تحتوي البذور على زيت، وهو عقار دستوري تحت اسم Oleumbehen, balaninum.

الاستعمال:

ذكر جالينوس أن شرب مثقال من عصارته بالعسل والماء يقيّىء ويسهّل كثيراً، ومع الخلّ يجلو الكلف والبهق والنمش والسعفة والبثور المتقرّحة. والقشر الخارج من حب البان (قصرة البذرة) فقبضه أكثر جداً. وذكر ابن سينا آثاراً مماثلة، وأضاف أن دهنه يسخن العصب، ويلين التشنّج، وصلابات العصب، ويقطع الرعاف.

١٤ - حب الملوك

حَب الملوك - حب السلاطين (سُمّي بذلك لسهولته على مَن يعاف الدواء أول أخذه) خِزْوع صيني دَنْدْ - ماهودانه ، شجرة السيسَبان (فارسية) (ماهودانه: تعني القائم بنفسه، أي انه يقوم بذاته في الإسهال)	Croton tiglium L. (= Croton acutus Thbg. C. jamalgota Hamilt., Tiglium officinalis Kl) Euphorbiaceae

Eng : Purging croton, Tiglium, Croton
Fr : Bois des Moluques, Bois de Parana, Bois de tigle, Croton
Ital : Grana tiglio

نبات حب الملوك، شجيرة، تنمو في جنوب شرق آسيا، وتُزرَع أيضاً في الهند وسري لانكا. والنورة تحمل عدداً كبيراً من الأزهار المذكرة، تحتها عدد قليل من الأزهار المؤنثة. والثمرة تحوي ثلاث بذور.

وقد كانت البذور معروفة لدى العلماء المسلمين باسم ماهودانه، وهو الاسم الفارسي لها.

الجزء المُستعمَل:

البذور والزيت المُستخرَج منها ويُعرَف باسم زيت الكروتون Croton oil وقد كان الزيت دستورياً في العديد من دساتير الأدوية.

والبذور بنية غامقة، تشبه بذور الخروع. وليس لها رائحة، وطعمها زيتي غير جذاب.

المحتويات:

تحتوي البذور على ما يقرب من ٥٠٪ زيتاً ثابتاً، ومادة بروتينيّة سامة هي الكروتين Crotin، لها تأثير مادة الريسين Ricin.

وزيت الكروتون أصفر باهت، أو أصفر بني، يتكوّن من جليسيريات أحماض السيتاريك، والباليتيك، والميرستيك، واللاوريك والأوليك، والتجليك، والخليك، والبيوتيريك، والفورميك، والفاليريك.

الاستعمال:

البذور والزيت مسهّلان شديدان. وجرعة الزيت لا تزيد عن ٠,٠٦ سم. وهو أقسى وأشدّ المسهّلات، وينبغي تداوله بحذر حيث له آثار ضارّة في الجلد.

ولعلّ تفسير اسمه العلمي اللاتيني، يبيّن خصائص البذور، فكلمة Croton اغريقية، تعني البق، وهذا لشكل البذرة، أمّا اسم النوع Tiglium فهو إغريقي يعني «له بُراز لينّ»، وذلك لأثره المسهّل.

وتُستعمَل أزهار النبات وأوراقه في تسميم الأسماك بالهند. وقد ذكره ابن

سينا وغيره من العلماء المسلمين، الذين دخل العقار على أيديهم إلى أوروبا.
ويقول ابن سينا: إذا أُريد أن يكون إسهاله أبلغ أو أكثر، أُجيد مضغه، وإذا أُريد أن يكون إسهاله ألين ابتُلِع بحاله. ويحذّر ابن البيطار فيقول: ولا يشربه إلاّ مَن كان قوي المعدة.

١٥ ـ حرمل

حَرْمل ـ سذاب برّي ـ حرمل عربي	Peganum harmala L.
حُرف بابلي ـ خردل أبيض ـ حرملان (سيناء)	Zygophyllaceae
غلقة الذئب ـ مولى (يونانية)	
إسْفَنْد . إسْفَنْدان (فارسية)	
صندل دانة (هو بذر الحرمل)	

Eng : Harmel, Syrian rue, Wild rue
Fr : Harmale, Rue souvage, Harmel

نبات عشبي معمّر، يبلغ ارتفاعه ٦٠ سم، ذو أوراق مفصّصة، ورائحة مميّزة، وأزهاره بيضاء كبيرة، ويعطي ثماراً علبيّة بيضيّة، بها بذور سوداء صغيرة. وينمو النبات برياً في معظم بلدان الوطن العربي، خاصة في المناطق الصخرية في البيئات ذوات المطر الوفير نسبياً، كما ينمو في كثير من بلدان البحر الأبيض المتوسط.

الجزء المُستعمَل:

الثمار الكاملة الجافة، والبذور الجافة.

المحتويات:

تحتوي بذور الحرمل على ثلاثة قلوانيّات هي: الحرملين Harmalin، والحرمين Harmine، والحرمالون Harmalon، وفي مجموعها تكون حوالي ٤٪ من وزن البذور الجافة. والحرملين يمثّل ثلثَي هذه الكمية. كما تحتوي أزهار وسوق النبات على قلواني البيجارين Pegerine.

الاستعمال:

يعود استعمال الحرمل إلى عهد الإغريق، حيث استعملوا مسحوق البذور في العلاج من الديدان الشريطيّة، ولا تزال البذور تُستعمَل في هذا الغرض حتى يومنا هذا في الطب الشعبي. كما تُستعمَل في إدرار اللبن عند السيدات، وتقوية الناحية الجنسية عند الرجال.

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن القلوانيّات التي تحويها بذور هذا النبات قاتلة للكائنات الحيّة الدقيقة، وأنها تؤثّر في الديدان الشريطيّة. كما أن قلواني الحرملين ينشّط الجهاز العصبي المركزي.

وقد أطنب الأنطاكي في وصفه للحرمل ولفوائده، فيقول عنه إذا غُسِل بالماء العذب، ثم سُحِق، وضُرِب الماء الحارّ والشيرج يعني (زيت السمسم) والعسل، وشُرِب، نقّى المعدة والصدر والرأس وأعالي البدن من البلغم واللزوجات الخبيثة بالقيء تنقية لا يعدله فيها غيره. كما ذكر أنه إذا خُلِط مع البذر، وعُجِن بالعسل، ولوزِم استعماله أذهب ضيق النفس. وإذا طُبِخ بالخلّ ونطلت به الأعضاء، قوّاها، وسوَّد الشعر، وأزال الخدر، أو بالماء والدهن بالغاً وتُمودِي على شربه أزال السلّ وأمراض الكبد.

١٦ - حلبة

حُلْبة - حُلَب - فريقة شَنْبليد - شَنْبَليلة - شَمْبَليز - شنْبَليت (فارسية) تخم شنبليلة (فارسية = بذر حُلبة)	Trigonella foenum - graecum L. Leguminosae

Eng. : Fenugreek, Greek Hayes
Fr. : Fénugrec, Foin grec
Ger. : Bockshornklee, Griechisches Heu, Finegreitje
Ital. : Fengreco, Fienogreco
Sp. : Alolva, Fenogreco

نبات الحلبة عشبي حولي، يزرع في كثير من بقاع العالم، ويتبع الفصيلة البقولية، أوراقه ثلاثية، وله أزهار إبطية بيضاء، ويحمل ثماراً قرنية طويلة رفيعة، تحوي بذوراً صفراء مخضرة.

الجزء المستعمل:

البذور الجافة، وقد يؤكل العشب الكامل غضاً. وكلاهما له رائحة مميزة وطعمهما به مرارة.

المحتويات:

تحتوي البذور على ٢٢٪ من وزنها بروتين، حوالي ٢٨٪ من المواد الهلامية التي تتحلل خلال عملية التحلل المائي إلى سكر المانوز والجالاكتوز، و٦٪ من الزيت الثابت، ١٣ , ٠٪ من قلواني التريجونللين Trigonelline، و٠٥ , ٠٪ من الكولين Choline، ومادة إيدروكربونية زيتية، وفيتامينات.

الاستعمال:

كانت الحلبة معروفة للقدماء المصريين والإغريق، واستعملها الأطباء المسلمون عبر العصور الإسلامية المختلفة، فكتب عنها ابن سينا، وابن البيطار، وابن جزلة، والتفليسي، والمعتمد، والأنطاكي، وغيرهم.

ويقول التفليسي (في المعتمد) عن الحلبة: إنها تزيد في الباءة، وتقوي الظهر، وتشهي الطعام، وتغذي البدن وتسمنه، وتزيد في الجماع، وتقوي الذكر، وتصفي البدن. وإذا خلطت بعسل وشربت لينت الطبيعة، وأحدرت الطمث.

ويقول الأنطاكي: ومتى طبخت بالتمر والتين والزبيب، وعقد ماؤها بالعسل، أذهبت أوجاع الصدر المزمنة وقروحه، والسعال والربو وضيق النفس، ومتى طبخت مفردة وشربت بالعسل، حللت الرياح والمغص، وبقايا الدم المتخلف من النفاس والحيض، وأخرجت الأخلاط المحترقة، والكيموسات العفنة، خصوصاً مع الفوة Rubia tinctoria وبقلتها وبذرها يصلحان الشعر المتساقط، والنحالة والسعفة، ويقلعان الآثار نطولاً وطلاء.

والعطارون في مصر، يصفونها كمدر للبن في الرضاعة، ولتعين على تنظيم الطعام، وذلك بأن تغلى ملعقة كبيرة في كوب ماء، وتحلى بالسكر صباحاً ومساء بعد الأكل، كما يدخلها العطارون في الأدوية المركبة ضمن ما يصفونه

لعلاج مرض البول السكري. وقد قيل إنها تساعد مرضى البول السكري بشفاء الجروح فيهم. كما يستعملها الأطباء الفرنسيون لمعالجة الالتهابات الرئوية، والنزلات المعوية، والإمساك، والبواسير. ويعمل من عجين بذور الحلبة لصقات في معالجة الدمامل.

وقد جربت في تقوية غدد الثديين، وإدرار اللبن للمرضعات. ويستخرج من الحلبة حديثاً دواء لزيادة الوزن، وفتح الشهية اسمه بيوتريجون Biotrigone، واستخلص العلماء المصريون منها زيتاً يزيد في إدرار اللبن عند المرضعات.

١٧ - حنظل

حَنْظَل - شَرْي	Citrullus colocynthis (L.) Schrader
عَلْقم (لفظ عربي لكل شديد المرارة)	(= Colocynthis vulgaris Schrad.)
قثاء النعام - حَدَج - حُدْج	Cucurbitaceae

حاج (ثمرة صفار)
صراء (واحدته صراية وصراءة، ج. صرايا)
عنب الحيّة - مرارة الصحاري - مُرّ الصحاري
الخُطْبَان - الصاب
كَبَسْت. كفست (فارسية)
تَفَرْسيت (بربرية)
هبيد (حب الحنظل)
الفُهْقُر - اليَهْبَر - بَشْبَش - بُشبش (هو ورق الحنظل)
حنظل نبطي - الصّيص (هو حب الحنظل الذي فيه اللب)
ليفة - لُويفة.

Eng. : Colacynth, Bitter apple, Bitter gourd
Fr. : Coloquinte, chicotin, Melon de loup

نبات الحنظل ينمو في المناطق الجافة في كل بلدان الوطن العربي، وفي تركيا وإيران والهند، خاصة في الأراضي الرملية. ويمتد على الأرض زاحفاً كالبطيخ، إلا أنه أصغر ورقاً، وأدق فروعاً، وأخشن ملمساً، وجذوره متشحمة. وأزهاره صفراء، وحيدة الجنس، وثمرته مستديرة، قطرها يتراوح بين ٤و١٠سم، شديدة المرارة. تبدأ خضراء، ثم تظهر عليها خطوط بيضاء بين اللون الأخضر، ثم تصفر عند النضج.

الجزء المُستعمَل:

الثمار الناضجة، والدستوري منه هو اللب بعد إزالة القشر والبذور. أي لب الثمرة، وهو دستوري في دستور الدواء الأمريكي حتى الآن. ورحم الله ابن البيطار حيث نبه: أنه ينبغي ألا يستعمل في الأدوية شيء من قشور الحنظل، أو بذوره، وإنما يؤخذ اللب من الثمرة عند الحاجة إليه.

المحتويات:

يحتوي اللب على راتنج، وهو المادة الفعالة والمسببة لأثر الثمار. وتوجد في مواد أخرى مثل: ألفا - الالاترين α elaterin وكولوسينثين colocynthin، وكولوسينثتين، وسيتروللول citrullol، وهو ستيرون نباتي جليكوسيدي. وبكتين. وتحتوي البذور على ١٥٪ زيتاً ثابتاً.

الاستعمال:

مسهل قوي، والجرعة في حدود ١٢٠ مجم. وتأثيرها شديد في الأمعاء. وثمرة الحنظل غير الناضجة تسهل بإفراط وتقيىء بإفراط حتى إنها تقتل. ويقول ابن جزلة: لأنه ينفع إذا دلك به أوجاع العصب، والمفاصل، والنسا والنقرس

البارد. وينقي الدماغ، ومن بدء الماء في العين. وجـذر الحنظل نـافع من الاستسقـاء، ولدغ الأفـاعي، والعقارب، طـلاء وشرباً. وقـد ذكر التفليسي والأنطاكي أن أبدال الحنظل بذور الخروع.

وقد ذكر الأنطاكي أنه إذا دلكت به القدمان، نفع من أوجـاع الظهـر والوركين، وأسهل كيموساً رديئاً.

١٨ - خردل أبيض

Brassica alba Hook. fil.	خَرْدل - خردل أبيض
(Sinapis alba L.)	كَبَر أبيض - حُرف بابلي - حُرف فارسي
Cruciferae	سَبيد سَفَنْد (فارسية ومعناه خردل أبيض)
	أَسْفَنْد - إسْفيد

Eng.: White mustard, Salad Mustard, Sinapis alba
Fr. : Mouterde blanche, Sénevé blanc, Plante ou beurre

نبات الخردل الأبيض، يشبه نبات الخردل الأسود، إلا أنه أقصر، والخرادل أكثر استدارة ومدببة، لها منقار طويل، عليها زغب. والبذور حجمها ضعف حجم بذرة الخردل الأسود. مستديرة، قطرها يصل إلى ٢ مم، لونها أصفر فاتح أو بني مصفر. ويزرع النبات في مناطق مختلفة من العالم.

الجزء المستعمل:

البذور وهي صفراء فاتحة، أو بنية مصفرة، حجمها ضعف حجم بذرة الخردل الأسود. وعلى سطح البذرة نقر صغيرة. وعلى سطحها انخفاضين طوليين على جانبها المنحني.

المحتويات:

تحتوي البذور على ٢٠ - ٢٥٪ زيتاً ثابتاً، كما تحتوي على جليكوسيد سينالبين Sinalbin وأنزيم الميروسين، ويتحلل الجليكوسيد بفعل الإنزيم عند طحن البذرة في وجود الماء إلى زيت لاذع عديم الرائحة، هو acrinyl isothiocyanate وهو أقل تطايراً من الزيت الطيار الناتج في حالة الخردل الأسود.

الاستعمال:

استعمالات الخردل الأسود نفسها. ونظراً لأن الخردلين الأسود والأبيض يدخلان في تركيب المستردة، فنبين أن المستردة تتكون من خليط من مسحوق الخردل الأسود أو الأبيض أو الاثنين معاً. مع ملح وخلّ، وبعض التوابل أو بدونها. وأحياناً يكون مسحوق الخردل محضراً بعد استخلاص الزيت الثابت كله أو معظمه.

ويقول ابن سينا: قال ديوسقوريدس أجود ما رأينا من شجرة الحرف ما يكون بأرض بابل، وقوته شبيهة بقوة الخردل، وبذر الفجل. وقيل الخردل وبذر الجرجير مجتمعين. ويقول عنه: إنه نافع من عرق النسا شرباً وضماداً بالخل، وسويق الشعير، وأنه ينقي الرئة وينفع من الربو ويقع في أدوية الربو. وأنه يزيد في الباه، ويسهل الدود، ويدر الطمث.

١٩ - خردل أسود

Brassica nigra (L.) Koch	خَرْدل - خردل أسود
(=Sinapis nigra L., Sinapis	لِبْسَان - لَبْدان
sinapioides Roth.)	قِرلّة - حرش
Cruciferae	سَيْنَدان. إسفندان - سَرْشَفْ (فارسية)

Eng. : Black mustard, Brown mustard, Sinapis nigra
Fr. : Moutarde noire, Sénevé noir, Chou noir
Ger. : Schwarzer Senf, Senf, Hollandischer Senf.
Ital. : Senape, Senape nera.
Sp. : Mostaza

نبات عشبي حولي، يزرع في معظم بلدان العالم، وجميع أعضاء النّبات لها طعم حريف. وأزهاره ذهبية، صفراء اللون، مرتبة في عناقيد. والثمرة خردلة، بها من ٣ إلى ٥ بذور، سوداء اللون محمرة صغيرة الحجم لها طعم حار نفاذ، ويوجد نوع يزرع في الهند، مماثل لهذا النوع هو B, juncea (L.).

الجزء المستعمل:

البذور الناضجة الجافة، وهي مادة دستورية في كثير من دساتير الأدوية.

وهي مستديرة، قطر الواحدة حوالي ١ مم، لونها بني خفيف إلى بني محمر غامق.

المحتويات:

تحتوي البذور على زيت ثابت، تصل نسبته إلى ٢٧٪، ليس له طعم أو رائحة، ويعرف باسم Rape oil، وزيت طيار هو زيت المستردة، الذي ترجع إليه حرافة طعم البذور، وهذا الزيت لا يوجد أساساً في البذور، وإنما ينتج عن فعل انزيم ميروسين Myrosin في الجليكوسيد الموجود في البذرة، والمعروف باسم سينجرين Sinigrin والجلوكوسيد والأنزيم موجودان في البذرة، لكن غير مختلطين، وطحن البذرة يؤدي إلى امتزاجهما، وفي وجود الماء، يحدث تفاعل ينتج عنه الزيت الطيار (زيت المستردة) وهو Allyl isothiocyanate.

كما تحوي البذور مواد بروتينية تصل نسبتها إلى ٢٥٪، ومواد هلامية.

الاستعمال:

تدخل بذور المستردة السوداء في عمل الكمادات، وفي حالات التسمم البسيط تستخدم المستردة كمقيء، لطرد محتويات المعدة، فتمنع امتصاصها لما بها من سموم. كما تستعمل بذور الخردل ظاهرياً، كمهيج للجلد في بعض الدهانات، في حالات الروماتيزم.

وتستعمل بذور الخردل في عمل المستردة، التي تعدّ تابلاً فاتحاً للشهية.

واستعمال الخردل كمادات أمر معروف منذ وقت طويل، فابن البيطار يقول: وإذا خلط بالتين، ووضع على الجلد إلى أن يحمر، وافق عرق النسا والطحال. وإذا طليت به الأعضاء الباردة القليلة الحس سخنها وقوى حركتها. وإذا أكل مع الطعام، هضمه وسخن المعدة.

٢٠ - خروب

خرّوْب - خَرْنوب	Ceratonia siliqua L.
القريط الشامي - ينبوت رومي	Leguminosae
(الينبوت جنس آخر من البقوليات)	
قراطيا (يونانية Karatia)	

Eng.: Carob tree,Locust tree, St. john's bread
Fr. : Caroubier

شجرة الخروب مستديمة الخضرة، تتـوطن الجبال في بـلاد شرق البحر الأبيض المتوسط منذ القدم، وأوراقها لامعة، وتزهر في فصل الخريف، وتحمل الثمار الصغيرة حتى نهاية الصيف التالي. والثمرة قرنية جافة، صلبة، تحـوي عدداً من البذور ذوات القصرة السميكة.

ومن الطريف أن اسم الخروب باليونانية قراطيا Karatia ومنها أخذت كلمة «قيراط» للموازين، وكان حب الخروب مستعملاً في الموازين للأدوية، والذهب، والواحدة خروبة، وذلك لشدة تجانس البذور الناضجة من ناحيـة الوزن.

الجزء المستعمل:

الثمار الجافة وهي سوداء، طولها يصل إلى حوالي عشرين سنتيمتراً، وبها حب مفرطح، وأجودها الغليظ الشحم، الصادق الحلاوة الرقيق القشر.

المحتويات:

يحتوي لب ثمرة الخروب على العديد من المواد الكربوهيدراتية مثل المنان Mannan، والجالاكتان galactan، وعدد من السكريات الخماسية Pentosans، وأنزيمات.

الاستعمال:

نظراً لاحتواء ثمار الخروب على بعض السكريات، فإنه يؤكل كالحلوى، أو يشرب منقوع الثمار، فيسبب الإنعاش. ويستخرج منها دبس يشبه العسل الأسود.

ومسحوق البذور Carob flour, locust Bean gum وSt. john bread يستعمل لموازنة محتويات الأمعاء، وليمتص السموم والإفرازات المهيجة. وليوقف تقلصات المعدة، وضد الإسهال، وبذلك يزيل الجفاف، وعدم توازن العناصر في الدم.

وتوصف ثمار الخروب لوقف إسهال الأطفال والرضع، أما الكبار فيسبب لهم إمساكاً إذا داوموا على تعاطيها. وقد يفيد في حالات الدوسنطاريا والإسهال. وقد صنع من الخروب عقار أرابون Arabon، لعلاج إسهال الأطفال، كما يدخل في تركيب أدوية أخرى.

ويقول ابن سينا: «إن المضمضة بطبيخ الخروب جيدة لوجع الأسنان».

٢١ - خِروع

Ricinus communis L.	خِرْوع - رَشْياء
Euphorbia ceae	ويذانجيل ؛(فارسية) وحبه يسمى أسبيغار

Eng. : Castor oil plant, Palma christi, Castor bean
Fr. : Ricin, Palam Christi
Ger. : Rizinus, Wunderbaum
Ital. : Catapuzia maggiore
Sp : Higuera del diablo

نبات الخروع شجيري حولي أو معمر، والأصناف التي ينتج الزيت من بذورها جميعها حولي. ويتراوح ارتفاع الشجيرة من هذه الأصناف من متر إلى أربعة أمتار. والبذرة ذات قصرة ناعمة مزركشة، يختلف لونها من الرمادي إلى البني إلى البني المحمر.

الجزء المستعمل:

البندقة الجافة الناضجة. أو زيت الخروع.

المحتويات:

تحتوي بذور الخروع على زيت ثابت، تتراوح نسبته بين ٤٥و٥٥٪. وعلى قدر من المواد البروتينية، يصل إلى ٢٠٪ منها مادة الريسين Ricin، وهي مادة سامة، تمثل حوالي ٣٠٪ من وزن البذرة. وتتجمد بالتسخين، وتفصل بالترشيح عن الزيت، وسميتها تتمثل في منعها لتجلط الدم وتسببها لنزيف والتهاب في جدران الأمعاء. كما تحتوي البذور على قلواني ريسينين ricinine، وانزيمات عديدة، وراتنج، وصمغ، ومواد سكرية.

وزيت بذرة الخروع يتكون من ترايريسنولين Triricionelein، وحمض ريسينوأوليك Ricinolic acid، وهو المادة الملينة، وينتج بتحلل بعض المواد في الإثني عشر.

الاستعمال:

زيت الخروع الطبي عديم اللون، له طعم زيتي غير مقبول. ويستعمل كملين، كما أن له فوائد صناعية عديدة ونظراً لاحتواء البذور والكسب المتبقي بعد الحصول على الزيت، على مادة الريسين، فإن الكسب لا يقدم علفاً للماشية.

٢٢ - خلة بلدي

خلة - جزر شيطاني	Ammi visnaga L.
دَيْرَم (العراق)	Umbelliferae
خلة بلدي	
كمون حبشي - نورتها سواك النبي، خلال	

Eng. : Pick trooth, tooth pick
Fr. : Herbe aux cure-dents, Cure dents du Prophète
Ger. : Zahnstocker-Ammei

الخلة البلدي نبات عشبي حولي شتوي، يبلغ ارتفاعه أكثر من متر، ساقه مخططة طولياً، كثيرة التفرع، وأوراقه خضراء مفصصة ريشية، أزهارها بيضاء مخضرة، صغيرة، تترتب في نورات خيمية كثيفة، وكثيرة الفروع، وثمارها تنشق، إلى ثمرتين جزئيتين. وينمو النبات برياً في مصر وبعض دول البحر الأبيض المتوسط. ويزرع في كثير من بلدان المناطق المعتدلة.

الجزء المستعمل:

الثمار الجافة الناضجة، التي تعرف تجارياً باسم بذور الخلة البلدي،

والثمرة بيضية، يصل عرضها إلى ٢ مم، ولونها بني، به لون بنفسجي خفيف.

المحتويات:

تحتوي الثمار على مادة مرة، صفراء اللون، تسمى خلين Kellin، بنسبة تصل إلى ١٪. وهي المادة الفعالة الأساسية، التي ترجع إليها القيمة الطبية لبذور الخلة البلدي. كما تحتوي الثمار على الخلول Kellol وهو جلوكوسيد، يعرف أيضاً باسم خلينين Khellinin، ومادة أخرى تسمى فيزناجين Visnagin، كما تحتوي الثمار على زيت ثابت، وبروتين.

الاستعمال:

استعملت ثمار الخلة منذ عهد القدماء المصريين، ومازال الناس حتى الآن يستخدمون مغلي ثمارها - وهو مرّ جداً - في إدرار البول، ومهدئاً لآلام المغص الكلوي، ومساعداً على إنزال الحصوات في المسالك البولية.

ومادة الخلين الموجودة في الخلة البلدي لها تأثير في توسيع الشرايين التاجية، والشعب الهوائية. ويستعمل في علاج الذبحة الصدرية، وضعف الشرايين التاجية وفي الربو. وجرعته من ٥٠ مجم إلى ١٠٠ مجم يومياً ثلاث مرات، بحقن في الوريد أو العضل. وهو مادة دستورية في دستور الأدوية المصري والأمريكي. ويدخل في كثير من المستحضرات الطبية المصرية والأوروبية والأمريكية، التي تستعمل للأغراض السابقة.

كما تفيد مادة الخلين في حالات آلام الكلى والحالب. ويرجع أثره إلى تقليله من انقباضات العضلات، والمساعدة على ارتخائها.

وينبغي أن يذكر فضل علماء مصر في العقود الأخيرة في استخلاص المواد الفعالة من الخلة بنوعيها، وتحضير العديد من الأدوية.

٢٣ ـ خلة شيطاني

Ammi majus L.	خِلَّة ـ خلة شيطانية
Umbelliferae	سدا: بلغة أهل العراق عن داود
	ثريلال (بربرية)

Eng.: Bishop's Weed
Fr. : Ammi commun, Ammi officinal, Ammi inodore

الخلة الشيطاني نبات عشبي حولي شتوي، يبلغ ارتفاعه حوالي متر وأكثر. وأوراقه مفصصة ريشية. وأزهاره بيضاء مخضرة، صغيرة الحجم في نورة خيمية والثمار بنية اللون. والخلة الشيطاني عشب ينمو برياً في حقول المحاصيل الشتوية مثل القمح. وتزرع لفوائدها الطبية في مصر وبلدان المغرب العربي.

الجزء المستعمل:

الثمار الناضجة الجافة، وتسمى مجازاً وتجارياً بـذر الخلة، وهي عبارة عن ثمرة مكونة من ثميرتين محمولتين على حامل، يربطهما بعضهما ببعض.

المحتويات:

تحتوي ثمار الخلة الشيطاني على أمويدين Amoidin، وبيرجابتين Pergaptin، واكزانثوتوكسين Xanthotoxin، ولعل أهم هذه المواد، مادة أمويدين، وينبغي أن نعلم أن هذه المادة غير موجودة في بذور الخلة البلدي، على الرغم من أنهما نوعان يتبعان جنساً واحداً.

الاستعمال:

تستعمل البذور لإدرار البول وطرد الرياح، ومقوياً وهاضماً، ومادة الأمويدين من المواد الفعالة التي تنفع في علاج البهاق. وتنتج شركات الأدوية المصرية عقاراً يحتوي هذه المادة.

٢٤ - خيار شنبر

خِيَار شَنْبَر - خيار شَمْبر خَروب هندي . قثاء هندي قثاء الهند - بكبر هندي بكبَر (فارسية)	Cassia fistula L. Leguminosae

Eng. : Indian laburmam, Pudding pipes tree, Purging cassia
Fr. : Canéficier
Ger. : Rohrkassie, Wurstroehren-baum

شجرة صغيرة الحجم، ذات أزهار صفراء، وتعطي ثماراً طويلة أسطوانية غير متفتحة، ولونها بني محمر. وطولها حوالي ٥٠ سم. وموطنها الهند، وتزرع في عديد من المناطق الاستوائية في إفريقيا، وأمريكا الجنوبية، وجنوب شرق آسيا.

الجزء المستعمل:

الثمار القضيبية، داخلها طبقات لُبّ سُود حلوة معسلة، وبين كل طبقتين نواة كنواة الخرنوب في قدرها. والمستعمل منه طبقاته، دون نواه وقصبه. والمختار منه ما اسودّ جوفه، وما كان براقاً رزيناً. ليس بمتحشف، ويحصل على

اللب بتهشيم الثمرة، وتفتيتها في الماء، وغليان المحلول حتى يتكون مستخلص طري.

المحتويات:

يحتوي اللب على ٥٠٪ من السكر، ومشتقات أُكْسِي ميثيل أنثراكينون، ومواد هلامية، وبروتينات، وزيت طيار.

الاستعمال:

للعقار خواص ملينة، وقد استعمله المسلمون منذ وقت طويل. ويذكر ابن سينا ومن تبعه من العلماء أن خيار شنبر ملين للبطن يخرج المرة المحترقة، والبلغم، وإسهاله إسهال بدون أذى، حتى إنـه يصلح للحبالى، ويسهلهن. وأبداله كما يقول ابن سينا ثُمْن وزنه من التربْد.

وقد كان العقار دستورياً في دستور الـولايات المتحـدة الأمريكيـة حتى ١٩٣٦. وقد وصف ابن قرة مطبوخ الخيار شنبر ليسهل الطبيعة، بتركيبة على النحو الآتي:

إهليج أصفر منقى (١٥ درهماً)، زبيب منقى من عجمه (بذره) مثله، يطبخ ويؤخذ من مائه ٢/٣رطل، ويمرس فيه من الفلوس عشرة دراهم، ثم يصفى، ويشرب، ويؤخذ قبله بساعتـين درهم غاريقـون إلى مثقال معجـون بجلاب.

ويخلط خيار شنبر مع غيره من العقاقير في أوجاع المعدة، وأمراض الكبد.

٢٥ ـ داتورة

داتورة (سنسكريتية) ططورة ـ طاطورة ـ نفير ـ
جَوْزماثل ـ جوزماثا جُوزة المُرقِّد ـ المُشَوِّكة ـ
المُرقِّد ـ جوز ماثم ـ جوزرب ـ بنج ـ منج ـ
منك ـ بُقَّم (اليمن)
ومن أسمائها بالفارسية: الأسماء العربية
نفسها، جوز بقم، طلانور.
ومن أسمائها بالتركية: جوز ماثل ـ طاطولة
بنكيلك أوق (أي النبات المنوم) ـ دوه الماسي
(جوهرة الجمل)

Eng: Thornappl, Devil's apple, Apple of Peru Datura Seed, Devil's trumpet.

Fr. : Pomme épineuse, Dature, Stramoine, Endormie, Herbe aux sorciers, Herbe des magicians, Herbe du diable, Pomme du diable chassetoupe.

Ger. : Stechapfel, Tollkraut..

يوجد لدى العطارين بذور الداتورة، ومصدر هذه البذور أي النوع الذي أنتجها قد يكون غير معروف، لكننا سنقدم أنواع الداتورة المختلفة، التي يمكن أن توجد بذورها لدى العطارين، وعلى الرغم من أن أجزاء أخرى من نبات

الداتورة، مثل أوراقه، لها استعمالات طبية، فإن البذور فقط هي العقار الموجود في حوانيت العطارة.

واسم الجنس Datura مأخوذ من السنسكريتية dhttura والعربية، طاطورة. ويضم هذا أنواعاً عديدة، بعضها ينمو برياً في الحقول والأماكن الرطبة، وبعضها ينمو في أوروبا. ولكن الأنواع المختلفة تزرع في بقاع عديدة من العالم، للإفادة من محتويات أعضاء النبات المختلفة من القلوانيات. وهذا الجنس ينتمي للفصيلة الباذنجانية، وكثير من أجناس هذه الفصيلة غني بالقلوانيات ذوات الفوائد الطبية.

والحقيقة أن الأسماء العربية لا تفرق تماماً بين نوع ونوع، ولذلك فإن التفريق يعتمد على تعرّف الاسم العملي لكل نوع. وفيما يلي نقدم الأسماء التي تطلق على الأنواع المختلفة من جنس الداتورة، والتي يمكن أن نجد بذورها في حوانيت العطارين.

وقد عرفت الداتورة لدى العلماء المسلمين، وتحدثوا عنها في مصنفاتهم، وينبغي أن نعلم أن الرازي قال عنها: مُخَدِّر، وربما يقتل، ويغثي ويقيىء ويسكت.

والأسماء الهندية والفارسية والعربية لم تفرق بين الأنواع المختلفة، وإنما يعتقد أن أكثر الأنواع شيوعاً وانتشاراً في ذلك الوقت كان نوع D. Stramonium التي تنمو في شمال إيران وأفغانستان.

ولم يعرف الإغريق الداتورة. ولكن ابن سينا أوردها تحت اسم جوز ماثل، وبيّن أنها مخدر الجوز عليه شوك غلاظ قصار.

ومن الأنواع الشائعة الاستعمال، وتضم أصنافاً وسلالات عديدة:

Datura stramonium L., D. metel L., D. ferox, D, fastuousa and D. arborea.

الجزء المستعمل:

يستعمل من هذه الأنواع الأوراق المجففة، والفروع الزهرية، والبذور. وسنقتصر في حديثنا على البذور والثمار، حيث هي العقار الموجود في حوانيت العطارين.

المحتويات:

تحتوي البذور على ٢٥٪ زيتاً ثابتاً، وبروتينات، وقدراً من القلوانيات، تتمثـل أسـاسـاً في الهيـوسيـامـين Hyoscyamine والأتـروبين Atropine والاسكوبولامين Scopolamine.

الاستعمال:

قلوانيات الداتورة تؤثر في الجهاز العصبي المركزي، وهذا التأثير يصاحبه هبوط، ويقلل معظم الإفرازات الغدية، مثل العرق، واللعاب، واللبن. كما أنها تسكن تقلصات المعدة والأمعاء. وقلواني الأتروبين يوسع حدقة العين، كما أن قلواني الهيوسين لـه تأثير منوّم، فيخفف الألم.

واستعمال بذور الداتورة محفـوف بالمخـاطر، وينبغي اجتنـابه، وأحيـاناً يدخلها العطارون في تركيب مـا يسمى (المنزول)، أي المخـدرات الجنسية، ونتيجتها سيئة جداً، وسجلت منها حوادث وفاة متعددة.

٢٦ - رتَّة

جوز الرتة - رَتَّة (نبطية)
بُندُق هندي - أكتيمكت (أردية)
خاية إبليس. فندق (فارسية)
قارنج، قارح (هندية وسنسكريتية)
أطماط - أطموط

Caesalpinia crista L.
(=C. bonducella Fleming)
Leguminosae

Eng.: Fever nut, indion filbert, Nickar, Physic mat
Fr. : Bois canie, Bois ouette, Bonduc, Bonduc gris Caduc, Cniquier, Yeux de Chat
Ger: Kugelstrauch, Zweistachlige, Grülandine

نبات معمر متسلق شوكي على فروعه أشواك صفراء صلبة، معقوفة ومستقيمة. أوراقه طويلة (٣٠ - ٦٠ سم) ولها أعناق قصيرة، طول القرن يتراوح بين ٥ - ٧,٥ سم، وعرضه حوالي ٤ سم. عليه أشواك. ويحتوي على بذرة أو بذرتين، رصاصية اللون، طولها حوالي ١,٣ سم.

الجزء المستعمل:

البذرة الجافة، ويستعمل قلف الجذور كذلك.

الاستعمال:

البذور مفيدة في إدرار الطمث، وخفض درجة الحرارة ومقوية، وطاردة للديدان، وتنفع في حالات الحمى والربو. ويعجن مسحوق البذور بزيت الخروع، لتدهن به القيلة المائية.

ويستعمل الزيت الذي يحصل عليه من البذرة في حالات التشنج والشلل.

المحتويات:

تحتوي البذور على نسبة عالية (٢٠ ـ ٢٥٪) زيتاً أصفر فاتحاً يمسك القوام، وله رائحة غير طيبة. كما تحتوي على مادة مرة، غير جلوكوسيدية لا تذوب في الماء، وليس لها أية آثار.

ويقول البيروني إن بعض الناس ذكرها ضمن علاجات الإغريق، وبعضها ذكر أنها البندق الهندي، المرقشة بالأسود، وجامدة كالحجر، وتسمى بلغة الهند اكتمكت. وقال الرازي: أطمات وتشبه البوزيدان، ونقل عنه ابن سينا.

وابن البيطار يقول: أطماط وأطموط، وهي البندق الهندي، يعرف باسم الرتة، وذكر بعضهم أنها الفوفل وهذا خطأ، بل إنها بندقة الرتة.

وقد ذكر الرازي في كتابه «الحاوي» عن القلهمان أنه جيد لاسترخاء العصب، كما ذكر ذلك أيضاً عن ماسرجويه.

٢٧ - رمان

رُمّان - المَزُّ - المَظّ (رمان البرئينَوِّر ولا يعقد)	Punica granatum L.
الرُّغث - الجُنْبُذ (سريانية)	Punicaceae
نار (فارسية)، ونوره يسمى جُلّنار	
وتأويله زهر الرمان.	
ثمره يسمى نارمشك، وقشوره الجُشْب	
وجذوره عَقّار آدم	

Eng. : Pomegranate
Fr. : Grendier, Balaustier
Ital. : Melograno

نبات الرمان شجيرة أو شجرة صغيرة، ذات أزهار حمراء برتقالية، والثمرة لبية مستديرة، لونها أصفر بني أو محمر، وقطرها حوالي ٧ سم. ويوجد في قمتها الكأس السميكة المستديرة. وقشرة الثمرة جلدية صلبة، ويؤكل اللب، وفيه عصير أرجواني، وبذور كثيرة.

وزراعة النبات منتشرة في حوض البحر الأبيض المتوسط، وغرب آسيا.

الجزء المستعمل:

قشر ثمرة الرمان المجفف، هو الذي يوجد في حوانيت العطارة. وهو الجزء المستعمل لديهم. والحقيقة أن قلف السيقان والجذور هي الأخرى من

الأجزاء التي تستعمل طبياً. حيث إن المحتويات في قشر الثمار، وقلف السيقان، والجذور، معظمها تانينات.

المحتويات:

تحتوي قشور الرمان على ٢٨٪ من التانينات. وتتمثل بما يسمى تانات البللتيرين Pelletierine tannate. وقد تم فصل ٤ قلوانيات أهمها البلليتيرين Pelletirine، وهو سائل طيار.

الاستعمال:

لقد ذكر ديوسقوريدس مطبوخ الجذور، لطرد الديدان الشريطية. وقد اكتشفت مادة البللتيرين عام ١٨٧٨، وهي التي تعمل على طرد الديدان وهذه المادة مضادة للفطريات كذلك.

ونظراً لوجود التانينات، وهي مواد قابضة، فإن قشر الرمان يستخدم في علاج الإسهال والدوسنطاريا.

وقال الأنطاكي: إن طبخ قشره (أي قشر الرمان) خصوصاً مع العفص، حتى ينعقد، قطع الإسهال المزمن والدم شرباً، وألحم القروح، والجراح، والسحج، طلاء وشرباً، وقد ذكر الأنطاكي كذلك أن أصل شجرة (الجذور) إذا شرب مطبوخاً أسهل الديدان. وابن سينا يؤكد هذا. وما سبق أن ذكره ديوسقوريدس فيقول أصل الرمان بالنبيذ يخرج الديدان.

وابن البيطار يذكر: وقشره إذا طبخ، وجلس فيه النساء، نفعهن من النزف، وإذا جلس فيه الأطفال، نفعهم من خروج المقعدة.

والحقيقة أن ما ذكره الأولون من أثر لقشر الرمان من طرد للديدان، ومن قبض ودبغ، أمور قد ثبتت صحتها في ضوء المعارف العلمية الحديثة.

٢٨ - سفرجل

سَفَرْجَل	Cydonia vulgaris Pers.
بذره يسمى بَهْدَانة بالفارسية	(=Pyrus cydonia L.)
ويسمى النبات به بالفارسية	Rosaceae

Eng. : Quince
Fr. : Cognassier, Coignassier, Coignier
Ger. : Quitte, Birnenquitte
Ital. : Cotogna
Sp. : Membrillero
Official: Quince seed, Cydonium

نبات السفرجل من الفصيلة الوردية، وهو شجرة يصل ارتفاعها إلى خمسة أو ستة أمتار، تحمل فروعاً كثيرة ملتوية. وعند زراعتها تصبح أحياناً أيكة كبيرة، وأوراقها مغطاة بطبقة وبرية على سطحها السفلي، وثمرتها مستديرة، أو كمثرية الشكل. وتبدو الثمار الصغيرة كالصوف، ولحم الثمر الأصفر الذهبي صلب، وتغطي البذور طبقة مخاطية.

وموطن النبات غرب آسيا من إيران إلى تركستان، حيث تنمو أنواع برية مثل C. oblonga والاسم Cydonia يشير إلى مدينة قديمة في جزيرة كريت.

الجزء المستعمل:

البذور الناضجة، وتكون متماسكة مع بعضها في كتل. ولونها بني داكن.

المحتويات:

تحتوي البذور موادّ هلامية بنسبة تصل إلى ٢٢٪، وهذه المادة عندما تتعرض للتحلل المائي ينتج عنها أرابينوز Arabinose، كما تحتوي على ١٥٪ من زيت ثابت، ونسبة ضئيلة من قلواني الأميجدالين، وأنزيم إملسين. وإذا وضع جرام من البذور في ٥٠ سم مكعب من الماء تكوَّن مخاط سميك هلامي شفاف.

الاستعمال:

تحدث كثير من علماء المسلمين مثل ابن سينا، وابن البيطار، وابن جزلة، والأنطاكي، وغيرهم عن فوائد السفرجل. فقالوا إنه يسر النفس، ويدر البول، ويمنع من القيء والخمار، ويسكن العطش، ويقوي المعدة، وينفع من الدوسنطاريا، ويحبس نفث الدم، ورائحته تقوي الدماغ وتمنع القيء. وإذ طبخ بالعسل كان أشدَّ إدراراً للبول.

وروى يحيى بن طلحة عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله ﷺ وبيده سفرجلة، فألقاها إليّ وقال: دُونكها يا أبا محمد، فإنها تجلو الفؤاد وتنقيه، وروي أنه ﷺ كسر سفرجلة، وناول منها جعفر بن أبي طالب. وقال كل، فإنه يصفي اللون، ويحسن الولد.

وبذور السفرجل التي توجد عند العطارين اليوم، تتبع فائدتها من المواد الهلامية التي تحويها، وتستخدم هذه المادة من البذور في عمل محاليل ملطفة، وتدخل في محاليل تثبيت الشعر، ومحاليل تلطيف الجلد.

وتستعمل البذور في علاج الإسهال والدوسنطاريا، ومقوية للباه. وفي أوروبا تستعمل البذور لترطيب الأغشية المخاطية للمعدة، وفي حالات مشكلات الهضم، وللسعال الجاف.

وتستعمل المادة الهلامية المحضرة من البذور في بعض البلدان لترطيب الالتهابات السريرية الناتجة عن طول رقاد المريض في السرير.

٢٩ - سمسم

سِمْسِم - جُلْجُلان	Sesamum indicum L.
سَليط	Pedaliaceae
كُنْجُد (فارسية)	
ودهنه السَّيرج - الشَّيْرَج - الحَلّ	
الرهش (المطحون)	

Eng. : Gingelly, Sesame seed
Fr. : Jugeoline, Sésame, Gingilie

نبات السمسم عشبي حولي، يصل ارتفاعه إلى ما يقرب من المتر، يعطي بذوراً بيضاء، صغيرة، في ثمار علبية، ويزرع النبات في كثير من بقاع العالم.

الجزء المستعمل:

البذور الجافة، وهي صغيرة، مبططة، بيضية، ملساء ناعمة، بيضاء، أو مصفرة. طعمها حلو زيتي.

المحتويات:

تحتوي البذور على زيت ثابت، بنسبة تتراوح بين ٤٥ و٢٥٪، وبروتينات بنسبة ٢٢٪، ومواد هلامية بنسبة ٤٪.

وزيت السمسم الذي يعرف باسم السيرج، من المواد الدستورية، أصفر باهت، ذو رائحة خفيفة، ويتكون من أولين olein بنسبة تصل إلى ٧٥٪، كما يحتوي على جليسيريدات أحماض اللينوليك، والباليتيك، والستياريك، والميرستيك، ويحتوي كذلك على مادة فينولية تعرف باسم السيسامول Sesamol.

الاستعمال:

البذور لها قيمة غذائية عالية، وتدخل في كثير من الأطعمة والمأكولات. وللزيت أهمية في المستحضرات الصيدلية، وبالإضافة إلى قيمته الغذائية، فله خصائص ملينة وملطفة.

٣٠ - شبت

Anethum graveolens L.	شِبت - شِور
Umbelliferae	حَزَاء، حزاه - حزاءه
	سذاب البر
	كوخِز. زُوفَر. دنيا رُويَة - هَنْجيه (فارسية)

Eng. : Dill, Anet
Fr. : Fenoil puant, Fenouil bâtard
Official: Dill fruit, Anethi fructus

الشبت عشب حولي شتوي، ارتفاعه حوالي ٣٠ - ٥٠ سم، وأوراقه مقسمة إلى فصوص خيطية رفيعة، وأزهاره صفراء صغيرة، توجد في نورات خيمية مركبة. وقد عرفه القدماء المصريون.

ويزرع الشبت في مناطق مختلفة من العالم، منها بلدان الوطن العربي.

الجزء المستعمل:

الثمار الجافة، وهي صغيرة مُسْمَرَّة اللون.

المحتويات:

تحتوي ثمار الشبت على زيت طيار، هو زيت الشبت Dill oil بنسبة بين ٣ و٤٪. وأهم مكونات هذا الزيت مادة الكارڤون Carvone، (من ٥٣ - ٦٣٪ من الزيت) والليمونين Limonine، والفلاندرين. ونسبة الكارڤون أعلى في زيت الثمار عنها في زيت العشب. وعلى العكس من ذلك نسبة الفللاندرين.

وتختلف مواصفات الزيت باختلاف مكان زراعة الشبت، وصنفه.

الاستعمال:

تستعمل الثمار وزيتها طاردة للرياح، وخصوصاً عند الأطفال، ومحسنة لطعم الأدوية المرة.

وقد ذكر الأطباء المسلمون القدامى أن الشبت يفتت الحصى، ويزيل عسر البول. وإن كان ابن سينا وغيره ذكروا أنه يضعف البصر، ويقطع المني. وكل من كتب عنه بيّن أنه يفُشُّ الرياح، إذا أكل أو شرب، بقوة، ويدفعها إلى ظاهر البدن، وينفع من المغص.

ويدخل زيت الشبت في الأدوية المضادة للتقلصات، وطرد الغازات لدى الأطفال.

٣١ - الشَّشْم

شَشْم - ششم أحمر (وهو بذور هذا النبات ويسمى البندق أيضاً) - عين العفريت عين الديك - عيون الديك - عُفروس. قُلْقُل. بلِّيع (اليمن)	Abrus precatorius L. Leguminosae

Eng.: Wild liquorice, Abrus, Jequirity, Bead tree
Fr. : Liane à réglisse, Arbre à chapelet

نبات الششم شجيرة متسلقة، تنمو في المناطق الاستوائية في كثير من المناطق، مثل الهند والبرازيل، وكلمة Abrus إغريقية تعني الرحيم إشارة إلى الأزهار، و Precatoruis مأخوذة عن اللاتينية Precor، وتعني يصلي ؛ لأن البذور تستخدم في عمل المسابح.

الجزء المستعمل:

البذور الجافة، وهي بيضية مستديرة، طولها يتراوح بين ٥ و٩ مم صلبة ناعمة ولامعة. ولها لونان متميزان في البذرة الواحدة، أحمر قاني، قريب من السمرة، وأسود.

وجذور هذا النبات تستعمل في الهند بديلاً للعرقوس نظراً لاحتوائها على مـادة الجليسير هيـزين Glycirhizin ، ولعل هـذا هـو السبب في اسم Wild liquorice. ولكن في ضوء سمية البذور، فإن جذور النبات لا تستعمل بديلاً للعرقوس في الصناعات الطبية.

المحتويات:

تحتوي البذور على مادة بروتينية سامة هي الأبرين Abrin، (جيلورتين Jequiritin)، وهي مادة سامة، لها أثر مادة الريسين Ricin.

الاستعمال:

تستعمل البذور في التزيين وفي عمل المسابح، ولكن العطارين يضيفونها إلى مكونات البخور، لطرد الأرواح الشريرة، ولذا تسمى عين العفريت، ولكن ورد ذكر عين الديك في التذكرة، ووصف النبات، وعدد فوائد له. وينبغي أن يحذر من بذور هذا النبات لسميتها وإن كانت تنقع في الماء مقطعة ويستعمل النقيع في علاج العين.

٣٢ - الشمر

شمر - شمار شُمَرَة	Foeniculum vulgare Miller
شُمْرَة - رازيانج (فارسية)	Umbelliferae
بَسْبساس (المغرب)	
بازْهليا. بَرْهَليا (سريانية هو بذر الرازيانج)	

Eng. : Fennel, Finkel, Sweet fennel
Fr. : Femouil, Aneth doux
Sp : Hinojo
Ger. : Fenchel, Fankahl
Official: Fructus foeniculi

الشمر نبات معمر، ولكنه يزرع حوليّاً، يصل ارتفاعه إلى أكثر من متر. وأوراقه مفصصة إلى فصوص خيطية رفيعة، وأزهاره الصغيرة الصفراء تنتظم في نورات خيمية. وثماره خضراء مصفرة، طولها يتراوح بين ٨ و١٠ مم، وعرضها بين ٣ و٤ مم. عطرة الرائحة، وطعمها حلو كافوري.

الجزء المستعمل:

الثمار الجافة، وزيت الشمر العطري، وكلاهما دستوريان وردا في كثير من دساتير الأدوية العالمية.

المحتويات:

تحتوي الثمار على زيت عطري (٣ - ٦٪)، زيت ثابت (١٢ - ١٨٪)، وسكريات (٤ - ٥٪)، وبروتين (١٤ - ٢٢٪). والزيت العطري سائل عديم اللون، أو أصفر باهت، له رائحة الشمر، ويتكون من أنيثول Anethol، (٥٠ - ٦٠٪)، فنشون Fenchone (٢٪) الذي يعطي الثمرة رائحتها وطعمها المميزين. وتربينات تضم البينين Pinene، والكامفين Comphene، والفلاندرين Phellandrine، والدابنتين Dipentine، والفونيكيولين Foeniculin، وحمض الينسون Anisic acid. وتختلف الزيوت المستخرجة من ثمرة الشمر حسب الموطن الجغرافي للنبات.

الاستعمال:

عرفت ثمار الشمر للإغريق وكتب عنها بليني. ووردت تحت اسم رازيانج في كتب كل من ابن سينا، وابن البيطار، والتفليسي، وابن جزلة، والأنطاكي، وغيرهم.

وتستعمل ثماره وزيته طاردة للغازات، وفاتحة للشهية ومعطرة للأطعمة والأدوية. وهي مدرة للبول، وقال الأنطاكي: إنها تفتت الحصى، وتزيل الحميات.

وقد عرف عن ثمار الشمر أنها مسكنة للتقلصات، وتعطى للمرضعات لإدرار اللبن.

٣٣ - طعم سمك

ماهيزهْرَة	Anamirta cocculus Wight & Arent
ماهيزَ هْرَج (فارسية ومعناه سَمّ السمك) طعم سمك	(=A. peniculata Colebre, Menispermum cocculus L.)
سَمّ السمك - قاتل الحوت	Menispermaceae
(سمي كذلك لأنه يقتل السمك إذا خلط بالماء)	
سَيْكُران الحوت (ويطلق هذا على نبات آخر).	

Eng.: Cocculus indicus plant, Fishberry, Indian berry, Fish Killer, Louse berry

Fr. : Cocculus, Anamirte, Coque du Levant, Arbre à envirer, Herber à tous maux

Ger.: Fischkoerner, Kokkelskoerner, Tollkoerner

Ital. : Coccole d'India

Sp. : Coca de Levante

نبات خشبي متسلق، مستديم الخضرة، أوراقه بيضية عريضة، يتراوح طولها بين ٢٠ و٣٠ سم، نصلها قلبي عند قاعدته، أزهارها صغيرة، وحيدة

الجنس، خضراء مبيضة. والثمار بنية غامقة، أو مسودة كلوية الشكل، طولها حوالي ١٢ مم. والنبات يستوطن شرق الهند، وسري لانكـا ، وجزر الملايو.

الجزء المستعمل:

الثمار الجافة الناضجة، وطعمها مرّ جداً ولا رائحة لها، وسطحها خشن متغضن.

المحتويات:

المكون الرئيسي في سم السمك مادة البيكروتوكسين Picrotoxin، وهو مادة دستورية ويعرف أحياناً باسم كوكيولين Coculin، ويكون ما يقرب من ١,٥٪. كما تحتوي الثمار على مـادتين، عـديمتي الطعم، وغـير سامتـين، هما القلوانيـين: المنيسـبرمـين menispermine، والبارمنيسـبرمـين Paramenis permine، بالإضافة إلى زيت ثابت، حوالي ٢٥٪.

الاستعمال:

تستعمل صبغة من الثمار مضادة للحشرات المتطفلة مثل القمل، ونظراً لسمية محتوياتها، فتستعمل من الظاهر. ومادة البيكروتوكسين تدخل في بعض المراهم، لهذا الغرض. وقد يستعمل لتقليل العـرق الليلي في حـالات السل الرئوي. ويستعمل البيكروتوكسين ترياقاً، ومضاداً للسموم. والثمار ومكوناتها سامة لدرجة كبيرة، وتستعمل الثمار لتخدير السمك فيسهل صيده.

٣٤ - عرعر

عَرْعَرْ - سَرْو جبلي - شيزي	Juniperus communis L.
تاجه. طاكة - طاقة (بربرية)	Cupressaceae
أَبْهَل	

Eng. : Juniper tree, juniper
Fr. : Genièvre, G. commun, Pétron
Ger. : Wacholder, Dexenbeere
Ital. : Ginepro commune, Genebro
Sp. : Enebro
Official: Fructus juniperi, Baccae juniperi

العرعر شجيرة أو شجرة مستديمة الخضرة، أوراقها إبرية، وثمرتها لحمية، ذات لب حلو، ورائحة مميزة، تشبه رائحة الجبن. وهي قرمزية اللون. وموطن الشجرة المناطق الباردة من آسيا، وأوروبا وأمريكا الشمالية، وينمو هذا النوع في جبال المغرب العربي، وهناك أنواع أخرى تنمو في المناطق الجبلية في مصر وشبه الجزيرة العربية.

الجزء المستعمل:

الثمار المجففة. ومن أنواع العرعر الأخرى تستخدم الفروع، أو القطران المتبقى من حرق الخشب.

المحتويات:

تحتوي ثمار العرعر على زيت عطري بنسبة ٢,٠ - ٢٪ ومواد سكرية تصل إلى ٣٠٪، وجلوكوسيد جونيبرين Juniperin ، وحمض الجيونيبريك Juniperic acid، وفلافونات، وشمع، وبكتين، وصمغ.

ويحتوي زيت العرعر على: بينين β. Pinene, Pinene وسابينين Sabinene، وميرسين Myrcene، وليمونين، وكامفين Camphene، وكادينين Cadinene، وجنبرول Juniperol، وتربينات. وعند تبريد الزيت تترسب مادة بللورية تعرف باسم كافور العرعر Juniper campher.

الاستعمال:

تستخدم الثمرة المجففة، أو الزيت المستخرج منها في تطييب الطعام، وإعطائه رائحة مقبولة.

وثمار العرعر تدر البول والطمث، وتقوي المعدة، وتطرد الرياح، وهي مقيئة. وقد تستعمل الثمار بعد تخميرها، وتقطيرها لتعطي نوعاً من النبيذ، يكتسب طعم ورائحة زيت العرعر.

والعرعر معروف منذ عهد اليونان، ويتحدث علماء المسلمين عن فوائده. واسمه العلمي Juniper مأخوذ من اللغات الاقليطية Celtic، وتعني الخشن، وذلك لأوراقه الإبرية. أما اسم النوع Communis، فتعني النوع العادي.

وسبق أن أشرنا إلى وجود أنواع أخرى، ينمو بعضها في الوطن العربي. وابن البيطار يقول عن العرعر: إذا شرب، كان صالحاً لأوجاع الصدر والسعال، والنفخ، والمغص، وضرر الهوام، ويدر البول، ويوافق شرخ العضل، وأوجاع الأرحام. ومن الطريف أنه يقول. وإذا أخذ الإنسان من حب العرعر ثلاث حبات، فحملهن في قلنسوة رأسه، كان وجيهاً عند النـاس، مطاعـاً فيهم. وإدمان أكله ينفع من الصرع وقد نقل الأنطاكي ذلك عنه.

ولثمار العرعر خواص طاردة للغازات، وفاتحة للشهية، ومدرة للبول.

٣٥ - عناب

عُنَّاب (الثمر)	Zizyphus sativa Gaertn.
زُفَيْزف - زُفيزَفَة	(=Z. vulgaris Lam.,
أرج. عَلَن (اليمن)	Rhamnus zizyphus L.)
سِنْجَد (فارسية)	Rhamnaceae
عناب (بالتركية والأوردية).	

Eng. : Common jujube, Jujube
Fr. : Jujubier, Jujubier officinal
Ger. : Brusbeeren, Judendornbeeren
Ital. : Giuggiolo
Sp. : Azufaifo

نبات العناب شجرة صغيرة، متساقطة الأوراق، أذيناتها شوكية، إحدى الشوكتين طويلة، والأخرى قصيرة، ومعقوفة. وعندما تكبر الأشجار تصبح غير شوكية. أوراقها بيضية رمحية، والثمار يصل طولها إلى ٢ سم، وهي حمراء اللون، ذات بذرة خشبية. والنبات ينمو في الهند وإيران، ومناطق البحر الأبيض المتوسط.

الجزء المستعمل:

الثمار، وقد يستعمل القلف، والصمغ، والأوراق.

المحتويات:

مواد سكرية.

الاستعمال:

تستعمل الثمار، وهي حلوة الطعم، طاردة للبلغم، ومنقية، ومغذية للدم، وتنفع في حالات التهاب الشعب الهوائية المزمنة، وفي الحميات، وتضخم الكبد. ويصنع من الثمار مشروب مغذ ومنعش.

٣٦ - عنب الذئب

Solanum nigrum L.
Solanaceae

عِنَب الذئب (في المغرب والأندلس ومصر)
عنب الثعلب - الفَنَا (هو البري)
حب الفنا (ثمره) - الرَّبْرَق (عند أهل اليمن)
رِبْرق - الثُّلْثان
لما. زِرْبة. ياريح. رُوباه تُرْبَك (فارسية)
طُوليدُن (يونانية)

Eng. : Black nightshade, Nightshade, Hound's berry
Fr. : Morelle noir, Crève chien
Ger. : Schwarzer Nachtschatten

نبات عشبي حولي، ينمو في معظم أنحاء العالم، خاصة في الأراضي المنزرعة، والأماكن الرطبة، ويتراوح ارتفاعه بين ٣٠ و٧٠ سم، ذو ساق قائمة، وأوراق بيضية، وأزهاره مرتبة في عناقيد خيمية الشكل، أعناق الأزهار قائمة، لكنها تتدلى عند الإثمار. والثمرة عنبة كروية، قطرها حوالي نصف سم، لونها أخضر في البداية، ثم تسود عند النضج، وتحوي بذوراً كثيرة سوداء.

الجزء المستعمل:

الثمار وقد يستعمل العشب الغض كاملاً.

المحتويات:

عديد من القلوانيات.

الاستعمال:

للثمار آثار منومة ومهدئة، وإذا استعملت من الظاهر تخفض الحرارة. وتستعمل البذور مع الطعام لتقوية الباه. ويعمل من النبات الكامل الأخضر لبخة للحروق، والتهابات الجلد وقد يستعمل مستخلص الثمار المخفف نقطاً للعين، والأذن.

٣٧ - فجل

فُجْل - تَرْب - تُرْب (فارسية)	Raphanus sativus L.
المشتهى (المغرب)	Cruciferae
(تُخْم ترب = بزر الفجل، فارسية)	

Eng. : Common cultivated raddish, Raddish.
Fr. : Radis cultivé, Daikon
Ger. : Rettich

نبات عشبي ثنائي الحول، يزرع في مناطق كثيرة من العالم، من أجل أوراقه وجذوره المتشحمة البيضاء اللون. وأزهاره بيضاء بنفسجية وثماره خرادل، بها بذور حمراء داكنة.

الجزء المستعمل:

تستعمل أوراقه وجذوره، وبذوره التي توجد عند العطارين لها استعمالات عديدة.

المحتويات:

تحتوي بذور الفجل على زيت ثابت، وعلى جليكوسيد يتحلل بالأنزيمات عند طحن البذرة في وجود الماء، وينتج عن ذلك زيت عطري نفاذ الرائحة، لاذع الطعم هو Phenyle-ethyl isothiocyanate

الاستعمال:

بذور الفجل مشهية، وتستعمل مقيئة، ويقول ابن سينا: إن بذره مع الخل يقلع قرحة غنغرانا قلعاً تاماً وكذلك على القوباء. وبذره يزيد في اللبن. والأنطاكي يقول: وسف بذره ينعظ ويزيد في الباه، ويصلح برد الكبد شرباً، ويزيل البهق طلاء. وابن البيطار يقول: وبذر الفجل إذا شرب بالخل قيأ، وأدر البول، وحلل أورام الطحال، وإذا طبخ بالسكنجبين (شراب من الخل والعسل). وتغرغر به، وهو حار، نفع من الخناق.

٣٨ - فلفل أحمر

فلفل أحمر - شطة	Capsicum spp.
شطيطة - فليفلة	Solanaceae
بِرْباس - بِسْباس (اليمن)	

الفلفل من أكثر البهارات المعروفة، وهو من ثمار عدد من الأنواع النباتية التي تنتمي لجنس Capsicum. وكلمة كابسكم مأخوذ من الاسم اللاتيني Capsa وتعني صندوق، وذلك لشكل الثمرة واحتوائها على بذور بداخلها. وموطن الفلفل الأصلي مناطق أمريكا الحارة، وجزر الهند الغربية. وقد وجد كولومبس سكان الهند الغربية يستعملون الفلفل الأحمر. وبعد رحلاته بوقت قليل، وصل هذا البهار إلى أوروبا. وفي سنة ١٦٠٠ م كان قد عم انتشاره بالمنطقة الحارة الشرقية. وينمو الفلفل الأحمر بأنواعه المختلفة في كثير من مناطق العالم.

وقد نتج عن طول مدة الزراعة أصناف وسلالات عديدة، تختلف في طبيعتها وفي حجمها وشكلها ولونها، ودرجة حرافة الثمرة.

وثمار الفلفل التي توجد لدى العطارين تنتمي لنوعين رئيسين من الفلفل،

هما .Capsicum annum L. & C. frutescense L بالإضافة إلى سلالات وأصناف من هذين النوعين.

1. Capsicum annum L.	فلفل أحمر - فلفل رومي - فلفل حار فلفل حلو - فليفلة

Eng. : Capsicum, Red pepper, Guinea pepper
Fr. : Piment des jardins, Piment cultivé, Poivre de Guinée, Corail des jardins, Poivre d'Inde, Piment, Capsique Poivre long, Poivron
Ger. : Spanischer Pfeffer, Paprika

والأسماء العربية والأجنبية التي أوردناها أسماء لأصناف وسلالات مختلفة من هذا النوع.

2. Capsicum frutescens L.	فلفل حار - شطة - شطيطة شطة سوداني - فلفل قلب الطير فلفل مراكشي - دار فلفل (هذا الاسم يطلق على نبات آخر)

Eng. : Bird pepper, Goat pepper, Spur pepper.
Fr. : Piment enragé, Piment d'oiseau, Piment de cayenne.

وكما أوضحنا في حالة النوع السابق، فإن هذه الأسماء تطلق على أصناف وسلالات مختلفة من هذا النوع.

والفلفل الأحمر نبات عشبي حولي، والشطة نبات شجيري معمر. وكلاهما ينتج ثماراً تكون خضراء أول الأمر، ثم تتلون باللون الأحمر، عند النضج، لتحول البلاستيدات الخضراء إلى بلاستيدات ملونة.

الجزء المستعمل:

الثمار الناضجة الجافة، وهي صغيرة في حالة نوع C. frutescens، وكبيرة الحجم في حالة C. annum، وهما مادتان دستوريتان في معظم دساتير الأدوية العـالمية.

المحتويات:

تحتوي الثمار على مادة الكابسايسـين capsaicin (٠,٠٢٪)، وهو مـادة لاذعة للغاية، خاصة في البذور والعروق البيضاء بالثمرة وهـو مادة فينـولية، يظهر أثره اللاذع حتى لو وضع جزء واحد في ١١ مليون جزء من الماء.

كما تحتوي الثمار على قلواني سائل طيار، يشبه الكونين، وزيت طيـار له رائحة البقدونس، وزيت ثابت. ومعظم ثمار الفلفل تحتوي على قدر كبير من ڤيتامين حـ.

الاستعمال:

تستعمل الشطة والفلفل الأحمر كتوابل، وفاتحة للشهية، وينبغي استعمالها بكميات معقولة، حيث تؤثر في الأغشية الداخلية للجهاز الهضمي فتلهبهـا. وتستحث الشطة إفرازات الجهاز الهضمي، ويعتقد أنها مقوية للباه.

وتستعمـل الشطة والفلفـل الأحمر في لبخـات تنفـع في حـالات الـبرد والروماتيزم.

٣٩ ـ الفلفل والكبابة والدار فلفل

فُلْفُل أسود	Piper nigrum L.
كُوتم ـ كُوبر ـ باباري (فارسية)	(= P. aromaticum Lam.)
(هذا النبات يعطي الفلفل الأبيض كذلك)	Piperaceae

Eng. : Black pepper
Fr. : Poivre noir, Poivre, Poivrier Commun
Ger. : Schwarze Pfeffer
Ital. : Pepe, Pepe nero
Sp. : Pimentera negra

الفلفل جنس من النباتات التي تنمو في المناطق الاستوائية، خاصة في الهند، وجنوب شرق آسيا. وقد تكون نباتات أنواعه المختلفة عشبية، أو شجيرية، أو متسلقة، وهي نباتات عطرية. وتحمل أزهاراً صغيرة في نورات. وكل زهرة تعطي ثمرة حسلية. ويتبع جنس الفلفل ما يزيد عن سبعمائة نوع وتنبع أهمية الفلفل من كونه مصدراً مهمّاً للتوابل.

وفي البلدان العربية، نجد لدى العطارين أنواعاً ثلاثة من الفلفل، هي: الفلفل الأسود، والكبابة، ودار فلفل. والعقار الموجود لديهم أو الجزء المستعمل تابلاً هو ثمرة هذه الأنواع. وقد أدخل الهنود في بعض البلدان نوعاً رابعاً

يستعملونه وتستورد أوراقه الطازجة، وهو التانبول. وسنعرض في حديثنا عن الفلفل للأنواع الثلاثة الأولى، أما الرابع فسنعرض له عند الحديث عن الأوراق.

نبات الفلفل الأسود معمر، متسلق أو زاحف، قد يكون أحادي المسكن، أو ثنائي المسكن، أي يحمل الأزهار المؤنثة، والمذكرة، إما على نباتات مختلفة وإما على النبات نفسه. وينتج النبات ثماراً عندما يصير عمره ثلاث سنوات، ويستمر في الإنتاج عشرين عاماً، وينمو النبات في الهند وكثير من المناطق الاستوائية جنوب آسيا، وشرق وغرب أفريقيا.

الجزء المستعمل:

تستعمل الثمار، وتكون على شاكلتين:

١ ـ الثمار الجافة، مكتملة النمو، غير الناضجة، وتعرف باسم الفلفل الأسود.

٢ ـ الثمار المجففة، الناضجة، التي أزيل عنها غلافها الأسود الخارجي، وتعرف باسم الفلفل الأبيض.

وقد كانا مواد دستورية في بعض دساتير الأدوية.

والثمار صغيرة، وحيدة البذرة، حسلية، شبه لبية، ويوجد في كل سنبلة خمسون ثمرة. ويتغير لونها عند النضج من الأخضر إلى الأحمر الزاهي، ثم إلى اللون الأصفر.

ولإعداد الفلفل الأسود للتجارة، تجمع الثمار عندما يحمر عدد قليل منها في كل سنبلة، وتلقط السنابل يدوياً، وتجفف في الشمس، أو في الدخان، وتعامل أحياناً بالماء المغلي، كعملية تحضيرية للتجفيف. وعندما تجف تقلب حبات الفلفل وتغربل. وهي ذوات لون بني محمر، أو أسود، وسطحها مجعد، وقطر الحبة يتراوح بين ٣ و٥ ملليمترات.

ويحضر الفلفل الأبيض من ثمار الفلفل الأسود شبه الناضجة ويخمر، أو ينقع في الماء، فينزع بذلك اللب عن الغلاف الخارجي للثمرة. ويصبح لونها أصفر أشهب. ذوات أسطح خارجية ملساء. وعلى الرغم من قلة حرافة الفلفل الأبيض، إذا ما قورن بالفلفل الأسود، إلا أنه يفضل عليه في التجارة في بعض البلدان.

المحتويات:

تحتوي ثمار الفلفل الأسود على زيت طيار بنسبة تتراوح بين ١ و٢٪. ويحتوي الزيت على الدابنتين Dipentine، والفللاندرين Phellandrene، وببريدين Piperidine، وهو قلواني سائل، عديم اللون، وينتج عن التحلل المائي لبيبرين Piperine، كما يحتوي على راتنج لاذع، ومادة الشافيسين Chavicin، ونشا وتانين.

والبيبرين من أقدم القلوانيات التي فصلت، فقد تم فصله عام ١٨١٩. ومعظم المواد العطرية يوجد في غلاف الثمرة، أما الطعم اللاذع، فيتوزع بين أجزائها المختلفة. ولذلك يكون الفلفل الأبيض أقل حرافة من الفلفل الأسود.

الاستعمال:

عرف الفلفل منذ زمن طويل، فقد استعمله المصريون القدماء، وكانوا يسمونه «بب» وعرفه الإغريق، وتحدثوا عن فوائده، كما ذكر العلماء المسلمون فوائده، واستعمالات عديدة له، فهو يفتح الشهية، ومعرِّق.

وعلى الرغم من أن ابن البيطار وغيره قد خلط بين الدار فلفل، والفلفل الأبيض والأسود، من حيث كونهما من نبات واحد، وهذا غير صحيح، فالدار فلفل من نوع آخر سيأتي ذكره، إلا أنهم بينوا أن الفلفل الأسود أكثر حرارة من

الفلفل الأبيض. وذكر الأولون أن الفلفل مدرّ للبول، وينفع وجع الأسنان مع الخل، ويلطف الأغذية، وينفع من النسيان، ويحد الذهن، ويقوي الأمعاء، وينقي المعدة، وإن احتلمت المرأة بعد الجماع منع الحمل.

وعلى وجه العموم، فإن استعمال الفلفل الأبيض والأسود تابلين هو الأكثر استعمالاً. وفي العصور الوسطى، تمتع الفلفل بمكانة تجارية عالية، وعدّ من أثمن المنتوجات، التي تباع بوزنها ذهباً. وقد أدخل إلى أوروبا عام ١٠٠٠ بعد الميلاد، وكان من أهم التوابل في ذلك الوقت.

كبابة

كبابة صيني	Piper cubeba L.
كبابة (فارسية، وفي الأصل اسم النبات في موطنه الأصلي جنوب شرق آسيا)	(= Cubeba officinalis Rafin.)
قرفسيون (يونانية Carpesium)	Piperaceae
قَرْفَسْيا	
حب العروس (الثمار الكبيرة)	
فَلَنْج ـ فَلَنْجَة (الثمار الصغيرة)	

Eng.: Cubeb pepper, West African black peper, Cubeb berries, Tailed peper

Fr. : Cubèbe, Poivre à queue, Poivre à cubèbe

نبات الكبابة نبات معمر، متسلق، يصل ارتفاعه إلى ستة أمتار، ونوراته التي تحمل أزهاراً مؤنثة بها حوالي خمسين زهرة صغيرة. مبايضها جالسة، ولكن عند إخصابها ونضجها ترتفع على أعناق وحوامل، تنتج عن غلاف الثمرة. ولذلك فهي تتميز بهذه الأعناق. وموطن النبات الأصلي جاوه وسومطرة وبورنيو، ويزرع في سري لانكا، وجزر الهند الشرقية.

الجزء المستعمل:

الثمار، المكتملة النمو، غير الناضجة. وهي معنقة، لها طعم حار مر عطري. ورائحة نفاذة جداً. وقد كانت دستورية في بعض دساتير الأدوية، وما زالت في بعضها حتى الآن. في الولايات المتحدة، كانت دستورية حتى عام ١٩٦٠.

المحتويات:

تحتوي الثمار على زيت الكبابة oil of cubeb بنسبة تتراوح بين ١٠ و١٨٪ وهو زيت عطري يتكون من تربينات terpenes، وسسكويتربينات sesquiterpenes، ومادة تعرف باسم كافور الكبابة cubeb camphor كما تحتوي الكبابة كذلك على ٣٫٥٪ من الراتنجات، ومن ١ - ٣٫٥٪ من حمض الكبابة cubebic acid ومن ٤٪ إلى ٣٪ من مادة متبلورة مرة هي الكوبيبين cubebin من الزيت الثابت، و٨٪ من الصمغ.

الاستعمال:

يوجد لدى العطارين نوعان من ثمار الكبابة، وهما ثمار لنوع واحد، إلا أن هناك ضرباً صغيراً، ويعرف باسم الفلنجة، والآخر كبيراً ويعرف باسم حب العروس. وقد ورد ذكر الصنفين في كثير من مصنفات العلماء المسلمين. وكلاهما متماثلان في المحتويات والأثر.

وتستعمل الكبابة في التوابل، فتدخل في مخلوط البهارات وذلك لما لها من طعم عطري، ورائحة نفاذة، نتيجة لوجود الراتنج والزيت العطري.

ويقول ابن البيطار: الكبابة هي حب العروس، ونعتها مثل نعت الفلفل، ولها أذناب في طرفها. ولونها أصهب، وهي صنفان: كبيرة وصغيرة، فالكبيرة حب العروس، والصغيرة الفلنجة. ويقول ابن البيطار: إن الكبابة

تفتح السدد العارضة في الأحشاء، وتدر البـول، وتنقي الكليتين من الحصى المتولد فيهما، وتنقي مجاري البول، وتصفي الحلق. ومن الطريف أن ابن سينا، وابن البيطار، وابن جزلة، يذكرون أن ريق ماضغ ثمار الكبابة يلذِّذ المنكوحة، وقد ذكر الأنطاكي فائدة له في هذا الصدد، وابن البيطار يقول عن الفلنجـة (الحب الصغير) إنها مقوية للمعدة، والكبد الباردتين. وتزيد في الباه، والشربة منها درهم.

وفي الطب الحديث تستعمل الكبابة مدراً للبول، ومـطهراً، ومستحثـة للقيء، وطاردة للغازات. وقد قدرت جرعتها بجرامين.

دار فُلفُل

دار فُلفُل ـ فلفل طويل	Piper longum L.
عرق الذهب (مصر، لدى العطارين والحقيقة أنه اسم لنبات آخر غير الدار فلفل)	Piperaceae
أذناب الحَرَادين	

Eng. : Long pepper
Fr. : Poivre long, Poivier long
Sp. : Pimentero lange
Ger. : Langer Pfeffer
Ital. : Pepe lungo
Official: Pepper longum

نبات الدار فلفل شجيرة تزرع في أندونيسيا والهند (ويعرف بعرق الذهب رغم أنه اسم يطلق على نبات الابيكا كوانا) وسري لانكا وجزر الفليبين. ولقد عرف الرومان الفلفل الطويل أكثر من الفلفل الأسود، وكان ذا أهمية في العصور الوسطى.

الجزء المستعمل:

المخاريط الاسطوانية، التي تحمل ثماراً دقيقة على شمراخ. وهي سنبلية

الشكل. وتجمع قبل أن تنضج، وتجفف في الشمس سريعاً، أو فوق النيران.

المحتويات:

تحتوي الثمار على زيت طيار، وعلى قلواني البيبرين. وهي مكونات شبيهة بتلك الموجودة في الفلفل الأسود، لكن الفلفل الطويل أكثر عطرية، وأكثر حلاوة.

الاستعمال:

يستخدم دار فلفل في التوابل والأفاويه، وقد ذكر ابن سينا أن الدار فلفل ينفع الأسنان مع الخل، وهو هاضم، وإذا استخدم في اللعوقات وافق السعال، وأوجاع الصدر. ويقول ابن البيطار إنه إذا وقع في الصباغات (ما يصبغ به الخبز في الأكل) كان موافقاً للأصحاء لفتق الشهوة، والمعونة على انهضام الطعام، وإنه كاسر للرياح. ويقول كالأنطاكي: إنه يهيج الشهوتين، وينفع من برد المعدة والكبد. وفي الهند له الاستعمالات نفسها في كثير من الولايات.

٤٠ ـ فوفل

فُوفَل ـ كَوْثل ـ رعبة	Areca catechu L.
نخيل جوز البيتل.	(= A. faufel Gaertn)
فوفل مُفَوَّر: بذرة غير ناضجة	Palmae
فوفل خشب: بذرة ناضجة	
بان (هندية)	

Eng.: Areca palm, Betel nut, Areca, Areca nut
Fr. : Arec, Aréquier, Noisette d'Inde
Ital. : Areca
Sp. : Ariquiero
Official: Semen arecae

نخيل جوز البيتل، له أوراق ريشية كبيرة، ويحمل نورات بها أزهار مذكرة عند قمتها، وأزهار مؤنثة عند القاعدة، والثمرة برتقالية اللون، بندقية بيضية الشكل بها بذرة واحدة. ويصبح الغلاف الثمري ليفياً عندما تنضج الثمرة.

ويزرع النبات في المناطق الاستوائية في الهند، وسري لانكا، والفليبين، وزنجبار، وتنجانيقا.

الجزء المستعمل:

البذور الجافة، التي تفصل عن الثمار، وتغلى في الماء الذي يحتوي على جير وتجفف. وهي عقار دستوري في كثير من دساتير الأدوية العالميـة، ومنها دستور الأدوية الأمريكي.

المحتويات:

يحتوي الفوفل على عديد من القلوانيات منها جوفاسين Guvacine (tetrahydronicotinic acid)، والأريكايدين Arecaidine (tetra hydro methyl-nicotinic acid)، والأريكولين Arecoline (arecaidine methyl ester)، وهو ذو أهمية طبية، وتبلغ نسبته من ٠,١ إلى ٠,٥٪ والهومو أريكولـين Homoarecoline (arecaidine ethylester) الذي يوجـد على شكـل بلورات عديمـة اللون، وله فاعلية الأريكولين نفسها إلا أنه أقل سمية. كما تحتوي البذور على تانين أحمر phlobatannin وحوالي ١٤٪ زيتاً ثابتاً.

الاستعمال:

يدخل الفـوفل في تـركيب أدوية للنقـرس. وعرق النسـا، وفي الكسر والخلع، وكذلك في الإسهال. ويدخل كذلك في أدوية طرد الديدان في الطب البيـطري (الكلاب والأحصنـة وغـيرهـا). ويعتقـد الهنـود أن الفـوفـل مقـو للأعصاب. والثمرة غير الناضجة قابضة ولها درجة من السمّيّة أكثر من الثمرة الناضجة.

ولقد عرف أثر الفوفل مضادًّا لفطر التينيا في الشرق منذ أمد بعيد، ولكنه لم يعرف لدى الغرب إلا في عام ١٩٦٣.

ويستعمل الفوفل مع أوراق التانبول كمادة للمضغ في الهند، وهي مسيلة

للعاب، وخلطة هذه المضغـة تعرف في الهنـد باسم بنسوباري Punsupari.
والفوفل من أكثر مواد المضغ انتشاراً بين الناس في بلدان عـديدة في جنـوب وجنوب شرق آسيا. وهي عادة قديمة، وصفها هيرودوت لأول مرة عام ٣٤٠ قبل الميلاد. وقد ذكرت بعض المراجع في أواخر الثلاثينات أن الهند وحـدها تستهلك أكثر من مائة ألف طن منه. ويلعب الفوفل دوراً مهماً في الحياة اليومية للسكان في الهند، ففي كل مدن الهند وقراها، يستطيع الشخص الحصول على هذه «المضغة» التي تحتوي على الفوفل، بكل سهولة من الأكشاك وبائعي هذه المواد، على قارعة الطريق، بل إن ذلك كان شـائعاً في بلدان شبـه الجزيـرة العربية، التي تعيش فيها جاليات هندية.

وعملية مضغ الفوفل معقدة، وأبسط الطرق، وأكثرها شيوعاً. تستلزم استعمال ثلاثة مكونات على الأقل، هي :الفوفل،وأوراق التانبول (فلفل بيتل)، والليمون. وتوضع شرائح من الفوفل أو مسحوقه على ورقة التانبول الطازجة المدهونة بالليمون، وتمضغ. ويمارس الهنود هذه العادة بعد الطعام كملطف، وقد تساعد على الهضم. وفي كثير من الأحيان يضاف مع الفوفل قليلَ من القرنفل والقرفة والحبهان (الهال)، وجوزة الطيب، أو بعض التوابل الأخرى. وهناك نوع آخر من المضغ يستلزم إضافة التبغ. وقد يؤدي هذا إلى التعود.

٤١ - قَرَظ

أقاقيا - شوكة مصرية	Acacia nilotica (L.) Willd. ex Del.
سَنْط - صَنْط - قرظ	(= A. arabica (Lam.) Wild.,
ثمارها القرظ وعند العامة قرض	Var. nilotica (L.) Benth.)
ومن هذا الثمر تستخرج الأقاقيا في حين	Leguminosae
غضاضته، ويسمى رب القرظ	

Eng. : Egyptian acacia, Egyptian thorn, Gum-arabic tree
Fr. : Acacie d'Egypte, Arbre à la gomme, Gommier d'Egypte, Gommier rouge.

شجرة السنط أو الشجرة التي يحصل من ثمارها التي تعرف بالقرظ على عقار الأقاقيا، تنمو في مصر، وبعض أصنافها ينمو في بلدان أخرى. ولقد كانت شجرة واسعة الانتشار في الريف المصري، على ضفاف القنوات والترع، وعلى رؤوس الحقول. وهناك أصناف من هذا النوع تنمو في الهند وتستزرع في كثير من مناطق الخليج العربي، ويسمونها القرظ.

ولعلنا نذكر أن كلمة أقاقيا Acacia مأخوذة من الإغريقية Akakia، وتعني المدبب، وترمز لطبيعة النبات الشائكة، وذلك لتحور أذيناته إلى أشواك.

وجنس الأقاقيا، أو Acacia من شجر العِضاه (أي ما عظم من الشجر وله شوك)، وهو جنس يتبعه عشرات الأنواع، التي تنمو في أنحاء الوطن العربي، ولها منتوجات مفيدة، لكن النوع الذي نتعرض له هو الذي يعطي ثماراً تسمى القرظ. وهي ثمار مبططة، ذات تخصرات بين بذورها. وتبدأ خضراء في اللون، ثم يصفر لونها، ويسود عند النضج والجفاف.

وشجرة السنط كبيرة يزيد ارتفاعها عن ١٠ أو ١٥ متراً، ولها أوراق مركبة (تستخدم أحياناً لما تحويه من تانينات)، وأذيناتها متحورة إلى أشواك بيضاء، يصل طول الشوكة إلى خمسة سنتيمترات، أو أكثر. وتعطي زهوراً صفراء، لها رائحة عطرية، وثمارها القرظ. وهذه الشجرة تنتج صمغاً أحمر اللون، إذا ما خدش لحاؤها. وهو يشبه الصمغ العربي الذي ينتج من أنواع أخرى من الجنس نفسه.

الجزء المستعمل:

الثمار غير الناضجة المجففة، وقد تستخلص منها محتوياتها. وعملية استخلاص عصارة القرظ معروفة منذ القدم لدى القدماء المصريين، وعرفها الإغريق. وكتب ديوسقوريدس عن الأقاقيا، وهي عصارة القرظ، وسمى النبات الشوكة المصرية. وفي هذا الصدد نذكر ما ورد في مخطوطة كتاب «الاعتماد في الأدوية المفردة» لابن الجزار المتوفى سنة ٣٦٩ هـ. فيقول عن الأقاقيا: يُعمل في مصر فقط، وهو رب القرظ، وشجرتها تسمى الشوكة المصرية، ويصف الشجرة فيقول: والشجرة في جملتها عظيمة، لها شوك كبير غزير صلب، شديد البياض، في طول الشوكة مقدار عقد أو أقل قليلاً، ولها زهر أبيض [والحقيقة أن الزهر أصفر، يبهت لونه عند النضج] وثمرتها مدورة، مسطوح، مشاكل لحب الترمس الصغار، وهو في داخل غلف على حكاية حب الخروب، الكائن في غلف الخروب. وبها يدبغ أهل مصر الجلود. وقد وصف

طريقة استخلاص الأقاقيا، وذكر استخراجها من الثمار الناضجة، وغير الناضجة، والفرق بين أثرها في الحالتين، وذكر ابن سينا، وابن البيطار، والأنطاكي، وغيرهم الأقاقيا. ويقول الأنطاكي: إن الأقاقيا عصارة القرض، وتسمى شجرتها الشوكة المصرية، لكثرة وجودها بمصر، وتؤخذ من الثمرة بالعصر، فتكون ياقوتية قبل نضج الثمرة، سوداء بعده. والفرق بين الثمار الناضجة والتي لم تنضج بعد الذي ذكره العلماء المسلمون، يدل على دراية واسعة. فالثمار غير الناضجة تحتوي على تانينات (عفصيات). أما الناضجة، فتكون نسبة السكريات بها عالية، والتانينات أقل.

المحتويات:

تحتوي الثمار غير الناضجة على نسبة عالية من التانينات القابضة. ومواد كربوهيدراتية، تزيد نسبتها عند النضج، وينقص محتوى الثمار من التانينات.

الاستعمال:

يُستعمل مغلي الثمار غير الناضجة لعلاج الإسهال عند الأطفال، كما يستعمل مسحوق الثمار (القرظ) في علاج بعض الحميات، وفي أمراض اللثة، والأسنان غير الثابتة، وذلك لما لها من أثر قابض، لاحتوائها على التانينات.

ويستعمل مخلوط من مسحوق القرظ مع مسحوق ورق الحناء في علاج بعض الأمراض الجلدية، وخاصة في حالات الإصابة بفطرة التينيا بين أصابع القدمين.

ويعتقد أهل النوبة ـ حيث ينمو السنط بكثرة ـ أن مرضى السكر يمكن أن يتناولوا أي كميات من المواد الكربوهيدراتية طالما أنهم يتناولون مسحوق القرظ يومياً. ولعل في هذا بعض الصحة العلمية، حيث قد تعمل التانينات الموجودة

في القرظ على عدم تحول المواد الكربوهيدراتية وهضمها. ولا شك أن هذا الأمر يحتاج إلى دراسة، لطرافته وأهميته.

ويقول ابن جزلة (كما ورد في المعتمد): إن الأقاقيا هو عصارة القرظ، وهو اسم لثمرة الشوكة المصرية المعروفة بالسنط. ويذكر أن الأقاقيا فيه لذع، ويزول بالغسل إذ كان مركباً من جوهرين: أرضي قابض، ولطيف لذاع. والحقيقة أن هذه معرفة ذات مستوى عالٍ، لأن هذه الثمار تحوي التانينات القابضة، ومواد أخرى غير قابضة.

٤٢ ـ كتان

كَتَّان (فارسية) ـ مَلْسج	Linum usitatissimum L.
رازقي ـ المزير	Linaceae
مومة وزريعة الكتان (الجزائر)	
بزره يسمى بزر الكتان	

Eng. : Flax - Linseed, Flaxseed
Fr. : Lin - Grain de lin
Ger. : Lein
Official: Semen lini

نبات الكتان حولي، ذو سوق رفيعة يصل ارتفاعها إلى أكثر من متر، ويحمل أزهاراً زرقاء، ويعطي ثماراً، بكل ثمرة عشر بذور.

والنبات معروف منذ عهد المصريين القدماء، الذين استفادوا بأليافه منذ ٢٣٠٠ ق.م. والنبات يزرع في كثير من أنحاء العالم، في المناطق المعتدلة، الاستوائية.

وبالإضافة إلى بذره، فأليافه وبقايا سوقه لها فوائد اقتصادية جمة. واسم الجنس اللاتيني Linum مأخوذ من الكلمة اللاتينية Linea وتعني الخيط، إشارة

إلى أليافه التي تستعمل في النسيج، وكلمة usitatissimum لاتينية، وهي تعني كثير الفائدة.

الجزء المستعمل:

البذور الناضجة الجافة. وهي ملساء لامعة، لونها بني غامق، بيضية مستطيلة، مدببة من أحد أطرافها، طولها يتراوح بين ٤ و٦ مم. والزيت المستخرج من البذور بالعصر، والذي يعرف في مصر باسم الزيت الحار. والبذور والزيت من المواد الواردة في كثير من دساتير الأدوية.

المحتويات:

تحتوي البذور على حوالي ٣٠٪ من وزنها زيتاً غير طيار، ذا لون أصفر، ورائحة مميزة. وعندما يتعرض الزيت للهواء، يتماسك ويغمق لونه. ويحتوي الزيت على جليسيريدات لبعض الأحماض الدهنية غير المشبعة، مثل حمض لينوليك Linolic (١٥٪) ، وحمض لينولينيك Linolenic acid (١٥٪)، وحمض ايزولينولينيك Isolinolenic acid (٦٥٪)، كما تحتوي البذور، بالإضافة إلى الزيت، بروتينات (٢٥٪) وكمية من المواد الهلامية.

الاستعمال:

تستعمل بذور الكتان ملينة، كما تستخدم في عمل كمادات للدمامل والخراريج، أي كما قال ابن سينا: يلين الأورام الحادة ظاهرة وباطنة. كما ذكر أنه ينفع من السعال البلغمي، وخصوصاً المحمض منه.

واستعمال زيت بذر الكتان من الظاهر للحروق أمر معروف منذ وقت طويل، وزيته يؤكل في مصر.

٤٣ - كراوية

كَرَاوية، كَرَويا، كَرَوياء، كَرِويا	Carum carvi L.
كَرَة. كَرْوَيَه. شا هزيرة (فارسية)	Umbelliferae
تِقْرد - كمون أرمني - القَعْس (يمانية)	
تقر	

Eng. : Caraway
Fr. : Carvi, Cumin de prés, Carvi officinal
Ger. : Kümmel, Matten Kümmel, Wiesen Kümmel
Sp. : Alcaravea, Cominos de prodo
Official: Fructus Carvi

الكراوية نبات عشبي، يزرع في مناطق عديدة من العالم، ويحمل أزهاراً بيضاء في نورات خيمية. ويعطي ثماراً بيضية مستطيلة، تنشق بسرعة عند جفافها إلى ثمرتين منحنيتين. ولونها أخضر زيتوني. طولها ٤ - ٦ مم، وعرضها ٢ - ٣ مم. ورائحتها عطرية قوية، وطعمها حلو.

الجزء المستعمل:

الثمار الجافة، وعادة تكون منفصلة إلى ثمرتين، فالثمرة منشقة.

المحتويات:

تحتوي الثمار على زيت عطري (٣ - ٧)٪، عديم اللون، أو أصفر فاتح (والزيت دستوري أيضاً هو والثمار)، ذو رائحة عطرية نفاذة. وزيت ثابت (١٨ - ٢٢,٥) وبروتينات (٢٣٪)، وأكسالات الكالسيوم. ومن أهم مكونات الزيت العطري مادة كيتون الكارفون Carvone، بنسبة تتراوح بين ٥٠ - ٦٠٪، وتربين الليمونين (من ٤٠ - ٥٠٪)، وكمية قليلة من الكارفيول Carveol. ومن الطريف أن نلاحظ أن الكارفون أحد مشتقات الليمونين، ووجودهما معاً في الثمرة أمر يستلفت النظر.

الاستعمال:

لقد كانت الكراوية معروفة لدى العلماء المسلمين، ولعلهم هم الذين أدخلوها إلى المغرب والأندلس. وثمارها وزيتها من العقاقير الدستورية في معظم دساتير الأدوية.

وتستعمل ثمار الكراوية في مشروب يحلى بالسكر، أو يضاف إلى اللبن، وهو مغذ للأطفال، لاحتواء الثمار على بروتينات، ولأن الزيت العطري طارد للغازات التي تسبب المغص عادة عند الأطفال.

وتضاف الثمار إلى بعض أنواع الفطائر والحلوى. وفي مصر تغطى الثمار بطبقة من السكر الملون وتعرف هذه الحلوى باسم «براغيث الست».

ويضاف زيت الكراوية إلى بعض الأدوية، ليحسن طعمها. كما يُعطى مخلوطاً بزيت الشمر والشبث والنعناع في مشاريب للأطفال، لطرد الغازات المسببة للمغص.

والجرعة التي حددها دستور الأدوية الأمريكي كانت جراماً من الثمار، ٠,١ سم٣ من الزيت. وتستعمل لطرد الغازات.

٤٤ - كزبرة

كُسبَرة، كُزْبَرة، كُسفَرة	Coriandrum sativum L.
تَقرَة - كَشْنيز (فارسية)	Umbelliferae
جوزبير (بربرية)	
قَلْنترةَ (بعجمية الأندلس)	
قُوْريون (يونانية من قورِس وتعني باليونانية البق)	

Eng. : Coriander, Coriander seed
Fr. : Coriander, Fruit de Coriandre
Ger.: Koriander, Schwindelkörnen
Ital. : Coriandolo
Sp. : Cilantro, Culantro
Official: Fructis Coriandri

نبات الكسبرة عشب حولي شتوي، موطنه حوض البحر الأبيض المتوسط ومنطقة القوقاز، وانتشرت زراعته في مناطق عديدة من العالم. ويرتفع النبات إلى حوالي متر. ويحمل أوراقاً ريشية، وأزهاره بيضاء وردية، وتنتظم في نورات خيمية. والثمار كروية الشكل، تنشق إلى ثميرتين.

والكسبرة من أقدم النباتات المنزرعة، وقد ورد ذكرها في برديات ابـرس (١٥٥٠ ق.م.) والتوراة في سفري الخروج والإعداد. كما أشار إليه بليني وغيره من الإغريق.

الجزء المستعمل:

الثمار الجافة، وهي مستديرة، قطرها يصل إلى ٣ مم وتنشطر إلى ثميرتين جزئيتين، وهي عقار دستوري.

المحتويات:

تحتوي الثمار على زيت عطري (٠,٢ - ١٪)، وهو زيت عديم اللون أو أصفر فاتح، وأهم مكوناته اللينالول (٥٠ - ٨٠٪) Linalol الذي يسمى أحياناً كورياندرول Coriandrol، وتربينات (٢٠٪) منها البينين Pinene، والتربينين Terpinene، والدابنتين Dipentine، والسيمول Cymol، والجيرانيول Geraniol، والبورنيول Borneol. كما تحتوي الثمار على زيت ثابت (١٣ - ٢٠٪)، بروتينات وتاتينات وأكسالات الكالسيوم. والزيت الطيار مادة دستورية.

الاستعمال:

ثمار الكسبرة من أهم التوابل المنزلية، وهي من المواد الفاتحة للشهية، وتدخل في كثير من الأطعمة، وتمثل مكوناً مهماً من مكونات الكاري. والثمار وزيتها طاردان للغازات، ومسكنان للمغص. ويدخل الزيت في عديد من الأدوية، لتحسين طعمها ونكهتها.

وابن البيطار يقول عن الكسبرة: إنها تسكن الجشاء الحامض إذا أكلت في آخر الطعام. وإنها تنفع في الخفقان والدوار.

وقد قيل إن شرابها يبطىء بالسكر من أثر الخمر، وقد ذكر ذلك الأنطاكي في تذكرته.

٤٥ - كشمش كابلي

كشمش كابلي - كشمش قولي	Viscum album L.
مُويزَج أصلي - نليشك - داروش (فارسية)	Loranthaceae
زبيب الجبل، الزبيب البري	
حب الرأس	In Marocco: V. cruciatum
[مويزج أصلي بالأردية]	

Eng.: Mistletoe, Devil's fuge
Fr. : Gui de chéne, Bois de la Sainte-Croix, Bouchon
Ger.: Mistel, Kenster
Ital. : Gauastrice, Pania
Sp. : Muerdago
Official: Stipes Visci

نبات جبلي ينمو في الغابات في أوروبا وإيران، ومنه أنواع عديدة تنمو في بقاع مختلفة من العالم. والنبات نصف متطفل، يرتبط بأنواع مختلفة من الأشجار، ويتطفل عليها. وثماره بيضاء، أو مصفرة. والثمار بعد جفافها قد تصبح سوداء. وما زال النبات مستعملاً في الطب في أوروبا.

الجزء المستعمل:

في الشرق تستعمل الثمار. وهي سوداء متغضنة في حجم الحمص، وتستعمل الأوراق كذلك في أوروبا بالإضافة إلى الثمار.

المحتويات:

مادة الفيسكوتوكسين Viscotoxin، وقلوانيات منها الكولين Choline، والاستيل كولين acetylcholine، والبربيونيل كولين Propionylcholine، ومشتقات من الفلافونات، والفسكين Viscin، وحمض الفسكين Viscin acid، وبعض الكحولات، والأحماض الدهنية.

الاستعمال:

الثمار، كما ذكر ابن سينا، محرقة أكّالة، حادة حريفة، وتفيد في الجرب والتقشير. وبيّن أنه يمضغ ليتحلب البلغم والرطوبة عن الدماغ. ويطبخ في الخل ليتمضمض به لوجع الأسنان ورطوبة اللثة، وبيّن كذلك أن في سقيه خطراً؛ لأنه يقرح المثانة.

أما استعمالاته في أوروبا فلأمراض القلب، ولخفض الدم، وفي حالات تصلب الشرايين. وإذا زيد في جرعاته فهو ضار بالقلب، قابض، مقيّء.

وفي المغرب يستعمل نوع آخر من الظاهر في تحضير اللصقات، في حالة كسور العظام.

٤٦ - كمون

كَمّون - سَنّوت - سِنّوت
كمون أبيض - كمون الحوت
الكمون الأخضر
زيره (فارسية)
كومنيون (يونانية)

Cuminun cyminum L.
Umbelliferae

Eng. : Cumin
Ger. : Kreuzkuemmel, Mutter Kümmel
Fr. : Cumin, Anis âcre, Faux anis
Ital. : Cimino
Sp. : Cumino

عشب حولي، يزرع في كثير من أنحاء العالم، وهو نبات عطري الرائحة، أوراقه مفصصة تفصصاً دقيقاً. وأزهاره مرتبة في خيمات مركبة، وثماره خضراء بنية، لها رائحة عطرية قوية مميزة، ونفاذة، ولها طعم لاذع حار. ولقد كان النبات معروفاً للقدماء المصريين والإغريق.

المحتويات:

تحتوي ثمار الكمون على زيت طيار (٣ ـ ٤٪)، وقد تصل نسبته إلى ٧٪. والزيت سائل ذو لون أصفر فاتح، مذاقه لاذع، مع مرارة خفيفة، ورائحته عطرية نفاذة، قوية مميزة. ويتكون الزيت من مواد عديدة، منها الدهيد الكمون Cuminic aldalyde (بنسبة ٣٠ ـ ٣٥٪ من الزيت)، وبينين Pinene، ودايبنتين Dipentine، وفيللاندرين Phellandrene.

الاستعمال:

يستعمل الكمون تابلاً، وهو من أشهر التوابل في الشرق، على الرغم من أنه غير مستعمل في أوروبا. ويدخل في مسحوق الكاري، والعديد من الأطعمة.

وتستعمل الثمار أو زيتها طارداً للغازات، ومسكناً للمغص، وفاتحاً للشهية. وقد وردت منافع عديدة له في «القانون» لابن سينا «والمعتمد» والأنطاكي.

وهناك أصناف كثيرة من الكمون أهمها: الكمون الإيراني، الكمون المغربي، والكمون السوري. وقد ذكر ديوسقوريدس الكمون المصري.

٤٧ ـ كمون كرماني

رُطريط ـ طَرطير	Zygophyllum coccineum L.
بِلْبِل، بَوال، قلاب (سوريا)	Zygophyllaceae
قُلاَّم ـ غاسول (الصحراء الشرقية بمصر)	
الهَرم (شبه الجزيرة العربية)	
وثمره: كمون كِرماني. كمون خراساني	

نبات صحراوي معمر، ينمو في الصحاري العربية، خاصة في الأراضي الجيرية الحجرية. وللنبات وريقات عصيرية، وعنق الورقة عصيري كذلـك. ويعطي في أواخر الربيع أزهاراً بيضاء، تنتج ثماراً مستطيلة بيضية، تحتوي على بذور سوداء مخضرة وبنية غامقة.

الجزء المستعمل:

الثمار وما تحتويه من بذور.

المحتويات:

تحتوي الثمار على مادة تعرف باسم الزيجوفللين Zygophyllin، وحمض

الكينوفيك Quinovic وصابونين، وتانين، وسكريات، وشمع، وراتنج.

الاستعمال:

تستعمل البذور طاردة للديدان، وللروماتيزم والنقرس، والكحة والربو، ومدرا للبول.

٤٨ ـ لسان العصافير

لسان العصافير ـ لسان العصفور	Fraxinus angustifolia Vahl
لسان الطير ـ دَرْدَار (في المغرب)	(= F. oxycarpa Bieb. ex Willd.)
أسْلن ـ تسْلَنت (بربرية)	Oleaceae

ثمرها يسمى سَنا أندلس وتسميه اليونان ماليا (melia)
مُرّان (واحدته مُرّانة)
بنجَشك زُوان (فارسية)

Eng. : Ash
Fr. : Fréne, Frêne de Kabylie
Ger. : Esche

شجرة تنمو في المناطق الجبلية في بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط. ولسان العصافير هو بذورها.

الجزء المستعمل:

البذور، وهي مستطيلة، طولها حوالي ١ سم، مدببة الطرفين، لونها بني

محمر من الخارج، داخلها أبيض مائل إلى الصفرة. وطعمها حريف لذاع، مع شيء من المرارة. ولا يظهر تلذيعه إلا بعد إدامة مضغة. وقد تستعمل من الشجرة أوراقها وقلفها.

الاستعمال:

يقول ابن البيطار: «إنه ينفع من وجع الخاصرة، ويفتت الحصى ويسلس البول المأسور من الخروج، ويزيد في الباءة، ويقوي على الجماع، وينفع من الخفقان». ويقول الأنطاكي: «إن لسان العصفور مع الزعفران والعسل بعد الطهر يعين على الحمل»، وذكر أن ذلك مُجرّب.

ويستعمل لسان العصفور لدى العطارين كمقو عام، ومقو للجنس.

٤٩ ـ محلب

محلب ـ قميحة	Prunus mahaleb L.
قمحة الطيب (الجزائر)	(= Cerasus mahaleb Mill.)
	Rosaceae

Eng. : Perfumed Cherry
Fr. : Amarel, Bois de mahaleb, Bois de Sainte Luice, Prunier odorant
Sp. : Cerezo de Mahoma, Cerezo de Santa Lucia

شجيرة كثيرة التفرع، أوراقها بيضية مستطيلة، أزهارها بيضاء، والثمار صغيرة، بيضية.

الجزء المستعمل:

البذور.

المحتويات:

تحتوي بذور المحلب على مواد لها قيمة غذائية عالية، ولها رائحة عطرة محببة.

الاستعمال:

يستعمل المحلب مقوّياً، ويفيد في حالات الربو، كما يدخل في وصفات مقويات الجنس. ولقيمته الغذائية يفاد منه بإضافته إلى زر الورد والقرفة، وغير ذلك، لعمل ما يسمى ريحة الكعك.

٥٠ ـ نخوة

نانخواه (فارسية، تأويله طالب الخبز)	Carum copticum Benth. & Hook.
كأنه يُشَهّي الطعام إذا ألقي على الأرغفة قبل اختبازها	Umbelliferae
نَانخاه ـ نانخه ـ نان خَوَاء (المشَهّي)	
زنيان (فارسية)	
نَخوة، نخوة هندية (مصر)	
خبز الفراعنة. كمون حبشي	
قُومينون باسليقُون (وتأويله الكمون الملوكي)	
آآمي (يونانية)	
أَرْبُوزة ـ آنيسون بري	

Eng.: Lovage, Ajava seeds, Bishops' weed.
Fr. : Sison

نبات عشبي موطنه الهند، ويزرع في إيران وبعض دول البحر الأبيض المتوسط. وأزهاره صغيرة، منتظمة في نورات خيمية، والثمار بيضية، لونها بني رمادي، طولها ٢ مم، ومبططة من الجانبين.

الجزء المستعمل:

الثمار الجافة، ولها رائحة الثيمول Thymol، وطعم كافوري عطري.

المحتويات:

تحتوي الثمار على ٣ - ٤٪ زيتاً عطريّاً، ويحضر منه الثيمول ويحوي ٤٠٪ منه. ويسمى زيت النخوة، زيت أجوان Ajowan.

الاستعمال:

وردت فوائد عديدة لثمار النخوة، ومنها إعادة الإحساس بالطعام والشراب بعد فقده، وينقي الكلى والمثانة، ويذهب بالحصاة، ويقع في أدوية البهق والبرص. ويقول الأنطاكي: وثلاثة مثاقيل منه، إذا غليت في رطل حليب، وأوقية سكر، حتى يعود إلى النصف، وشرب فوق اللحم سمن بإفراط، وعلى الريق فتت الحصى، ويقول: إن هذا مجرب. ويذكر أن النخوة تصدع الرأس، وتصلحها الكسبرة.

والثيمول من العقاقير الدستورية، ويستعمل ضد الفطريات والبكتيريا، وطارداً للديدان وجرعته ٢ جم على ثلاث مرات.

٥١ ـ هال ـ حبهان

هال	Elettaria cardamomum White & Maton
هيل بُوّا ـ هال بُوّا ـ قَردمانا	Zingiberaceae
قاقلة صغار ـ قاقلة صغيرة	(= Alpinia cardamomum Roxb.)
حب الهال ـ حبهان (مصر)	
شوشامير، شوشمير. هل بار قاقلة خُرْد (فارسية)	

Eng. : Lesser Cardamom, Cardamomum, Malabar Cardamom
Fr. : Cardamome petit
Ger. : Kardamome
Sp. : Cardamom
Official: Semen Cardomomi

نبات معمر، يزرع في المناطق الاستوائية، وثماره علب ثلاثية المسكن، تحوي بذوراً سوداء، والنبات له أصناف عديدة، ذو ثمار تختلف من حيث الشكل والحجم واللون. وتصنف هذه الأصناف تجارياً حسب مصدرها. والهال معروف منذ القدم لدى الهنود، وقد ورد ذكره في التوابل التي تدفع عنها المكوس في الاسكندرية عام ١٧٦ حتى ١٨٠م.

الجزء المستعمل:

البـذور الجافـة الناضجـة، وأفضلها مـا فصل مبـاشرة من ثـماره عنـد الاستعمال. وهي مادة دستورية.

المحتويات:

تحتوي بذور الحبهان على زيت طيار، بنسبة تتراوح بين ٣ و٦٪، وزيت ثابت (١٠٪)، ونشا، وأكسالات الكالسيوم.

وزيت الحبهان مادة دستورية في دساتير الأدويـة. ويحتوي الـزيت على البورينول Borneol، وتربينات، منها الليمونين، واللاينتين، والتربينــين.

الاستعمال:

بذور الهيل من الأفاويه العـطرية التي تستخـدم لتطيّب طعم القهـوة، ونكهة بعض الأغذية والحساء. وتدخل في المركبات المقوية للمعدة. ومسكنات المغص المعوي؛ لاحتوائهـا على زيت طيـار، وتنشيط الهضم، وتنبيه القلب، وضد التشنج، والتخمة، وانحباس الطمث، والضعف الجنسي.

وقد أجمع العلماء المسلمـون في مصنفاتهم عـلى منافـع الهيل من نـاحية مساعدته على الهضم، ومنعه من غثيان المعدة والقيء.

٥٢ - الهليلجات

على الرغم من أننا نجد في حوانيت العطارة اليوم في البلاد العربية نوعين من الهليلجات هما الأصفر المخضر الكبير، والأسود المتخضِّن الصغير، إلا أن معظم المراجع القديمة تذكر أن هناك أربعة أصناف من الهليلج. فابن سينا يقول عن الهليلج: قال ديسقوريدس: الهليلج معروف، وهو أصناف كثيرة، منه الأصفر الفج، ومنه الأسود الهندي، وهو البالغ النضج، وهو أسمن، ومنه كابلي، وهو أكبر الجميع، ومنه صيني، وهو دقيق خفيف.

والأنطاكي يقول عن الهليلج: وهو أربعة أصناف قيل إنها شجرة واحدة، وإن حكم ثمرتها كالنخلة، وإن الهندي المعروف بمصر بالشعيري كالثمر المعروف عندهم بروايح الآس، والأسود المعروف بالصيني كالبسْر، والكابلي كالبلح، والأصفر كالتمر، وقيل كل شجرة بمفرده. وحكى لي هذا من سلك الأقطار الهندية.

والغافقي يقول نقلاً عن البصري: هو أربعة أصناف، أصفر، وهندي، أسود صغار، وكابلي أسود كبار، وصيني حشف دقاق في شكل الزيتون، ومنفعته أقل. وقد ذكر ابن البيطار هذا القول نفسه. ووصف كلاً منها وكذلك استعمالاته.

بالإضافة إلى هذه الهليلجات، ورد ذكر بليلج في كتب كل من ابن سينا، وابن البيطار، وابن جزلة. وهو نوع آخر من الهليلجات.

وقد ذكر مايرهوف وصبحي أنه قد وجد بأسواق العطارين بالقاهرة ثلاثة أصناف من الهليلجات هي الأصفر، والكابلي، والهندي. وبيّن أحمد عيسى في معجم أسماء النباتات الأسماء العلمية الآتية لهذه الأنواع:

إهليلج ـ هليلج ـ إهليلج كابلي	Terminalia chebula Retz
(والفج منه يسمى هليلج أسود) ـ كابلي إهليلج أصفر ـ هليلج أصفر ـ أصفر	Terminalia citrina Roxh.
(وهو المعروف بالليموني) هليلج هندي شعيري هندي شعيري	Terminalia horrida Steud

كما بيّن أحمد عيسى في معجمه الاسم العلمي للبليلج، أو بليلة، على أنه Terminalia bellerica Roxh.

وقد ذكر رجب فهمي في كتابه عن العقاقير شجرة شعير هندي (الكابلي) مقابل اسم Terminalia chebula Retz.

ولكن مير محمد حسين خان الإيراني يبين في كتابه «مخازن الأدوية» أن الهليلجات الأربعة ما هي إلا أطوار مختلفة من نمو الثمرة، فعندما تكون في حجم حبة العنب فهي الهندي، وعندما تكون نصف ناضجة. وما زالت صفراء فهي الصيني، وعندما يزداد نضجها فهي الأصفر، وعند تمام النضج فهي الكابلي. وإننا نعتقد صحة هذا القول، ولعل ما نعثر عليه في حانوت العطار اليوم هما: غير الناضج الهندي أو هندي شعيري، والناضج تماماً، وهو الكابلي، وإنهما ينتميان لنوع واحد، ويمثلان طورين مختلفين من أطوار نضج الثمرة. هذا بخلاف البليلج أو البليلة التي تنتج عن نوع آخر هو Terminalia bellerica Roxh، وهي غير متوفرة بأسواق العطارة هذه الأيام. وسيقتصر حديثنا على النوع الآخر وثماره الأصفر منها، والأسود الفج.

الهليلج

أهليلج ـ هليلج ـ هليلة (فارسية)	Terminalia chebula Retz
الثمار الناضجة الصفراء	(= Myobalanus chebula Gaertn)
أهليلج كابلي ـ كابلي	Combretaceae
هليلة زرد (فارسية)	
صاري هليلة (تركية)	
الثمار غير الناضجة السوداء	
هليلج هندي شعيري	
هندي شعيري	
هليلة سياه (فارسية)	
قره هليلة (تركية)	

Eng. : Myrobalans, black-myrobalans, Chebulic myrobalans, Yellow myrobalans

Fr. : Myrobalan, Myrobolan, Myrobalan Chébula, Chebulé

Ger. : Myrobalanen

شجرة الهليلج من الأشجار التي تنمو في الهند، وتنتج ثماراً أهليلجيـة الشكل. ولها أصناف يصل عددها إلى سبعة، تنمو في الهنـد، وسري لانكا وبورما.

الجزء المستعمل:

الثمار الناضجة، التي تعرف باسم الكابلي، أو الثمار غير الناضجة، وهي سوداء اللون، وتعرف باسم هندي شعيري.

المحتويات:

تحتوي الثمرة على ٣٠ ـ ٤٠٪ من التانين (الدباغ)، بالإضافة إلى مواد راتنجية.

الاستعمال:

يذكر ابن سينا أن أصنافه كلها تطفيء المرة، وتنفع منها، وكلها نافعة من الجذام. والكابلي ينفع الحواس، والحفظ، والعقل، وينفع أيضاً من الصداع. والأسود يقوي المعدة. والشربة من الكابلي تنفع في الإسهال.

ويستعمل الإهليلج لعلاج اللثة، مضغاً، وتدليكاً بمسحوق الثمار، وهو يدخل في قراطيس الأدوية لدى العطارين، في حالات ارتفاع ضغط الدم، والنزيف الرئوي، وأمراض المرارة، وسوء الهضم، والنزلات المعدية.

ومن الطريف أن ابن البيطار وغيره يقولون: من لاك في فيه كل يوم هليلجة كابلية حتى تذوب، وابتلعها وأدمن ذلك لم يشب.

ويدبغ به الجلد، فيصبح اسفنجياً، ولونه أصفر ناصلاً، ويضاف إليه مواد أخرى لتحسين أثره، ويستعمل في دبغ الجلود.

والهليلج ينفع من الإسهال، لا سيما عند الأطفال، لأنه لا يسبب مغصاً.

وفي الهند يدخن مسحوق الثمرة الخشن في غليون، فيريح ذلك من أمراض الصدر.

والثمار غير الناضجة قابضة ومفيدة في حالات الإسهال، خاصة الدوسنطاريا، أما الثمار الناضجة، فهي مسهلة، مقوية وطاردة للرياح، وتنفع الحواس ، والعقل، والعين، واللثة، ويستخدم في الشلل.

٥٣ ـ ينسون

يَنْسون ـ آنيسون	Pimpinella anisum L.
رازيانه رومي ـ بسباس شامي	(= Anisum vulgare Gaertn)
كمون حلو ـ حبّة حلوة	Umbelliferae
كمون أبيض ـ رازيانج رومي	
الثغام، ج. إثغماء وثغائم وثَغام	
زِنْيان (فارسية)	

Eng.: Anise, Sweet Cumin
Fr. : Anis, Anis vert
Ger.: Bibernelle

نبات عشبي حولي، يبلغ ارتفاعه ٥٠ ـ ٦٠ سم، أوراقه السفلية مستديرة ومشرشرة، والعلوية مقسمة إلى فصوص طويلة رفيعة، والأزهار بيضاء، تنتظم في خيمات مركبة. والثمار منشقة، بها ثميرتين. والثمرة خضراء رمادية، بيضية، طولها ٥ مم، ومنضغطة من الجانبين، ولها رائحة عطرية.

وقد عرف الينسون عند قدماء المصريين، وقيل: إن اسمه لديهم «نيكون». وقد ذكره نيوفراطس، وديوسقوريدس، وبليني. ورد في معظم مصنفات العلماء

المسلمين. ولقد كان أحد النباتات المترعة في المزرعة الامبراطورية التابعة لشارلمان. وكلمة Pimpinelle، وهي اسم الجنس لهذا النبات كلمة لاتينية تعني المجنح وذلك لأوراقه ثنائية التفصص الريشي. أما أنيسون فهي الاسم العربي القديم للنبات.

ويستوطن النبات بلاداً عديدة في الشرق الأوسط، ويزرع الآن في بلدان كثيرة من العالم.

الجزء المستعمل:

الثمار الجافة، وهنا يحضرنا قول ابن البيطار عن الأنيسون فيقول: أنفع ما في هذا النبات بذره. وهو بذر حريف مر.

المحتويات:

تحتوي الثمار على زيت عطري (١ - ٣٪)، وهو مادة دستورية في عديد من دساتير الأدوية، ويتكون من الأنيثول Anethol (٨٠ - ٩٠٪) وميثيل الشافيكول Methyl Chavicol، وبعض المواد مثل الدهيد الانيسيك Anisic aldelyde، وحمض الأنيسيك Anisic acid، وتربينات مثل البينين d. pinene، والفللاندرين.

كما تحتوي الثمار على زيت ثابت (٣ - ٤٪) وأكسالات الكالسيوم. والأنيثول سائل عديم اللون، أو أصفر باهت، ويكون سائلاً في درجات الحرارة أعلى من ٢٣°م. ويتجمد دون ذلك.

الاستعمال:

تستعمل ثمار الينسون في تحضير مشروب ملطف مهدىء، وفي صناعة بعض الحلوى، والعطور، والمشروبات الروحية.

ويستعمل الينسون وزيته طبياً طارداً للرياح المسببة للانتفاخ والمغص، وخاصة عند الأطفال، كما يدخل في بعض أدوية الحكة الطاردة للبلغم، وليكسبها طعماً مقبولاً بالإضافة إلى أثره الطبي. وقد قيل إن تعاطي الينسون بكميات كبيرة يضعف القوة الجنسية، كما ذكر عنه أن له تأثيراً في إدرار اللبن في الأبقار، فهو يزيد من إدرار الأبقار للألبان، إذا ما أضيفت ثماره إلى عليق هذه الأبقار.

ويضاف زيت الينسون إلى بعض الأدوية المسهلة، ليصلح من أثرها، ويقلل من التقلصات الناجمة عنها.

وقد ذكر ابن سينا أن الينسون يدر اللبن، ومسكن للأوجاع، ومعرق، ومحلل للرياح.



رابعاً:

الأوراق

(الأوراق وحدها أو مع جزء اخر من النبات)

١ - آس
٢ - بردقوش
٣ - تانبول
٤ - حرجل
٥ - حَرْمل
٦ - الحناء
٧ - سنامكي
٨ - صعتر
٩ - فلية
١٠ - لسان الثور
١١ - مريمية
١٢ - نعناع بلدي
١٣ - نعناع فلفلي

١ - آس

آس، خَمْبلاس (سوريا) - حب الآس هَدس (عبرانية، اليمن) عَمّار (عربية - الآس البري - عند الخليل) ريحان (الجزائر) - خَلَموس (الجزائر) قف وانظر (بالشام لحسنه، كأنه يستوقف الناظر إليه من حسنه) ميرسين ومرسين (يونانية، مصر وتركيا) خيزران بلدي (بالأندلس) مرزيانج، وثمره مُرد (فارسية) قطمير (عن أبي حنيفة) اجام (بربرية) - آرايان (اسبانية)	Myrtus communis L. Myrtaceae

Eng. : Myrtle
Fr. : Myrte, Herbe du lagui, Meurthe
Ger. : Myrthe
Ital. : Mirto, Mortella
Sp. : Arrayan, Mirto

شجيرة من الفصيلة الآسية (فصيلة الكافور والجوافة)، ينمو في أوروبا

ويزرع في بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط، وشبه الجزيرة العربية، وهو نبات مستديم الخضرة، أوراقه كورق الزيتون، ولكنها أصغر، وأزهاره بيضاء صغيرة، ذوات رائحة عطرية. وقد تغنّى الشعراء بالآس، منهم الأخطل، ونظموا فيه الشعر.

للآس فضل بقائه ووفائه ودوام نَضْرته على الأوقات
الجو أغبر وهو أخضر، والثرى يبس، ويبدو ناضر الورقات
قامت على قضبانه وَرَقاته كنصال نَبْل جِدٌّ مُؤْتَلِفَات

الجزء المستعمل:

الأوراق وهي رمحية الشكل، ذات أعناق قصيرة، وطول نصل الورقة حوالي ٢ سم، وعرضها لا يكاد يصل إلى سم واحد. وحافة الورقة كاملة، والأوراق عطرية الرائحة، ولها طعم مر، والأزهار ذات رائحة عطرة.

المحتويات:

تحتوي الأوراق والأزهار على زيت عطري (١٪)، يحتوي على الميرتول وحمض الطرطير. كما يستخرج منه خلاصة قابضة.

الاستعمال:

يقول ابن سينا عن الآس: دهنه وعصارته وطبيخه يقوي أصول الشعر ويمنع التساقط ويطيله ويُسوّده، كما ذكر أن شرابه إذا شرب قبل النبيذ منع الخمار، ويقوي القلب، ويمنع الخفقان.

والأنطاكي يقول إنه يفتت الحصى شرباً، وقد ذكر آخرون أن خلاصته

قابضة، تفيد في حالات التهاب المثانة، وسيلان المهبل، والنزلة الصدرية، وتخفيف شدة الصرع.

ويستخرج من الأوراق والزهر ماء، يقطر منها يسمى «ماء الملائكة» يستعمل مطهراً للأنف.

ويستعمل مغلي الأوراق للغرغرة، وتنظيف الفم.

٢ - بردقوش

بَرْدقوش - مَردقوش	Origanum majorana L.
مَرزنجوش (فارسية معناه أذن الفار)	Labiatae
حَبق الفيل - حبق القنا	
ريحان داود (ليبيا) - مريحانة	
أنجوك - عَنْقر	
لزاب (اليمن) - مَلول (بربرية)	
عَيْسُوب - سُمْسُق - سِمْسِق (يونانية)	
ماريقون (يونانية amaracon)	

Eng. : Sweet majoran, Knotted majoran
Fr. : Marjolaine, Amaracus, Marjolaine à coquille
Ger. : Majoran
Ital. : Origano

عشب عطري، موطنه الأصلي حوض البحر الأبيض المتوسط، وتنتشر زراعته في فرنسا، وألمانيا، والنمسا، وإيطاليا، وانجلترا، والهند، والدول العربية، ومنه أنواع أخرى لها الاستعمال نفسه والفائدة نفسها.

الجزء المستعمل:

أوراق النبات، وهي صغيرة بيضاوية، شبه مستديرة، داكنة اللون، خشنة الملمس. وقد يُستعمل النبات المزهر. وللنبات أزهار بيضاء تنشأ في نورات، في قمة الساق.

المحتويات:

تحتوي أوراق البردقوش على زيت طيار، تصل نسبته إلى ٤,٠٪ في النبات الطازج، وهو زيت أصفر يميل إلى السمرة، له رائحة قوية تشبه رائحة النعناع. ويحتوي على ٢٦٪ تربينول Terpinol، و٢٠٪ جيرانيول Geraniol، و٨٪ يوجينول Eugenol، و٦٪ لينالول Linalol.

الاستعمال:

تستعمل الأوراق الطازجة لنبات البردقوش في تحسين طعم المأكولات، أما الأوراق المجففة، فإنها تستخدم كبهار، وتتبل بها اللحوم والدواجن.

وزيت البردقوش العطري يستخدم في الأغراض الصناعية، كصناعة العطور، والصابون، ومستحضرات التجميل.

ويستخدم الزيت طبياً كمنفث، طارد للرياح، وفي علاج حالات الإمساك. وقيل إنه يفيد في علاج عسر الطمث.

وقد استخدم البردقوش منذ عصر المصريين القدماء، وما زال العطارون يستعملونه كمقو، ومنبه، وطارد للغازات، ومقو للباه، ولأمراض الصدر. وينقع النبات في زيت الزيتون الساخن، ثم يبرد، ويستعمل نقطاً في حالات أمراض الأذن. وابن البيطار يقول: إنه مفيد في حالات عسر البول، والمغص، كما ينفع من الاستسقاء.

٣ ـ تانبول

تانبول ـ تنبُل ـ تامُول ـ شاه صيني	Piper betel L.
ورقها يسمى پان (بنغالية)	(= Chavica betel Miq)
جذورها بطر فِلفلمونية (سوريا)	Piperaceae

Eng. : Betel pepper, Betel - vine, Pan leaf
Fr. : Bétel, temboul, Pan
Sp. : Betel, Betel de la India, Buys de Filipinas

شجيرة متسلقة، مدادة السوق، دائمة الخضرة، أوراقها بيضية، يصل طولها إلى ١٥ سم، وعرضها ١٠ سم. حادة القمة، قاعدتها قلبية، ولها ثمار لحمية.

الجزء المستعمل:

الأوراق الطازجة، وهي عطرية الرائحة.

المحتويات:

تحتوي الأوراق على زيت عطري (١٪)، وأهم محتوياته فينول البيتل Be-tel phenol.

الاستعمال:

ورق التانبول عطري، إذا مضغ طيب النكهة، وشهي الطعام، وبعث على الباه، وحمّر الأسنان. وقوى البدن، وأحدث في النفس طرباً وأريحية. وأهل الهند يستعملونه مع الفوفل، وغيره من التوابل. ويقول ابن سينا: إنه يقوي الهضم، والمعدة ويكسر الرياح، ويطيب الجشاء، ولذلك يمضعه الهنود دائماً. ويقول الأنطاكي: إن التانبول يقوم مقام الخمر في كل ما لها من الأفعال النفسية والبدنية، والهند تعتاض به عنها، وهو يشد الحواس، ويقوي اللثة والمعدة والكبد، ويفتت الحصى، ويدر الفضلات، ويفتح السدد، ويجوّد الحفظ والفهم، ويذهب النسيان.

ويقول ابن البيطار عن التانبول: له قوة قابضة ومجففة، لذلك يمنع من النزف وورم اللهاة، ويلصق الجراحات، ويقطع الدم السائل منها. ومن خاصيته تقوية الفم، ومضغه يقوي اللثة والأسنان والمعدة.

وفي موضوع الفوفل، قدمنا وصفاً لاستعماله مع التانبول على طريقة الهنود.

٤ - حرجل

حَرجَل	Solenostemma arghel (Del.) Hayne
حللاشم، أريللا شم (بربرية)	(= S. oleifolium (Nectoux)
	Bullock & Bruce)
	Asclepiadaceae

Eng.: Argel, arghel
Fr. : Solénostemme

نبات صحراوي معمر، ينمو في كثير من بلدان الوطن العربي (مصر - ليبيا - الجزائر - السعودية - السودان). أوراقه تشبه أوراق السنامكي، ليس لها رائحة، والنبات يفرز لبناً نباتياً من أجزائه الخضرية وثماره عند قطعها.

الجزء المستعمل:

الأوراق الجافة.

المحتويات:

لاتوجد دراسات علمية مفصلة حسب معلوماتنا المتاحة.

الاستعمال:

تغلى أوراق الحرجل، ويشرب منقوعها في حالات المغص المعدي والمعوي. وهو فاتح للشهية، ومضاد للتقلصات. ويستعمل في حالات تقلصات المسالك البولية. وقد قيل إنه إذا داوم الشخص على تعاطيه لمدة من ٤٠ إلى ٨٠ يوماً، نفع في حالات السيلان.

٥ ـ حَرْمل

حَرمَل	Rhazya stricta
اسوَرج (فارسية)	Apocyanaceae

نبات شجيري معمر، ينمو في الصحاري، في شبه الجزيرة العربية وإيران وأفغانستان والهند. وأوراقه رمحية خضراء مصفرة، جالسة. وأزهاره بيضاء، والثمار جرابية طويلة (٥ ـ ٧ سم) اسطوانية مدببة، ذوات قمة معقوفة قليلاً. وتحوي بذوراً مُجَنّحة.

الجزء المستعمل:

الأوراق والثمار الجافة.

الاستعمال:

لم يذكر هذا النبات في المصنفات القديمة، كما نعلم حتى الآن، ولكنه يباع في محلات العطارة في معظم دول شبه الجزيرة العربية. كما يستعمل في

بلدان أخرى مثل الهند وأفغانستان. ومنقوع الأوراق يستعمل مقوياً في بعض ولايات الهند. وتعدّ الثمار والأوراق مفيدة في حالات الدمامل والخراريج. وفي أفغانستان يستعمل منقوع الجذور والسوق والأوراق والأزهار في علاج حالات السيلان، وفي الروماتيزم المزمن. والعطارون في شبه الجزيرة العربية يبيعون الأوراق وأجزاء من السوق، والثمار، على أنها علاج لمرض البول السكري.

ويلاحظ أن اسم الحرمل يطلق على جنس نبات آخر هو Pegenum harmala وقد ورد ذكره في الفصل الخاص بالبذور والثمار.

٦ ـ الحناء

حناء ـ حناءة ـ ج ـ حِنان	Lawsonia inermis L.
فاغية ـ فغو	(= L. alba Lam.)
تمر حِنّا (الزهر بمصر)	Lythraceae
الحنون (الزهر باليمن)	
القطب (الشام)	
يَرناء ـ يَرنَة ـ الرقان ـ الرّقون ـ أرقان	
الشّيّان ـ العُلاّم	
إيرقان (فارسية)	
البُجّ (بعجمية الأندلس)	
قيفرس (يونانية Cupros, ikypros)	

Eng.: Henna, Henna plant, Alcanna, Cemphire
Fr. : Henné, Alcanne, Truène d'Egypte

نبات الحناء شجيرة، ذات أوراق بسيطة جلدية، متقابلة على الساق، وهي التي تحتوي على المواد الملونة، ولها نورات عنقودية، والأزهار صغيرة بيضاء، لها رائحة زكية. والثمرة صغيرة، تحتوي على بذور هرمية الشكل.

ويزرع نبات الحناء في أماكن كثيرة من العالم، وخاصة شبه الجزيرة العربية، وشمال افريقيا، وإيران. وكان النبات معروفاً ومستعملاً لدى القدماء المصريين.

الجزء المستعمل:

الأوراق، التي تحصد إما بقطع الفروع أو العيدان، وتربط في حزم تجفف في الشمس، وتفصل الأوراق عن العيدان بطريقة دقها بالعصي. ثم تفصل عن العيدان وتغربل لفصل الشوائب عنها. ويستعمل مسحوق هذه الأوراق.

كما تستعمل أزهار الحناء وثمارها الفضية، وتعرف باسم جماجم الحناء.

المحتويات:

تحتوي أوراق الحناء على مادة ملونة تسمى لاوسون Lawsone، وهي من الصبغات النباتية الثابتة. كما تحتوي على مواد دهنية، وراتنجات، وتانينات، تعرف باسم حنا تانين Henna tannin.

أما أزهار الحناء فتحتوي على زيت طيار، ذي رائحة زكية، وأهم مكوناته مادة الأيونون Ionone، بنظيرية ألفا، وبيتا.

الاستعمال:

يستعمل مسحوق أوراق الحناء على شكل عجينة، تخضب بها الأيدي والأظافر والشعر. ويزداد ثبات الصبغة إذا ما كان ذلك في وسط حمضي (رقم أيدروجيني ٥,٥)، ويتم ذلك بإضافة حامض الستريك. أو حامض البوريك.

وتستخدم المواد الملونة المستخلصة من الأوراق في صباغة الجلود والمنسوجات.

أما من الناحية الطبية، فإن عجينة الحناء، نظراً لما تحويه من تانينات، فإنها تستعمل في علاج الأمراض الجلدية والفطرية، وخصوصاً الالتهابات التي توجد بين أصابع القدم، والناتجة عن نمو أنواع مختلفة من الفطريات. ولعل استعمال الحناء قبل العرس تقليد فرعوني قديم، وعموماً فإن الخضاب بالحناء مطهر للجلد، فمسحوق الحناء يستعمل في التئام الجروح، لاحتوائه على مادة الحنا تانين، إضافة إلى التأثير المطهر للمسحوق.

والحناء من النباتات التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة، وكانت وما زالت تستعمل لخضاب شعر الرأس واللحية.

وتستخدم عيدان الحناء، بعد الحصول على أوراقها، في صناعة السلال.

وتستعمل الحناء حتى الآن بين الهنود وكثير من الشعوب في علاج الصداع، والشقيقة، واللمباجو، كما يستعمل منقوع الأوراق، بما فيه من مواد قابضة، للغرغرة في حالات التهاب الزور، ومنقوع الأزهار يستعمل في حالات الصداع.

ومنقوع أوراق الحناء يستعمل من الظاهر للوقاية من الأمراض الجلدية، خاصة في المناطق الحارة، وقد يكون تأثيرها في الغدد العرقية، وهو تأثير ملطف مفيد. وتستعمل حتى الآن وصفة لعلاج التينيا (الفطريات) التي توجد بين أصابع القدم، تتضمن خليطاً من مسحوق الحناء ومسحوق زر الورد، ومسحوق ورق الآس. ولا شك في أن هذا خليط له أثر مفيد، لوجود المواد القابضة، والزيوت الطيارة، ذوات الرائحة العطرية.

٧ - سنامكي

سنامكي - سنا حجازي	Cassia senna L.
سنا - سنا هندي	(= C. acutifolia Del.,
سنامكي اسكندراني	C. angustifolia Vahl)
أجرجر (بربرية)	Leguminosae

Eng.: True senna, Alexandrian senna, Tinevelly senna
Fr. : Cerria séné, Casse à feuilles étroites, Casse trompeuse
Official: Folium senna

عشب معمر، وقد يزرع حولياً، ذو أوراق مركبة، والوريقات رمحية ذوات انصال غير متناسقة القاعدة، وقمتها حادة، ويعطي النبات نورات بها أزهار صفراء. والثمار مبططة، كلوية الشكل، بها بذور سوداء صغيرة.

والنبات واسع الانتشار في صحراء الوطن العربي، وصحراء الهند والصومال. يخطىء الكثيرون في تصنيف هذا النبات إلى أنواع ثلاثة، فكلها نوع واحد والاسم الأصلي للنوع هو Cassia senna، وكلمة Senna مأخوذة من الاسم العربي سنا.

وينمو في البلاد العربية نوع آخر له الاستعمال نفسه هو العشرق،

ويسمى أحياناً سنا وسنامكي. وهو نوع من جنس Cassia نفسه، وهو: Cassia italica (Miller) F.W. Andr.

ومن أسمائه المترادفة .C. obovata Collard., C. aschrek Forssk واسم النوع aschrek مأخوذ من الاسم العربي عشرق. وقد أعطاه العالم السويدي فورشكال هذا الاسم عندما جمعه من شبه الجزيرة العربية عام ١٦٧٢. وفي ضوء قواعد تسمية النباتات، فإن اسمه العلمي أصبح C.italica.

ويختلف العشرق عن السنا، في أن وريقات العشرق قمتها غائرة قليلاً، أما قمة وريقات السنا، فحادة. ويمكن تمييز ذلك بسهولة.

الجزء المستعمل:

الأوراق (الوريقات) الجافة والثمار الجافة وهما مواد دستورية ضمن عديد من دساتير الأدوية، مثل الأمريكي والمصري.

المحتويات:

تحتوي أوراق السنا على بعض الجليكوسيدات، هما سينوسيد أ، ب، Sennoside A & B، وبنسبة ٢ - ٣٪. ويتحللان إلى مركبات هيدروكسي ميثيل انثراكينون Hydroxymeltylanthraquinone تشبه المواد الموجودة الصبر والراوند. وتوجد هذه المواد بنسبة أقل في الثمار.

كما تحوي أوراق السنا مادة صفراء هي كيمفيرول Kaempferol، وشبيه الهامنتين Isohemaentin، ومواد استيرولية Sterols، ومواد هلامية، وأكسالات كالسيوم، ومواد راتنجية.

ويرجع الأثر المسهل للسنا إلى وجود السينوسيدات.

الاستعمال:

السنامكي من العقاقير المسهلة، ويتوقف تأثيرها على مقدار الجرعة التي يتعاطاها الإنسان، وتقدر الجرعة بجرامين من مسحوق الأوراق. ومن الجدير بالذكر أن الإسهال الناتج عن تعاطي السنا لا يتبعه إمساك. كما في حالة بعض المسهلات الأخرى. ولذلك فهو عقار مؤثر في حالات الإمساك المزمن. ويدخل مستخلص السنا، سواء من الأوراق، أو الثمار، في العديد من الأدوية، التي تصنعها شركات الأدوية العالمية. وتباع في الصيدليات بأسماء مختلفة.

ويقول ابن البيطار عن السنا: هو الذي يتداوى به، ويسمى السنا المكي، وفيه كل شيء ينعت في العشرق. إلا أن ورقته رقيقة، ويخلط بالحناء، فيسود الشعر، والمستعمل منه ثمره، وأجوده المكي.

والهنود يستعملون السنا في حالات الإمساك، وفقد الشهية، ومتاعب الكبد والبطن، وتضخم الطحال، وعسر الهضم، والصفراء، وفقر الدم، والتهاب الشعب الهوائية.

٨ ـ صعتر

صَعتر ـ زعتَر ـ سَعتر	Thymus vulgaris L.
ثُومس ـ العَبس	Labiatae
أرفُلُس هَرْ فوليون (Herpyllos)	

Eng. : Garden thyme, Common thyme, thyme
Fr. : Thym, thym commun, Serpyllum
Ger. : Garten Thymian

عشب معمر، يتراوح ارتفاعه بين ٢٠ و٤٠ سم، ذو ساق مربعة في مقطعها، وأوراقه صغيرة، وله أزهار زرقاء اللون، وموطنه بلدان جنوب أوروبا، خاصة إيطاليا واسبانيا، ويزرع في معظم أنحاء العالم. وينمو من جنسه أنواع برية كثيرة، تعيش في المناطق الجبلية في الوطن العربي. ومن هذه الأنواع Thymus capitatus, Hoffon. & Link ، ويعرف باسم الزعتر والزعتر البري، والحاشا، والزعتر الفارسي. وكلمة Thymus إغريقية قديمة تعني التضحية لما به من رائحة حلوة.

الجزء المستعمل:

الأوراق الجافة، والقمم الزهرية، وقد كانت مادة دستورية في عديد من

دساتير الأدوية العالمية، ولا يزال زيت الزعتر مادة دستورية في دساتير الأدوية.

المحتويات:

تحتوي الأوراق والقمم الزهرية على زيت طيار، تتراوح نسبته بين ١ و٢,٦٪ وراتنجات. وتانينات، وأصباغ، والزيت الطيار سائل أحمر، يميل إلى الإصفرار قليلاً، وله رائحة عطرية، وطعم حار لاذع. ويحتوي على حوالي ٢٥ ـ ٤٢٪ مادة فينولية، تتكون أساساً من Thymol، مع كميات صغيرة من الكارفاكرول Carvacrol.

الاستعمال:

تستخدم أوراق الزعتر تابلاً، لما لها من خواص تساعد على الهضم، ومضادة للتخمرات المعدية والمعوية، وطرد للغازات. وقدرت جرعتها بحوالي ٤ جم. ويفيد مغلي الزعتر في تهدئة الآلام الناشئة عن تحركات الحصى في المثانة، كما أنه يعمل على طرد الديدان من الأمعاء. ولزيت الزعتر الفوائد نفسها، فيستعمل مطهراً ومضاداً للتقلصات بجرعة قدرها ٠,١سم٣.

والثيمول ـ وهو احد مكونات زيت الزعتر ـ مضاد للفطريات والبكتيريا، وعامل طارد للديدان، وخاصة الديدان الخطافية، وجرعته ٢ جم على ثلاث مرات. وهناك العديد من المركبات التي يدخل في تركيبها الثيمول، والتي تستخدم في الطب.

أما نوع Thymus serpyllum، فهو نوع بري موطنه أوروبا، وشمالي آسيا. وينمو كذلك في الولايات المتحدة الأمريكية. ولعل هذا النوع هو الذي ذكر في المراجع القديمة. وتحتوي أوراقه وقممه الزهرية على زيت عطري بنسبة ٠,٥٪ يحتوي على الكارفاكرول، والثيمول والسيمين Cymene ويستعمل مضاداً للتقلصات في حالة السعال الديكي.

ولعل أفضل ما كتب عن الصعتر، ما كتبه الأنطاكي، فقد ميز بين البري والبستاني، وبين أن له أنواعاً مختلفة من بلدان عديدة. ويذكر من خواصه: إصلاح سائر الأطعمة، ودفع التخم، والعفونات مطلقاً، وإنه يخرج الديدان شرباً، ووجع الأسنان مضغاً، ويفتح الشهوة، وبزره أعظم منه في تهييج الباه، وفتح السدد ودفع اليرقان، وإنه من أفضل الأغذية بالجبن الطري لمن يريد التسمين للبدن، وتقويته. وإن طبيخه مع التين يحلل الربو، والسعال، وعسر التنفس، ومع ماء الكرفس الحصى، وعسر البول والبرودة.

٩ - فلية

فُليّة - حبق - فوتنج	Mentha pulegium L.
فُودَنج - فوتنج بري - ضنمرة	Labiatae
بُلاية - بقلة العدس - مَشِيشْترو (بلغة العامة في فاس)	
غاغَة (بلغه عمان) - صعتر الفرس.	
تيمرساطا (بربرية)	
نعنع - بوذنه - بودنك - جَلنجويه (فارسية)	

Eng.: Pennyroyal, Pudding grass
Fr. : Menthe pouliat, Pouliot, Herbe aux puces, Herbe de Saint Laurent, Chasse puce.
Ger.: Poleiminze

الفلية عشب معمر، ذو ساق مربعة في مقطعها، وأوراق منشارية الحافة، ويزرع في كثير من أنحاء العالم، ولكن انتشاره أقل من الأنـواع الأخرى من النعناع.

الجزء المستعمل:

الأوراق الجافة، والقمم الزهرية، والزيت المستخرج منها.

المحتويات:

تحتوي الأوراق والقمم الزهرية على زيت طيار بنسبة ٣٪، ويتكون الزيت أساساً من كيتون، هو البليجون Pulegone، الذي تعزى إليه الرائحة الخاصة بالنبات.

الاستعمال:

تستعمل الأوراق والزيت في حالات المغص، وقد ذُكر عنه أنه مدر للطمث، وإذا لعق بالعسل نفع من السعال، وإذا اغتسل بطبيخه نفع من الحكة، والجرب، واليرقان.

وقد بيّن الأنطاكي أن هناك أنواعاً كثيرة من هذا الجنس، وهذا كلام علمي صحيح، فجنس Mentha يتبعه الفودنج أو الفلية، والنعناع البلدي، والنعناع الفلفلي، وأنواع أخرى برية، بعضها ينمو في الحدائق، والآخر ينمو في مجاري المياه والقنوات. ولا شك في أن ما أورده الأنطاكي في حديثه تحت اسم فوتنج، يدل على دراية واسعة بمعرفته بالأنواع المختلفة من جنس Mentha. فيقول: وهي أنواع كثيرة وترجع إلى بري، وبستاني، وكل منهما إما جبلي، يعني لا يحتاج إلى سقي وإما نهري لا ينبت بدون الماء، (ولعله يقصد Mentha aqualtca واختلافه بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة ونظائرها. وبيان مثل هذا القول منذ فترة تزيد على أربعة قرون، أمر جدير بالإعجاب والتقدير، وقد كان ذلك في وقت لم يكن الأوروبيون على علم بمثل هذه الأمور. وما عرفوه وقتها كان منقولاً عن العلماء المسلمين ومصنفاتهم. ولننظر ما قاله الأنطاكي عن النعنع: فينبغي أن يجفف في الظل لتبقى قواه وعطريته، وهو قول علمي صحيح، حيث يساعد التجفيف في الشمس على تبخر الزيوت الطيارة، من النبات وفقدها.

ومن الأسماء التي أعطاها الأنطاكي لأنواع Mentha نذكر المشكطر المسبع (بالمهملة والموحدة) والمشكطر المشيع (بالمعجمة والمثناة التحتية).

١٠ ـ لسان الثور

Borago officinalis L.
Boraginaceae

لسان الثور ـ بوخريش
أبو شناف ـ فور اللّقم ـ تامنت (بربرية)
كاوزبان (فارسية أي لسان الثور)
كِحيلا ـ كَحْلاء ـ أرادني (بعجمية الأندلس)
حشرافة (اليمن)

Eng. : Common borago, Takwort
Fr. : Bourrach, Bourrache officinale

١١ - مريمية

مَرْيَمية	Salvia officinalis L.
سالمة - سواك النبي (الجزائر) مفصِّحة (لأنها تفصح لسان من أكلها) - عيزقان - شالبية، شلْبية (عن اليونانية) ناعمة حُبيقة المصدر - أسْفَاقس (يونانية Sphakos) - أشْفَاقش	
الألِسْفَاقُن (يونانية Elelisphakon ومعناه لسان الأيّل سمي به لمشابهة ورقه به) - الثُّغَامة (لبياضها).	Labiatae

Eng. : Common sage, Garden sage, Sage
Fr. : Sauge officinale, Sauge, Thé de Grèce, Herbe sacrée
Ger. : Gartensalbei

نبات عشبي معمر، يصل ارتفاعه إلى حوالي ٥٠ سم، وله أوراق رمحية متبادلة، وأزهاره مرتبة في نورات طرفية. والنبات ذو رائحة عطرية. وينمو النبات في جنوب أوروبا، وألمانيا، والولايات المتحدة، وفي بلدان شرق البحر الأبيض المتوسط. واستعماله بين مواطني الأردن وفلسطين وسوريا ولبنان منتشر

جـداً. وكلمة Salvia لاتينيـة، تعني الحفظ، لأنها تستعمل في الحفـاظ عـلى اللحوم.

الجزء المستعمل:

الأوراق الجافة.

المحتويات:

تحتوي الأوراق على زيت طيار، بنسبة تـتراوح من ٠,٥ إلى ٢,٥٪، ومادة مرة قريبة من الماروبين Marrubiin، وراتنج، وتانين، أو مادة شبيهة به من حيث قبضه وعفوصته.

ويتكون الزيت من البينين Pinene، والسينيول Cineol، والثيـوجون Thyojone ، والبورنيول Borneol، وهو أهم مكوناته.

الاستعمال:

تستعمل أوراق المريمية تابلاً، ولها خواص فاتحة للشهية وطاردة للغازات. وقد كانت دستـورية في بعض دسـاتير الأدويـة، وجرعتهـا في حدود ٤ جم. وتستعمل في حفظ اللحوم، والمقانق. والزيت المستخرج منها له الاستعمالات نفسها.

ويقول الغساني في موضوع أشفاقش، وتسمى بالعربية الفصيحة الثّغامة لبياضها، وبها شبه رأس أبي قحافـة والد سيدنا ومولانا أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - يوم فتح مكة حين جاء إلى النبي ﷺ وهو حاسر الـرأس، ورأسه كالثغامة.

١٢ - نعناع بلدي

نَعناع - نعناع أخضر نعناع بلدي	Mentha spicata L. (= M. viridis (L.) L, M. crispa L., M. crispata Schrader) Labiatae

Eng.: Common mint, Spearmint, Whorled mint
Fr. : Menthe, Menthe Verte, Menthe douce

النعناع البلدي عشب معمر، ينمو في معظم أنحاء العالم، ويختلف عن النعناع الفلفلي بأن ساقه خضراء - ساق النعناع الفلفلي لونها يميل إلى الاحمرار - وإن أوراقه جالسة غير معنقة، وأزهاره زرقاء تترتب في نورات طرفية، أسطوانية متقطعة، أو نورات رمحية، والقنابات طويلة. ورائحته عطرية، ولـه طعم لا تتبعه برودة في الفم، كتلك الحادثة في حالة النعناغ الفلفلي.

الجزء المستعمل:

الأوراق الجافة، والقمم الزهرية، وزيته، وكلاهما من المواد التي ترد في معظم دساتير الأدوية العالمية.

المحتويات:

تحتوي الأوراق والقمم الزهرية على زيت طيار، بنسبة حوالي ٥,٠٪، وراتنجات، وتانينات.

والزيت الطيار يحتوي على نسبة ٥٥٪ من الكارڤون Carvone. والزيت سائل عديم اللون، أو أصفر، أو أصفر مخضر، ويحوي بالإضافة إلى الكارڤون بعض الكحولات (٦ ـ ٢٠٪)، والاسترات، والتربينات (٤ ـ ٢٠٪) التي تتكون أساساً من الليمونين والبينين.

الاستعمال:

يستعمل النعناع البلدي محسناً لطعم ونكهة الأطعمة والحلوى، وبعض الأغراض الأخرى كصناعة اللبان، والمستحضرات الصيدلانية.

ومغلي أوراق النعناع له أثر في علاج الانتفاخ الناتج عن الغازات، وكذلك المغص، وجرعته حوالي ٤ جم، ولزيته الفوائد والاستعمالات نفسها.

١٣ - نعناع فلفلي

نَعناع - نُعْنُع - نَعناع - نِعنع	Mentha piperita L.
نعناع فلفل - نعناع فلفلي	Labiatae
منثى (يونانية معربة)	
حترما (سريانية)	

Eng. : Peppermint
Fr. : Menthe poivrée
Ger. : Pfefferminze
Official: Folia menthae piperitae

النعناع الفلفلي عشب معمر، ذو ساق مـدادة على الأرض، مـربعة في مقطعها، يميل لونها إلى الاحمرار، وأوراقه عريضة متقـابلة ومعنقة. وأزهـاره بنفسجية اللون، تترتب في نورات طرفية. والنبات واسع الانتشار في معـظم أنحاء العالم. وهو مستعمل ومنزرع منذ قرون عديدة. وكلمة Mentha إغريقية أخذت من Mintha وهو اسم لحورية أسطورية اغريقية. وقد عرف المصريون القدامى هذا النبات واستعملوه.

الجزء المستعمل:

الأوراق الجافة، والقمم الزهرية، وزيته، وهي مواد دستورية في كثير من دساتير الأدوية العالمية منذ وقت طويل.

المحتويات:

تحتوي الأوراق والقمم الزهرية على زيت طيار بنسبة حوالي ١٪، وراتنج وتانين. والزيت سائل عديم اللون، أو أصفر باهت، له رائحة نفاذة، وطعم لاذع، يتبعه إحساس ببرودة الفم، خاصة عند أخذ هواء الشهيق بالفم. ويتكون الزيت من ٥٠ ـ ٧٨٪ من المنثول Menthol ومن ٥ ـ ٢٠٪ من الاسترات. والمنثول من المواد الدستورية المهمة. وقد يحضر صناعياً، أو من الزيوت الطبيعية.

الاستعمال:

تستعمل أوراق النعناع تابلاً، ومحسناً لطعم المأكولات، ومغلي ورق النعناع ينفع من المغص الناشىء عن الغازات. ويساعد على فتح الشهية للأكل. فهو طارد للغازات، مضاد للتقلصات، وفاتح للشهية.

وزيت النعناع له استعمالات الأوراق نفسها، ويستعمل مطهراً موضعياً، ومخدراً خفيفاً في حالات التهاب الزور. ويدخل في كثير من المستحضرات الصيدلانية ليكسبها طعماً مقبولاً.



خامساً:

الأزهار أو أجزاء منها

١ - أقحوان
٢ - بابونج الماني
٣ - بابونج روماني
٤ - تليو
٥ - خزامى
٦ - زعفران
٧ - عصفر
٨ - قرنفل
٩ - كركديه
١٠ - ورد

١ ـ أقحوان

أقحوان (في مصر) ـ حنوة	Calendula officinalis L.
زبيدة (مصر) قوقحان (سوريا)	Compositae
قرقحان ـ كحلة ـ جمير (المغرب)	
اذريون ـ أذركون ـ جَهوان ـ أردم	
هميشة بهار (فارسي)	
نركس (تركية)	

Eng. : Marigold, Pot marigold, Hen and Chickens
Fr. : Souci, Souci des jardins, Souci officinal
Ger. : Ringeblume, Totenblume
Ital : Calendola, Calondula ortense.
Sp. : Flor del muerto, Maravilla

عشب حولي، ذو أوراق ملعقية، يعطي نورات هامية صفراء برتقالية. وينمو في جنوب أوروبا، وشرق البحر الأبيض المتوسط، ويزرع في الحدائق في معظم بلدان العالم.

الجزء المستعمل:

الأزهار الشعاعية المجففة، وهي برتقالية اللون، طولها حوالي ٢,٥ سم. وهي ذات رائحة عطرية، وطعم مر.

المحتويات:

تحتوي الأزهار على زيت طيار، ومادة مرة، ومادة صمغية هي الكالنديولين، الذي ينتفخ بتشربه الماء.

الاستعمال:

تستعمل الأزهار فاتحة للشهية، وطاردة للرياح، ومنقية للدم، ومضادة للتقلصات والقيئ.

وقد ذكر ديوسقوريدس، وابن سينا هذا النبات، ويقول ابن سينا: إن رماده بالخل ينفع من عرق النسا. ويقول الأنطاكي عن الأذريون: إنه ينقي الدماغ، والصدر والأحشاء، وتهرب منه الهوام حيث كانت خصوصاً الذباب، ويفتت الحصى، ويدر الفضلات، ويصلح الأسنان غرغرة، والطريف، بل غير المعقول، أنه يقول: وقد ذكر غيره كثيرون أنه يسقط الأجنة. ولو مسكاً في اليسرى، وطبق اليمنى عليها ويحبل العواقر، احتمالاً لا تعليقاً.

ويستعمل النبات في التئام الجروح.

٢ - بابونج ألماني

بَابونج - تفاح الأرض عين القط - حدق البقر - قُرّاص - واحدته قراصة (المغرب) بابونج البقر - كافورية شجرة مريم (في فاس) - أقحوان نوار الربيع (الجزائر) - عُنصَيف (اليمن) البابونج الألماني - كاموميلون (يونانية)	Chamomilla recutita (L.) Rausch. (= Matricaria recutita L., M. chamomilla L.) Compositae

Eng.: Wild Chamomile, Dog's Chamomile, Chemomile flowers, German chamomile, Hungarian chamomile.

Fr. : Camomille Commun, Matricaire camomille, Matricaire, Fleurs de comomille, Matricaire, Fleurs de camomille

Ger.: Echte Kamomille, Kamillenblüten, Feldkamillen

Ital. : Camomilla, Capomilla

Sp. : Manzanilla comus

Official: Flores Chammillae vulgaris

نبات عشبي حولي، موطنه الأصلي جنوب وشرق أوروبا، ويزرع في

حوض البحر الأبيض المتوسط، وإن كانت ألمانيا، والمجر، وجزر البلقان، والاتحاد السوفياتي تعدّ من أهم مراكز تجارته.

والنبات ذو ساق قائمة - على عكس الشيح الروماني - يصل ارتفاعه إلى حوالي ٦٠ سم. وأوراقه ريشية مفصصة صغيرة، وأزهاره الشعاعية البيضاء محدودة العدد، مرتبة في محيط واحد. على حامل الهامة الأجوف، ولذا يسمى بالبابونج المفرد على عكس الشيح الروماني وأزهاره القرصية عديدة ذوات لون أصفر. ونوراته لها رائحة التفاح. لذا يطلق عليه تفاح الأرض.

الجزء المستعمل:

النورات الجافة، التي تجمع بعد اكتمال نمو الأزهار. ويطلق عليها تجارياً اسم الأزهار.

المحتويات:

تحتوي النورات على زيت طيار بنسبة تتراوح بين ٢,٠ و٥,١٪، ويتكون هذا الزيت من مواد عديدة منها الكامازولين Chamazulene، والفارنيزول Farnezol. كما تحتوي النورات على فلافون Flavone، عبارة عن أبيجينين Apiginin ومشتقاته، والكولين (٢,٠ - ٤,٠٪)، ومشتقات الكومارين، مثل الامبلليفرون، والكاميلين، وصمغ، ومواد مرة.

الاستعمال:

نبات البابونج الألماني معروف منذ زمن طويل لدى الإغريق، ولقد ذكره بليني، وديوسقوريدس، وعرفه العلماء المسلمون، واستعملوه، وتم تحضير الزيت منه منذ عام ١٥٨٨ م.

وتستعمل نورات البابونج الألماني في أوروبا كمشروب مثل الشاي، وهو ليس منبهاً. ولكنه مضاد للالتهابات، مزيل للمغص، ومطهر للجهاز الهضمي والتنفسي، وفاتح للشهية، وينشط الدورة الدموية، خصوصاً للأطفال.

وينبغي ملاحظة أن الأشخاص الذين يعانون من أمراض الحساسية أو ضيق في التنفس أن يلتزموا الحذر في تعاملهم مع نبات البابونج عند زراعته وجمعه. ولعل ذلك ناتج عن حبوب اللقاح التي تنتجها الأزهار والزيت الطيار الذي ينبعث منها.

٣ - بابونج روماني

Anthemis nobilis L.
Compositae

بابونج - بابونق - البابونج الروماني
البابونج المجوز (أي المزدوج)
قُرّاص - عَين القط - حبق البقر
المؤنس - منسنيلية (ومعناها التفاح بالجزائر)
مقارجة (اسبانية تعريب Magarzo)
خاماميلين (يونانية ومعناها تفاح الأرض بسبب رائحته الشبيهة بالتفاح)
بابونه - بابونه شيرازي - گل گورستان (فارسي)
بابونج - باباريه جيجكي (تركية)

Eng. : Camamel, Camomile, Roman Chamomile
Fr. : Camomille, Anthémis noble, Camomille romaine
Ger. : Römische Kamille
Sp. : Camomille romaine

نبات عشبي معمر، تنتشر زراعته في جنوب وغرب أوروبا، وينمو برياً في بعض المناطق هناك، وتتركز تجارته في غرب وجنوب أوروبا، خاصة في بلجيكا، وانجلترا، والنمسا، وفرنسا. وهو غير منتشر في الوطن العربي.

ويختلف عن البابونج الألماني بأن ساقه ليست قائمة ، ولا ترتفع عن الأرض إلا عند أطرافها وأطراف الفروع، ويبلغ ارتفاع النبات ٣٠ سم، وترجع تسميته خاماميلن Chamomile إلى هذه الصفة، فهذه الكلمة اليونانية تعني «تفاح على الأرض»، وتشير إلى النورات التي لها رائحة التفاح، وقريبة من سطح الأرض. بالإضافة إلى ذلك فإن أزهاره الشعاعية البيضاء كثيرة العدد، وتوجد في أكثر من محيط واحد، على العكس من البابونج الألماني، ولهذا يعرف البابونج الروماني أحياناً باسم البابونج المجوز (المزدوج). والبابونج الألماني أزهاره القرصية أقل عدداً في النورة عنها في البابونج الروماني، كما أن الألماني رأس هامته قرصية الشكل مصمتة.

الجزء المستعمل:

نورات النبات المتفتحة الجافة.

المحتويات:

تحتوي نورات البابونج الروماني على زيت عطري (١٪)، وهو سائل أزرق، يتحول إلى البني إذا ما تعرض للضوء أو للهواء. وله رائحة عطرية قوية، وطعم حار لاذع. ويحتوي الزيت على استرات أحماض البيوتيريك Buty-ric acid، وحمض الانجليك Angelic acid، وحمض التجليك Tiglic acid، ومواد الانثيمول Anthemol (وهو نظير للكافور)، وأزولين Azulene، (وهو الذي يعطي الزيت اللون الأزرق). كما تحتوي النورات على جلوكوسيد مر، هو الانثيميزول Anthemisol، وحمض الانثميك Anthemic acid.

الاستعمال:

يستعمل البابونج الروماني طارداً للرياح، ومقوياً ومهدئاً للأعصاب. ويستعمل مشروبه مثل الشاي، وهو مزيل للمغص، ومطهر للجهاز الهضمي.

٤ ـ تليو

زيزفون ـ تليو	Tilia parvifolia Ehr.

(= T. ulmifolia Scop., T. cordata Mill., T.platyphyllos Scop.,
T. grandifolia Ehr.)
Tiliaceae

Eng. : Lime tree
Fr. : Tilleul
Ger. : Linde

شجرة الزيزفون كبيرة، يصل ارتفاعها إلى ٢٥ متراً، ولها أوراق قلبية مسننة الحافة، طويلة الأعناق، مدببة القمة، وتتكون النورة من عدد من الأزهار يتراوح بين ٥ و١١ زهرة أو أكثر، مرتبطة بقنابة تصل إلى نصف طول النورة، والقنابة رمحية، ذات حافة متموجة.

والشجرة تنمو في غابات وسط أوروبا حتى جبال أورال.

الجزء المستعمل:

النورات المجففة مع قناباتها. وتسمى ورق تليو.

المحتويات:

تحتوي نورات وقنابات التليو على مواد هلامية، وتانين، وبروتينات، ومواد مرة، ومواد صفراء ذات رائحة، وزيت عطري.

الاستعمال:

يستعمل مغلي التليو مثل الشاي مشروباً معرقاً مقوياً للمعدة، كما أنه يفيد في حالات السعال والبرد.

٥ ـ خزامى

خزامى (واحدته خزاماة)	Lavandula angustifolia Miller
خيري البر ـ خزم	(= L. officinalis Chaix
خزامى زرقاء	L. vera DC, L.spicata L.)
لافانديولا (لاتينية لافو = حمام، يغسل وذلك لاستعمال الرومان لها لتعطير الحمام)	Labiatae

Eng. : Lavander, Common lavander
Fr. : Lavande vraie, Lavande, L. officinale
Ger. : Lavendel, Lavasdelblüte
Ital. : Lavande
Official: Flores lavandulae

نبات عشبي معمر، ذو أوراق رفيعة متقابلة، وله قمم زهرية طرفية، تحمل أزهاراً بنفسجية مزرقة، ذوات شفتين.

وموطن النبات الأصلي إيطاليا، وجنوب فرنسا، واسبانيا، وشمال غرب افريقيا، كما يزرع في بعض دول أوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية.

الجزء المستعمل:

الأزهار المجففة. وطولها ٥ ـ ٨ مم، والكأس أنبوبي، طوله ٤مم، له عروق ظاهرة. والتويج طوله ٤ مم، أزرق أو بنفسجي مزرق، أنبوبي ذو شفتين، وعليه شعيرات غدية. والرائحة عطرية نفاذة.

المحتويات:

تحتوي الأزهار على زيت عطري ما بين ٠,٨ و٢,٨٪. والزيت (زيت اللافندر) عديم اللون أو أصفر، له رائحة زهر الخزامي ويحتوي الزيت على ٣٠ ـ ٤٥٪ خلات ليناليل L - Linalyl acetate وجيرانيول، ولينالول، وليمونين، وتربينات، وسينول، ولافاندولول، ونيرول، وبورنيول، وكومارين. وتختلف نسبة خلات الليناليل حسب مصدر الأزهار.

الاستعمال:

استعملت أزهار الخزامى منذ القرون الوسطى في أوروبا، وقد ذكرها علماء المسلمين مثل ابن البيطار، والأنطاكي، ولم يذكرها ابن سينا. ولعل المسلمين تعرفوها بعد دخولهم إلى الأندلس.

وتستعمل الخزامى منبهاً ومطهراً وبديلاً للنعناع مع الشاي، وتستخدم في أمراض الصدر، ومضادة للتقلصات، وطاردة للأرياح، ومدرة للبول.

ويقول الأنطاكي: وإذا مزج به البدن طيب رائحته، ومنع نتونة العرق، وشد الأعصاب. وابن البيطار يذكر أنه إذا بخر به، أذهب كل رائحة منتنة.

وزيت اللاڤندر يستخرج من الأزهار ومن القمم الزهرية، وله أهمية في صناعة العطور.

٦ ـ زعفران

زعفران ـ الجادي ـ الجاذي ـ الجاد	Crocus sativus L.
الجسد ـ جساد ـ رَيْهُقَان	(C. officinalis Pers.)
رعبل ـ دلهقان ـ قرمد	
خلوق ـ الفيد (هو ورقه)	
شَغْراء، ج، شعر (أطراف الزهر Stigmata)	
القُمَّحان ـ القَمَّحان	
عبير (ويطلق أيضاً على خشب العود المسحوق)	
قُروقة (تعريب Crocus)	
كركم (سريانية)	Iridaceae
كركيماس (فارسية)	

Eng. : Saffron, Crocus
Fr. : Safran, Safran vrai, safran cultivé
Ger. : Echter Safran
Ital. : Giallone, Zafferano
Sp. : Azafran

نبات الزعفران عشبي معمر، من الفصيلة السوسنية، له كورمات يتراوح

قطرها بين ٢,٥ و٣ سم، ويعطي أزهاراً حمراء جميلة، ذوات مياسم حمراء طويلة لامعة.

وترجع زراعته إلى عهد الإغريق والعبرانيين، والقدماء المصريين، وما زالت قائمة حتى الآن، وخاصة في اسبانيا وإيران.

الجزء المستعمل:

وتستعمل الأجزاء المجففة من المياسم والقلم، تابلاً، ومادة للأصباغ وكان للزعفران أهمية كبيرة في العصور الوسطى لقيمته الحقيقية والكمالية في الطب. وقد ورد ذكره في مصنفات العلماء المسلمين مثل ابن سينا والمعتمد والأنطاكي وغيرهم.

المحتويات:

تحتوي المياسم على نوعين من الجليكوسيدات هما: الكروكين Crocin، ويعزى إليه اللون الأصفر، الذي يمثل صبغة نباتية قوية جداً، إلى حد أن جراما من هذه المادة يعطي لوناً أصفر واضحاً لمائة لتر من الماء. والمادة الثانية هي البكروكروكين Picrocrocin، وتحلُّل هذه المادة يعطي زيتاً طياراً، ويعزى إليه طعم الزعفران ورائحته.

كما تحتوي المياسم على زيت ثابت، تتراوح نسبته فيها بين ٨ و١٣٪، وزيت طيار بنسبة ١,٣٪.

الاستعمال:

شغل الزعفران مكانة معروفة في الطب الشعبي الشرقي، فاستعمل مقوياً

للمعدة، وفاتحاً للشهية، ومقوياً للناحية الجنسية، كما استعمل في كتابة التعاويذ والأحجبة.

والعطارون المحدثون، يقدمونه في وصفات، ويستعمل مفرحاً للقلب، ومدراً للحيض، وفاتحاً الشهية للطعام، ووصفته أن ينقع في ماء الورد لمدة أسبوع، ثم يوضع منه عشر نقط على أي مشروب.

ويستعمل الزعفران مادة ملونة نباتية، ولتطييب الأطعمة والمشروبات. ونظراً لارتفاع سعره، فإنه يغش تجارياً، إما بإضافة أجزاء أخرى من الأزهار غير المياسم، أو أجزاء من أزهار أخرى مثل الأقحوان، والعصفر، أو شواشي الذرة، بعد تجفيفها وتلوينها، وقد يضاف الجليسرين ليعطيه لمعاناً، ويزيد من وزنه.

ويقول ابن البيطار، وابن جزلة: إن الزعفران يسهل الولادة، إذا سقيت المرأة منه مع مح البيض، ويدر البول، ويقوي القلب ويفرحه، والإسراف فيه قاتل.

ويستعمل الزعفران مليناً، ومدراً للبول وفاتحاً للشهية، ويفيد في أمراض الكليتين، والكبد والطحال.

٧ ـ عصفر

عُصفر (عربية هو النبات)	Carthamus tinctorius L.
قرطم. قرطم (هندية هو البزر)	Compositae

شَوْران، مُرّيق ـ بَهْرَم ـ بَهْرَمان
بَهْرن ـ بَهْران جَاوْجيلة ـ كاجيرة ـ كازيره ـ
زَردَق ـ زَرْدج ـ زَرْدك (فارسية)
زَرْد (سنسكريتية ومعناها أصفر)
وزهره يسمى عصفر، وحبه يسمى احريض.
احريضة- خِرّيع ـ الشيخ ـ شجرة الشيوخ
نَقَد ـ نَقِد ـ نُقد.

Eng. : Safflower, Bastard saffron, American Saffron, Indian safflower.
Fr. : Safran bâtard, Carthame

نبات القرطم عشبي حولي، يبلغ ارتفاعه إلى متر ونصف المتر. يعطي نورات محاطة بأغلفة شوكية، والأزهار حمراء أو حمراء برتقالية. وينتج ثماراً صغيرة بيضاء، وتسمى جوازاً بذور القطم، ومن الناحية العلمية هي ثمار لها غلاف ثمري جلدي أبيض.

ويزرع النبات في جنوب أوروبا، ومصر، والهند، وبلدان عربية كثيرة.

الجزء المستعمل:

الأزهار الأنبوبية الصغيرة الحمراء البرتقالية، وتعرف باسم العصفر ولها طعم مر قليلاً ورائحة مقبولة. والبذور (ثمار القرطم).

المحتويات:

تحتوي بتلات الأزهار على مادتين ملونتين، إحداهما حمراء وتذوب في الماء في الوسط القلوي.

وتحوي البذور زيتاً ثابتاً، يكاد يكون عديم اللون أو أخضر، خفيف جداً، رائق، قليل الأحماض المشبعة (لا تتعدى نسبتها ٩٪ من مجموع الأحماض الدهنية)، ويعرف باسم الزيت الحلو. والكسب الناتج بعد استخلاص الزيت بطريقة العصر غني بالمواد البروتينية (٢٨ ـ ٥٠٪).

الاستعمال:

أزهار نبات القرطم، المعروفة بالعصفر، من المواد الملونة النباتية، وتستعمل محسنات للون والطعم في الأغذية، وقد يغش بها الزعفران. وأزهار القرطم قد تستعمل بديلاً للزعفران في كثير من الحالات.

أما الزيت الحلو، فيستعمل في الطعام، كما يدخل في صناعات أخرى مثل البويات، والورنيش. ويدخل في كثير من الأدوية الحديثة التي تستعمل في تقليل الكوليسترول في الدم. ويستخدم الكسب الناتج بعد استخلاص الزيت غذاء للحيوانات والطيور.

٨ - قرنفل

قَرَنْفُل (هندية)	Eugenia caryophlyllata Thunb.
ميخك (فارسية)	(= Caryophyllus aromaticus L.,
مسمار (في دول الخليج العربي	Myrtus caryophllata Spr.,
حيث تشبه البراعم المسمار)	Jambosa caryophyllata)
	Myrtaceae

Eng. : Clove Tree, Cloves
Fr. : Giroflier (aromatique)
Ger. : Nelken

نبات القرنفل شجرة يصل إرتفاعهـا إلى ١٥ متراً، وأهم البلدان التي تنتجه زنجبار، وأندونيسيا، وموريشيوس، وجزر الهند الغربية. وشجرة القرنفل لا تنتج إلا تحت ظروف بيئية خاصة، تتميز بالرطوبة العالية في التربة والهواء. وهناك مثل قديم يقول: إنه يجب أن تمكن شجرة القرنفل من أن ترى البحر. وقد عرف الصينيون القرنفل منذ ٢٦٦ ق.م.

الجزء المستعمل:

البراعم الزهرية المقفلة، وتميـل هذه الـبراعم للخضرة أو الحمرة قبـل

الجفـاف، وهي جافـة تصبح غـامقـة اللون. وتشبـه المسـامـير ويـأتي الاسم الإنجليزي Clove من الكلمة الفرنسية Cloue والـلاتينية Clavus التي تعني مسماراً، وكلمة مسمار تطلق على القرنفل في بلدان الخليج العربي.

وللقرنفل قاعدة أسطوانية يعلوها انتفاخ كروي، وهو التويج غير المتفتح، ويحاط بالكأس ذات الأسنان الأربعة ويجمع القرنفل يـدوياً. والقـرنفل مـادة دستورية في كثير من دساتير الأدوية.

المحتويات:

يحتوي القرنفل على زيت طيار، يعطيـه رائحة عـطرية ذكيـة، ومذاقـاً لطيفاً، ونسبة الزيت تتراوح بين ١٤ و٢٠. كما يحتوي على حمض الجاللوتانيك gallotannic acid (١٠ ـ ١٣٪)، والكـاريوفيليـين Caryophyllin، والفانيلين Vanilin، واليوجنين Eugenin.

والزيت مادة دستـورية في كثـير من الأدوية. ويحتـوي على يـوجينول، وأسيتيل يوجينول، وتربينات، واسترات، وكيتونات.

الاستعمال:

يستعمل القرنفل تابلاً لنكهته الجيدة، كما يستعمل زيته مساعداً للهضم، ولاثره المضاد للسموم والاحتقان. ويستخـدم مسكناً مـوضعياً في حـالة آلام الأسنان. وللزيت أثر مخفف لالتهابات الحساسية. ويدخل في تركيب عديد من معاجين الأسنان، ومنظفات الفم، كما يستخدم في العطور.

واليوجينول هو المادة الأساسية في الزيت، ويستعمل لتقليد زيت القرنفل في العطور، وفي عمل الفانيليا الصناعية.

والقرنفل طارد للأرياح، ويدخل في كثير من الأدوية المركبة، مثل صبغة الراوند العطرية.

والأنطاكي يقول عن القرنفل: وبالجملة فهو مفرد نفيس، كثير المنافع، وقد ذكر كل من ابن سينا، وابن البيطار، والأنطاكي وغيرهم عديداً من فوائد القرنفل، فهو يطيب النفس ويفرحها، وينفع من القيء والغثيان، ويقطع سلس البول والتقطير، إذا كانا عن برد، كما يعين على الهضم، ويطرد الرياح، ويقوي اللثة، وابن البيطار يقول عنه: وبالجملة، هو من أدوية الأعضاء الرئيسة كلها، مقوّ لها كلها، وبذلك يزيد في الجماع كيفما استعمل، وابن جزلة يقول: إن الإكثار منه يصدع.

٩ ـ كركديه

كَرْكديه ـ قَرْقَديب	Hibiscus sabdariffa L.
	Malvaceae

Eng. : Red sorrel
Ger. : Hibiskus

نبات الكردديه شجيري معمر، يصل ارتفاعه إلى حوالي المترين، وسوقه حمراء، ومنه سلالات عديدة، بعضها يزرع من أجل أليافه وبعضها من أجل سبلاته (أجزاء الكأس) الحامضية.

والكأس حمراء اللون، ويختلف اللون حسب السلالة، ويزرع النبات في كثير من البلدان خاصة في السودان، وجنوب مصر.

الجزء المستعمل:

السبلات، وهي أجزاء الكأس التي تحيط بالزهرة، وهذه بعد تجفيفها إما أن تكون حمراء داكنة، وإما فاتحة.

المحتويات:

تحتوي سبلات الكركدية على فيتامين جـ، كما تحتوي على جليكوسيد هيبسين هيدروكلوريد Hibicin hydrochloride، بالإضافة إلى مواد ملونة، كما تحوي أيضاً كمية من أملاح أكسالات الكالسيوم.

الاستعمال:

يستعمل منقوع الكركدية مشروباً يحلى بالسكر، ويشرب بارداً، أو ساخناً، وهو مشروب ملطف، ومانع للعطش. ونظراً لاحتوائه على أملاح أكسالات الكالسيوم، فإنه مشروب غير مناسب لمرضى الكليتين.

وقد عرف عن مشروب الكركدية أنه خافض لضغط الدم، ويقوي ضربات القلب، كما أنه يصلح في حالات المغص والإسهال، يعدّ مطهراً قوياً للأمعاء. ويفاد من المواد الملونة في صناعة الأغذية، والعطور، ومستحضرات التجميل.

١٠ - ورد

الورد	Rose

يباع لدى العطارين زرُّ الورد، وهو الأزهار غير المتفتحة للورد، وتضم البتلات الملونة، وكأس الزهرة، وأعضاء التأنيث والتذكير في الزهرة. وعند استعماله تفصل السبلات، التي تتمثل في الكأس الخضراء ويستعمل باقي الزهرة في الغرض المقصور منه استعمال زر الورد.

والورد اسم لجنس يتبعه أنواع عديدة، وإيماناً مني بأهمية ما قدمه العلماء المسلمون، فإني سأقدم ما كتبه الغساني عن الورد، لأني أراه أفضل وصف علمي، لا يختلف عما نعرفه اليوم. وقد كتبه الغساني قبل أن تعرف التصنيفات والتقسيمات الحديثة. فيقول عن الورد: «والورد في الحقيقة جنس لما يقع تحته من الأنواع، منه أحمر قانىء وأبيض كافوري، وأصفر، ويقال لنور كل نبات ورد، لأنهم يقولون أورد الشجر، إذا نور، وأزهر النبات، إذا ظهر زهره، وفقح إذا ظهر فقاحه، لكن غلبوا هذا الاسم وجعلوه علماً على هذا النوع من النبات، الذي هو الورد». وقد كتب الغساني هذا الوصف في أواخر القرن السادس عشر الميلادي، قبل أن يولد لينيوس العالم السويدي الذي يفخر به الأوروبيون وعلماء '' ات عامة، وذلك لأنه أول من وضع لكل نوع اسماً للجنس وآخر للنوع.

(Genus and species)، وفيـما ذكـره الغسـاني سبق في الحـديث عن الجنس والنوع.

وأضيف ما ذكره الغساني[1] عن الورد فيقـول: وفي وسط الزهـر بذر دقيق، أصفر، وليس هو بذر الورد (بديهي أنه يقصد حبوب اللقاح)، وإنما بذر الورد في وسط أقماعه، ويظهر في زمان الربيع في أبريل.

وزر الورد، أو أزهاره غير المتفتحة، التي نحصـل عليها من حـوانيت العطارة، لا شك في أنها تنتمي إلى أنواع مختلفة، تختلف حسب مصـدرها. وسنذكر أنواع الورد المختلفة التي يتخذ منها هذا العقار.

ومن أسماء الورد، أي أنواعه المختلفة، نذكر ما يأتي: وَرْد - وَرْد أبيض - وثير (الواحدة وثيرة) - نسرين - الورد الصيني - ورد السياج - شجرة موسى - ورد جبلي - ورد بري - ورد جوري - حَوْجم - ورد سبعاوي - وِعاط - ورد أحمر - عُرْشق - زَرْب - حُمسَّ (يمانية) عُلّيق العدس - عليق الكلب - جلنسـرين - ورد صيني.

أما الأسماء العلمية للأنواع المختلفة فهي كثيرة، نكتفي بذكر أهمها:
Rosa canina L. - Rosa damascena Miller, Rosa gallica L. - Rosa centifolia L. - Rosa alba L.

وتتبع هذه الأنواع وغيرها أصناف وسلالات عديدة، نتجت عن طريق التهجين والتطوير المستمر للأنواع. وينبغي أن نذكر هنا أن ابن العوام الإشبيلي مؤلف كتاب «الزراعة الأندلسية»، قد قام بعمليات إكثار وتهجين الورد، وذكر ذلك في مؤلفه.

---

(١) أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الغساني الشهير بالوزير مؤلف «حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار».

الجزء المستعمل:

الأزهار غير المتفتحة والمجففة. وخاصة من نوع Rosa gallica, R. domascaena.

المحتويات:

تحتوي بتلات الورد على زيت عطري، المعروف بزيت الورد، كما تحتوي على أحماض الجالليك والتانيك. ولذا لها خواص قابضة، وكذلك مادة الرامنوسيد Rhamnoside، وتدعى كورسيترين Quercitrin، أما الزيت، فهو سائل عديم اللون، أو أصفر فاتح، وإذا برد إلى درجة ٢٥°م أصبح لزج القوام، ويتجمد عند درجات الحرارة الأقل من ذلك. ويحوي الزيت مادة الجيرانيول Geraniol، والسترونيللول Citronellol، مع قدر من أسترات هاتين المادتين.

الاستعمال:

يضاف زر الورد إلى بعض المأكولات ليعطيها نكهة مقبولة، بالإضافة إلى قيمته الغذائية. وله خصائص قابضة. وقد ذكر عنه أن مرباه بالعسل مقوّ للمعدة، ومعين على الهضم. وقد يضاف لعقاقير أخرى لتحسين نكهتها.

ويستخدم خليط من زر الورد مع الحناء وورق الآس مقوياً للشعر. ومسحوق زر الورد في الزيت يستعمل لوقف الرعاف، كما يستخدم زر الورد في علاج أوجاع المعدة والأسنان. وهذه وصفات مستعملة منذ زمن طويل، وما زال العطارون يستعملونها إلى الآن.

سادساً:

النبات الكامل أو معظم العشب

١ - إذخر
٢ - أشنة
٣ - أفتيمون
٤ - أفسنتين
٥ - بقدونس
٦ - جعده
٧ - حزمبل
٨ - سكران
٩ - الأشياح
١٠ - قنطريون
١١ - قيصوم
١٢ - كرفس
١٣ - كف مريم

١ - الإذخر وحَلَف بَرّ

إذخر - طيب العرب	Cymbopogon schenanthus (L.) Spreng.
خِلال مأموني (لأنه كان يخلل به أسنانه)	(= Andropogon schoenanthus
تبن مكة - حلْفا مكة - قشّ مكة	L., A. langier Desf.)
سراد (المنهاج) - سنبل عربي	Graminae
محاح (اليمن)	
كَوَركياه (فارسية)	
أسل خوشبو (تركية)	
ونورته تعرف باسم فُقّاح الإذخر	

Eng. : Camel hay, Scenanth, Geranium gress, Sweet rush.
Fr. : Schoenanthe, Schonan the officinal, Jonc odorant, Jonc aromatique, Citronelle, Paille de la meque.
Ger. : Bartgras, Kamalheu.
Ital. : Fieno di camelo
Sp. : Esquenanto, Paja de comells, Paja de la Meca

الإذخر وحلف بر اسمان لنوعين مختلفين من جنس واحد، واستعمال الأذخر أقدم من استعمال حلف بر، فالإذخر نبات بري يعيش في بلدان شبه

الجزيرة العربية، وشمال إفريقيا. وقد ورد ذكره في معاجم اللغة، وفي مصنفات الأدوية والعقاقير، منذ عصر ديوسقوريدس.

أما النوع الآخر وهو حلف بر، فهو نوع ينمو في السودان، وفي جنوب مصر. وهما نباتان نجيليان، أوراقهما شريطية، ولهما نورات تحمل أزهاراً صغيرة في سنيبلات.

والنوع الموجود لدى العطارين في مصر والسودان وبعض دول شمال إفريقيا هو حلف بر، أما الموجود في حوانيت العطارة، في شبه الجزيرة العربية، فأغلبه من النوع الذي ينمو برياً فيها، وهو الإذخر. وهناك نوع آخر وجد في قطر يسمى السَّخْبر، ويمثل نوعاً ثالثاً له الاستعمال نفسه.

وقد بينا أسماء الإذخر، وسنبين أسماء حلف بر.

حَلْف بر محريب (السودان)
وقد يسمى إذخر كذلك

Cymbopogon proximus (Hochst.
ex A. Rich) Stapf.
(=C. schoenanthus (L.) Spring.
subsp. proximus (Hochst ex. A.
Rich) Maire & Weiller
Graminae

Eng.: Camel's hay

وهناك نوع آخر هو حشيشة الليمون Lemon grass واسمه العلمي Cymbopogon citratus، ويزرع من أجل زيته الطيار. ولكنه ليس ضمن العقاقير التي توجد لدى العطارين. وتستعمل أوراقه لتعطير الشاي ويباع غضاً في سوق المدينة المنورة.

الجزء المستعمل:

يستعمل من الإذخر وحلف بر الأوراق والسيقان، وأحياناً تستعمل نورات الإذخر، التي تعرف باسم فُقاح الإذخر. ولكن الموجود في حوانيت العطارين هو الأوراق والسيقان، وقد تكون متكسرة على هيئة تبن.

المحتويات:

يحتوي الإذخر وحلف بر على زيت طيار، يمكن استخراجه بعملية التقطير. وهو يشبه زيت السترونيلا المستخرج من حشيشة الليمون.

الاستعمال:

يستعمل الإذخر وحلف بر مغلياً مثل الشاي لطرد الغازات، ومعالجة المغص، ولإدرار البول، ولتطهير المسالك البولية. ويستعمل زيته في علاج الروماتيزم. ويحرق وتستنشق أدخنته لعلاج الأنفلونزا.

ويقول ابن سينا: إن بذر النبات يفتت الحصاة، أما الأنطاكي، فيقول: إنه يسكن الأوجاع من الأسنان مضمضة وطلاء، ويدر الفضلات، ويفتت الحصى، ويمنع نفث الدم، وينقي الصدر والمعدة.

٢ ـ أشنة

أُشْنَة ـ شَيْبَة ـ شَيْبة العجوز حزاز الصخر ـ حِنَّا قريش. أذاقل (المغرب) مِسْواك القرود ـ النبات الأشيب الريحاني الأبيض شنطار (سريانية) بَرْواه ـ تُوفنه ـ دوالج، دوالك دوالي. كَرْباسك. كَرْباسو كروشبانة (كلها فارسية) أي كوكان يوصون (تركية)	Different species of Lichens

Eng. : Lichen
Fr. : Lichen Fleuri
Ger. : Flechte

الأشن أو الأشنات مجموعة من الكائنات الحية غير الراقية، غير الزهرية. تتكون الأشنة من كائنين مميزين ومختلفين: فطرة وطحلب، يعيشان معاً معيشة تكافلية، تقوم على تبادل المنفعة. وتعيش الأشن كنباتات عالقة على جذوع

الأشجار، أو مغطية للصخور والجدران، والأشن واسعة الانتشار، وتوجد في كثير من المناطق النباتية الجغرافية في العالم. وتتخذ أشكالاً مختلفة، فقد تكون خيطية، أو قشرية تلتصق بالجذوع أو الصخور، أو ورقية شبيهة بالورقة وغالباً ما تكون مفصصة، تتصل بما تحتها بأشباه جذور، أو شجيرية الشكل.

ومن أنواع الأشن التي يمكن الحصول عليها في حوانيت العطارين يمكن ذكر الآتي:

Ramalina Calycaris; R. gracca Müll., Parmelia sulcata Tayl., P. physodes, Physica ciliaris, Ochrolechia, Lecanora esculenta, Usnea barbata, U, florida Hoffm., Alectoria (Parmelia) usneoides Asch, and Muscus arboreus

وكل هذه الأنواع يطلق عليها بالعربية اسم أشنة، وهو اسم يقابل كلمة Lichens المشتقة من الإغريقية، التي قصد بها النمو السطحي على أشجار الزيتون.

وقد لاحظنا اختلاف الأنواع في أنحاء الوطن العربي، فقط توجد أنواع محلية، أو أنواع مجلوبة من أقطار مجاورة. ولذلك فإنه يصعب تحديد أنواعها. وعلى وجه العموم فإن ما ذكره الأولون منذ عصر الإغريق وعبر العصور الإسلامية، كان يشير إلى نوع الشجر الذي تنمو عليه الأشنة، حيث كان الظن أن طبيعة الأشنة ترتبط بطبيعة ما تنمو عليه من أشجار، مثل أشجار الصنوبر، أو الجوز، أو العرعر. . . إلخ.

الجزء المستعمل:

جسم النبات الكامل المجفف، وهو على شكل أوراق أو وريقات طرية لينة رقيقة، أو هشة. عادة ما يكون لونها أبيض، وأحياناً يكون السطح العلوي أبيض، والسطح السفلي الملاصق للجذع أو الصخر أسود.

المحتويات:

لعل أهم محتويات الأشنة، بأنواعها المختلفة، مواد كربوهيدراتية تتضمن مادة الليكنين Lichenin، وشبيهه. وبعضها يحتوي على مواد تشبه الليكنين وتعطي عند تحللها المائي مادة الجلوكوز، وبعضها الآخر يحتوي على مواد كربوهيدراتية أخرى. مثل الإيفرنين Evernin، أو المانوز Mannose.

الاستعمال:

يقول ابن سينا عن الأشنة: إنها نافعة من الخفقان وتجلو البصر وتحبس القيء وتقوي المعدة.

والأنطاكي يذكر أن شيبة العجوز، إذا سحقت بالخل، أسهلت ما صادفت من الخلط، وبالشراب تقوي المعدة والكبد والكلى والطحال.

ويذكر الدكتور رجب فهمي في كتابه عن العقاقير أن بعض الأشنان تفيد في أمراض العين، والتهاب الشعب الهوائية، وفي حالات الإسهال المزمن.

وتحتوي بعض الأشن على مواد ملونة تستعمل غالباً في صياغة المنسوجات، كما تحضر بعض الأصباغ من الأشن مثل صبغة الأورسين، وعباد الشمس Litmus.

وتستعمل بعض الأشن غذاء، ومن أمثلة ذلك الحزازي الأيسلندي Ice-land Moss، وهو أشن يعرف باللاتينية باسم Cetraria islandica Ach.، التي تجمع وتنقع في الماء، للتخلص مما بها من مواد مرة المذاق، ثم يجفف النبات ويستخلص منه الليكنين. وهي مادة تذوب في الماء الساخن، وتعطي عند التبريد مواد هلامية شبيهة بالجيلاتين، تضاف إلى اللبن لتعطي شراباً مرطباً عالي القيمة الغذائية.

وقد قيل إن منَّ بني إسرائيل هو أشنة ليكانـورا إسكيولنتـا Lecanora esculenta.

كما ثبت أن بعض الأشن تستطيع إنتاج مضادات حيوية مثل الأيوسين، وحمض الأوزنيـك، وللبعض منها تـأثير مميت عـلى ميكروبـات مرض السـل (الدرن).

٣ - أفتيمون

أفتيمون (يونانية معناها دواء الجنون)	Cuscuta epithymum (L.) L.
أفتيمون - حامول الكتان (لأنها تتطفل عليه)	
قريعة الكِتان - حُمّاص الأرنب	
كُشُوت - كَشَو ثاء - كَشُوثي (من اليوناني (Cuscuta	Cuscutaceae
سَبع الشغراء. كشوت زنجي	
أفلنجة. زجمول سكار على (فارسية)	
شيطان ساجي (تركية).	

Eng. : Dodder of thyme, Lesser dodder, Neelweed
Fr. : Cuscuta, Cheveux de venus, Epithym, Cuscute de thym.
Ger. : Klesseide, Flachsseide.

نبات حولي، خال من اليخضور (الكلوروفيل)، يتطفل على سوق أنواع نباتية مختلفة، والنبات يوجد على شكل خيوط رفيعة صفراء، ملتفة حول النبات العائل سمكها في حدود ١ مم. وأزهاره صغيرة، بيضاء محمرة في مجموعات، والثمرة عليه صغيرة.

وجنس الكشوت يتبعه أنواع عديدة. تتطفل على نباتات مختلفة، ويؤدي

تطفلها على النباتات إلى إضعاف العائل، وإنقاص إنتاجيته. ومن أشهر الأنواع تلك التي تتطفل على البرسيم، والقت، والريحان.

وقد أورد الغافقي ما ذكره السابقون عن هذا النبات، ولعل أصح ما ذكره عنه: أنه خيوط دقاق، حمر كلون العتيق، لا أصل لها، ولا ورق، ولها رؤوس صغار تميل إلى البياض أصغر من رؤوس الأكشوت، رخوة، عليها زهر ضعيف، يظهر في الربيع، ويفسد النبات باشتباكه عليه.

وتنتشر أنواع مختلفة من جنس الكشوت في بلدان العالم. وهو نبات طبي قديم معروف منذ عهد الإغريق. وذكره ديوسقوريدس وجالينوس وابن سينا وغيرهم.

والنوع المذكور والمسمى أفتيمون ينمو في شمال إفريقيا في ليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب.

الجزء المستعمل:

النبات الكامل المتمثل بالخيوط الرفيعة وما عليها من أزهار وثمار.

الاستعمال:

الأفتيمون نبات قديم الاستعمال، وما زالت بعض أنواع من جنسه نفسه تستعمل في العلاج الشعبي في وسط أوروبا وبلدان الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا.

ويذكر ابن سينا أن الأفتيمون ينفع من التشنج، ومن المالنيخوليا والصرع. ويقول الأنطاكي إنه يزيل الخدر والجنون السوداوي سيما بالخل والشراب. كما أوصى أنه لا يجوز أن يغلى ولا ينعّم سحقه، لضعف تركيبه.

ويقول ابن البيطار: إنه دابغ للمعدة بمرارته وعفوصته، مقو للكبد، مفتح للسُّدد العارضة فيها وفي الطحال.

ويستعمله العطارون لاضطرابات الأمعاء، وللصفراء وأمراض الكبد، ومدراً للبول، ومليناً.

٤ ـ أفسنتين

أفْسَنتين ـ شَيْبة العجوز	Artemisia absinthium L.
كُشوت رومي ـ راشكة ـ الابسنتين الكبير	Compositae
عشبة مريم (الجزائر) ـ شيح الربيع	
شجرة مريم (المغرب) ـ شيح رومي	
دَمْسيس ـ دمسيسة ـ دسيسة (مصر)	
(وهذه الأسماء تطلق على نبات آخر من الفصيلة نفسها)	
شيبة ـ تاشتلت (بربرية)	
أفسنتين ـ قورتاوري ـ خاراكوش (فارسية)	
پلين ـ آق پلين (تركية)	

Eng. : Wormwood, Absinth, Absinthium, Old woman

Fr. : Absinthe, Grand absinthe, Absinthe amère, Absinthe menue, Herbe aux vers, Alvine

Ger. : Wermutkraut, Bitterer Beifuss, Elzkraut

Ital. : Assenzio

Sp: Yenjo, Ajenjo

Official: Herba absinthii

نبات عشبي معمر، أوراقه مفصصة، مغطاة بشعر، وأزهاره صفراء مخضرة، ونوراته الزهرية مرتبة في نورات عنقودية. وينمو النبات في أوروبا وآسيا وشمال إفريقيا، وشمال الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا.

وذكر البيروني (عن ابن ماسويه) إن هناك أنواعاً عديدة من الأفسنتين منها، الفارسي، والخراساني، والسوري، والمغربي، وأجودها ما جلب من سوريا خاصة طرسوس. ويسميها بعض الأطباء الشيح الرومي Greek wormwood.

وقد أعطى ابن البيطار لهذا النبات اسم الدمسيسة (القرن الثالث عشر الميلادي)، وهو اسم مصري لنوع آخر من الفصيلة المركبة وهو Ambrosia maritima، وهو من النباتات التي تباع في حوانيت العطارين بمصر.

الجزء المستعمل:

الأوراق المجففة والقمم الزهرية، والعشب الكامل الذي يجمع في موسم الإزهار. وقد كان هذا العقار دستورياً في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٩٢٦، وما زال دستورياً في بلدان أخرى.

المحتويات:

يحتوي العشب على زيت طيار بنسبة ٠,٥ إلى ١,٣٪. الذي يصنع من الأبسنث Absinthe الفرنسي، ويحتوي على ألفاوبيتاثيوجون. وفلاندرين phellandrene، وكادينين Cadinene، وجلوكوسيد الأبسنتين Absinthin، وأنابسنتين Anabsinthine، وأرتمين Artemine، وأرتابسين Artabsine وكامازولين Chamazuline وبروازولين Proazoline.

الاستعمال:

الأفسنتين معروف منذ عهد الإغريق، وقد قال جالينوس عنه: كل أنواع الأفسنتين تتميز بالقبض والمرارة، ويذكر ديوسقوريدس أنه ملين ومدر للبول. وقد كان النبات معروفاً للقدماء المصريين كذلك.

ويستعمل الأفسنتين خافضاً لـدرجة الحـرارة، وفاتحاً للشهية، وطـارداً للديدان، ومعرقاً. ومدراً لإفراز الصفراء. وعصيره أو طبيخه مع الملح يستعمل لالتئام الجروح والخراريج.

ويقول ابن سينا: إن الأفسنتين يرد الشهوة للغذاء، وهو دواء عجيب لها، إذا شرب طبيخه، وعصارته عشرة أيام، كما أنه مدر للبول والطمث.

ويذكر ابن سينا شيئاً طريفاً عن الأفسنتين، فيقول: إنـه إذا بُلّ بمـائه المداد، لم تقرض الفأرة الكتب. وهذه من أقوال ديوسقوريدس.

وبيّن ابن سينا أنه يمكن استعمال الجعدة أو الشيح الأرمني بدلاً منه، كما وضح الأنطاكي أنه يغش بالبعيثران Artemisina judaica.

٥ - بقدونس

بَقْدُونس - مَقْدُونس	Petroselinum crispum (Miller) A.W.Hill
كرفس مقدوني - كرفس ماقدوني	(= P. sativum Hoffm., Carum
كرفس صخري - كرفس الحمار	petroselinum Benth. & Hook.)
مقدنوس- بطرشيل (أعجمية الأندلس).	
فَطَراساليون - بَطْراساليون (يونانية)	

Eng. : Parsley
Fr. : Persil, Persil cultivé
Ger. : Petersilie

نبات عشبي حولي صغير، يتراوح ارتفاعه من ١٠ إلى ٣٠ سم، أوراقه مفصصة لامعة، أزهاره بيضاء، مرتبة في نورات خيمية مركبة.

وقد استعمل هذا النبات منذ عصر الإغريق والرومان، ولعل اسم مقدونس مأخوذ من الاسم القديم كرفس مقدوني. ويزرع النبات في جميع أنحاء العالم من أجل أوراقه التي تدخل في الأكل، وفي تطييب الأطعمة.

الجزء المستعمل:

العشب الكامل، خاصة الأوراق، الطازجة أو المجففة، وكذلك البذور، وهي في الحقيقة ثمار منشقة تتكون كل ثمرة من ثميرتين صغيرتين.

المحتويات:

تحتوي الأوراق على فيتامينات أهمها فيتامين أ، وفيتامين حـ، كما تحتوي على أملاح معدنية، أهمها أملاح الكالسيوم والحديد، ويوجد بالورق زيت طيار، يعرف بزيت البقدونس. والزيت موجود في الثمار.

وثمار البقدونس تحتوي على زيت عطري (١ - ٣٪)، ويتكون الزيت من ستيروبتين Stearoptene، وأبيول Apiole وتربين، لعله بينين Pinene، كما تحتوي الثمار على زيت ثابت (٦٪)، ومواد راتنجية (٥٪)، ومواد هلامية (٧٪)، ودهون تماثل حمض الستياريك Stearic acid (١٦,٥٪).

الاستعمال:

على الرغم من أن البقدونس يضاف إلى الأطعمة بصفة ثانوية، إلا أن له فوائد عديدة، لاحتوائه على الفيتامينات، وبعض الأملاح المعدنية. ويعد فاتحاً للشهية. والزيت العطري الموجود في أوراق البقدونس وثماره يجعله طارداً للرياح، وقد قيل إن مادة الأبيول تقوي الجنس عند الرجال. وقد كانت خلاصة الثمار أو الأوراق، والتي تعرف باسم Liquid Apiol تستعمل مدرة للطمث بجرعة ٥٠٠ مجم (نصف جم).

٦ - جعدة

جعدة - جُعْدَة - جُعَيدة	Teucrium polium L.
طَرَف - مسك - مستيان	Labiatae
حشيشة الريح (لبنان)	
القصلم (اليمن) - الهلال (بصنعاء)	
طمزورين - أرْطالس (بربرية)	
فُوليون (يونانية)	
هزيه (فارسية)	
مريم صاجي (تركية)	

Eng. : Cat thyme, Hulwort, Poly-germander, Mountain germander

Fr. : Pouliet de montagne, Polium, Germandrée tomenteuse, Germandrée poluim, Germandrée en capitule.

Ger. : Gamander, Poley - Gemmender, Grauer Gamander

نبات عشبي معمر، ينمو في المناطق الصخرية، في معظم أرجاء الوطن العربي وايران وتركيا والبلقان، وجنوب أوروبا. وللعشب رائحة عطرية جذابة، وأوراقه صغيرة مغطاة بشعيرات تعطي النبات لوناً رمادياً مبيضاً، ويعطي أزهاراً في نورات طرفية، تظهر في أوائل الصيف.

الجزء المستعمل:

العشب الكامل المجفف، ويجمع في موسم الأزهار.

الاستعمال:

يستعمل في حالات الاضطرابات المعدية، والمعوية، وله تأثير طارد للديدان ، وفاتح للشهية. ويوضع في الحمام الساخن للعلاج من الحميات، والبرد، والجدري والحكة. ويقال إنه يفيد في حالات عقم النساء، وأنه يفيد في حالات مرض البول السكري.

٧ - حزمبل

حُزنُبل - الأخيليا ذات ألف ورقة	Achillea mellifolium L.
أم ألف ورقة - ذو ألف ورقة - كف النسر	Compositae
كف الدبة.	

Eng. : Arrowroot, Milfoil, Nose-bleed, Yarrow
Fr. : Herbe aux charpentiere, Mille-feuille, Achilée
Ger. : Schafgrabe, Schafgrabenkraut, Tausendblatt.
Ital. : Millefoglio
Sp. : Milefolio; Milenrama
Official: Herba Millifolii

نبات عشبي، ينمو في المنطقة المعتدلة الشمالية، وله أوراق مفصصة ريشياً، ونوراته بها أزهار بيضاء اللون. والنبات معروف منذ عصور قديمة، وقد ذكر هيبوقراطس نباتاً إسمه أخيلليا، وهو الاسم الإغريقي للنبات. ومازال النبات يستعمل في الطب الشعبي في دول وسط وجنوب أوروبا.

الجزء المستعمل:

الأوراق، والقمم الزهرية المجففة، وتجمع في الفترة من شهر يونيو حتى نهاية فصل الخريف.

المحتويات:

يحتوي العشب على قلواني هو بيتونيسين Betonicine وقد كـان يعرف بـاسم أخيللين Achilline، وهو مـر المـذاق. كـما يحتـوي عـلى زيت طيـار (١, ٠ - ٤, ٠٪)، ويتكـون الزيت من البـروأزولين Proazuline، والسينـول Cineol، والبورنيول Borneol، والكافور Camphor. وحمض الأكونيت Aco-nitic acid، وأسباراجين، وكولين، وفلافون، وجليكوسيد Benzaldehydcyan hydrin.

الاستعمال:

يستعمل العقار مشهياً، ولمعالجة عسر الهضم، ومدراً للبول. كما يستعمل في تنـظيم الدورة الشهـرية، وإدرار الطمث كما يستعمـل في علاج التهـاب البشرة.

وقد ذكر الأنطاكي عن النبات مثل هذه الاستعمالات، كا أن ابن جزلة ذكر ان هذا النبات يستخرج الحيات من مكامنها، ووزن دانق منه ينفع من نهشها. ويضيف الأنطاكي إلى فوائده: وأما فعله في السموم وتهييج الباه، فأمر إجماعي.

٨ - سكران

سَكَران - سيكران	Hyoscyamus Spp.
الحشيشة الفارسية - خداعة الرجال	Solanceae
خادعة الرجال - بنج (فارسية، وتطلق أحياناً	
على القنب الهندي) أو سْقُوامس (يونانية)	

Eng.: Egyptian henbane, Hyoscyamus
Fr. : Jusquiome d'Egypte
Fer. : Bilsenkraut

تنمو في الوطن العربي أنواع مختلفة من جنس السكران، ومن أشهرها السكران المصري Hyoscyamus muticus والسكران الأبيض H.albus L..

ولقد ميّز الأقدمون أنواعه المختلفة، ووضعوها تحت اسم بنج، ابن سينا وغيره يذكرون الأسود والأحمر والأبيض.

وما نجده لدى العطارين في المشرق العربي معظمه من السكران المصري. وهو من نوع H. muticus وقد كان لهذا النوع من السكران سوقٌ تجارية رابحة.

ونبات السكران عشبي معمر، ينمو في المناطق الصحراوية في معظم

بلدان الوطن العربي. وله أوراق عريضة شحمية، يصل طولها إلى ١٥ سم. ونوارته ترتب في نورات مزدحمة، والثمار علب تحيط بها الكأس المستديمة. وتحوي الثمار عدداً كبيراً من البذور الصغيرة ذات الألوان التي قد تكون بنية أو رمادية.

الجزء المستعمل:

نجد لدى العطارين القمم المثمرة، وتضم الثمار، والبذور، وأطراف السيقان، وبعض القنابات، والأوراق. وهذا يمثل عقاراً دستورياً في كثير من دساتير الأدوية العالمية.

المحتويات:

يحتوي العقار على كمية من القلوانيات يتراوح نسبتها بين ٠,٥ و٣٤,١٪ من الوزن الجاف. وأهم هذه القلوانيات قلواني الهيوسيامين Hyoscyamine وقلواني سكوبولامين Scopolamine، وإضافة إلى ذلك توجد بعض الصبغات النباتية.

الاستعمال:

السكران يعد مصدراً رئيساً للحصول على القلوانيات. وخصوصاً الأتروبين، بعد أن تبين أن تكاليف إنتاجه صناعياً تزيد عن تكاليف تحضيره من السكران.

وتدخل قلوانيات السكران في كثير من الأدوية والعقاقير، بخواصها المسكنة للآلام، في حالات المغص، وغير ذلك.

ويستعمل السكران في تخفيف آلام الصدر، وذلك بتدخين أوراقه وثماره. كما يستعمل لتخفيف آلام الأسنان.

ويقول ابن سينا عن البنج (السكران): إن أُكِل من ورقه شيء له قدر. خلط العقل، وأنـه ربما وقع في أدوية تسكين السعال، وإنه سم يخلط العقل، ويبطل الذكر ويحدث خناقاً وجنوناً.

والأنطاكي يقول عنه: إنه يسكن الصداع المزمن، وضربان المفاصـل، والنقرس، وعرق النسا، وبيّن أنه يصدع، ويسبت ويخلط العقـل، ويصلحه القيء باللبن والعسل والماء.

والـطريف أن ابن البيطار يقـول: إن دُخِّن الضرس الوجـع ببـذره في أنبوب، سكن.

٩ ـ الأشياح

شيح	Artemisia herba - alba Asso
أبلبل (بربرية)	(= A. inculta, Del.)
	Compositae

Eng.: Wormwood
Fr. : Armoise, Thym des steppes, Armoise blanche

نبات معمر، ينمو في شمال إفريقيا، وشبه الجزيرة العربية. وللنبات فروع كثيرة تحمل أوراقاً جالسة مفصصة، عليها شعيرات تجعل مظهر النبات رمادياً. وللنبات رائحة عطرية.

الجزء المستعمل:

الفروع الغضة وما عليها من أوراق، ورؤوس زهرية.

المحتويات:

يحتوي العقار على زيت طيار.

الاستعمال:

تستعمل معرقاً لتخفيض الحرارة، ومهدئاً للمعدة والصداع ومهدئاً للأعصاب. كما يستعمل طارداً للديدان، ومدراً للطمث ومقوياً للمعدة. وفي حالات الروماتيزم والتهابات الشعب التنفسية.

شيح خراساني

شيح خُرَاساني	Artemisia cina Berg.
	Compositae

Eng.: Santonica, Wormseed, Levant wormseed

نبات معمر، ذو فروع كثيرة، يصل طولها إلى ٥٠ سم، تحمل أوراقاً صغيرة جالسة مفصصة. والأوراق الجذرية القاعدية معنقة. والأزهار في نورات صغيرة، محمولة على الفروع الجانبية. وموطن النبات الأصلي تركستان، ويزرع في بقاع مختلفة من العالم. وكلمة Artemisia اسم لملكة كانت أول من استعمل النبات.

الجزء المستعمل:

الرؤوس الزهرية غير المتفتحة المجففة، التي تجمع في شهري يوليو وأغسطس، وتجفف بسرعة. حيث إن تفتح الأزهار يستتبعه نقص في المادة الفعالة في طرد الديدان.

المحتويات:

يحتوي هذا النوع من الشيح على سانتونين Santonin بنسبة ٢ ـ ٣,٥٪، وعلى زيت طيار (٢٪)، وهذا الزيت يتكـون أساسـاً من السينيول Cineol، وبعضاً من التربينول Terpineol، والتربينين Terpinene، وبينين Pinene، ومادة بللورية هي الأرتميزين Artemisin، وراتنج.

والسانتونين مادة دستورية في كثير من دساتير الأدوية العالمية. وهو لاكتون يمكن الحصول عليه من أزهار الشيح الخراساني، أو أزهار الأفسنتين البحري Artemisia maritima L.، وأنواع أخرى.

الاستعمال:

يستعمل الشيح والسانتونين المستخرج منه طارداً للديدان الحلقية. وقد نصح ابن البيطار في استعماله في هذا الغرض، ولقد أدخل العرب استعماله إلى أوروبا.

والأفسنتين البحري له الاستعمالات نفسها، وهو نبات ينمو في الهند، وشمال آسيا، وسواحل أوروبا، خاصة الأراضي الملحية.

الأشياح

الشيح، ج، شيحان	Artemisia judaica L.
بعثران	Compositae
وَخْشِتْرك - وَخْشيرق (ومعناه قاتل الدود)	
حِمار قَبّان - حمار البيت - حمار العدس	

Eng.: Judean wormwood, Wormwood

Fr. : Absinthe de Judée, Semen contra, Armoise de Judée.

عشب معمر، ينمو في الأودية الصحراوية في مصر، وبعض بلدان الوطن العربي في شبه الجزيرة العربية. وله أوراق جالسة مفصصة، عطرية الرائحة، وأزهاره في نورات صغيرة، تترتب في سنابل في قمة النبات.

الجزء المستعمل:

الأوراق والقمم الزهرية. وهي ذات رائحة عطرية نفاذة.

المحتويات:

زيت عطري طيار (٢٪)، يحتوي على الجواديسين، judaicin والأرتيميزين artemisin.

الاستعمال:

يستعمل منقوع القمم الزهرية مسكناً لآلام اضطرابات وتقلصات المعدة والأمعاء، وهو مقو للمعدة. كما يستعمل طارداً للديدان.

ويقال إن الدخان الناتج عن احتراق النبات يبعد الثعابين والزواحف.

١٠ - قنطريون

قنطريون (معربة)	Centaurium erythraea Rafn.
قنطريون صغير	(= Erythraea centaurium Pers.,
فِضّة الحية - جامع اللحم	Centaurium umbellatum Gillib.,
عَريز الصغير	C. uliginosum Beck,
مرارة الحنش (الجزائر)	C. pulchellum Schwartz)
الطَّرْطَر (بلغة مايوركا)	Gentianaceae
قِليلُو (بربرية)	
جَنْتُورية (عجمية الأندلس)	

Eng. : Centaury, Earth gall, Feverwort, Centaury tops.
Fr. : Petite centaurée, Gentiane centaurée, Herbe au centaure, Erythrée centaurée, Herbe à la fievre.
Ger. : Tausendguldenkraut
Ital. : La centaurea minore
Official: Herba centaurii

نبات عشبي حولي، من فصيلة الجنطيانا، ينمو في بلدان المغرب العربي، وفي جنوب ووسط أوروبا. وهو نبات معروف منذ القدم، وقد عرفه بليني

وديوسقوريدس باسم سنتوريوم، ويتكون هذا الاسم الإغريفي من مقطعين هما centium أي مائة،وaurium؛ أي الذهب، وقد يعني اسم النبات أنه يوازي مائة قطعة ذهبية من العملة، والطريف أن الاسم الألماني للنبات يعني عشبة ألف جِلْدِن، والجلدن أحد العملات الألمانية القديمة.

والنبات يعيش في البيئات الرطبة، وله أوراق متقابلة، ويعطي أزهاراً بنفسجية محمرة، أو وردية اللون. وللنبات رائحة مميزة، وطعم مر.

ويوجد نوع آخر من الجنس نفسه هو Centaurium spicatum (L.) Fritsch. (= Erythraea spicata Pers.) ويعرف باسم حشيشة العقرب أو نشاش الذبان، أو منش الدبان (سوريا)، أو قطيبة. ويوجد هذا النبات في شمال إفريقيا، وكثير من البلدان العربية. وقد يوجد في حوانيت العطارين، ويستعمل بديلاً عن النوع الآخر.

الجزء المستعمل:

النبات المزهر والمثمر، أي العشبة كاملة ويجمع صيفاً.

المحتويات:

يحتوي القنطريون على جليكوسيد مرّ هو إريتاورين Erytaurine، ويعطي مادة أريثرو سنتورين Erythrocentaurine عند تحلله، كما يحتوي على مادة مُرَّة أخرى هي اريتاورون Erytaurone، وحمض أوليانيك، وفلافون، وزيت طيار، وحمض النيكوتينيك، وأميد هذا الحمض.

الاستعمال:

يستعمل النبات معرّقاً، وفي حالات الحمى المتقطعة، وعسر الهضم

وتقوية المعدة وفتح الشهية، وقيل: إنه يفيد في حالات البول السكري.

وفي وصفة لابن قرة، يدخل القنطريون ضمن أدوية أخرى في علاج المغص العارض من الرطوبات. كما وصف استعماله في إخراج الجنين والمشيمة، أو في الحقن الشرجية.

ويستعمله العطارون اليوم في حالات الاستسقاء، وتليف الكبد، ومدراً للبول، وذلك بأن يغلى ويشرب منه نصف كوب ماء قبل الفطور، وقبل العشاء. كما ذكر أنه يفيد في حالات حصى المرارة.

كما يستعمل في معالجة القروح المزمنة، وذلك بذرّ مسحوقه عليها مرتين يومياً، مع استعمال المنقوع شرباً.

والنبات يستعمل في العلاج الطبي الشعبي في أوروبا للأغراض نفسها التي يستعمل من أجلها في الشرق.

وجدير بالذكر أن ابن البيطار، وابن جزلة، والتفليسي (في المعتمد) والأنطاكي قد قسموا القنطريون إلى ضربين: كبير وصغير. ونعتقد أن الصغير هو القنطريون، والصغير هو حشيشة العقرب، وهما نوعان من جنس واحد. ويقولون إن الكبير مشرف الورق، له زهر كحلي، يخلف بذراً كالقرطم، وموضعه الجبال والشمس الكثيرة، والتلال، والصغير بذره كالحنطة، مر الطعم جداً، وكثيراً ما يكون عند الماء. وكل منهما يدر الفضلات، ويفتح السدر، وينقي الدماغ والصدر من الأخلاط اللزجة الغليظة، والسعال والربو، وضيق التنفس والقروح، ويشفي من اليرقان، والاستسقاء، والطحال، ويدمل الجراح، ويسقط الأجنة أحياء وأمواتاً، والكبير منه يفيد في حالات عرق النسا، وأوجاع العصب، وينفع من نفث الدم، وعسر الولادة. والصغير طبيخه يسهل البلغم الخام، والصفراء، وينفع من أوجاع المفاصل.

١١ ـ قيصوم

Achillea fragrantissima (Forssk) Sch. & Bip.
Compositae

قيصوم ـ قيصوم جبلي
قيصوم أنثى ـ قيسون أنثى
بابوني (بالقاهرة عند العطارين)
قيسوم ـ علك الغزال ـ علجم
بُعَيْثِران (سوريا)
بوي‌ماران (فارسية، بوي = رائحة وماران = حيات، لأن الحيات تهرب من رائحته، وماران ج. مار)

Eng.: Lavander cotton
Fr. . Garden nrobe, Aurone femelle, Santoline

القيصوم عشب صحراوي معمر، ينمو في أودية الصحراء في معظم بلدان الوطن العربي. وهو نبات عطري الرائحة، نوراته صغيرة ومرتبة في خيمة، أو في شكل مشطي. والأزهار صفراء صغيرة.

الجزء المستعمل:

العشب الكامل، ويجمع في وقت الإزهار والإثمار.

المحتويات:

يحتوي النبات أساساً على زيت طيار، عطري الرائحة، يماثل رائحة الشيح.

الاستعمال:

ينفع من الحميات مطلقاً، وأوجاع الصدر، وضيق النفس، والرياح الغليظة، والمفاصل، وعرق النسا، والديدان شرباً، ويحلل الأورام طلاء، ويطرد الهوام مطلقاً، ورماده يقطع الدم، وينبت الشعر حيث كان. وابن جزلة يقول عن القيصوم: هو البرنجاشف، ولكن ما ذكره الأنطاكي عن البرنجاشف أنه ضرب من القيصوم أقرب إلى الصحة، والحقيقة أنه نوع من الشيح، وقد أورده ابن سينا والمعتمد والأنطاكي منفصلاً عن القيصوم. وينبغي أن نعلم أن للنباتين الاستعمال نفسه. ويوجد نوع آخر من جنس Achillia هو Achilea santolina L. وينمو في كل البلدان العربية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، ويستعمل فيما يستعمل فيه القيصوم. وكلها أنواع عطرة الرائحة تحوي زيوتاً طيارة، تنفع في طرد الغازات، وطرد الديدان وبعض الحميات.

١٢ - كرفس

كَرَفْس - كرفس نَبَطي	Apium graveolens L.
كرفس بستاني - التراجيل	Umbelliferae
كَثَّاعة - كرفس الماء	

Eng. : Celery, Marsh parsley, Smellage
Fr. : Céleri, Ache des marai
Ger. : Sellerie

نبات عشبي ثنائي الحول، ويزرع حولياً، وموطنه الأصلي في أوروبا، ويزرع في كثير من بلدان العالم. وللنبات جذر متشحم، وأوراق مركبة لها أعناق طويلة (التي تباع للأكل)، ويبلغ ارتفاع النبات ٦٠ - ٨٠ سم، وأزهاره صغيرة مرتبة في نورات خيمية. والثمار صغيرة، طولها حوالي ٢ مم، وعرضها حوالي ١ مم، وهي بنية غامقة. رائحتها عطرية مقبولة، وطعمها عطري حار لاذع، وتنشق كل ثمرة إلى ثميرتين جزئيتين.

الجزء المستعمل:

الثمار الجافة والأوراق وأعناق الأوراق.

المحتويات:

تحتوي الثمار على زيت عطري (٢,٥ - ٣٪) أصفر فاتح، له رائحة عطرية نفاذة يتكون من ليمونين Limonene (٦٠٪)، وسيلينين Selinene وسيدانوليد Sedanolide.

وأوراق الكرفس الطازجة تحتوي على زيت عطري، أصفر مخضر. بنسبة ١,٠٪.

الاستعمال:

زيت الكرفس وأوراقه من التوابل الشائعة الاستعمال، إذ يضاف أيهما إلى المأكولات، ليحسن طعمها، والمجموع الخضري يستعمل كثيراً في الحساء والمخللات.

وزيت الكرفس مسكن ومهدىء، للجهاز العصبي المركزي، ومقوّ عام، ومدرّ للبول، ومقوّ للناحية الجنسية عند الذكور، ومقلل لإدرار اللبن عند الأمهات المرضعات، ولذا نصح الأولون بعدم استعماله في أثناء فترة الإرضاع. والزيت والثمار طاردان للغازات، ومسكنان لآلام المغص.

وأعناق أوراق الكرفس محصول تجاري مطلوب في كثير من الدول الغربية. وقبل الحصاد يحجب الضوء عن النباتات، فيختفي الكلوروفيل (اليخضور) من قواعد الأوراق، وتسمى عمليةَ التبييض. فتظهر القواعد بلون أبيض، أو أبيض مصفر.

وقد كتب ابن سينا، وابن البيطار، وغيرهما عن الكرفس، ويلاحظ، أن ابن البيطار يميز بين أصناف من الكرفس، فيقول: منه البستاني، ومنه الآجامي، والجبلي، والصخري، والمشرقي. وابن جزلة يقول: وليس كل جبلي

يسمى فطرا سالينون، بل هـو للصخري. ويعني هذا أن ما كتبـه الأولون تحت عنـوان كرفس. قـد تضمن الحديث عن الكـرفس المعروف اليـوم وكذلـك المقدونس. ويجب أن تعرف أن كلمة Apium هي الاسم اللاتيني للبقدونس (ليس الاسم العلمي الذي أخذ من اليونانية) وذلك للتشـابه بـين النباتـين. ولذلك أوضحنا أن من أسماء البقدونس: الكرفس الصخري المسمى باليونانية فطراساليونون.

وعروق الكرفس تلين الدطن، أكثر من ورقه، وفعل الأصل أقوى من فعل الورق. ويضيف ابن البيطار فيقول: وهو يفتق شهوة الباءة من الرجال والنساء. ولذلك تمنع المرضعة منه، لأنه يهيج الباءة، ويقلل اللبن. والكرفس يطيب النكهة.

١٣ كف مريم

كف مريم	Anastatica hierochuntica L.
الحجازية ـ كمشة ـ كف لالا فاطمة	Cruciferae
يد فاطمة (الجزائر) شجرة مريم (ويطلق هذا الاسم على كثير من النباتات)	
شجرة الطلق (لأنها تسهل الولادة على المُطلِقةَ)	

Eng.: Jericho rose, St Mary's flower
Fr. : Rose de Jericho, Main de Fathma, Jérose

عشب حولي ينبت في صحراء بلدان الوطن العربي. والنبات الغض يفترش الأرض، وله أوراق صغيرة، وأزهار بيضاء صغيرة أيضاً، وعند نضجه تلتف فروعه، وينضم بعضها إلى بعض، كما يقبض الإنسان أصابعه. وتظل هكذا حتى يأتي المطر في موسمه، فتتفتح الفروع ناثرة بذورها لتنبت. وطعم النبات حريف، فله طعم الجرجير، والفجل.

الجزء المستعمل:

النبات الجاف، ملتف الفروع وبه الثمار بداخلها بذورها. وتختلف

أحجامه حسب كمية الأمطار التي تلقاها النبات، فقد يكون النبات الجاف ذا قطر يتراوح بين ٢ و٢٠ سم.

المحتويات:

على الرغم من أنه لا توجد دراسات تفصيلية عن محتويات هذا النبات، إلا أنها لا تعدو محتويات نباتات الخردل والرشاد. فيحتوي على مواد كبريتية.

الاستعمال:

يقول الأنطاكي عن كف مريم: يزيل البواسير طلاء، وكذا البهق، والبرص، والبلغم شرباً، ويفتح السدد، وإن طلي به الوجه حمره، وحسن لونه، وبه تُغَشَّى النساء خصوصاً مع المنثور، ومن خواصه أنه إذا نقع في الماء امتد وطال، فإن شربت منه اُلْمطْلِقَة وضعت سريعاً، وألقت المشيمة، وإن رفع جف وإن سحق وذر أكل اللحم الزائد، ودمل القروح، وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيراء، وشربته نصف درهم.

ويباع كف مريم في حوانيت العطارة في كل بلدان الوطن العربي، حيث يجمع النبات من الصحاري بعد انتهاء موسم المطر.

سابعاً:

القلف

١ - سيهاروبا
٢ - غطى طرش
٣ - القرفة والدارصيني
٤ - قشر عنبر
٦ - الكينا
٦ - ساسفراس

١ - سيماروبا

سيماروبا	Simaruba officinalis and S. amara Simarubaceae Eng.: Simoruba bark, Orinoco, Surinam simaruba

شجرة طويلة، تعيش في شمال البرازيل وبنما وفلوريدا، وتعطي جذوراً طويلة، تمتد أفقياً لمسافات طويلة.

الجزء المستعمل:

قلف الجذور المجفف، بعد نزع الطبقات الفلينية الخارجية. وهو على شكل شرائط مبططة ليفية، يصل طولها إلى حوالي متر وعرضها يصل إلى ١٠ سم وسمكها من ٣ إلى ٦ مم. لونها أصفر خشنة، ليفية، رائحتها خفيفة، مرة الطعم.

المحتويات:

يحتوي القلف على ١,٠٪ من مادة مرة. تشبه مادة القاسين Quassin مع بعض الزيوت الطيارة والراتنج.

الاستعمال:

تستعمل في حالات الدوسنطاريا.

٢ - غطى طُرْشي

صَنَوْبَر - شجرة الراتنج	Pinus sp.
لَبْ - كاج - نَشْك (كلها قاسية)	(mainly) P. halepensis Miller
(القلف يسمى غطى طرشي في سوق العطارين بمصر)	Pinaceae

Eng. : Aleppo pine, Jerusalem pine
Fr. : Pin d'alep, Pin de Jérusalem, Pin blanc

أشجار مستديمة الخضرة، ذات أوراق إبرية. وتنتج مخاريط مؤنثة منفردة، يكبر حجمها، وتتخشب بعد الإخصاب، ومخاريط مذكرة تنتج حبوب اللقاح، في مجموعات تنشأ محل السوق القزمية. وللصنوبر أنواع تزيد عن السبعين نوعاً، معظمها في المناطق المعتدلة والباردة.

الجزء المستعمل:

للصنوبر منتوجات عديدة تستخدم في الصيدلة الحديثة، ولكن ما يباع

منها لدى العطارين هو القلف الذي يغلف الساق الخشبية، ويعرف في مصر باسم غطى طرشى.

المحتويات:

يحتوي المستخلص الكحولي للقلف على قدر كبير من حمص التانيك Tannic acie، والراتنج الزيتي Oleoresin، كما يحتوي القلف على قدر من المواد الهلامية mucilage، وكمية قليلة من مادة الكونيفرين Coniferin، والمادة الأخيرة توجد في معظم أنواع الصنوبر، في الطبقة الإنشائية التي تنقسم لتعطي عناصر أخرى.

الاستعمال:

قلف بعض أنواع الصنوبر مادة دستورية في دستور الولايات المتحدة الامريكية في تركيب شراب الصنوبر الأبيض المركب Compound white Pine Syrup وجرعته ٢جم. وله خصائص منفثة، ويدخل في تحضير الكوسادين Cosadein، والبرونيكودين Prunicodeine .

وفي الطب الشعبي يستعمل مسحوق القلف للجروح، خاصة في الختان، لما له من صفات قابضة. كما أن للقطران الناتج من تقطير الصنوبر خصائص مطهرة ومضادة للبكتيريا، لذا يستعمل في علاج الجلد والجروح.

٣ ـ القرفة والدارصيني

القرفة عقار معروف منذ زمن طويل، وقد ورد ذكره فيما كتبه الصينيون القدماء منذ سنة ٢٧٠٠ ق.م كما وجد في معبد إدفو بصعيد مصر، وإن كان مصدره ظل مجهولاً حتى القرن الخامس الميلادي، كما أن أسواق أوروبا لم تعرف هذا العقار إلا في نهاية القرن العاشر الميلادي.

أما الدارصيني، فإنه لم تتوافر المعلومات الكافية عنه إلا بعد عام ١٣١٠ م، حين أرسل حاكم من سيلان هدية منه إلى ملك مصر.

والمعتقد أن القرفة من الأشياء التي ذكرت في التوراة، كما عرفها الإغريق والرومان. وقد ورد ذكرها في المصنفات التي ألفها العلماء المسلمون، مثل ابن سينا، ومن تلاه، ومن العشابين والأطباء.

والنباتات التي تنتج القرفة والدارصيني، أشجار مستديمة الخضرة، يصل ارتفاعها إلى عشرة أمتار أو أكثر. وتزرع في الصين، وفيتنام، ولاوس، وجاوه، وسري لانكا، وبورما، والمناطق الاستوائية الأخرى.

وينبغي أن نذكر بكل إكبار أن علماء المسلمين استطاعوا التمييز بين الأنواع المختلفة من القرفة والدارصيني؛ فإن البيطار يقول: الدارصيني على ضروب: منه الدارصيني على الحقيقة، المعروف بدارصيني الصين، ومنه الدارصيني الدون، وهو الدارصوص، ومنه المعروف بالقرفة على الحقيقة، ومنه المعروف بقرفة القرنفل. وهذا التقسيم صحيح طبقاً للمعارف العلمية الحديثة.

وفي كتب العقاقير الحديثة نجد تصنيفاً لأنواع القرفة، والدارصيني على النحو المبين في الجدول الآتي:

الاسم العلمي	C.burmani Blume	C.zeylanicum Nees	C.laureiri Nees	Cinnamomum cassia Blume
الاسم الدارج	Java Cinnamon	Ceylon Cinnamon	Cinnamon (Saigon)	Cassia
الاسم العربي	قرفة قرنفلي	دارصيني على الحقيقة	قرفة	قسيا ـ قرفة على الحقيقة
شكل السطح الخارجي	مكشوط منه الفلين	خال تماماً من القشرة والفلين	عليه بقايا الفلين وغير مكشوطة	مكشوط جزئياً (أزيل منه الفلين الخارجي)
لون المسحوق	بني محمر فاتح	بني فاتح أو بني مصفر	بني محمر	بني محمر
الرائحة	ضعيفة العطرية	جذابة، ذات عطرية خفيفة	عطرية	شديدة العطرية
الطعم	عطري، به مواد هلامية	عطري ضعيف وحلو	عطري لاذع	عطري لاذع قابض نوعاً ما
الزيت	...	٥٪ - ١٪	٢ - ٦٪	٠٦ - ١,٥٪
وضعها في دساتير الأدوية	غير دستورية	دستورية	دستورية	دستورية

وعموماً نجد في الأسواق العربية نوعين رئيسين، أحدهما يعرف باسم القرفة، والآخر باسم الدارصيني، وفيما يلي نبين كلاً منهما على حدة.

قرفة

قرفة ـ قَسْيا (يونانية معربة، وتعني سلخ القلف، ولعل الاسم العربي سَليخة يعني ذلك)
قشر ـ كسيلا ـ كسيلة
دارصوص ـ دارصيني الدون
سليخة (يونانية Xuliché)
نجب (عربية وهو اسم لكل قشر، وخصّ به قشر السليخة) قرفة صيني

Cinnamomum cassia Blume
(= C. aromaticum Nees,
Cassia cinnamum Fr. Nees,
Laurus cassia L.)

Laouraceae

Eng. : Cassia tree, Chinese Cinnamon tree
Fr. : Laurier casse, Cannellier casse
Ger. : Chinesischer Zimt.
Ital. : Cannella di China
Sp. : Conelero de la China

شجرة دائمة الخضرة، يتراوح ارتفاعها من ١٠ إلى ١٣ متراً، وتـزرع في

الصين وأمريكا الجنوبية، وقشر الجذع - أي القلف - يحصل عليه من الأشجار الصغيرة، التي يتراوح عمرها من ٦ إلى ١٠ سنوات. ويجفف.

الجزء المستعمل:

القلف أو ما يعرف بقشر القرفة Cassia، المقطع على هيئة عيدان لونها بني محمر داكن، وسطحها الخارجي عليه بقايا الفلين.

المحتويات:

يحتوي القلف على زيت عطري، تتفاوت نسبته من نوع إلى آخر. والزيت أصفر بني اللون، يغمق لونه بتعرضه للهواء، أو بمرور الوقت. ومن أهم محتويات الزيت الدهيد السيناميك (٧٥ - ٨٥٪) Cinamic aldehyde، وتربينات، ومواد أخرى. كما يحتوي القلف على التانين. ولا يحتوي قلف القاسيا على يوجينول Eugenol.

الاستعمال:

مطيبة للأطعمة، وتدخل في البهارات، والقرفة مطهرة قابضة إلى حد قليل. وتدخل في صبغة الراوند العطرية. وهي طاردة للرياح. ويغلى مسحوقها ليعطي مشروباً عطرياً محبباً.

وقد أدخلت القرفة في عمل عديد من الترياقات بوساطة الأطباء المسلمين، ويقول الأنطاكي عنها: تدر، وتسقط، وتخرج الرياح الغليظة، وتسكن البواسير، وتضعفها.

دار صيني

دَارْصيني - قرفة سيلانية	Cinnamomum zeylanicum Nees
قرفة الدارصيني	(= Laurus cinnamomum L.)
(هذه هي دارصيني على الحقيقة)	Lauraceae

Eng. : Cinnamon tree
Fr. : Carelle de Ceylon, Cinnamome, Laurier cannelier
Ger. : Zimmt, Kaneal, Ceylonzimt.
Ital. : Canella di Ceylon
Sp. : Canela de Ceylon
Official: Cortex cinnamomi zeylanici

شجرة صغيرة مستديمة الخضرة، تشبه نبات القرفة، وموطنها الأصلي سري لانكا وتزرع هناك، كما تزرع في بلدان أخرى، مثل الهند وماليزيا.

الجزء المستعمل:

القلف، الذي يوجد في الأسواق على شكل عصي متداخلة بعضها ببعض لتكون أنبوبة. وهي ورقية.

المحتويات:

زيت طيار عطري، يحتوي على الدهيد السيناميك، واليوجينول، وتانينات، ومواد هلامية.

الاستعمال:

له استعمالات القرفة نفسها.

ملحوظة

يوجد نبات يتبع جنساً آخر هو Dicypelium caryophyllatum Nees ينمو في البرازيل، ينتج قلفه نوعاً من القرفة، تعرف باسم قرفة القرنفل Clove bark, Cassia Caryophylyllata. كما توجد أنواع عديدة من جنس Cinnamomum تنتج قلفاً شبيهاً بالقرفة والدارصيني.

وهناك مسحوق عطري يباع في الأسواق الأمريكية، يضم ٣٥٪ من القرفة، ٣٥٪ من الزنجبيل، ١٥٪ الحبهان (الهيل)، و١٥٪ من جوز الطيب. وقد كان هذا المسحوق دستورياً في دستور الأدوية الأمريكي حتى عام ١٩٥٥.

٤ - قشر عنبر

قشر عنبر	Croton eluteria Bennet
كاسكاريلا	(= Clutia eluteria L. Cascarilla clutia Wood)
	Euphorbiaceae

Eng.: Seaside balsam
Fr. : Cascarilla
Official: Cortex Cascarilla

شجيرة أو شجرة صغيرة، ذات أوراق متقابلة، جلدية بيضية إلى رمحية. أزهارها بيضاء، وحيدة الجنس. والنبات موطنه الأصلي جزر الهند الشرقية، وهو شائع في جزر البهاما.

الجزء المستعمل:

القلف المجفف، والمقطع إلى سَلَخات طولها بين ٥ و١٠ سم، وعرضها من ٤ إلى ٦ مم. ويتغطى القلف من الخارج ببثرات هي الأجسام الزقية للأشن، التي تعيش على جذع الشجرة. والسطح الداخلي رمادي غامق، ومخطط طولياً. وللقلف رائحة عطرية، وطعم حار مر.

المحتويات:

يحتوي القلف على زيت عطري (١ ـ ١,٥٪)، ويحتوي على اليوجنيول، والليمونين، والكاسكاريليين Cascarillin، وتانين، وفانيلين.

الاستعمال:

يستعمل فاتحاً للشهية لمرارته، ويضاف الزيت إلى التبغ. كما يضاف لمكونات البخور.

٥ ـ الكينا

الكينا ـ خشب الكينا	Cinchona Spp.
قشر كينا	Rubiaceae

جنس الكينا يتبعه أكثر من ٣٩ نوعاً وهجيناً، وموطنه الأصلي بيرو والإكوادور، وشجرة الكينا مستديمة الخضرة، لها أوراق متقابلة، وأزهارها تترتب في عناقيد طرفية، تشبه الخيمات. وقشر الكينا لم يعرف إلا بعد اكتشاف الأمريكتين. وهناك عديد من القصص حول اكتشافه، وتعرف خواصه، في علاج مرض الملايا. وعموماً فاسم الجنس Cinchona مأخوذ من اسم الكونتيسة شينكونا زوجة حاكم بيرو عام ١٦٣٨ م، التي عولجت به.

وتنمو أنواع الكينا في بلدان من أمريكا الجنوبية، في مناطق ترتفع عن سطح البحر فيما يتراوح بين ألف وثلاثة آلاف متر. وقد أدخلت زراعته في الهند، وسري لانكا، وجاوه. ولقد كان معظم ما يحتاجه العالم من الكينا يزرع في جاوه حتى الحرب العالمية الثانية.

والأنواع المهمة التي يحصل على قشر الكينا منها ما يأتي:

1 - Cinchona succirubra Pavon et Klotzsch

ويحصل منها على ما يعرف تجارياً بالكينا الحمراء

2 - Cinchona calisaya Weddell

ويحصل على ما يعرف تجارياً بالكينا الصفراء

3 - Cinchona officinalis Hooker

وهو أول نوع اكتشف أثر قشره في علاج الملايا

4 - Cinchona ledgeriana (Howard) Moens et Trimen

وقد نتج عن زراعة أشجار الكينا، استنباط أنواع وسلالات عديدة تزرع في بقاع متفرقة من العالم، مثل جاوه، وجاميكا، وجزر الهند الشرقية.

الجزء المستعمل:

قلف السيقان أو قلف السيقان والجذور، ويحصل عليها بطرق مختلفة، منها قطع جذوع الأشجار فوق سطح الأرض، ثم تقشر الأجزاء المقطوعة بنزع القلف السميك، وفي هذه الحالة تنمو فروع صغيرة من الأصل تنتج قلفاً أرق، ولكنه يحتوي مواد فعالة أكثر.

أو تجتث الأشجار بجذورها، عندما يبلغ عمرها ١٢ عاماً، وينزع قلف الجذوع والجذور، ويجفف.

ويظهر على السطح الخارجي لقلف الكينا آثار من الأشن التي كانت نامية على الجذوع. وعادة يوجد في الأسواق على شكل أشرطة متخشبة، عرضها ١٥ ـ ٢٥ مم، وسمكها من ٢ إلى ٨ مم. وقلف الكينا ليس له رائحة، وله طعم مر قابض.

المحتويات:

تتكون القلوانيات التي توجد في قلف الكينا في الخلايا البرنشيمية، الموجودة في الطبقات الوسطى للقلف. وتحتوي قشور الكينا على ما يقرب من

٢٥ قلوانياً مختلفة، ولكنها قريبة بعضها من بعض ومن أهمها الكينين Quinine، والكينيدين Quinidine، والسنكونين Cinchonine، والسنكونيدين Cinchonidine. ومتوسط قيمة القلوانيات الكلية يعادل ٦ أو ٧٪، يمثل الكينين ما يقارب من نصفها أو ثلثيها.

الاستعمال:

لقد استعملت الكينا منذ اكتشافها في علاج مرض الملاريا، ومثل ذلك إنقاذاً للبشرية من ويلات هذا المرض. وبعد استخلاص القلوانيات، استعملت في الغرض نفسه، وللكينا أثر معرق، ولذلك فهي تعمل على خفض درجة حرارة المريض. ولكن الجرعات الزائدة منها تؤدي إلى فقد السمع، وضعف في البصر. وصفير الأذن عرض من أعراض التسمم بها. ولقد كانت جرعتها لا تزيد عن ١ جم. وقد استغلت قلوانياتها، ومشتقات قلوانياتها العديدة في المستحضرات الصيدلانية المختلفة، وبعض هذه المشتقات ما زال مادة دستورية في عديد من دساتير الأدوية.

٦ - ساسفراس

ساسَفْراس - صاصَفْراس	Sassafras officinalis Nees
بُوسيطة (المغرب)	(= Laurus Sassfras L.,
مِكَتْبَل	Persea Sassfras Spr.)
	Lauraceae

Eng.: Sassfras tree
Fr. : Sessfras, Bois odorant

شجرة كبيرة، يصل ارتفاعها إلى ٣٠ متراً، متساقطة الأوراق، يتبـاين شكل أوراقها على النبات الواحد، وتحتوي الأوراق على زيوت عطرية طيارة، تعطيها رائحة مثل الليمون، حيث يحتوي الزيت على ستزال Citral.

الجزء المستعمل:

خشب وقلف الجذور، التي تجمع في آخر الربيع، أو في الخريف. وتوجد على شكل قطع سمك الذراع، وهو خشب خفيف، سهـل الشق. والقلف اسفنجي، ولـونه أحمر بني خفيف. وسـطحه الخـارجي عليه بقـايا الفلين.

وللخشب والقلف رائحة الشمر. والقلف رائحته أقوى من الخشب. والخشب والقلف مادتان دستوريتان، وكذلك الزيت المستخرج منهما.

المحتويات:

يحتوي العقار على زيت طيار (٥ ـ ٩٪)، يحوي سافرول (٨٠٪)، الذي يتبلور عند تبريد الزيت، وتانين (٦٪)، ومادة تانينية متحولة هي الساسافريد Sassafrid، (٩٪)، وراتنج، ونشا.

الاستعمال:

العقار عطري، طارد للرياح، ويستعمل مع المسهلات التي تحتوي على مشتقات الأنثراكينون، ويدخل في عديد من المركبات الدوائية (الجرعة ١٠ جم).

وزيت السافرول، والعقار، يستعملان لتطييب الأطعمة، وفي صناعة الحلوى والمستحضرات الصيدلانية. وفي عام ١٩٦٠ قررت لجنة في الولايات المتحدة أن السافرول قد يسبب السرطان.

ويمكن تصنيع الهليوتروبين من السافرول الذي يستخدم في صناعة العطور.



ثامناً:

الخشب

١ ـ خشب مر
٢ ـ صندل
٣ ـ عود

١ - خشب مر

خشب مر	Quassia amara L. (Surinam Quassia) and:
	Picrasma excelsa (Swartz) Plenchon (Jamaica Quassia)
	Simarubaceae

هذان النوعان من النباتات ينتجان ما يعرف باسم الخشب المر، وهما جنسان مختلفان، من فصيلة واحدة.

والنوع الأول .Quassia amara L شجرة يبلغ ارتفاعها ٥ م. ذات أوراق مركبة. أعناقها مجنحة، والوريقات يتراوح عددها في الورقة بين ٣، ٥ . وعروق الأوراق حمراء اللون، والأزهار حمراء فاقعة، وتعطي ثماراً حسلية. وكلمة amara اللاتينية تعني المر، وينمو النبات في المناطق الاستوائية.

أما النوع الثاني Picrasma excelsa، فهو شجرة طويلة يبلغ إرتفاعها ٢٤ متراً. ولعل اسم excelsa اللاتيني يعني المتفوق طولاً. حيث إنها أطول الأنواع في جنسها، وأوراقها مركبة ريشية، بكل ورقة ما بين ٩ و١٧ وريقة معنقة. والأزهار في عناقيد إبطية، والثمار حسلية صغيرة سوداء.

الجزء المستعمل:

الخشب المقطع إلى شرائح صغيرة، لونها أصفر فاتح، وليس لها رائحة، وطعمها مر جداً.

المحتويات:

يحتوي الخشب على مادة بللورية مرة هي القاسِّين Quassin، بنسبة تصل إلى ٠,٧٥٪، تتكون من ألفا بيكراسمين Picrasmin، وبيتا بيكراسمين، ومادة قلوانية.

الاستعمال:

يستعمل الخشب في إعداد محلول لحقنة شرجية، خاصة للأطفال، لطرد الديدان (جرعة في حدود نصف جم).

ويصنع من خشبه أكواب تعطي الماء مرارة، فيفتح الشهية.

٢ - صندل

صَنْدل - صَنْدل أبيض	Santalum album L.

Santalaceae

Eng.: Sandal Wood, White sandal, Yellow sandal
Fr. : Santal blanc, Santal citrin
Ger.: Santalholzbaum
Sp. : Sandal
Official: Lignum santali - The oil: Oleum santali

نبات الصندل شجرة شبه متطفلة، يبلغ ارتفاعها عشرة أمتار وتبدأ حياتها مرتبطة بجذور بعض الأشجار، التي تتطفل عليها. وهي ذات أوراق متقابلة، بيضية، أزهارها صغيرة، مرتبة في عناقيد، يتغير لونها من لون القش إلى الأحمر، وتعطي ثماراً لبية سوداء، قطر الثمرة ١,٢٥ سم.

والموطن الأصلي لهذه الشجرة الهند، وجنوب شرق آسيا. والصندل يمثل الخشب الصميمي للأشجار التي يتراوح عمرها بين ٢٠ و٤٠ سنة. ويقطع بأشكال مختلفة. والنوع الجيد منه يستخرج منه الزيت في الهند. والنوع الآخر يصدر للخارج.

الجزء المستعمل:

الخشب الصميمي المجفف، المقطع إلى قطع ذات أشكال مختلفة، والزيت الذي يستخلص من الخشب. والزيت مادة دستورية في دستور الدواء المصري وغيره من دساتير الأدوية.

المحتويات:

يحتوي خشب الصندل على زيت طيار. بنسبة تتراوح بين ١,٥ - ٦٪. وزيت الصندل أصفر باهت، لزج إلى حد ما، له رائحة خشب الصندل. ويحتوي الزيت على ٩٥٪ من خليط من السيسكوتربينات الكحولية، تعرف باسم سانتالول Santalol، ويتكون من مواد عضوية مختلفة، أهمها ألفا سانتالول، وبيتاسنتالول، وأسترات، وكيتونات، وكحولات أخرى، والدهيدات.

الاستعمال:

يستخدم خشب الصندل في البخور، وقد يصنع منه بعض الأدوات الخشبية الصغيرة، ولتحضير زيت الصندل، الذي يدخل في صناعة العطور. وزيت الصندل مطهر للمسالك البولية، كما يستخدم طارداً للبلغم في التهابات الشعب الهوائية. ويقال: إنه مليّن ومفيد للالتهابات، وفي الزهري، والصداع.

٣ - عود

عود - عود هندي - عود البخور	Aquilaria agallocha Roxb
عود قاقُلّي - العود الرطب - عود الند	Thymelaeaceae
ند - أنْجُوج - المطَيَّر الهندي	
ألُقْطر - الكباء - مَنْدل - مندلي	
قَيُومي - قُماري - المِجْمر - إيقاقون	
أغلاجُون - أغلُوجي - أغالوجي	
ألنجوح - ألوَّه - لُوَّه	
هَرْنَوة - هَرْنوي (وهي ثمرة شجر العود)	
قَلَنْبك (فارسية)	

Eng. : Agallochum, Aglia, Akgaw, Aloes wood, Calambac, Eagle wood, Lign aloes, Lignum aloeș.

Fr. : Aquilaire, Bois d'aloiès, Agalloche, Bois de calambac, Agalugi

Ger. : Adlerholz

شجرة كبيرة، مستديمة الخضرة، أوراقها رمحية إلى بيضية، محمولة على أعناق طولها حوالي ٢ مم، وطول الورقة حوالي ٦ سم. الأزهار صغيرة مخضرة تنشأ في آباط الأوراق، في نورات تحمل على الفروع الصغيرة. وتنمو الشجرة في الهملايا وولاية أسام، وتلال مرطبان في الهند.

الجزء المستعمل:

الخشب وهو مرٌّ لاذع، ذو رائحة عطرية.

الاستعمال:

يستعمل العود في البخور، وهو من أفضل الروائح العطرية النفاذة، وخشب العود له خواص ملينة، ومقوية، وطاردة للرياح، ومشهية، ومدرة للبول، ومقوية للباه. وهو مفيد في حالات الإسهال المزمن، وأمراض الكبد، والأمعاء، والربو. وتعد الرائحة المنبعثة منه مقوية للقلب. وقد توصف في حالات النقرس، والروماتيزم.

وخشب العود من أقيم الأخشاب النباتية، لما له من استعمالات، خاصة في البخور، وابن سينا يقول عنه: الأغالوجي خشب هندي أو أعرابي، عطر الرائحة، يدخل في العطر.

تاسعاً:

نواتج مختلفة

١ - عفص
٢ - عنوق كريز



١ ـ عفص

عَفْص ـ بَلُّوط	Quercus infectoria Oliv.
(دارمازو ـ مازودا ـ تلخه بلوط (فارسية)	Fagaceae

Eng.: Nut gall oak

شجيرة البلوط متساقطة الأوراق، والأوراق بيضية مستطيلة، يصل طولها إلى ٥ سم، وعرضها إلى ٢,٥ سم، ولها حافة منشارية عميقة. وثمارها لامعة، يصل طولها إلى ٤ سم و٢,١ سم عرضاً، وبكل ثمرة بذرة واحدة.

وتنمو هذه الشجرة في بلدان شرق البحر الأبيض المتوسط، وتركيا، وشمال العراق، وإيران، وقبرص. وتصاب الشجرة بحشرة تثقب الفروع الغضة الصغيرة، فتسبب نمواً ذا شكل كُرِي. وهي تعرف باسم العفص، وقد عرف باسم العفص الحلبي Aleppo galls.

الجزء المستعمل:

العفصة الجوزية، التي يحصل عليها من أشجار البلوط، وتنتج عن حشرة غشائية الأجنحة هي Cynips tinctoria، التي تثقب الفروع الغضة لهذا

النبات، وتضع بيضها فيه. وهناك أطوار متعاقبة في نمو العفصة الجوزية، ترتبط بأطوار الحشرة، يكون ذلك على النحو الآتي:

١ ـ عندما تفقس البيضة، وتتكون البرقة، وتبدأ العفصة في الكبر، فإن الخلايا الخارجية والوسطى في جسم العفصة تحوي حبيبات نشا صغيرة كثيرة.

٢ ـ عندما تصل الحشرة إلى طور الخادرة، الذي يلي البرقة، فإن النشا الموجود في وسط العفصة الجوزية يحل محله حمض الجالليك، ولكن الأجزاء السطحية والمركزية تحوي كتلاً من حمض التانيك tannic acid.

٣ ـ عندما تصل الحشرة إلى الطور المجنح تقريباً، تحوي كل خلايا العفصة كتلاً من حمص التانيك، مع قليل من حمض الجالليك.

٤ ـ عندما تخرج الحشرة من العفصة الجوزية، يتكون ثقب يصل مركز العفصة بالخارج. ونتيجة لرطوبة الهواء، فإن حمض التانيك يتأكسد جزئياً، ليكون ناتجاً عديم الذوبان، وتصبح العفصة الجوزية أكثر مسامية، وبذا تصبح ما يسمى بالعفصة الجوزية البيضاء، وهي التي تباع في الأسواق.

المحتويات:

تحتوي العفصة الجوزية على حمض التانيك (بنسبة ٥٠ ـ ٧٠٪)، وحمض الجالليك(٢ ـ ٤٪)، وحمض إيلاجيك Ellagic acid، ونشا، وراتنج.

الاستعمال:

لقد عرفت العفصة الجوزية للإغريق منذ عام ٤٥٠ قبل الميلاد. وورد ذكرها تحت اسم عفص في كثير من مصنفات العلماء المسلمين. وقد ميز ابن سينا بين العفص غير المثقب الغض، وبين المثقب، الخفيف. وأوضح أن أجوده الغض الرزين. وتبعه في ذلك ابن البيطار، وابن جزلة، والأنطاكي. ومنذ

الحروب الصليبية ازداد تصديره من منطقة الشرق الأوسط إلى الغرب.

ولقد استعمل العقار في صناعة الأصباغ والحبر، وذلك لما يحويه من حمض التانيك. والأنطاكي يقول عنه: وهو أعظم عناصر صبغ الشعر والحبر. وابن سينا سبقه بالقول: إن العفص يسود الشعر، ماءه وماء غسله. وقد استعمل العفص في الطب الحديث مادة قابضة (جرعة نصف جم). وتستعمل العفصة الجوزية مصدراً لحمص التانيك، الذي يستعمل قابضاً، وفي علاج الحروق، ومضاداً للسموم، وخاصة التي تحدث بوساطة القلوانيات، حيث تترسب القلوانيات مع حمض التانيك. وجرعته في هذه الحالة ١ جم.

وقد عرف عنه أنه يحبس الدم والإسهال، ويشد اللثة، ويمنع تآكلها. وابن البيطار يقول: إذا سحق سحقاً ناعماً، ونفخ في الأنف، قطع الرعاف. وابن جزلة يقول: إذا أحرق، وقلي بالزيت سوَّد الشعر. ومن الجدير بالذكر أن التفليسي يقول: وبدله قشور الرمان، وهذه حقيقة علمية، لما يحويه العقاران من حمض التانيك القابض.

٢ - عنوق كريز

Prunus cerasus L.	كرز - كريز
Rosaceae	آلو بالو (فارسية وأردية)

Eng : Cherry
Fr. : Cerisier, Gobet, Guin
Ger. : Kirschenbaum
Ital. : Ciliegio
Sp. : Cerazo, Guindo

شجرة تحمل أوراقاً بيضية لامعة، منشارية الحافة، تعطي أزهاراً بيضاء أو حمراء وردية . . . والثمار كُريه، يختلف لونها من الأحمر إلى الأسود، طعمها حمضي أو حلو. وتزرع في كثير من بلدان العالم في المناطق المعتدلة والباردة.

الجزء المستعمل:

تستعمل ثمار النبات فاكهة حلوة، تؤكل طازجة أو محفوظة، وكذلك عصيرها. وقد استعملت الثمار والعصير في أغراض طبية عديدة. والجزء الذي يباع لدى العطارين هو أعناق الثمار.

الملاحق



وصفات من حانوت العطار

قدمنا في الباب الثالث عديداً من العقاقير التي تباع في حوانيت العطارة، التي تنتشر في مدن الوطن العربي. وأعطينا الاستعمالات المختلفة لكل عقار، سواء في العصور الإسلامية المتقدمة، أو في الوقت الحالي لدى العطارين، أو في دساتير الأدوية العصرية، وبذا فإن كل دواء مفرد ـ حسب تعبير العلماء المسلمين الأقدمين ـ قد أوضحنا استعمالاته، ولكن العطار عادة لا يقدم مادة مفردة للدواء في كل الحالات، وإنما يقدمها مخلوطة بغيرها من العقاقير، إما لزيادة فاعليتها في العلاج، أو لتحاشي أعراض جانبية غير مرغوبة. في مادة من المواد الداخلة في التركيب. والأدوية المركبة معروفة منذ زمن طويل، وتركيب الأدوية، الذي سمى بالأقرباذين، أفرد له ابن سينا كتاباً في «القانون في الطب»، وهو الكتاب الخامس. ومن المتبع في تركيب الأدوية إضافة بعض العقاقير الملطفة، أو التي تغطي على المرارة والطعم غير المقبول للعقاقير. ولا شك في أن التركيب يحتاج إلى معرفة المقادير المستعملة من كل عقار، ولعل هذا أهم جانب في الوصفة الدوائية، الذي لا يتقنه كل عطار، إلا إذا كان ذا خبرة عالية، وله ممارسات طويلة في هذا الصدد. كما أن إبدال دواء بدواء عند افتقاده أمر معمول به لدى مصنفي كتب الأدوية والعقاقير، وهذا أمر مهم يحتاج إلى دراية واسعة، وليس بالأمر السهل.

ولا نزعم أننا سنقدم كل ما يقدم العطار من وصفات وتركيبات، ولكننا سنعرض أمثلة منها، وبديهي أن هذه وصفات تعتمد على خبرة العطار، وعلى ما يتاح له من عقاقير. ووصفات العطارين وقراطيسهم لا تقتصر على التداوي، إنها قد تكون لأغراض أخرى، مثل التسمين، أو التخسيس، أو الزينة. وفي حوانيت العطارة نسمع بأسماء قد نرى من الضروري أن نشرحها مثل المفتقة، ومربّى خرز البقر، والمردومة، والكاري، وغير ذلك.

وسنقدم فيما يلي بعض الوصفات الشائعة:

١ ـ وصفات للتسمين

يقدم العطارون وصفة تتكون من: الحبة الغالية، والحبة الخضراء، والشرغدان، واللحلاح (خميرة العرب)، والمغاث، والمحلب، والكثيراء البيضاء، والبهمن، والكافورة. وتؤخذ ملعقة صغيرة من الخليط في كوب لبن، ويغلى ويحلّى بالسكر ويشرب صباحاً.

وينبغي ألا ننسى المفتقة، ومربّى الحلبة، ومربى خرز البقر. وهي من المنتجات التي تعد غذاء كاملاً. وتتعاطاها السيدات، خاصة في فصل الشتاء.

وتتكون المفتقة من: العسل الأسود، والسمن، والزيت، (زيت السمسم المعروف بالسيرج ـ أو زيت بذرة القطن). ويضاف إليها حبة البركة، والكثيراء، والمغاث، والكبابة الصيني، وزر الورد، والحبهان، والمصطكي، واللادن، والقناوشق، مع السمسم أو الفول السوداني أو البندق، وعادة تصهر المواد الراتنجية (اللادن والقناوشق)، وتصفّى قبل إضافتها إلى المربّى.

أما مربى الحلبة، فان لها التركيب نفسه كالمفتقة إلا أن المادة الأساسية فيها هي مسحوق الحلبة، بدلاً من حبة البركة.

أما مربّى خرز البقر، الذي أصبح واسع الانتشار ويباع بكثرة في محلات العطارة، فإنه يحوي العديد من المواد ذات القيمة الغذائية

العالية. وعادة تتكون من : عسل النحل، واللوز المقشر، والمغاث، والفستق، والمحلب، والحبة الغالية، والكثيراء البيضاء، والزعفران.

٢ ـ وصفات للتخسيس

في الوقت الذي يطلب فيه كثير من السيدات وصفات للسمنة، فإن الكثيرات يشتكين من فرط السمنة، ويطلبن وصفات للتخسيس. والعطار جاهز دوماً لتقديم قرطاسه، ويتكون عادة من: سنامكي وإهليلج ، وشعيري هندي، وخشب راوند، وكربونات الصودا، يدق الخليط، ويؤخذ ملعقة صغيرة سفوفاً عند النوم. وظاهر من الأدوية الداخلة في هذه الوصفة أنها مسهلة. ولا شك في إن الإسراف في تعاطي هذه الوصفة، إذا ما بولغ فيه، أو زادت جرعته، له مشكلاته.

٣ ـ وصفات للكحة والربو

وتتكون من عرق السوس، وحبة البركة، وبذر الكتان، واللبان الدكر، والمحلب، والزيزفون (تليو)، وبزر الخلة. يدق الخليط ويغلى ملعقة صغيرة منه في نصف كوب ماء، ويشرب قبل الفطور فنجان، وقبل العشاء فنجان.

ويتضح لنا أن هذه الوصفة يدخل في تركيبها عقاقير منفثة أي طاردة للبلغم، وعقاقير ملطفة. وأن تعاطي هذه الوصفة يكون قبل وجبة الطعام. حيث إن الزيادة منها قد تؤدي إلى القيء. وهذه طبيعة معظم الأدوية الطاردة للبلغم. وفي الطب الحديث وجد ان حبة البركة (الحبة السوداء) تحتوي على زيت له خواص نافعة في أمراض الصدر.

وفي حالات النزلة الشعبية، يقدم العطار وصفة تساعد على توسيع القصبة الهوائية، وشعبها، وتتكون من: حبة البركة، وبذر الكتان، وعرق السوس، والصمغ العربي، وينقع الخليط في الماء، ويؤخذ منه ملعقة كبيرة قبل الفطور،

وأخرى قبل العشاء يومياً.

وقد تتكون الوصفة من عنوق الكريز، واللبان الدكر، وحبة البركة، والصمغ العربي. وعلى وجه العموم نجد أن وصفات العطارين الخاصة بأمراض الصدر والتنفس تتضمن حبة البركة، واللبان الدكر، ويضاف إليها عقار ملطف كالعرقسوس، أو الصمغ العربي أو الكثيراء. وفي بعض حالات الربو يدخن أوراق ونبات السكران المجفف فيهدىء، نظراً لوجود قلوانيات به.

٤ - وصفات للاسهال

تتضمن وصفات الإسهال بعض العقاقير القابضة، ولعل الوصفة الشائعة تتضمن: القرظ، وقشر الرمان، وزهر البابونج، والنخوة الهندي. بأن تغلى ملعقة صغيرة من الخليط في نصف كوب ماء، وتشرب بعد الفطور، وبعد العشاء. ووجود المواد التانينية (العفصية) القابضة هو أساس استعمال هذه العقاقير في حالات الاسهال، أما (البابونج والنخوة الهندي فقد تكون إضافتها للتلطيف.

وفي حالات الدوسنطاريا (الزُّحَار) تتضمن الوصفة عقاقير قابضة كذلك، مثل قشر الرمان، وورق الحنة، والقرض، ومعها سيماروبا، ونخوة هندي.

٥ - وصفات لالتهاب المثانة، والحصاة، وعسر التبول

لدى العطارين العديد من العقاقير التي تستعمل في أمراض المسالك البولية، ولعل من أكثرها استعمالاً حلف بر، وبزر الخلة البلدي، وزيتونة بني إسرائيل (وهي جسم حجري جيري في حجم الزيتونة، وليس عقاراً نباتياً)، والعرق سوس، ملطفاً ومدراً للبول. وقد يضاف هالوك الفول إلى هذه العقاقير، وكذلك القنطريون.

وماء الشعير، ومنقوع بذر الخلة البلدي، والسعد من العقاقير المفضلة في كثير من حالات أمراض المسالك البولية.

٦ ـ وصفات في حالة عرق النَّسا

من الوصفات التي يقدمها العطارون ما يتضمن: بذر حرمل، وحبة البركة، والقرنفل، والصبر، بأن يدق الخليط، ويؤخذ منه ملعقة صغيرة سفوفا مرة واحدة قبل النوم.

٧ ـ وصفات للإمساك

العقاقير المسهلة كثيرة لدى العطارين، ومن أكثرها استعمالاً السنامكي، ولكن هناك بعض الملينات الأخف أثراً، مثل خيار شنبر.

٨ ـ مدرات اللبن عند المرضعات

لعل من أكثر العقاقير المدرة للبن انتشاراً بذور الحلبة، والمغاث، وحب العزيز، وصفة المغات تضم: المغات، والقرفة، والحبهان، والسمسم، وكبابة صيني، ويضاف إلى المسحوق مبشور جوز الهند.

٩ ـ مقويات الجنس

لا نكون مبالغين إذا قلنا إن الوصفات الخاصة بتقوية الجنس تعد من الأشياء التي يحاول العطارون تكتم أسرارها تشويقاً للمشترين. بل يحاول العطارون إدخال العديد من العقاقير التي لا تلعب دوراً في هذا الصدد، إنما قد تكون فاتحة للشهية، أو ذات قيمة غذائية عالية. وفي كل الحالات تخلط

العقاقير بعسل النحل، وهو وحده ذو قيمة غذائية، وله فوائده العديدة، ومن الوصفات التي يقدمها العطارون ما يتضمن: بذر الجرجير، وبذر الفجل، وحب الرشاد، وجوز بوا، والبسباسة، والجبهان، (الهال)، والخولنجان، والزنجبيل، والقرنفل، والقرفة، وعرق جناح، وعود القرح، والحبة الخضراء، وبذر الكرفس، والحبة السوداء. ويدق الخليط ويمزج بمثله مرتين من عسل النحل، وتؤخذ ملعقة صغيرة بعد العشاء. ومن الملاحظ أن العقاقير تتضمن بعض المواد الفاتحة للشهية، وبعض المواد الغذائية، وبعض المقويات، وبعض العقاقير التي تنفع في عسر النفس، أي إن العطار يلجأ إلى تقديم خلطة تغطي عدداً من المتطلبات.

كما يقدم بعض العطارين وصفة تضم بذر الحرمل، وعود القرح، والخولنجان، والقرفة، والقرنقل، حيث تدق وتمزج بالعسل، وقد يضيف بعض العطارين الكافورة. أو تؤخذ وحدها. كما يضيف الآخرون الكبابة الصيني للوصفة.

١٠ - وصفات للهزال، ولتقوية المناعة

تتضمن هذه الوصفة بعض العقاقير المغذية، مثل الحبة الخضراء، والكثيراء البيضاء، والبهمن، وحب العزيز، والمحلب، والمغات، بأن تسحق هذه المكونات، وتغلى ملعقة صغيرة في كوب لبن، ويحلّى بالسكر أو العسل، ويشرب صباحاً.

١١ - المشروبات المنعشة

إن العقاقير التي تنقع بالماء أو تغلي فيه، وتشرب، منها ماهو مفيد ومنعش، ويكفي أنها لا تحوي مواد ملونة صناعية، وهي مواد أصبحت شائعة الاستعمال في المشروبات - الغازي منها وغير الغازي - وفي الأطعمة. ولا شك في أن لها

مضـارٌ عديدة. ومن العقـاقير التي توجد في حانوت العطار، وتستعمل في تحضـير المشروبـات المنعشـة القـرفـة، والكركديه، والتمر هندي، والعرق سوس، والنعناع.

١٢ - المُعَرِّقات

استدرار العرق مفيد في حالات كثيرة، خاصة في حالات النقاهة والبرد. وفي حانوت العطار العديد من العقاقير التي تؤدي هذا الغرض، بأن يشرب مغليها، مثل الزنجبيل، والتليو، والقرفة، وزهر البابونج.

١٣ - صبغة الشعر

إن أهم ما لدى العطار من عقاقير تستخدم في هذا الغرض هو مسحوق ورق الحناء. وهو معروف.

وهناك وصفة شائعة في بلدان المغرب العربي تسمى «المردومة» تستعمل في صبغ الشعر باللون الأسود الداكن، وتتكون من عفص، وقطع صغيرة، وبرادة من الحديد وبرادته، والقـرنفل، حيث يغـلي الجميـع جيـدا، ثم يـطحن الخليط، ويستعمل بالماء أحيانا أو بزيت الزيتون، حيث يوضع على الشعر فيعطيه لوناً أسود داكناً.

كما يستعمل ورق الآس لتقوية الشعر ومنع سقوطه وفي حالات وجود قشرفيه. فتطحن الأوراق، وتغلى في زيت الزيتون، ويدهن به. وقد يستعمل الصبار البلدي في مثل هذه الحالات.

١٤ - آلام الحيض وعدم انتظامه

يقـدم العـطارون وصفـات تضم عدداً من العقاقير، نرى أنها تستحق

الدراسة، للتأكد من مفعولها، وعدم وجود آثار جانبية لها، وتتضمن: أزهار الحناء، وثمارها (حماجم)، وقرنفل، وزنجبيل، وخولنجان، وحبة البركة، فيدق الخليط، وتغلى ملعقة صغيرة في نصف كوب ماء، ويشرب صباحاً بعد الفطور، ومساء بعد العشاء، وتستعمل أحياناً **الفوة** في مثل هذه الحالات.

١٥ - آلام الأسنان واللثة

تستعمل في مثل هذه الحالات المصطكى المذابة في الخل، وتستعمل مضمضة، وقد يستعمل خليط من ورق الخبيزة، والقرض، وزهر البابونج، بأن يغلى ويعمل منه مضمضة. واستعمال المصطكى في هذا الغرض أمر معروف منذ زمن طويل.

١٦ - القرحة المعدية

من الطريف أن العطارين يقدمون في حالة القرحة المعدية عقاقير ملطفة، مثل العرق السوس، والكثيراء البيضاء، والصمغ العربي، بأن تدق وتغلى، ملعقة صغيرة في نصف كوب ماء، ويشرب صباحاً ومساء بعد الأكل.

١٧ - المغص المعدي والمعوي

يقدم العطارون في هذه الحالات عقاقير تساعد على تقليل التقلصات، لما تحويه من مواد تؤثر في العضلات اللاإرادية، ومنها زهر البابونج، وحلف بر، والشيح البلدي، والنعناع، والكمون، والصعتر، واليانسون، والكراوية، والحبهان (الهال)، ومعظم هذه العقاقير طارد للغازات.

١٨ ـ التوابل والأفاوية

تتضمن هذه العقاقير أنواعاً كثيرة من المواد الفاتحة للشهية التي تضاف للأطعمة أو للمشروبات. فتكسب الطعام والشراب روائح طيبة، تهيج حاسة الشم، أو طعماً خاصاً، فتثير حاسة الذوق، وغالباً ما تزيد من إفرازات الخمائر الهاضمة.

وقد تكون التوابل عطرية، مثل الشمر، والزنجبيل، والقرنفل، وجوز الطيب، والكمون، والكراويا، والينسون، أو من أعشاب عطرية ملطفة، مثل النعناع، والصعتر، والبردقوش، والفلية، والمريمية، أو حارة منبهة، مثل الفلفل الأسود والفلفل الأبيض، ودار فلفل، والفلفل الأحمر، والكبابة الصيني، وحب العروس.

وتختلف هذه الأنواع فيما بينها في كيفية إحداث التنبيه للجهاز الهضمي، فالتوابل العطرية تحدث التنبيه عن طريق حاستي الذوق والشم، وهي طاردة للرياح، وتحدث شعوراً بالدفء، وهي معرقة. أما أنواع الأعشاب العطرية فهي مواد مطهرة ومسكنة، وتعمل على طرد الغازات، ولكن تأثيرها في الافراز المعدي خفيف، أما التوابل الحارة، فهي مما يساعد في زيادة إفرازات المعدة، وسيلان اللعاب، ولذلك فهي مشهية. وإن كان الاسراف في تعاطيها له مضاره، خاصة عند ذوي الالتهابات في المعدة، ومن لديهم مشكلات في المسالك البولية.

١٩ ـ البخــــور

العقاقير والمواد التي تستخدم في البخور عديدة ومتنوعة، وتختلف في روائحها التي تنطلق منها عند إحراقها اختلافاً كبيراً، كما تتباين أسعارها بشكل كبير، فبعضها يزيد سعره عن الذهب، وبعضها كثير ومبذول، والبخور من المواد المستعملة منذ عصور بعيدة، في المعابد والهياكل والكنائس والمساجد، وفي الطقوس الدينية وغيرها. ولعب البخور دوراً مهماً في المعتقدات والخرافات،

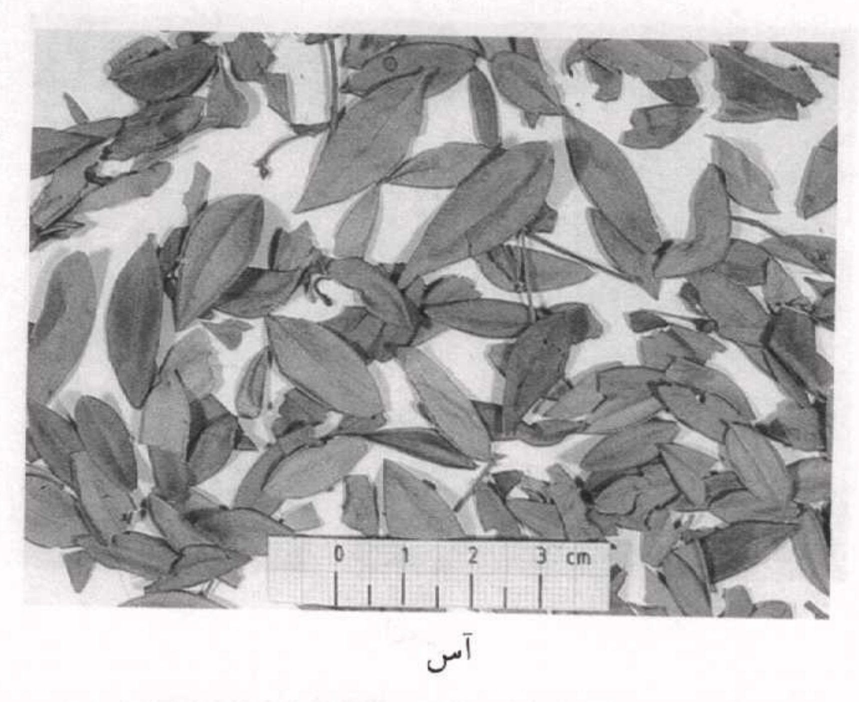
خاصة المتعلقة بطرد الأرواح الشريرة، ومنع الحسد. ومن العقاقير المفردة التي تستعمل في البخور: العود، وخشب الصندل، أما البخور المركب، من أكثر من مادة، فيضم الجاوي، واللبان، والمر، وعين الديك (الشَشْم) والفاسوخ (الأشق)، وبعض العطور، وقد يحضر البخور من نشارة أي نوع من الخشب التي تشبع بزيت عطري، وقد يحضر البخور على شكل كتل صلبة، أو مسحوق خشن، أو يثبت على أعواد رفيعة، أو يحضره العطار من بعض المواد، مثل **الأشق،** واللبان، وغير ذلك.

ولا شك في أن سحر الشرق يتمثل في الروائح العطرية المنبعثة من البخور الناتج عن احتراق العود، أو الصندل.

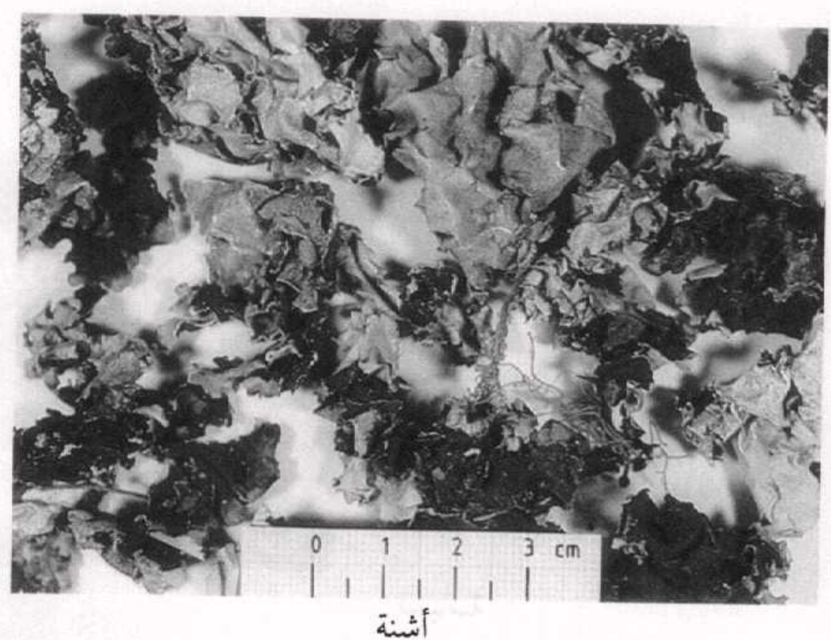
وفي السودان تستغل أخشاب بعض الأشجار مثل الطلح لحرقها، وتدخين الجسم كاملاً بدخانها، حيث تجلس السيدة ملتفة بالشملة، وهي من الصوف السميك. وتحتها حفرة بها خشب الطلح المحترق، وينبعث الدخان الذي يؤثر في كل جسمها. وهذا تقليد سوداني متبع، منذ وقت طويل. ويعد التدخين بخشب الطلح نوعاً من الزينة، وعلاجاً لبعض الأمراض.

فهرست بالأسماء العربية والمعربة

فهرس بالأسماء اللاتينية
Latin Botanical Names



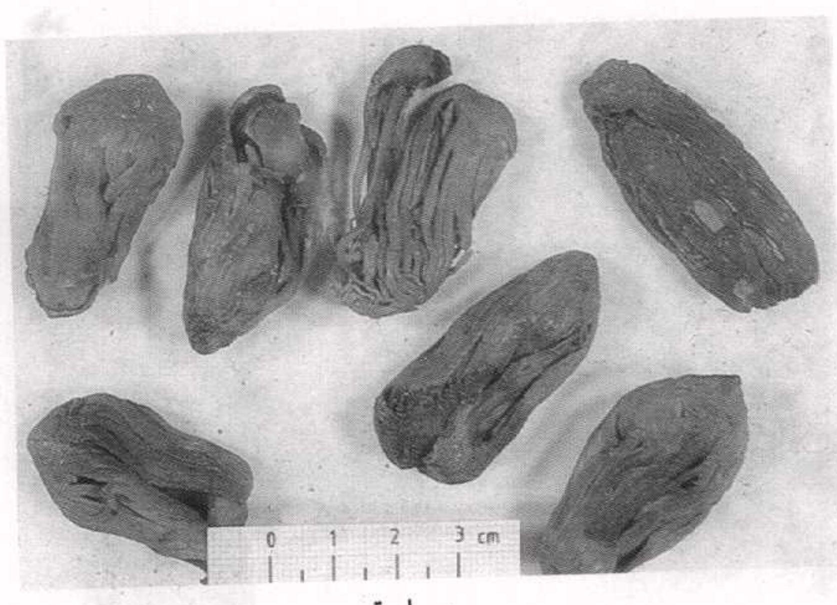
آس



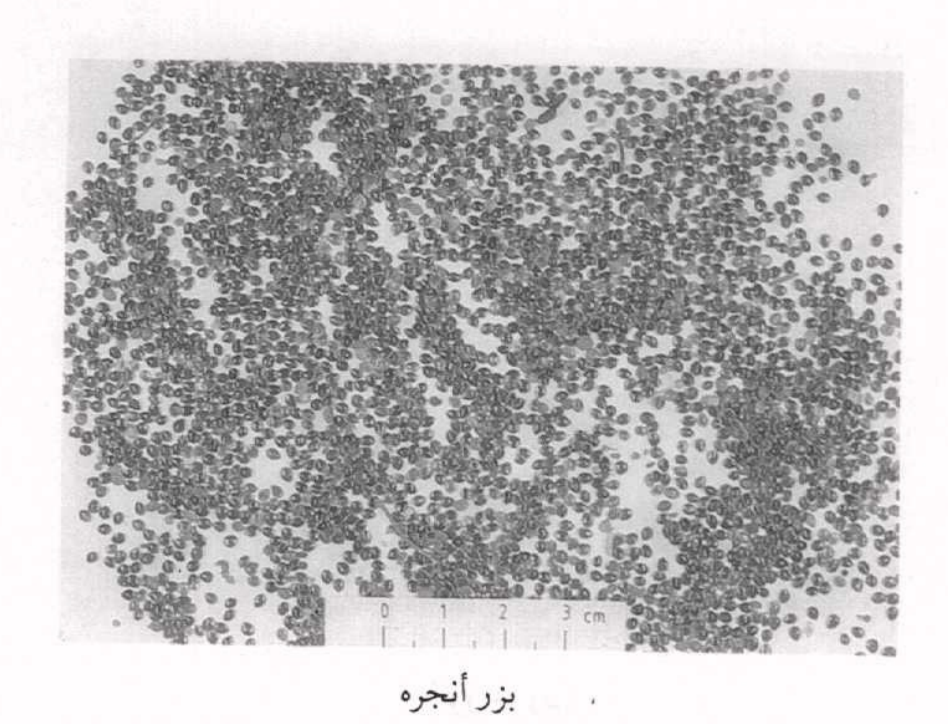
أشنة



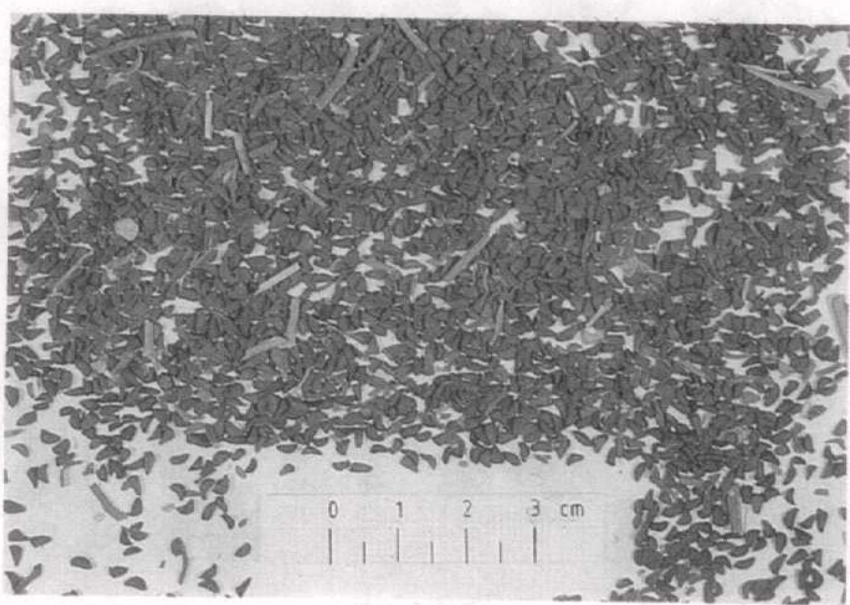
أنجره



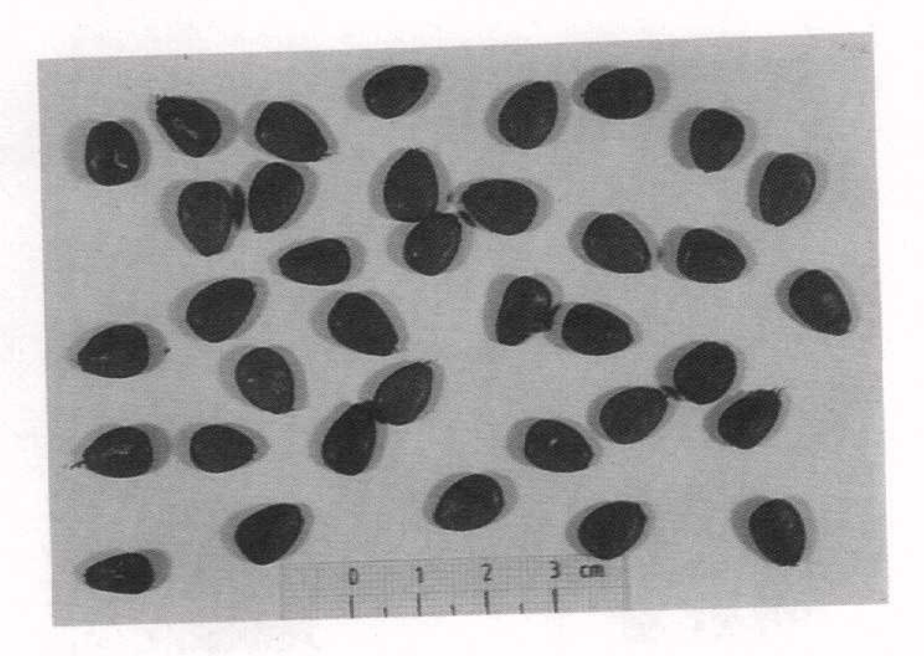
بسباسة



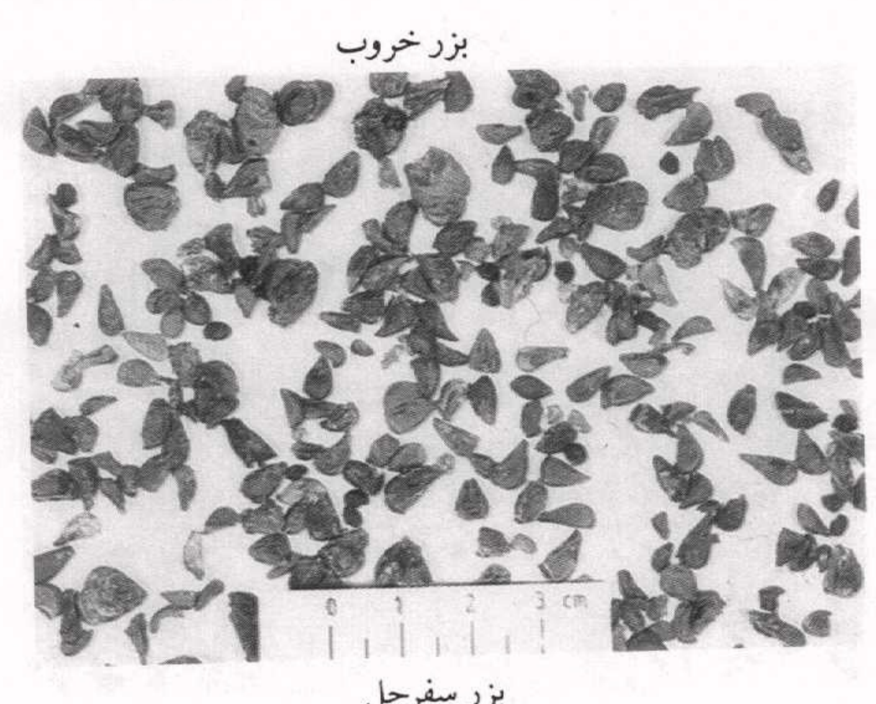
بزر أنجره



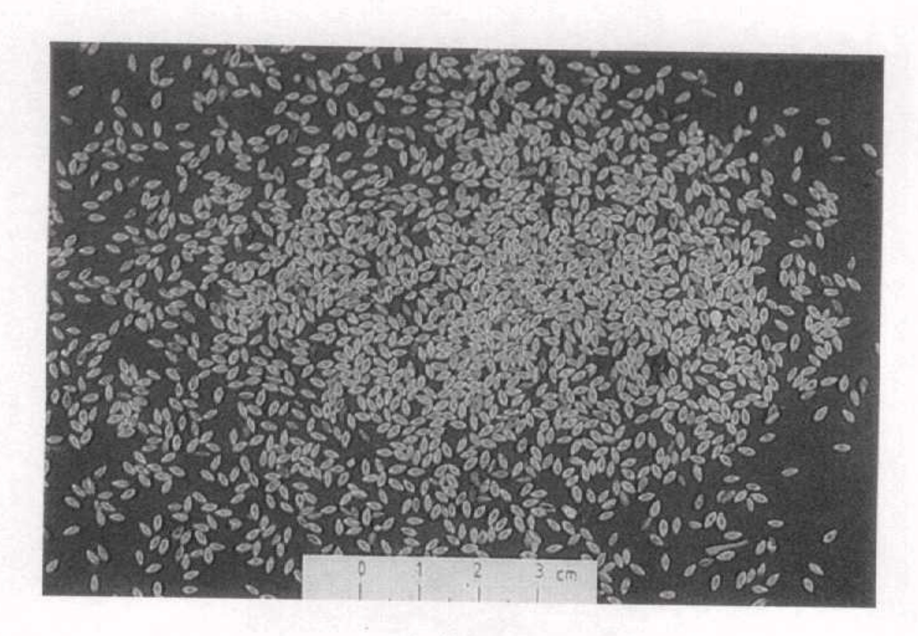
بزر حرمل



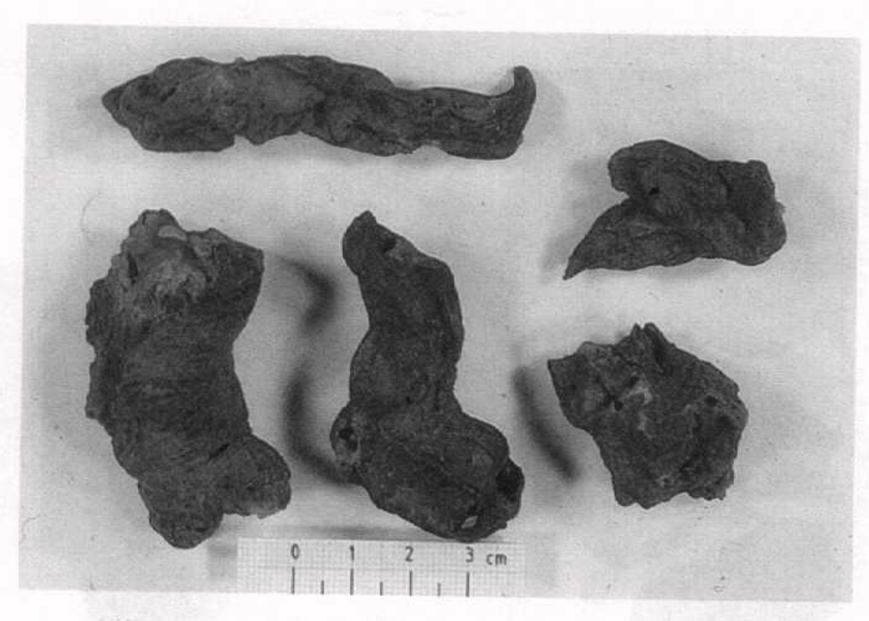
بزر خروب



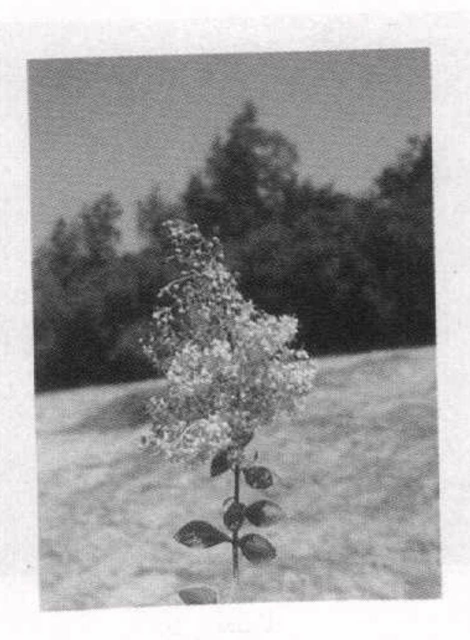
بزر سفرجل



بزر قطونا



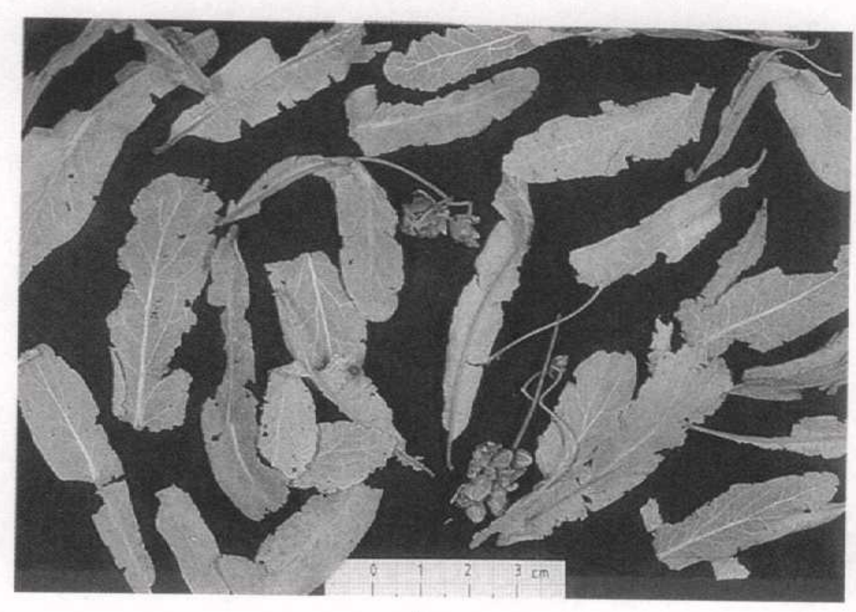
بهمن أحمر



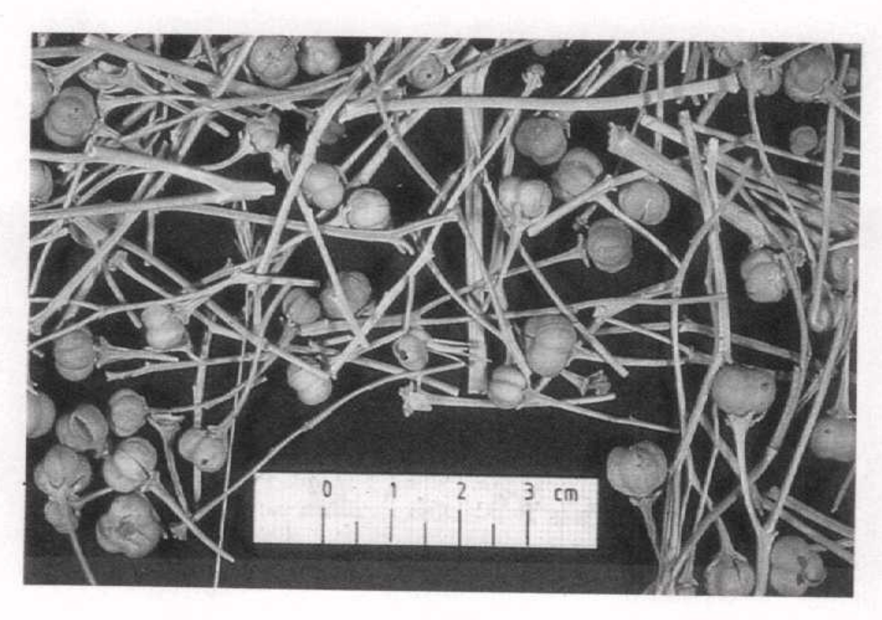
تمر حنة



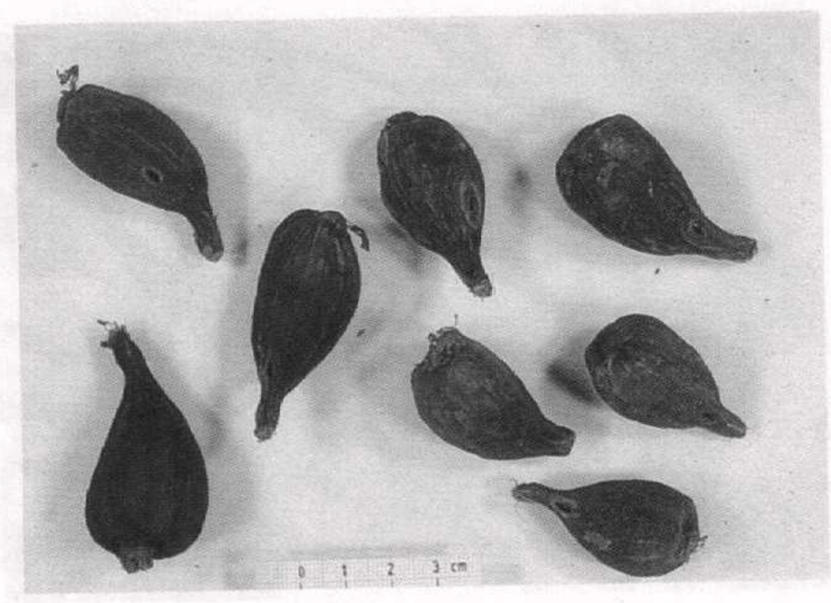
تمر هندي



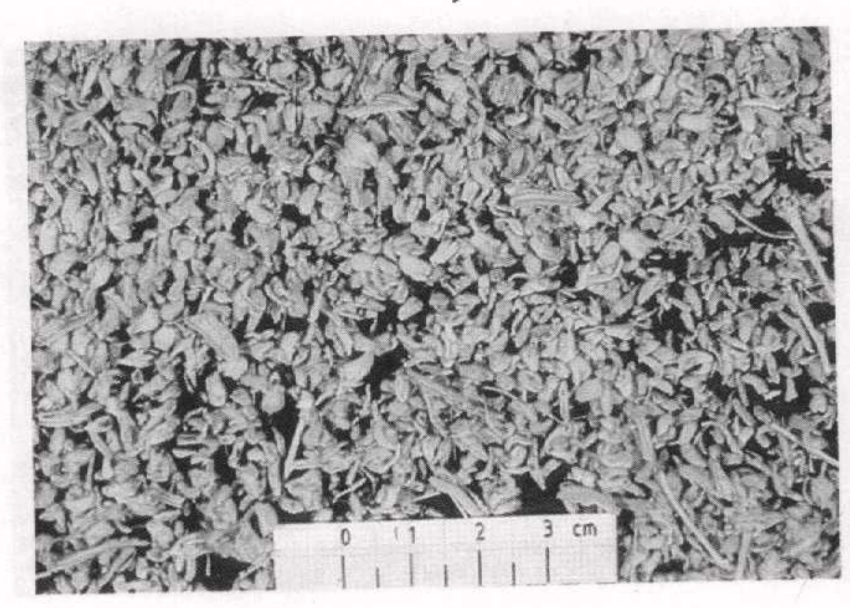
تليو



ثمار حرمل



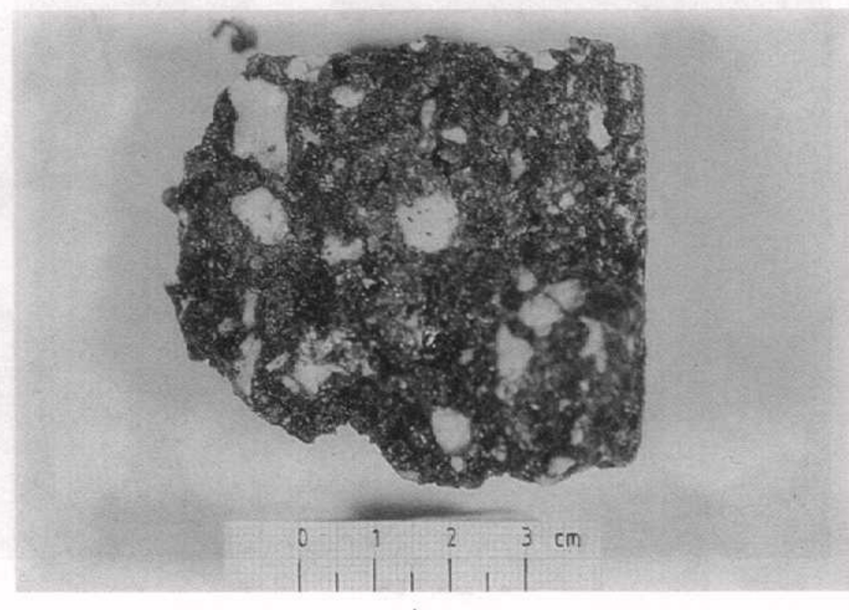
جوز الشرك



جعدة



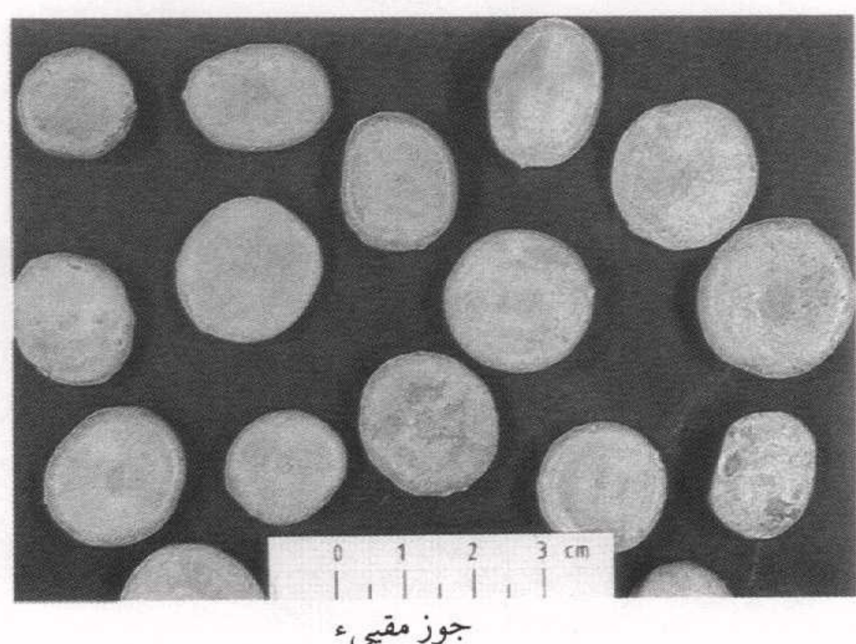
جاوشير



جاوي



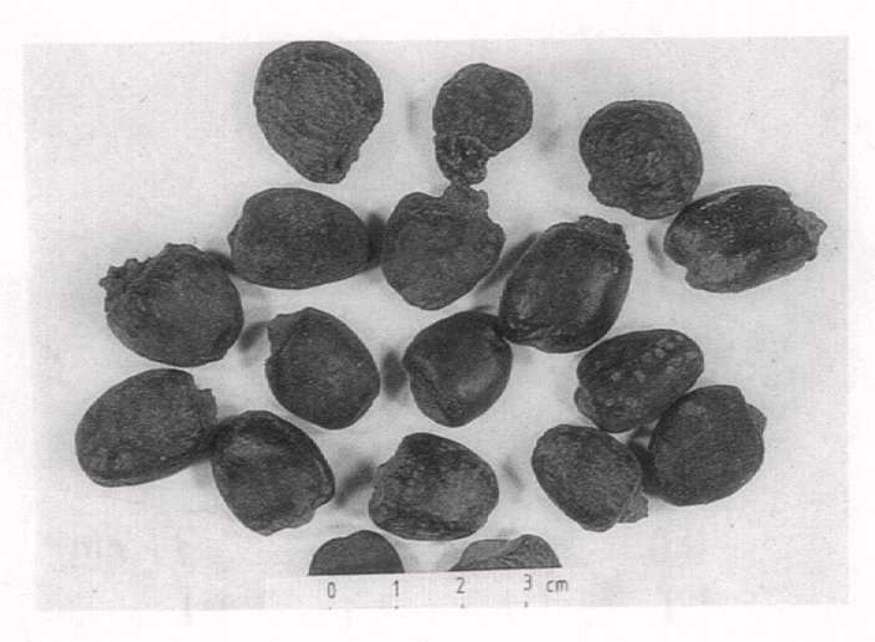
جوزة الطيب



جوز مقيىء



جنطيانا



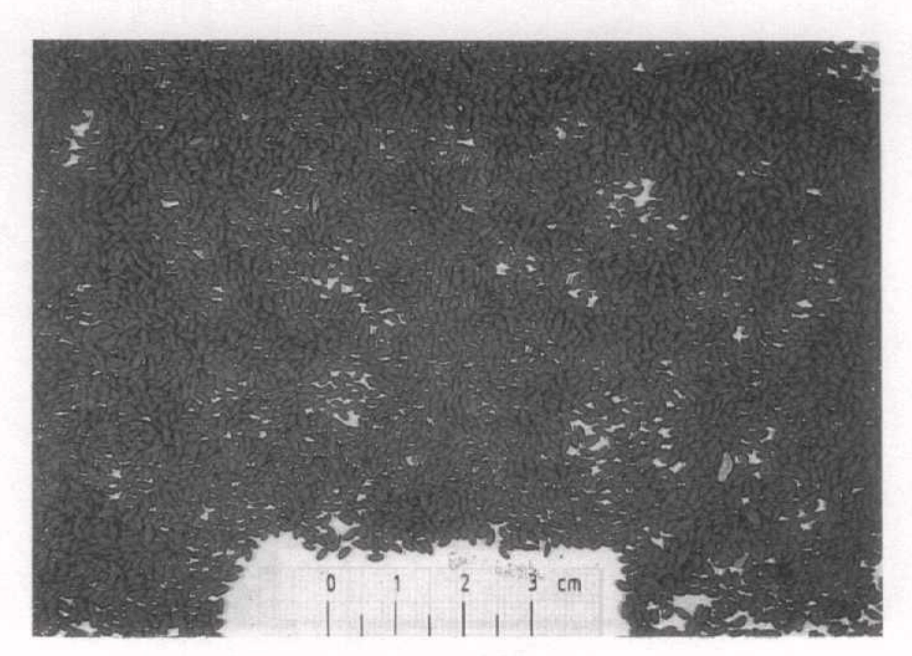
حب بلادر



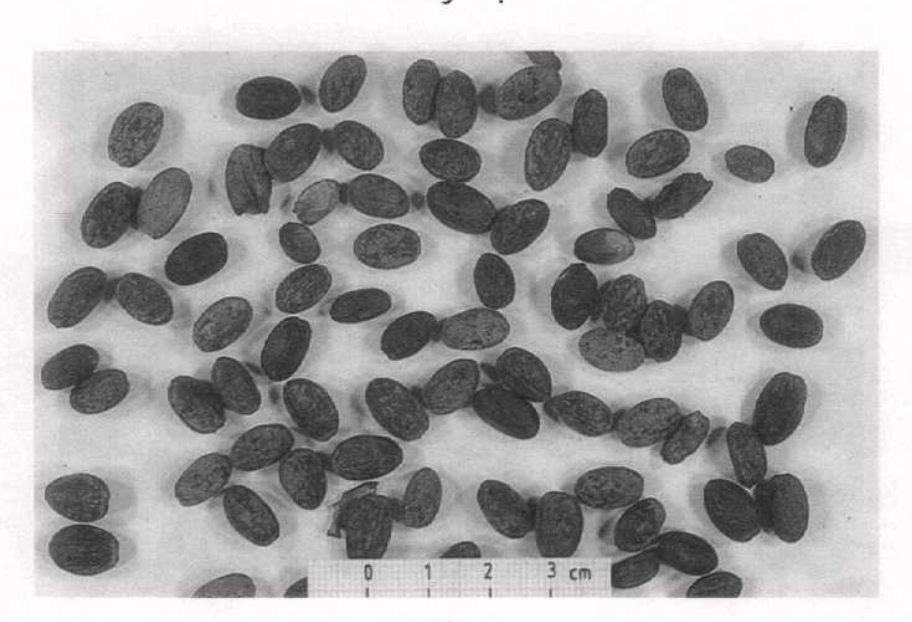
حبهان



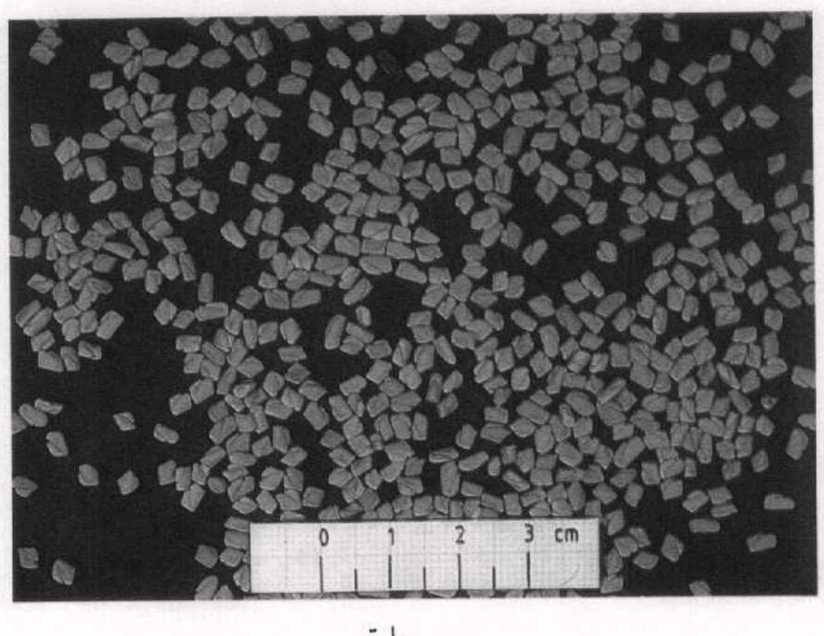
حلتيت



حب الرشاد



حب الملوك



حلبة



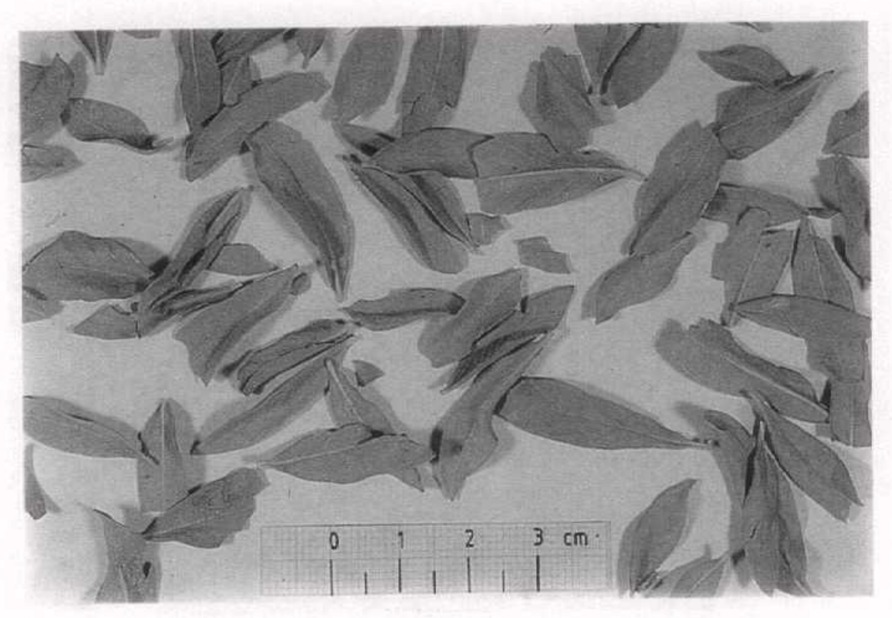
حبة خضراء



حبة سوداء



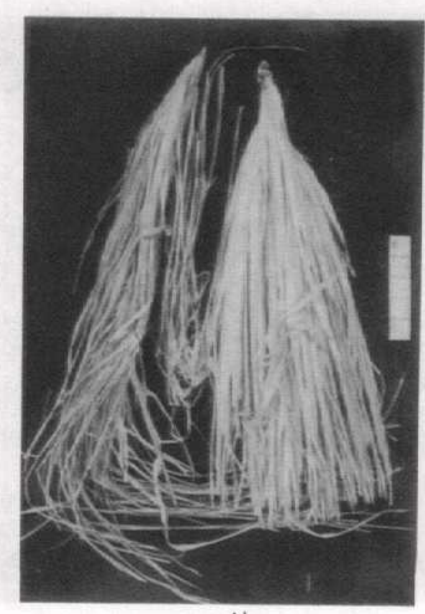
حبة غالية



حرجل



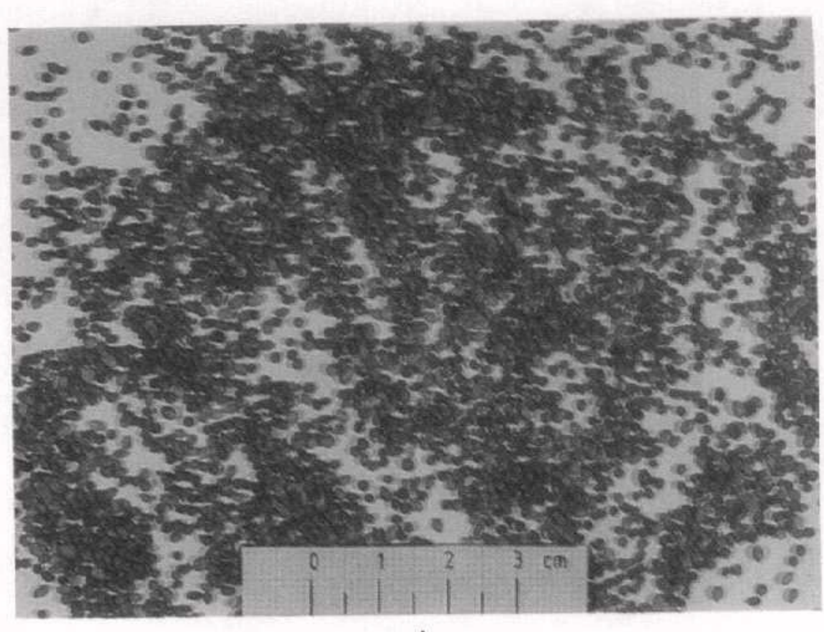
حرمل



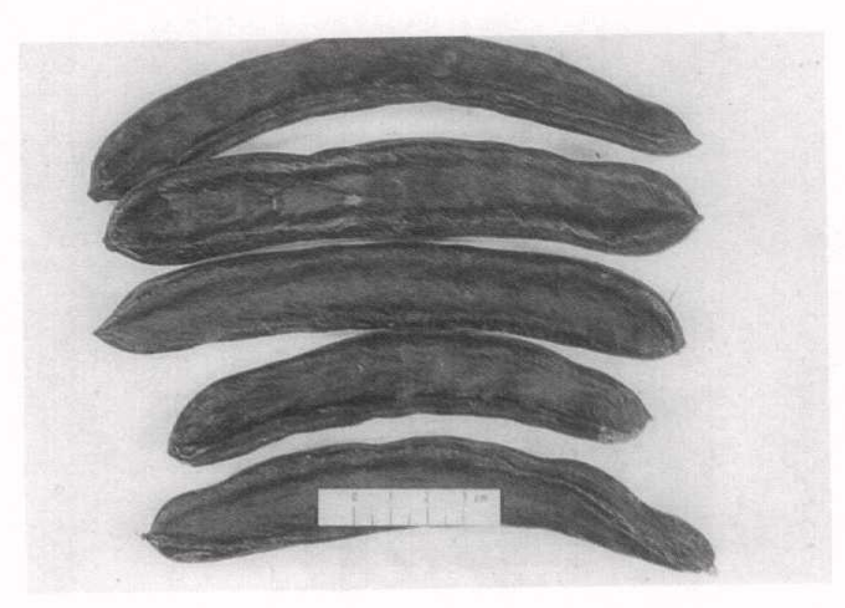
حلف بر

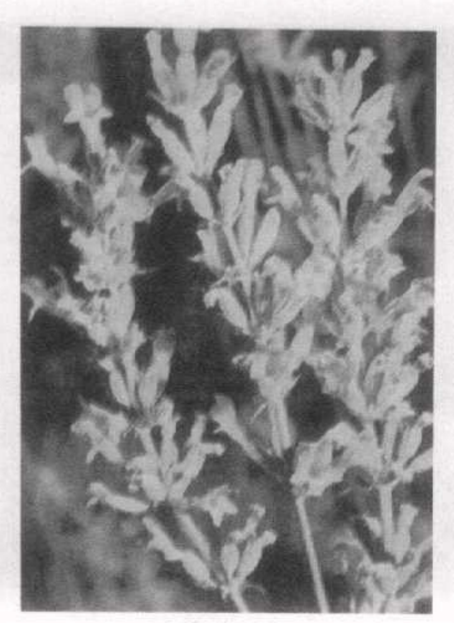


حنظل

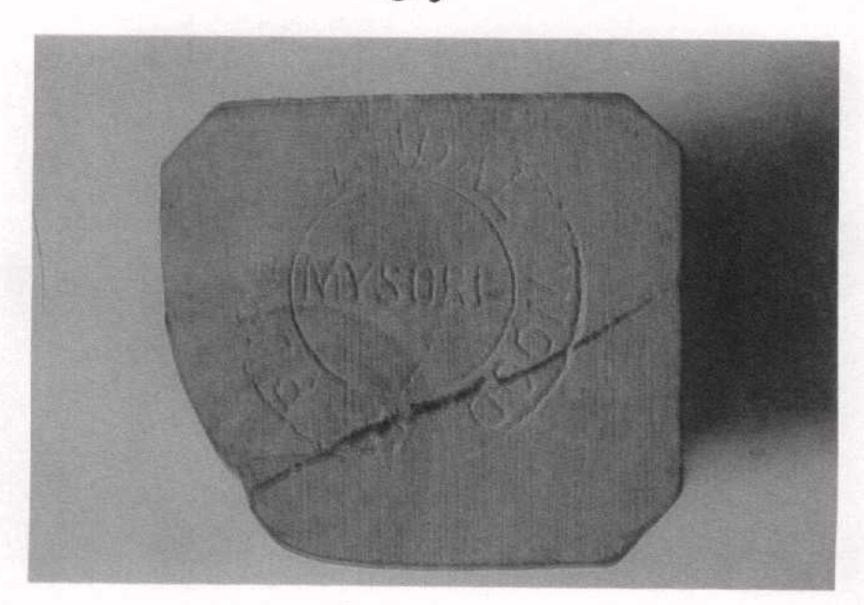


خردل

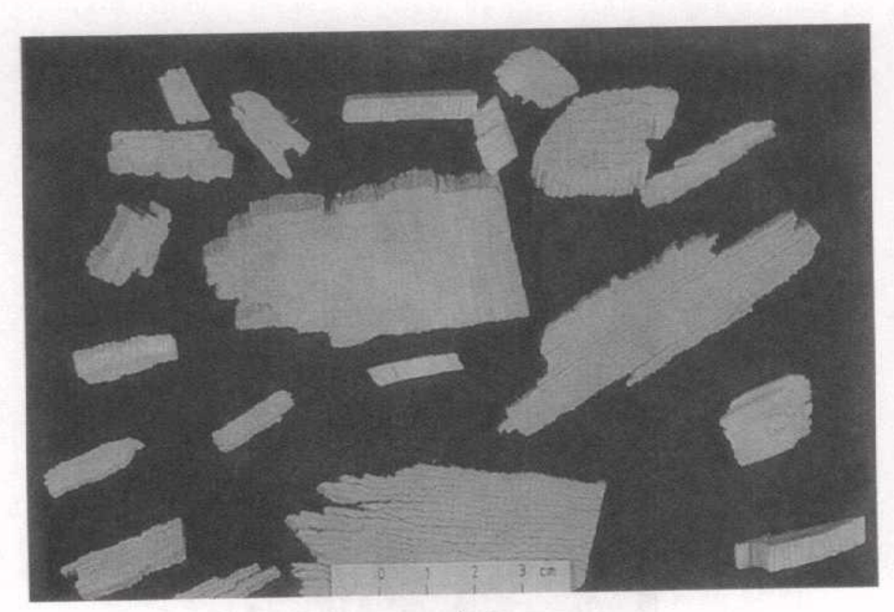

خروب



خزامى



خشب صندل



خشب مر



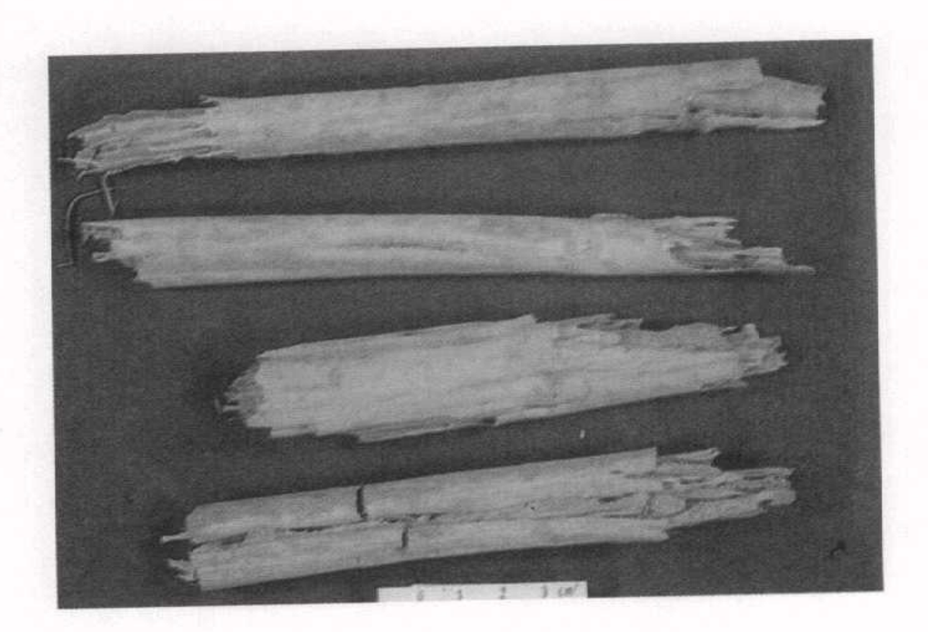
خلنجان



خلنجان كبير



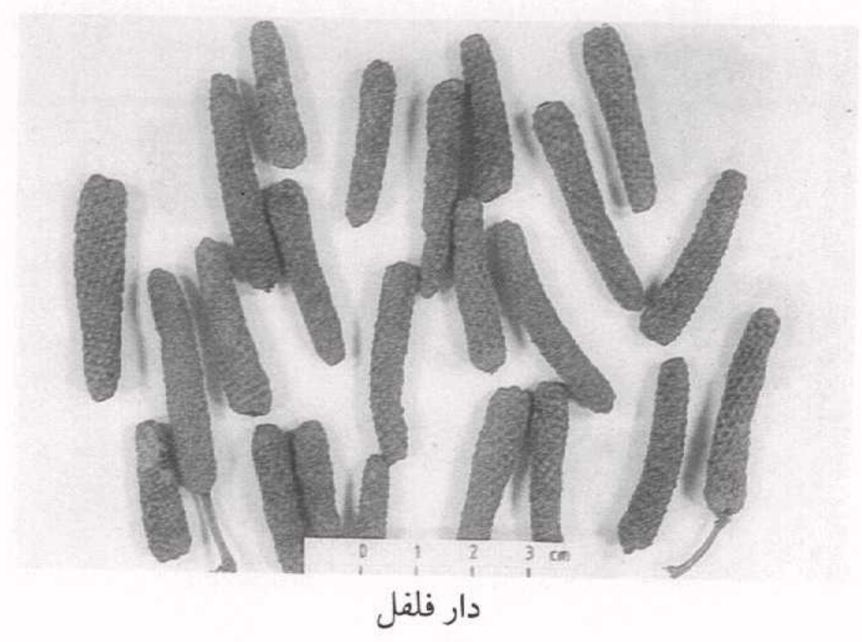
خيار شنبر

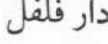


دارصيني



داتورة



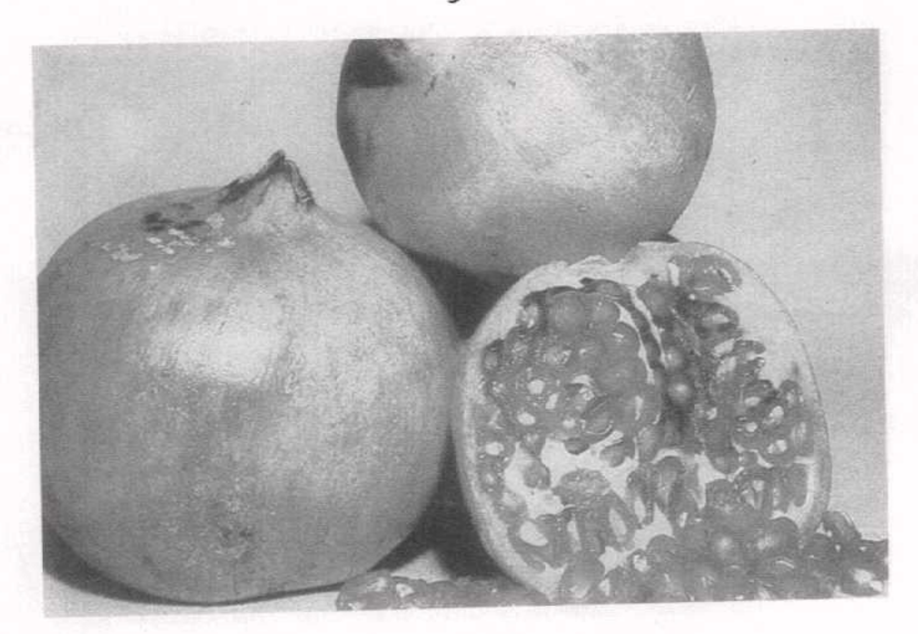

دار فلفل



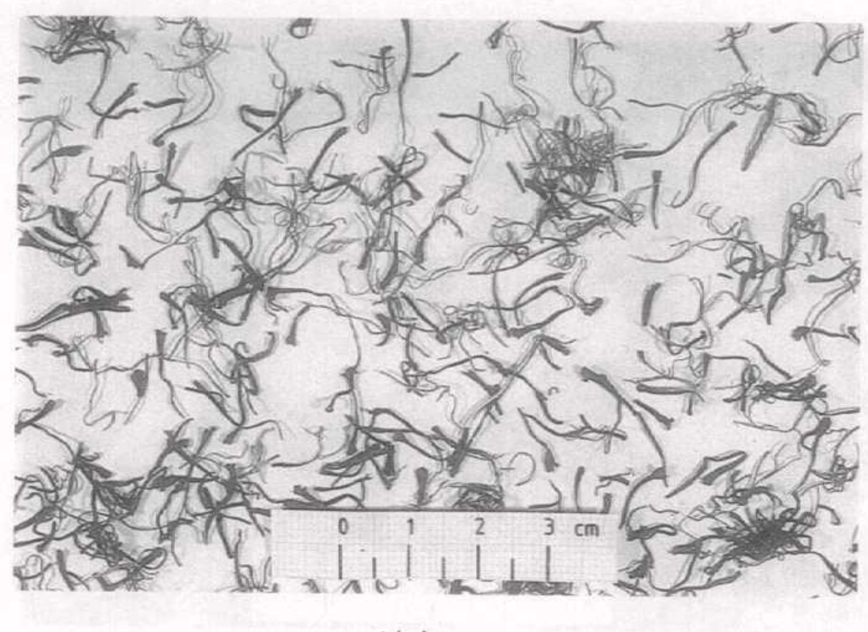
راوند



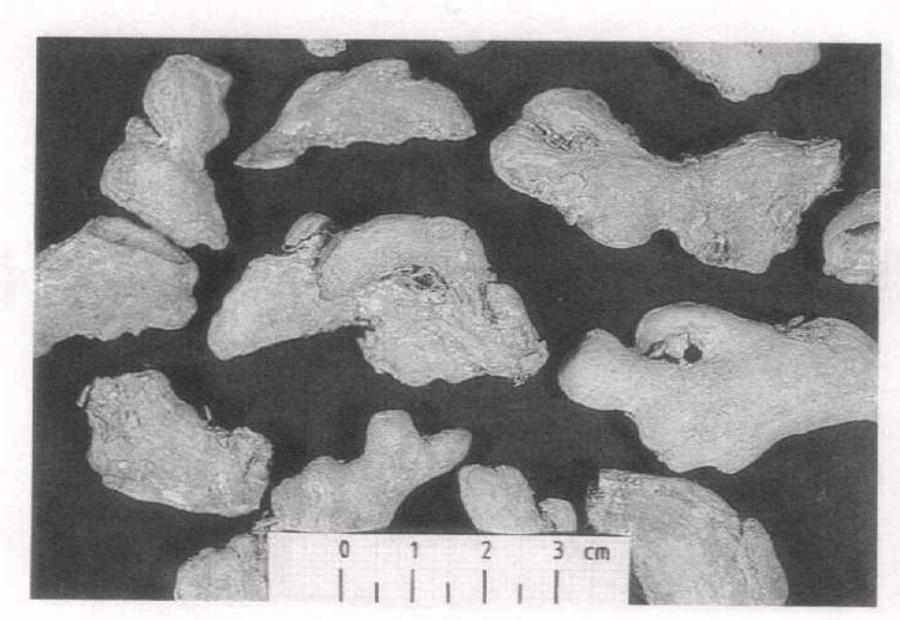
رتة



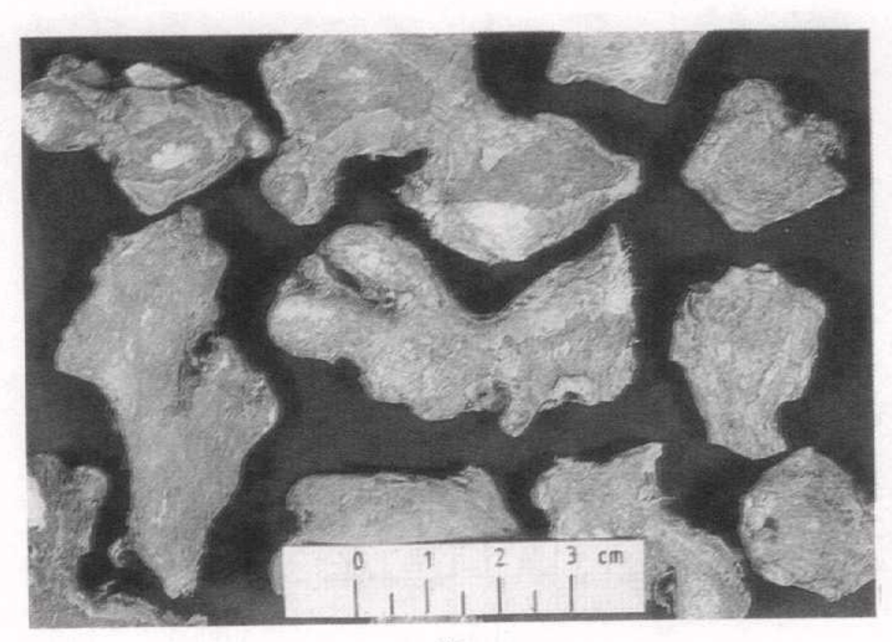
رمان



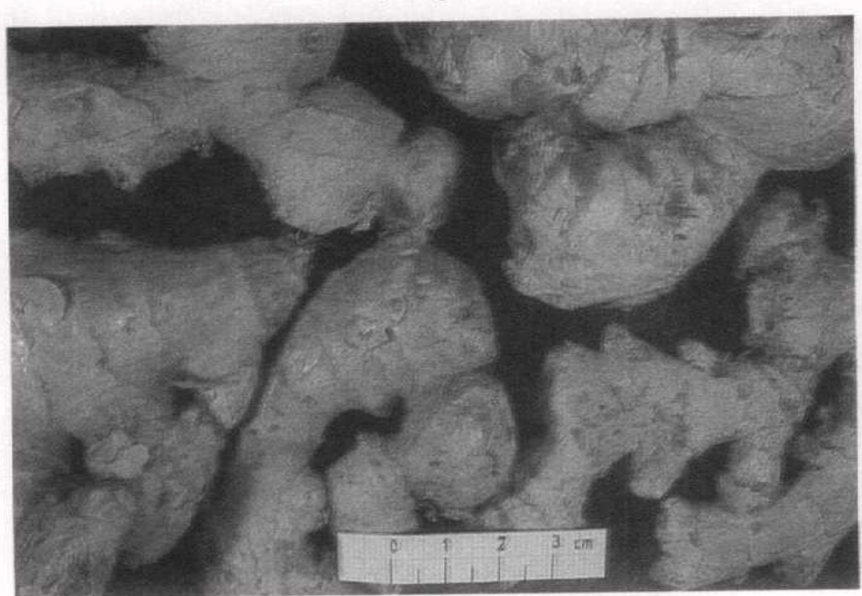
زعفران



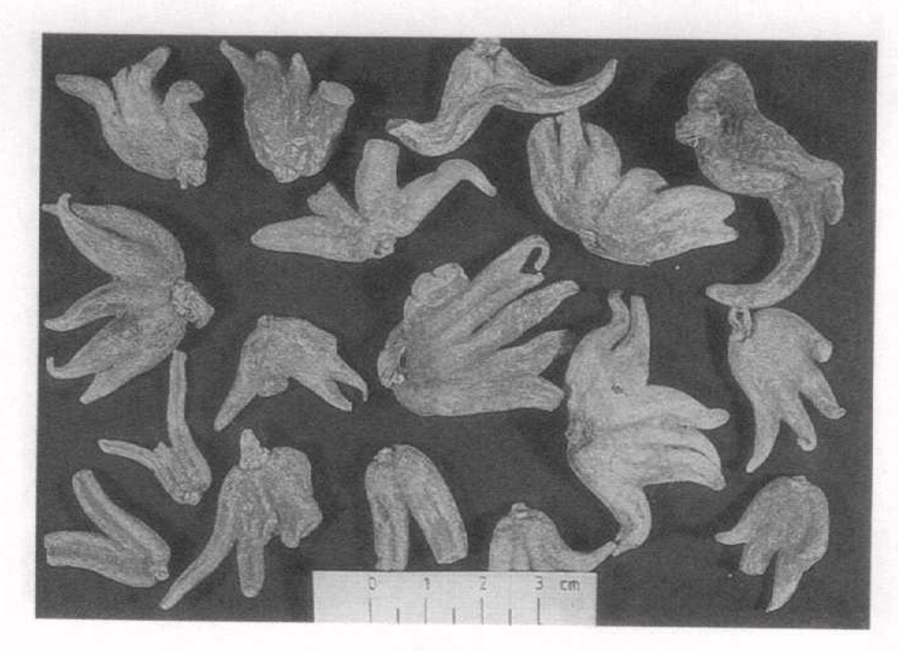
زنجبيل أبيض



زنجبيل أحمر



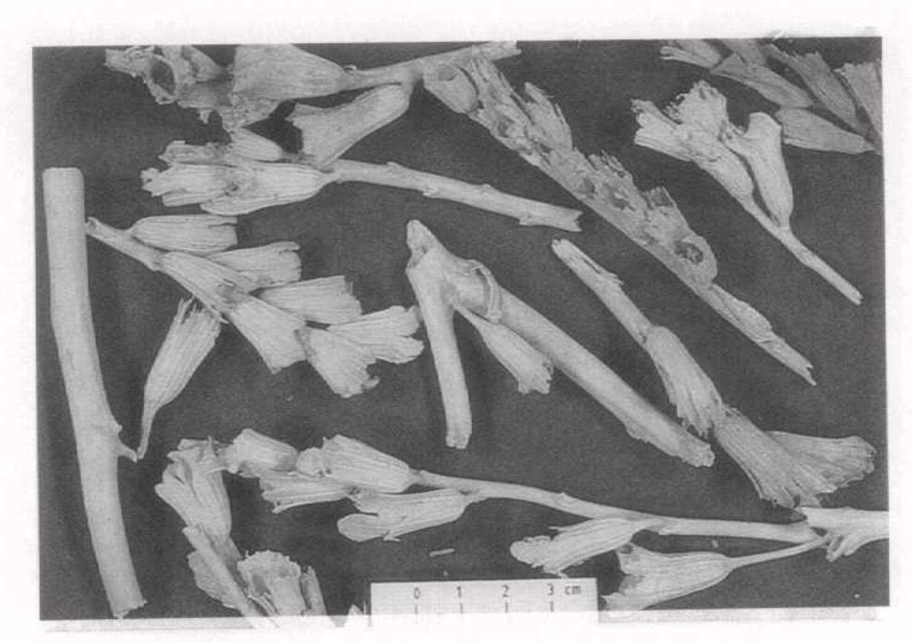
زنجبيل طازج



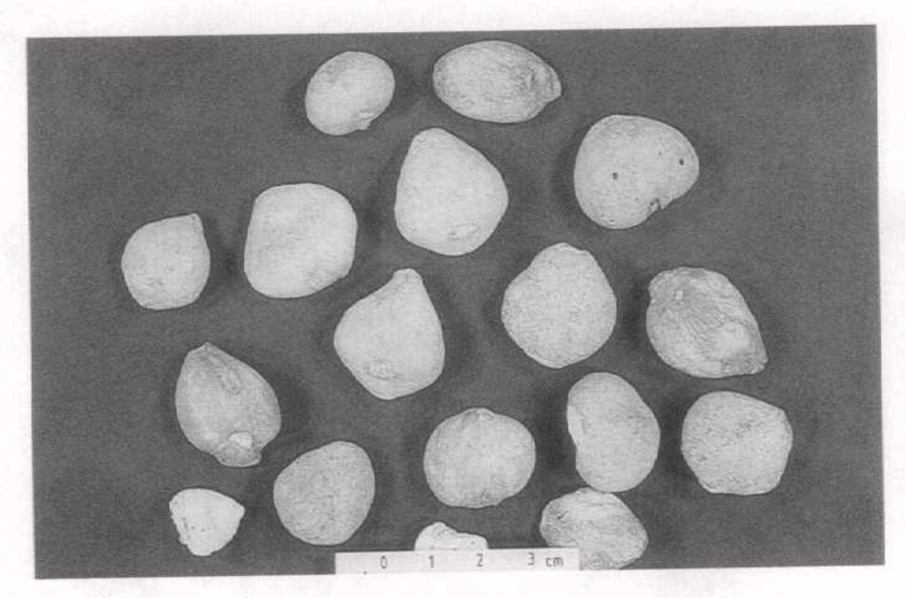
سحلب



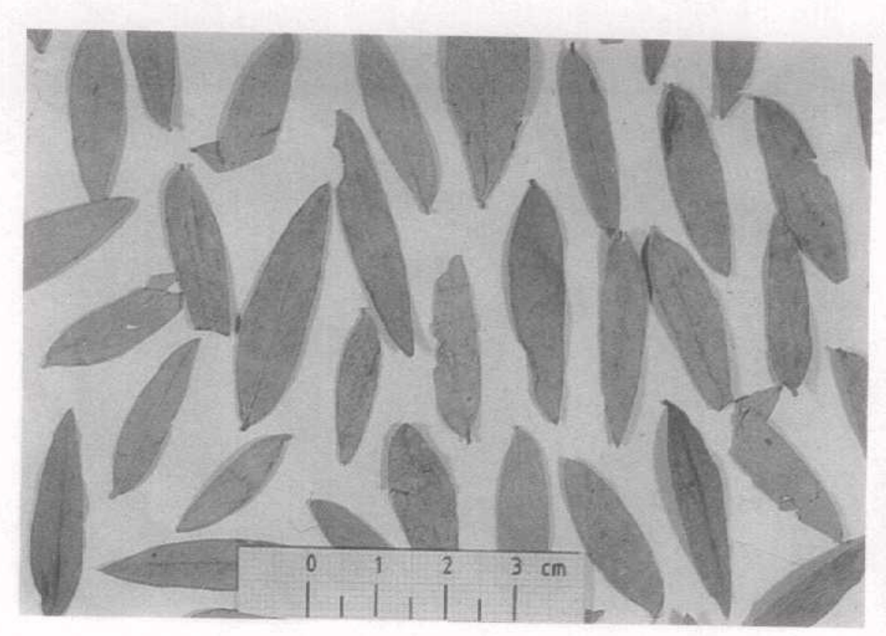
سعد



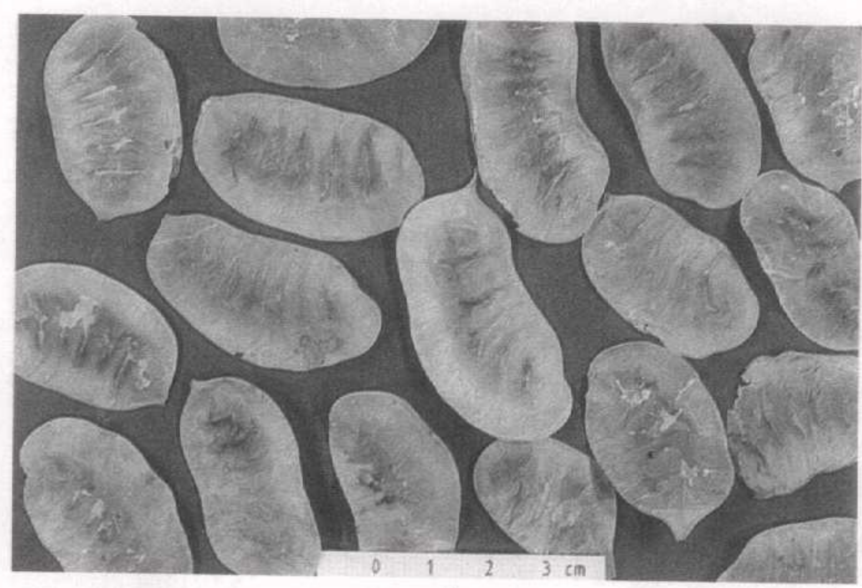
سكران



سورنجان (الحلاح)



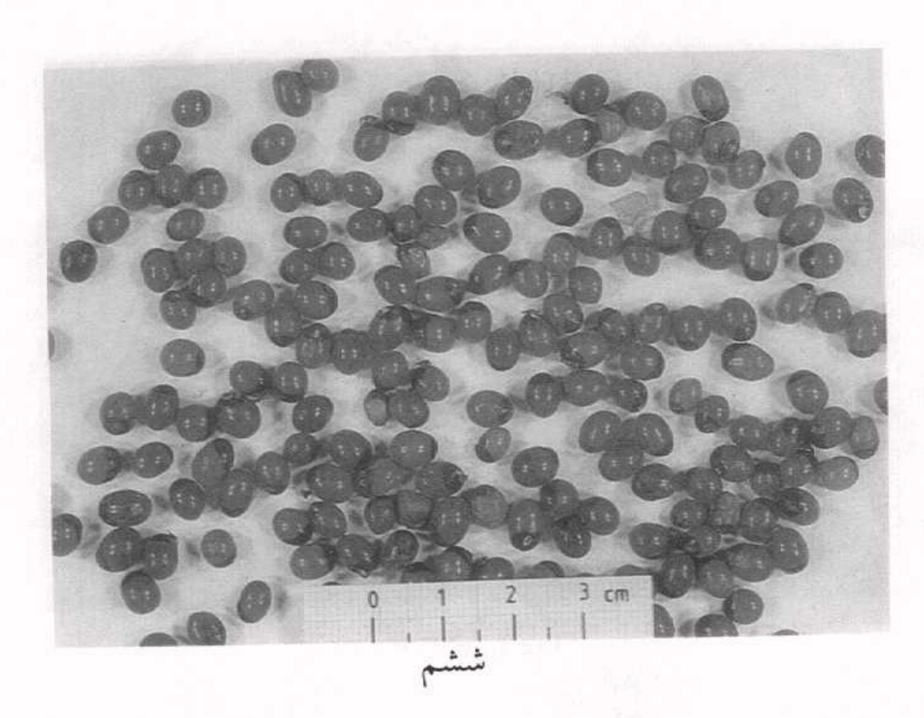
سنامكي (ورق)



سنامكي (ثمار)



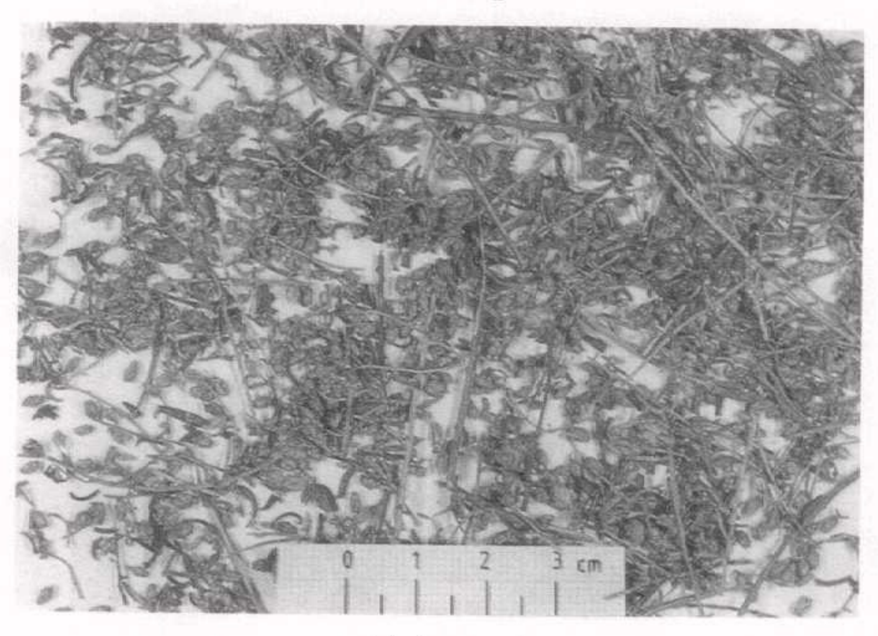

سنبل



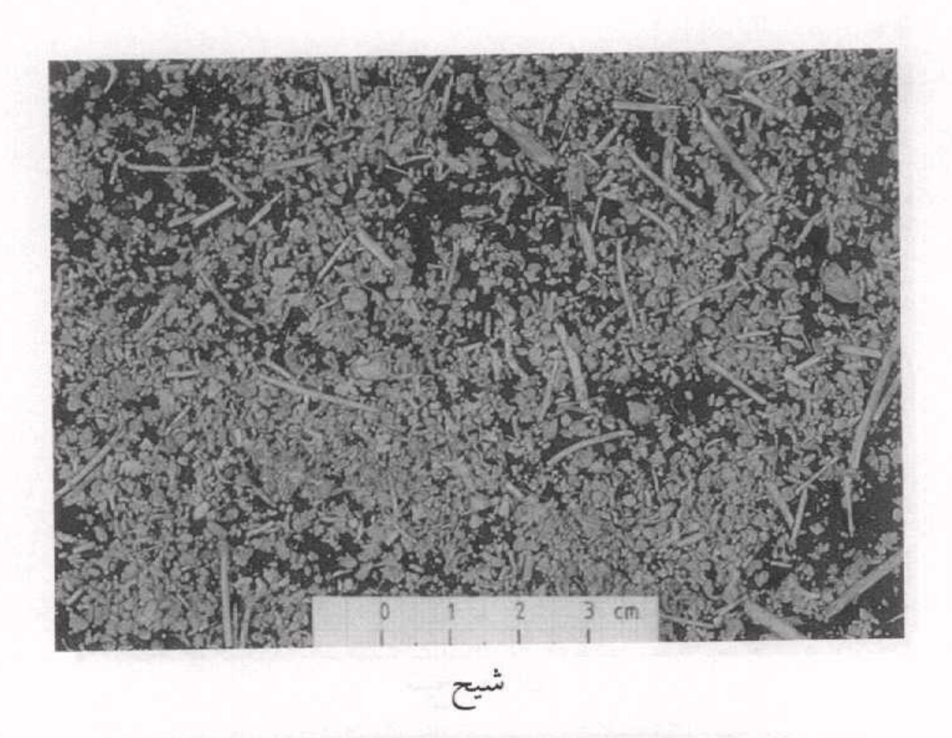
ششم



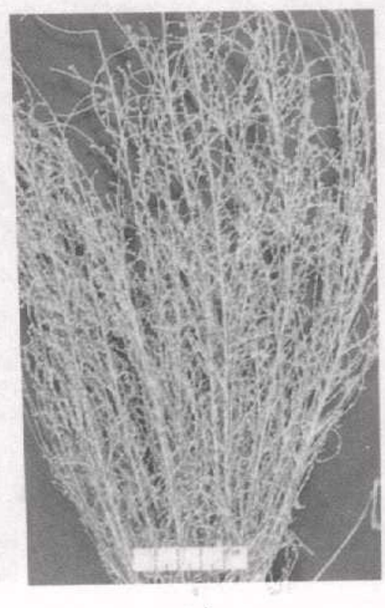
شيح بعثران



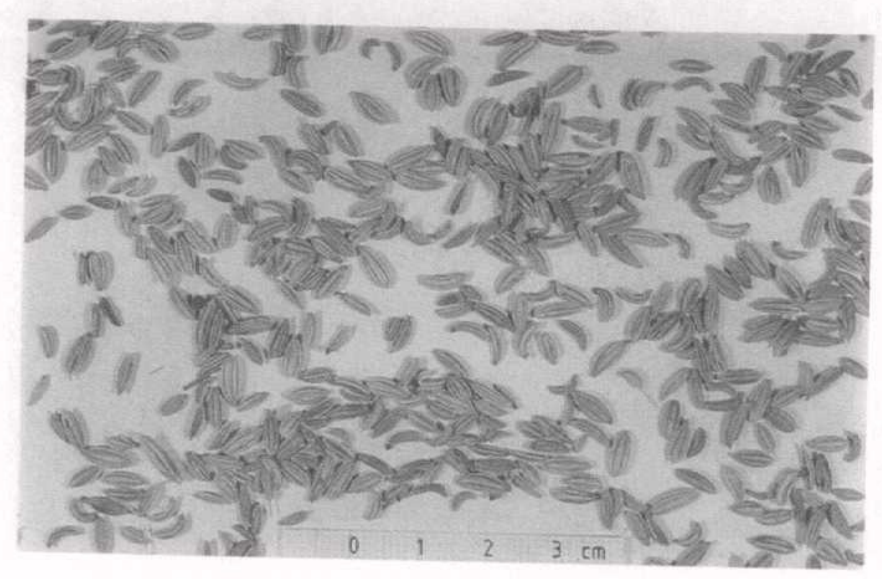
شيح خراسان



شيح



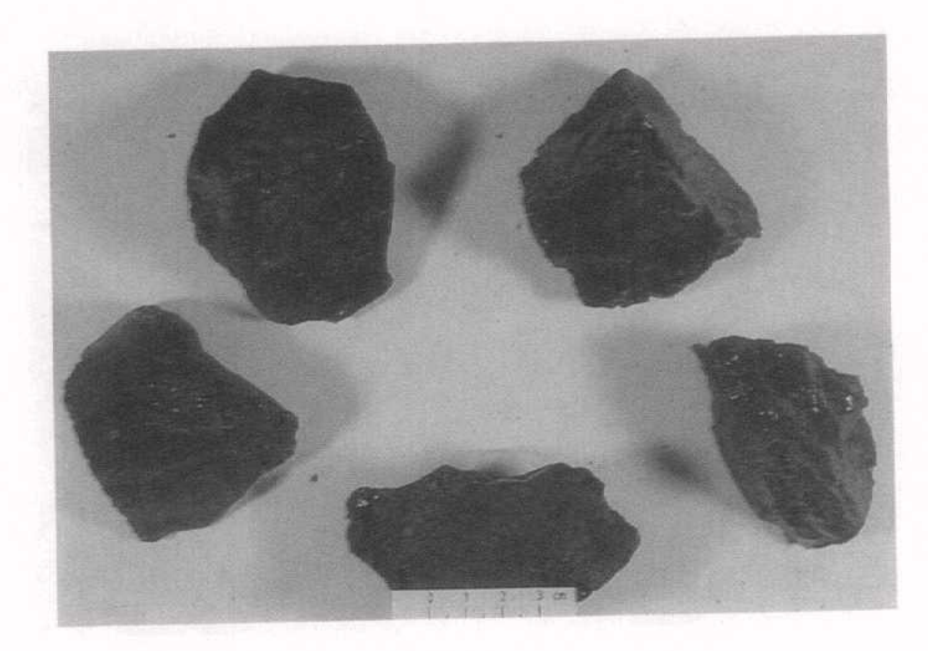
شيح



شمر



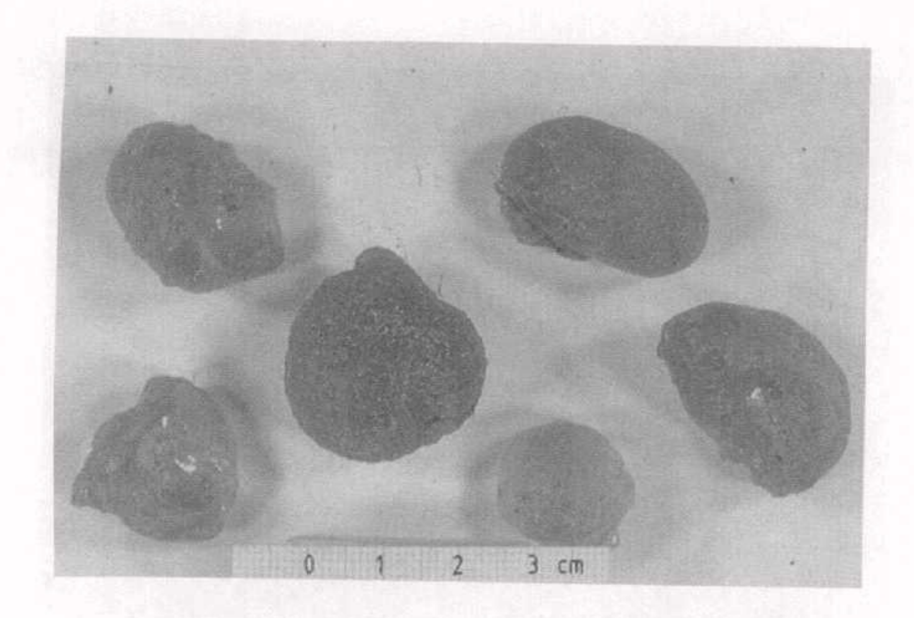
نبات الصبر



صبر



صعتر



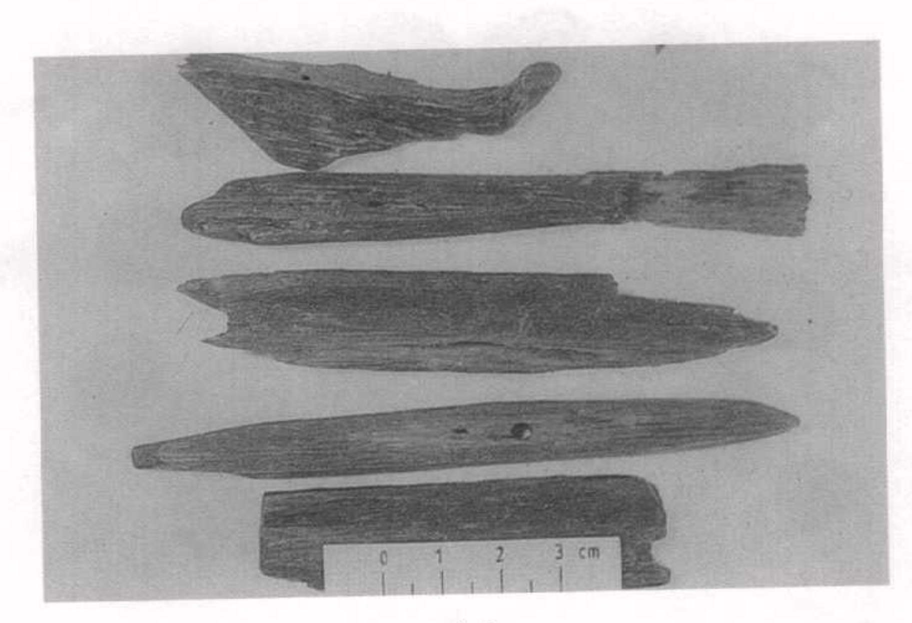
صمغ



عناب



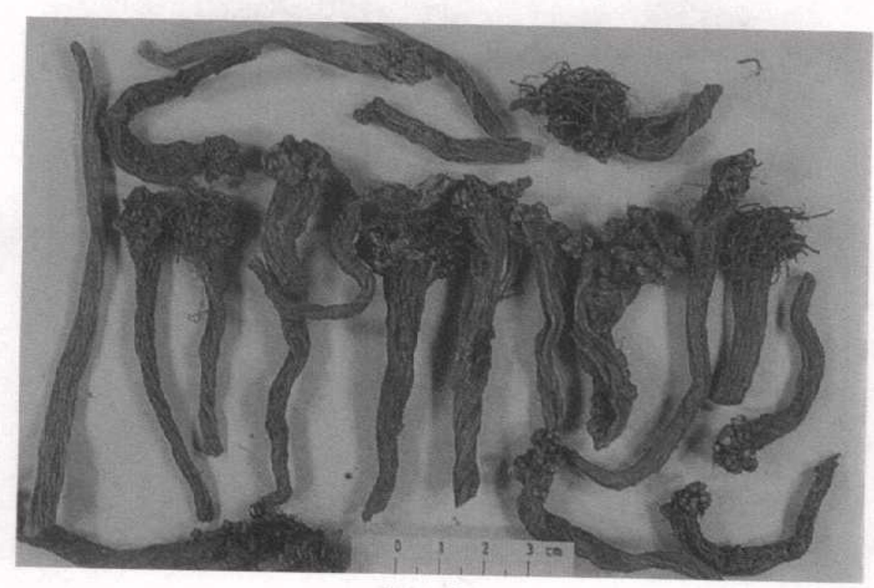
عنب الديب



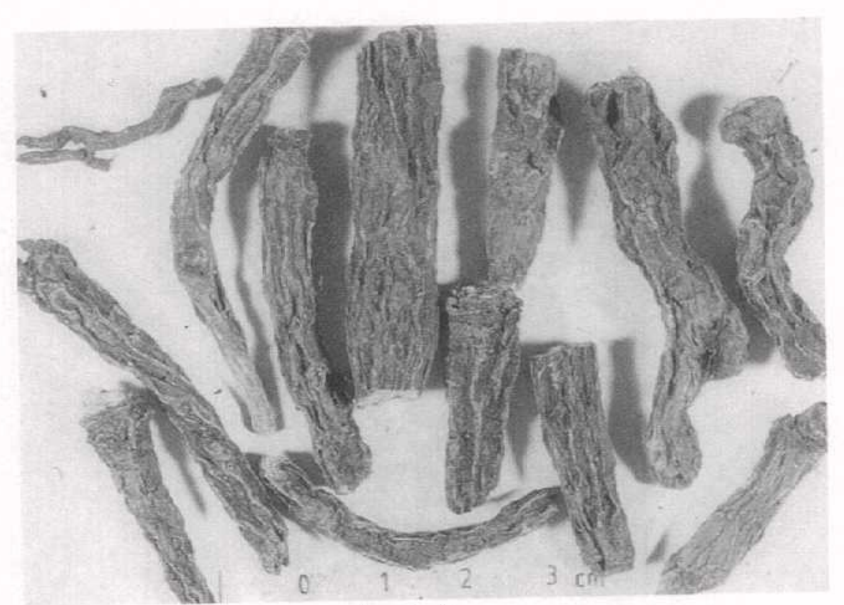
عود



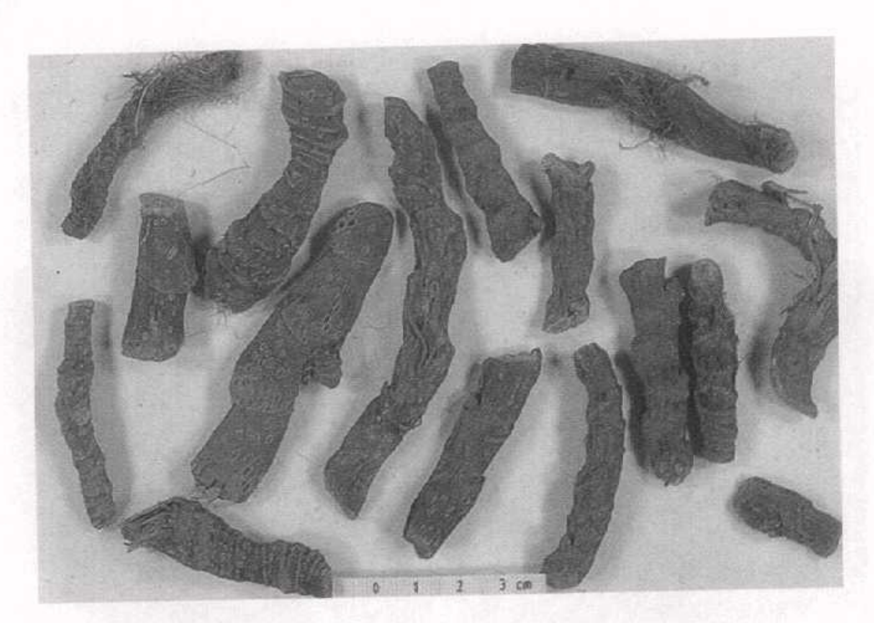
عرعر



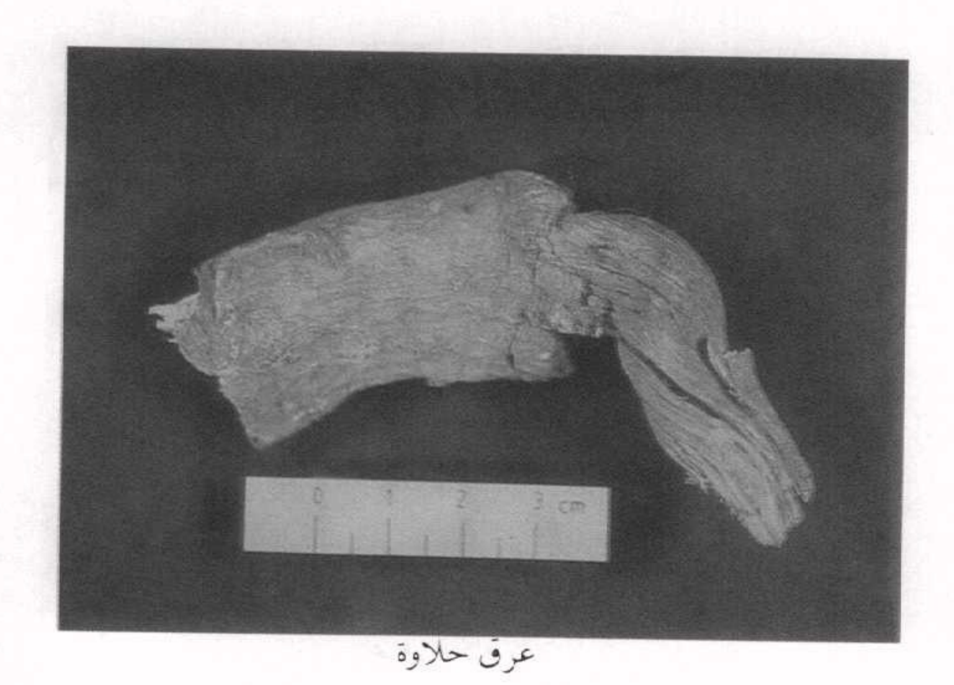
عرق جناح



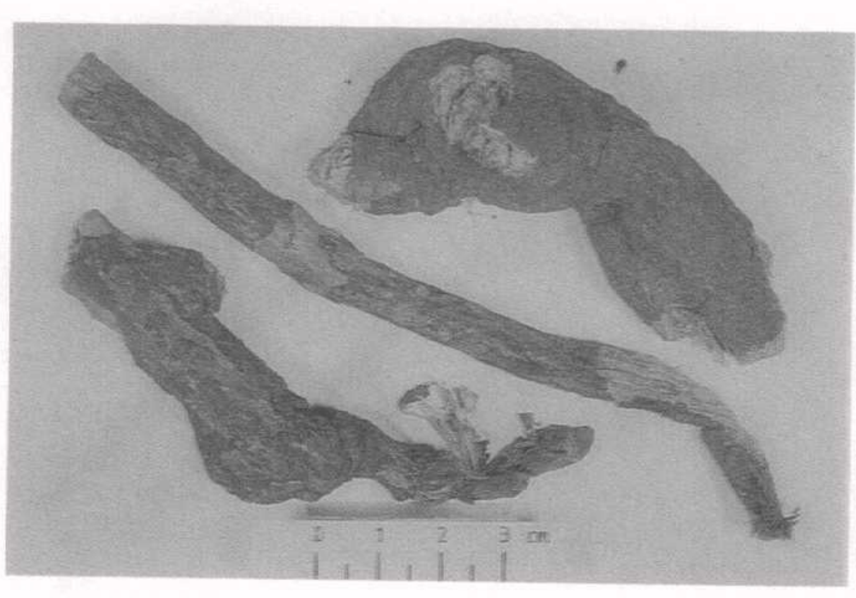
عاقر قرحا



عرق ایکر



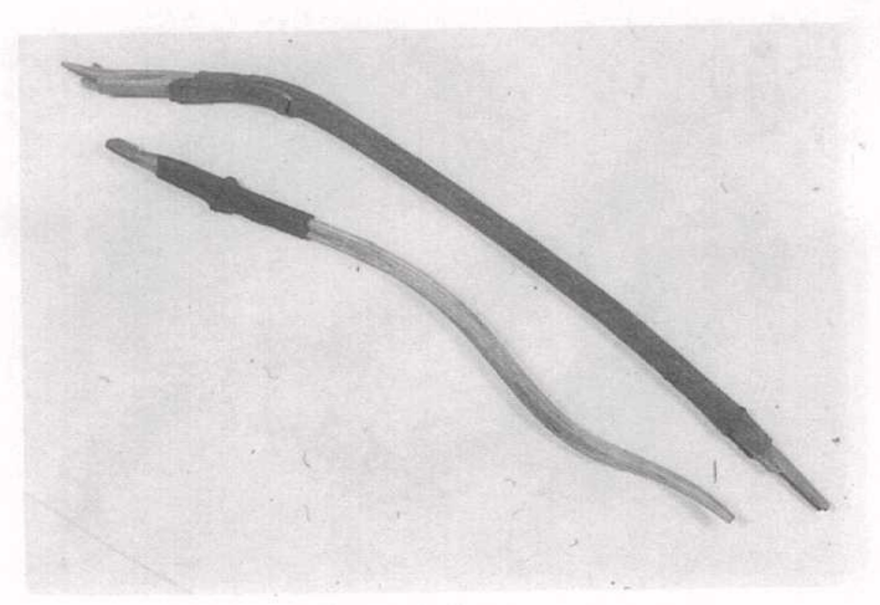
عرق حلاوة



عرق السوس

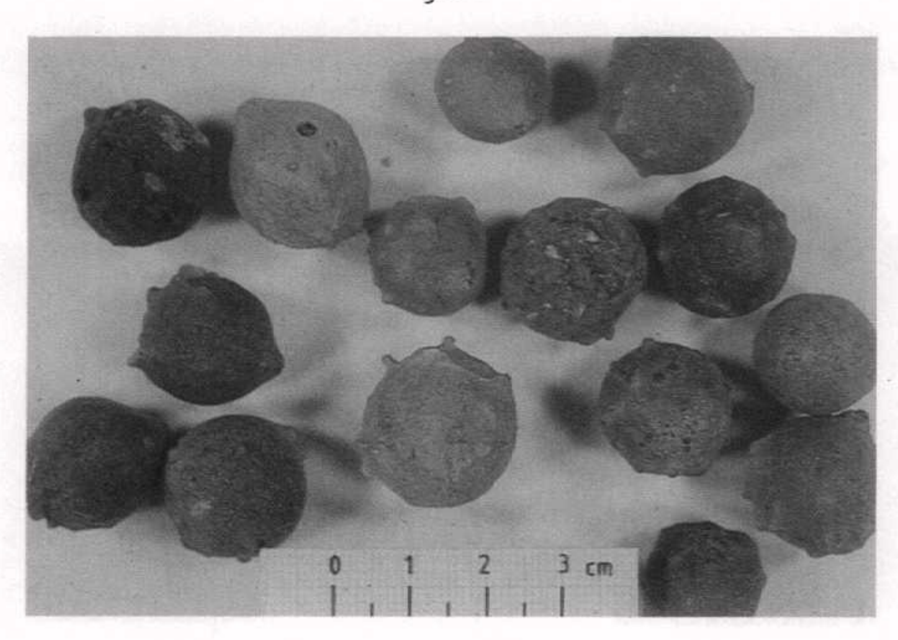


عرق الكافور

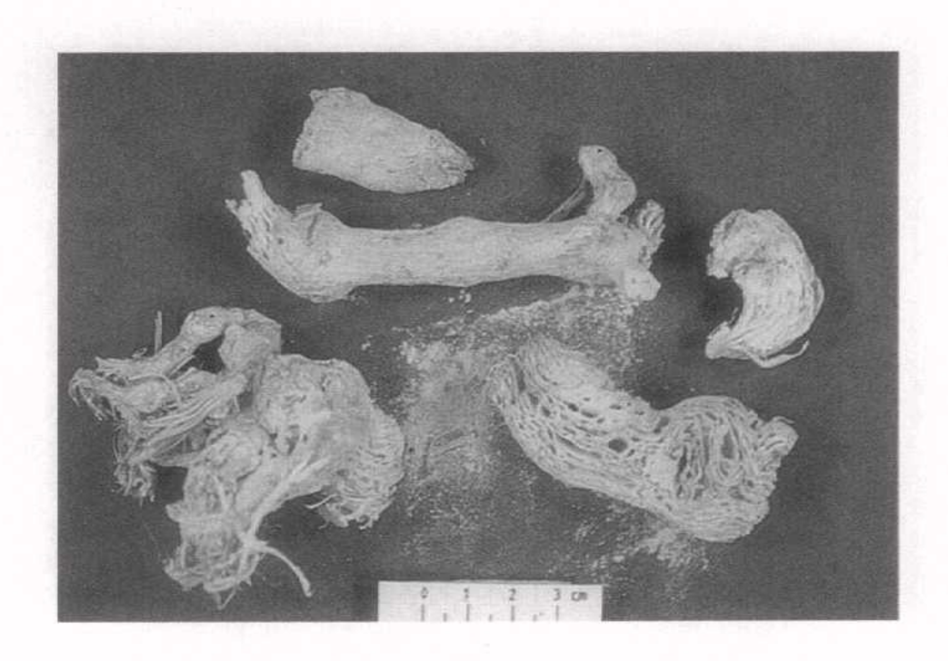

عشبة هندي



عصفر



عفص

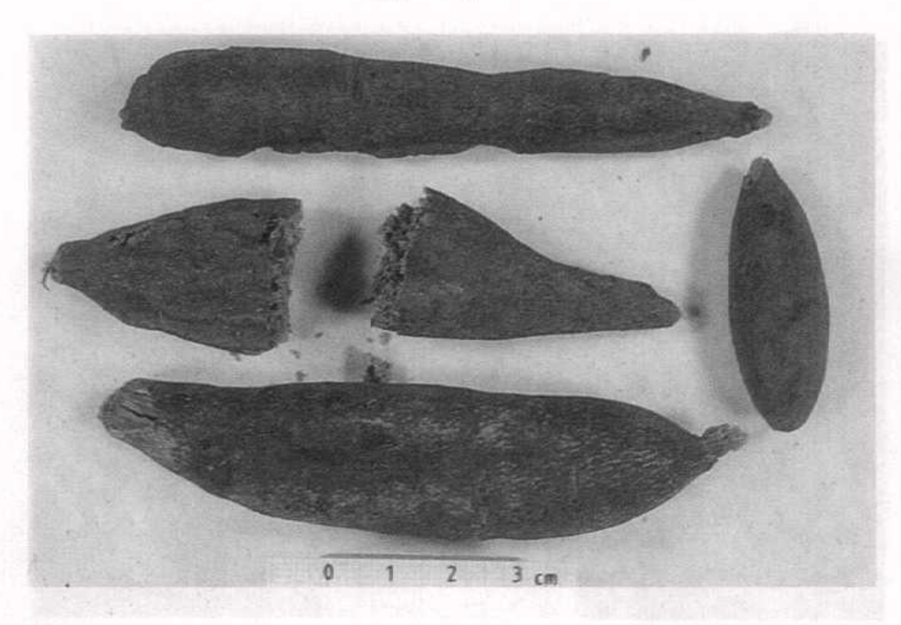




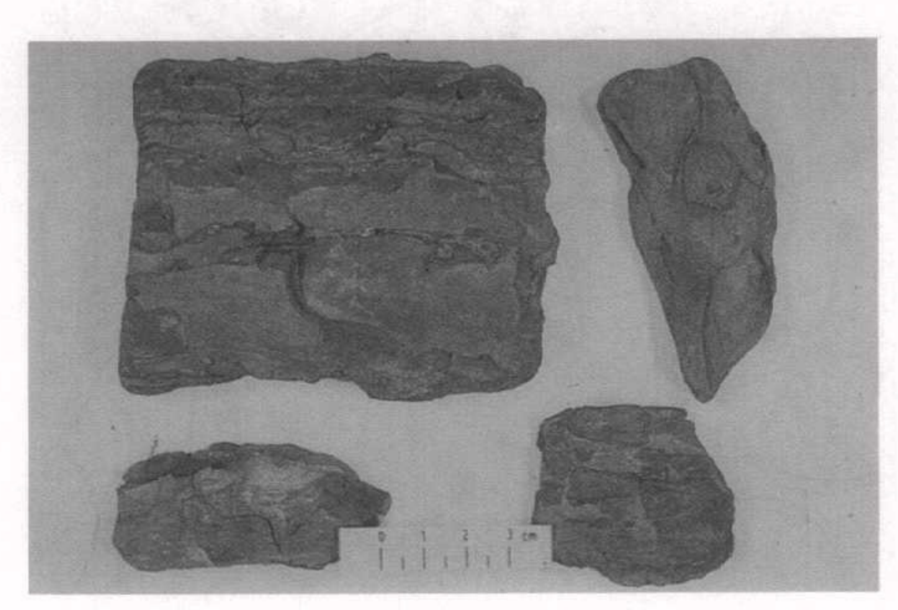
عنزروت (القاهرة)



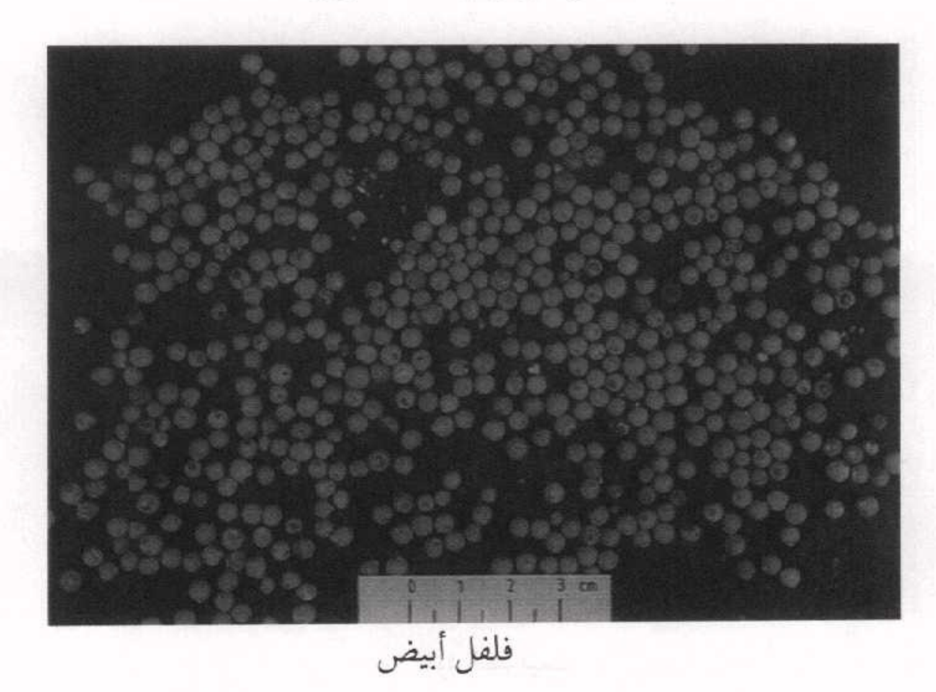
عنوق كريز



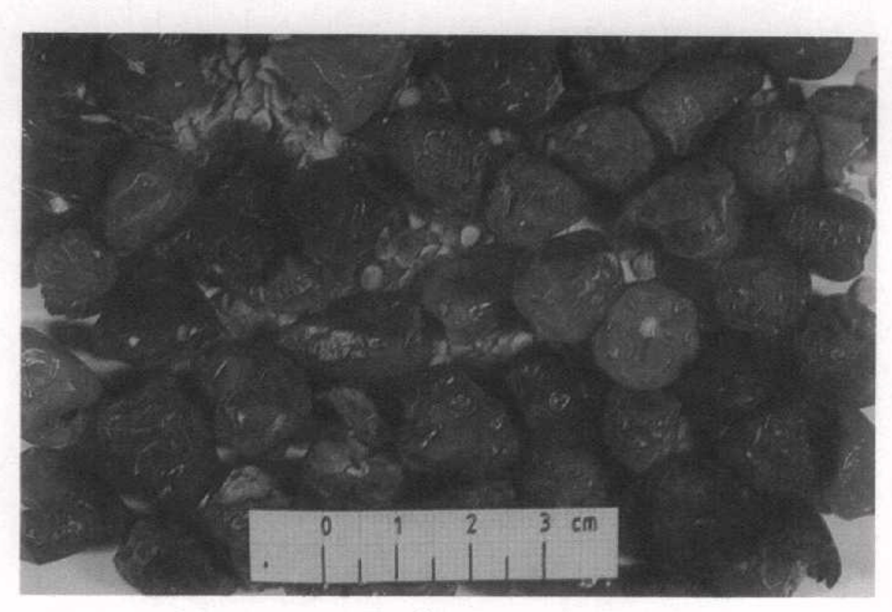
عود الصليب



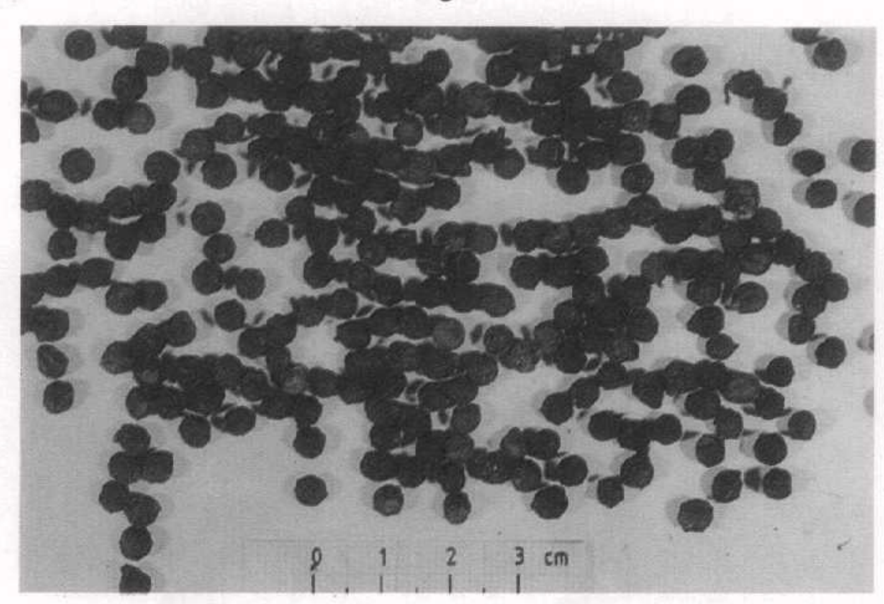
غطى طرش (قلف صنوبر)



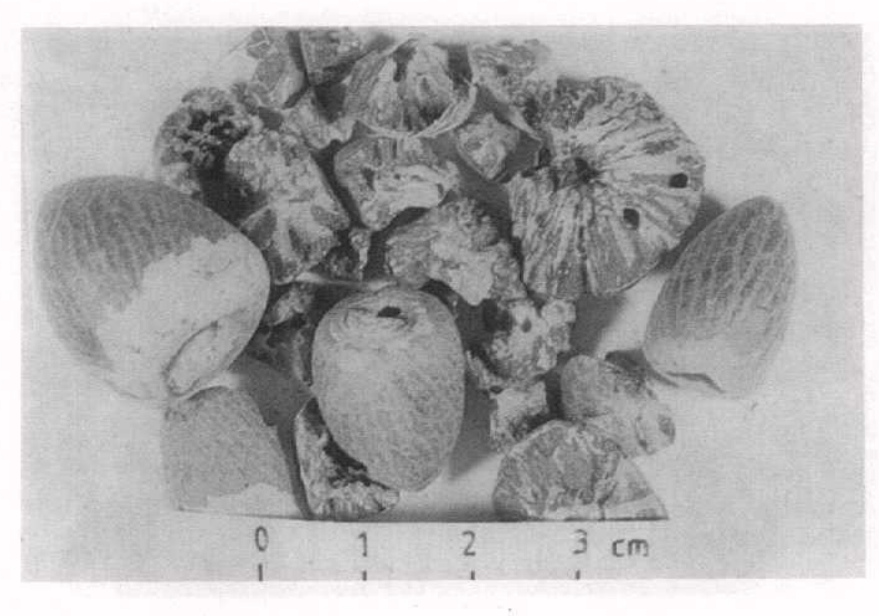
فلفل أبيض



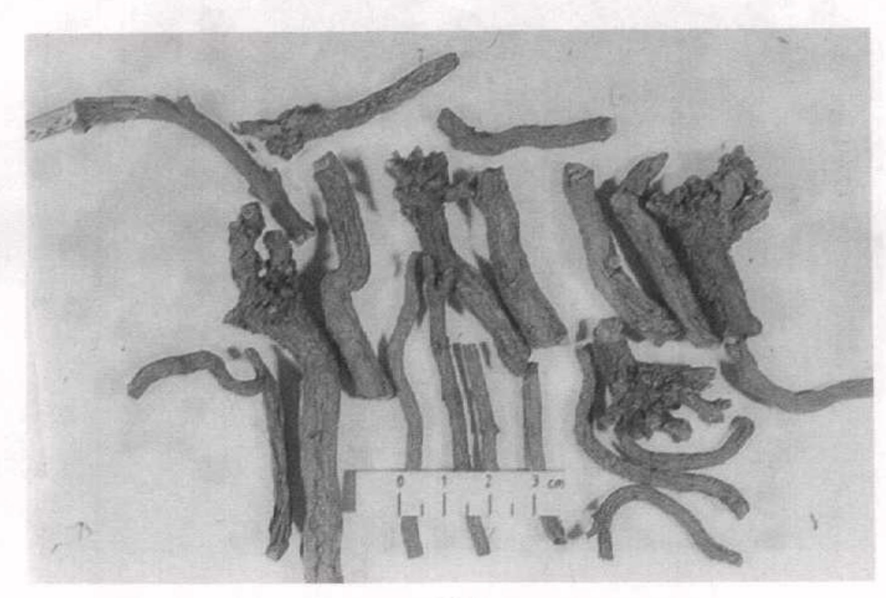
فلفل أحمر



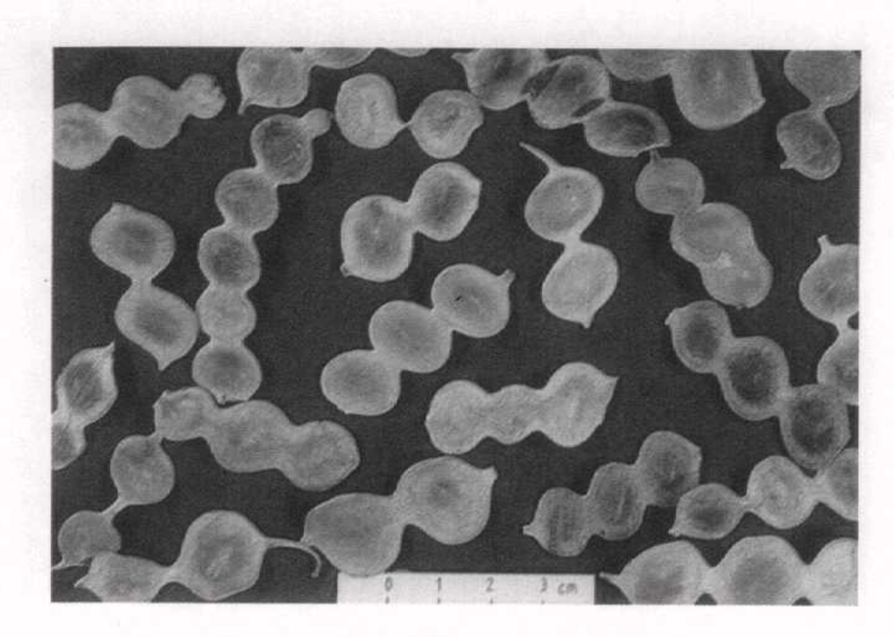
فلفل أسود



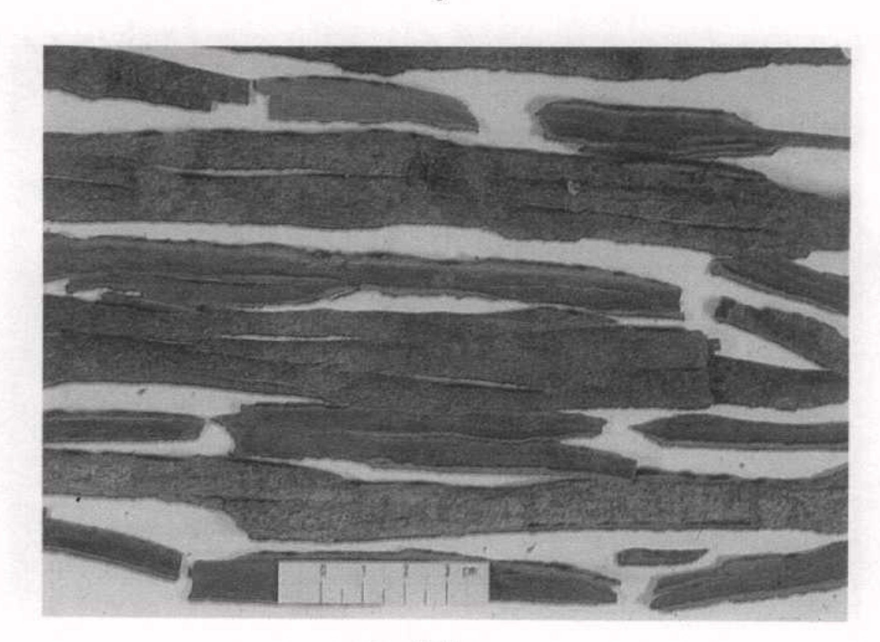
فوفل



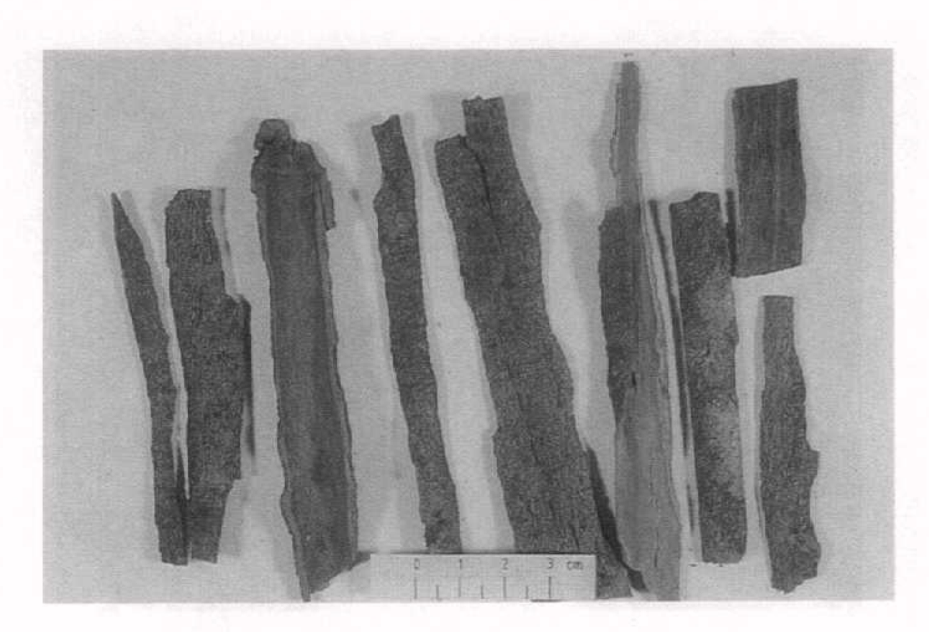
فوة



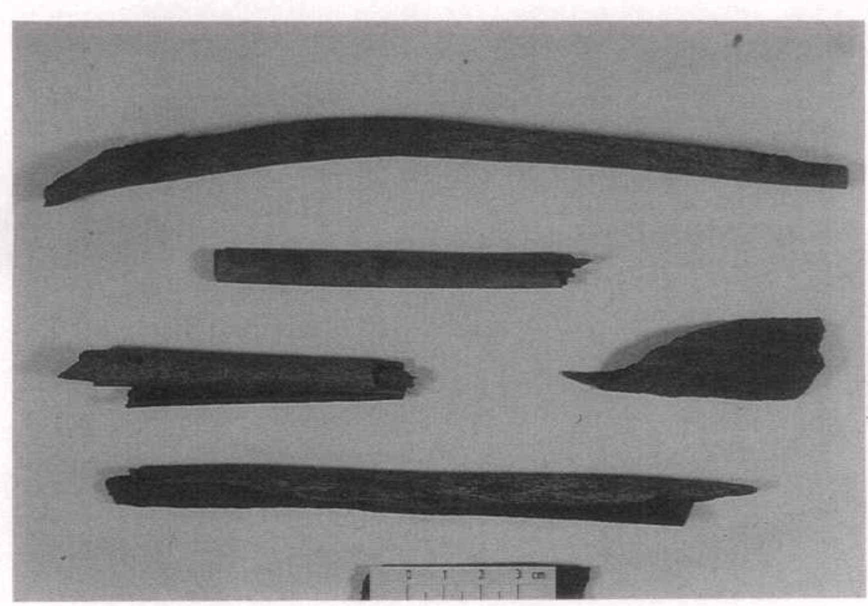
قرظ



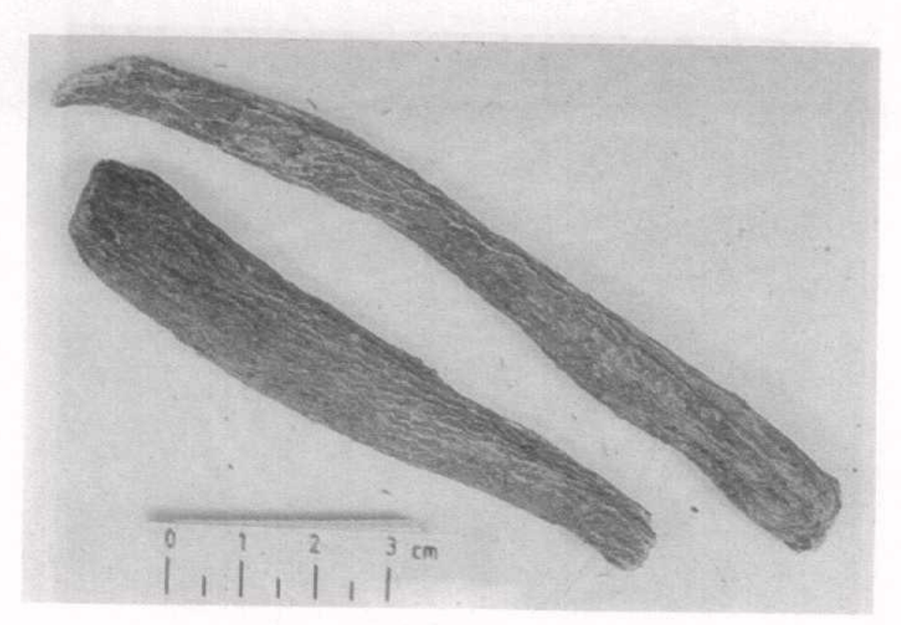
قرفة



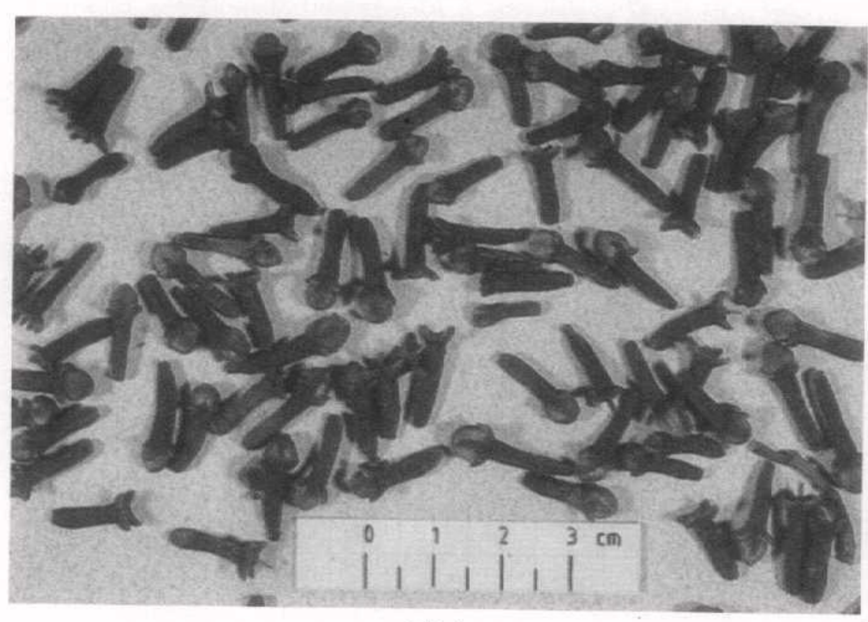
قرفة



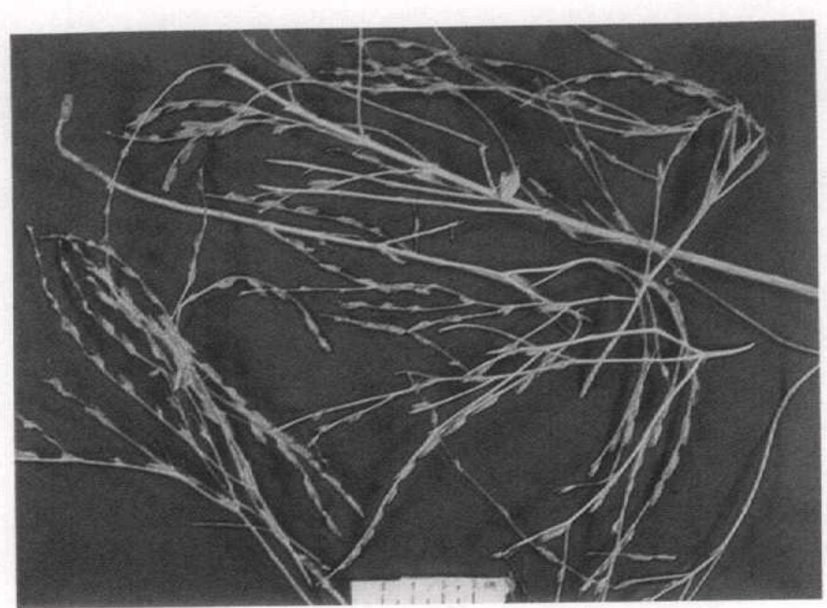
قرفة أندونيسي



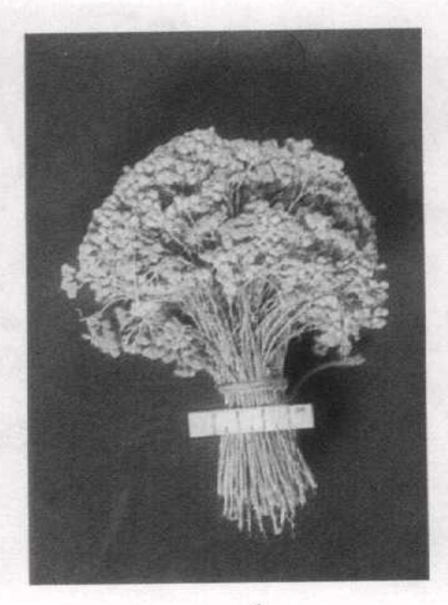
قسط



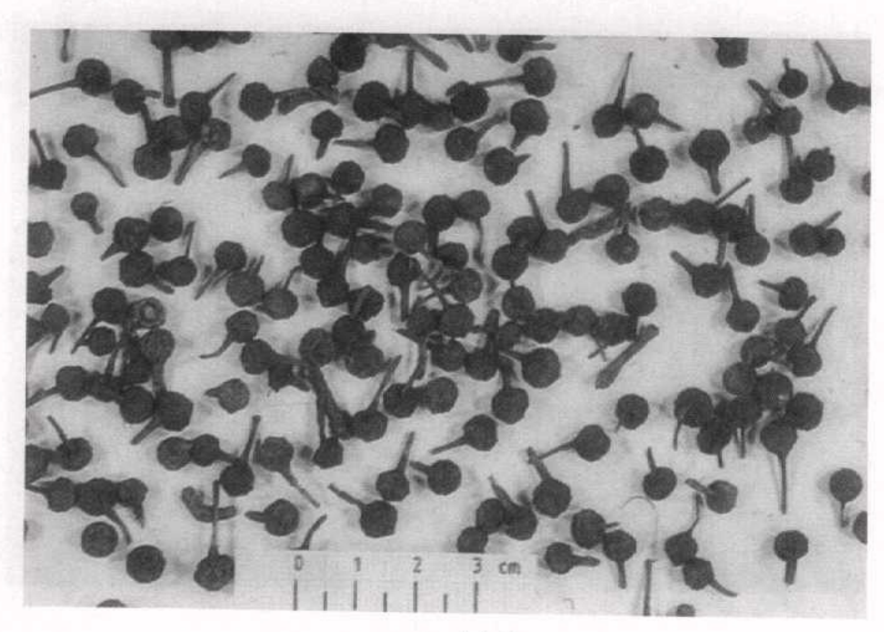
قرنفل



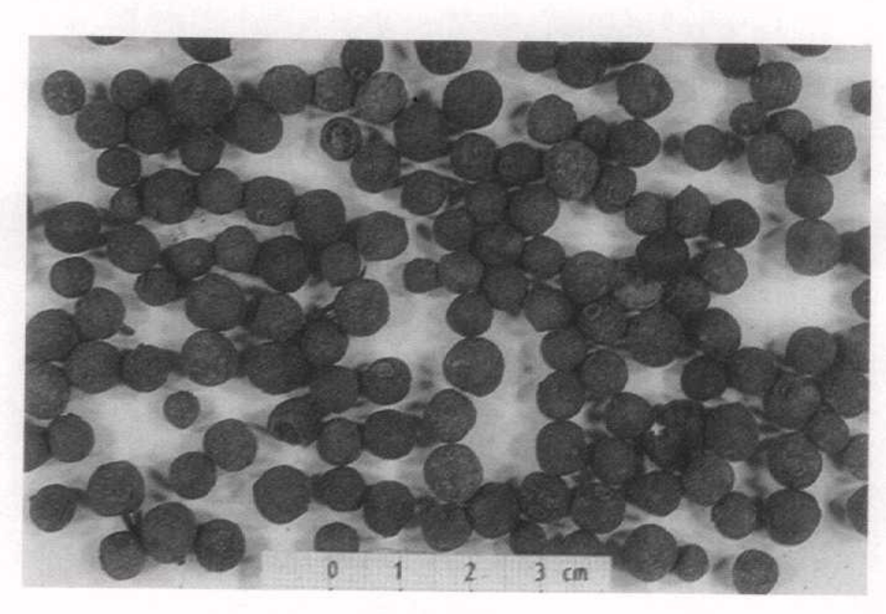
قنطريون



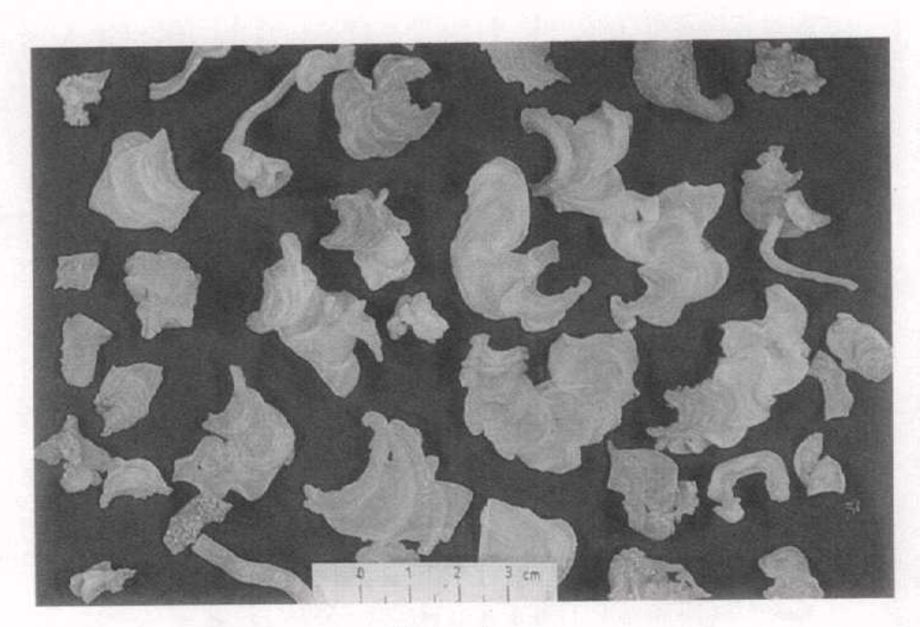
قيصوم



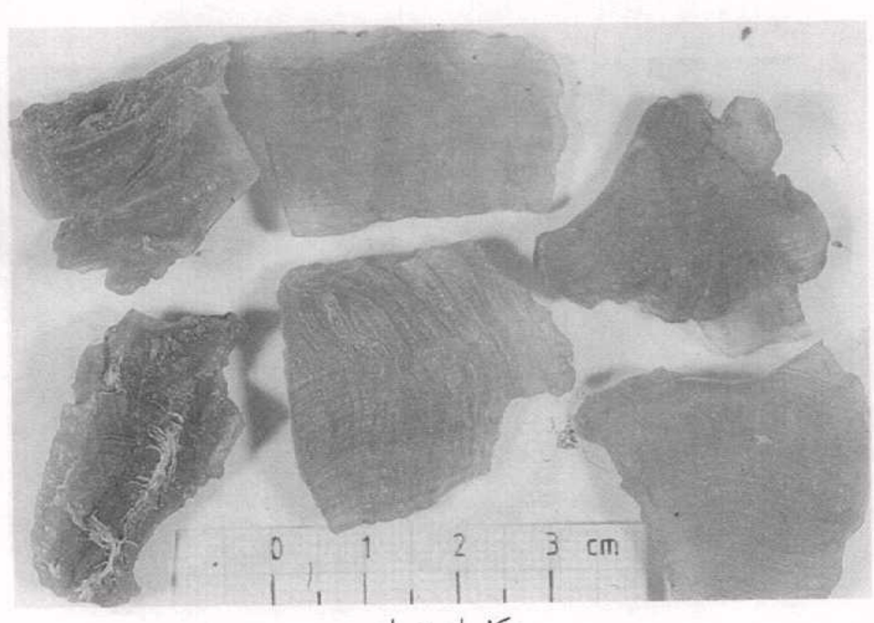
كبابة صيني



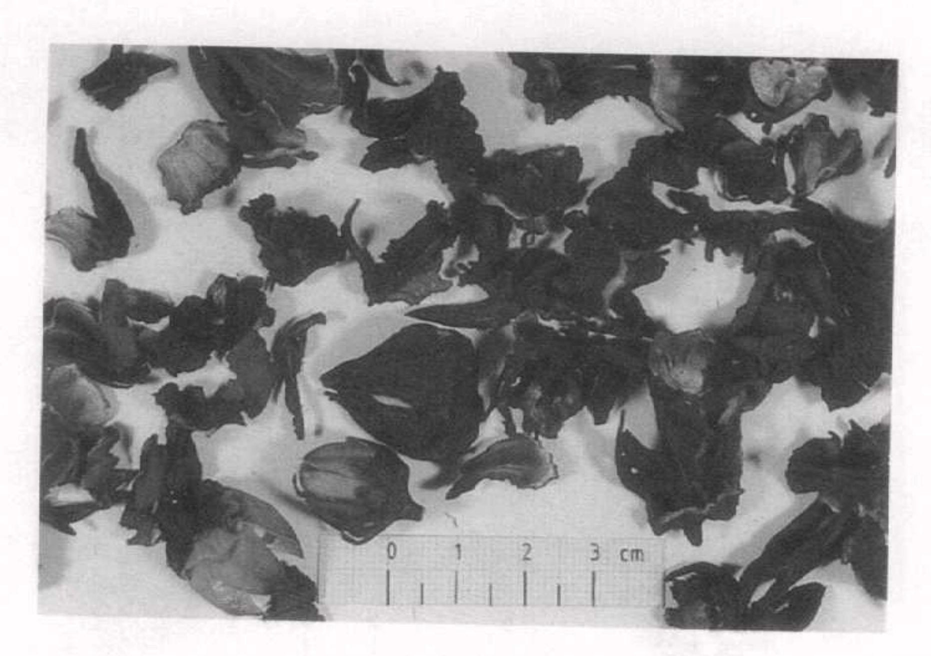
كبابة صيني (حب العروس)



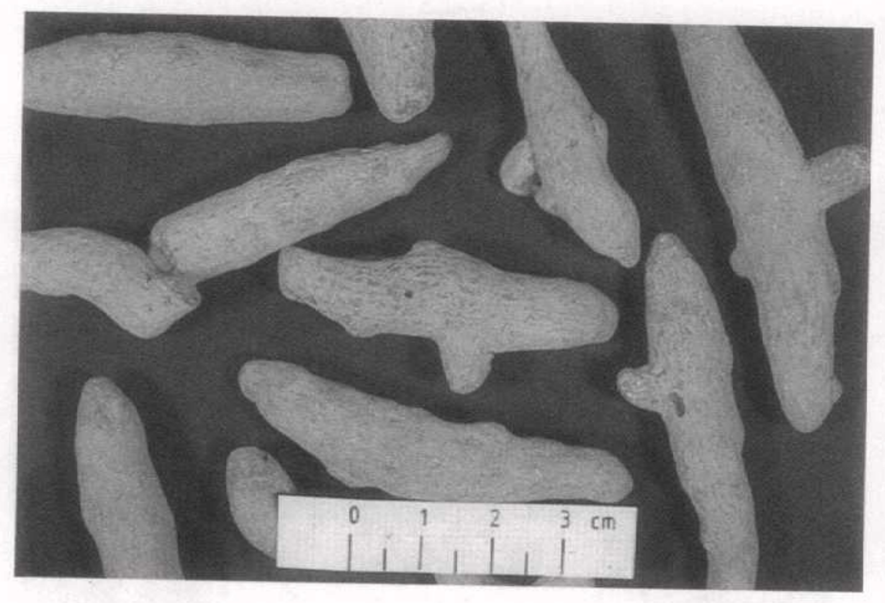
كثيراء بيضاء



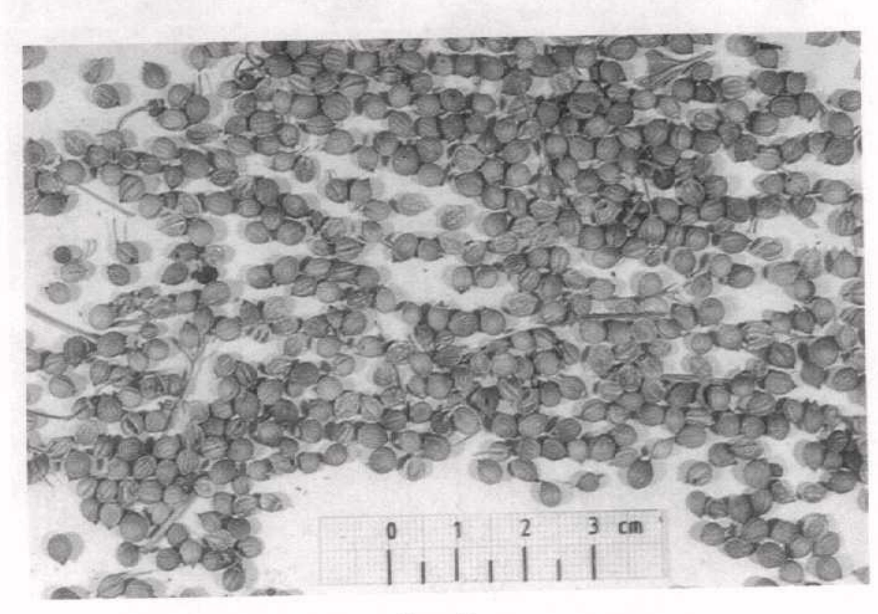
كثيراء حمراء



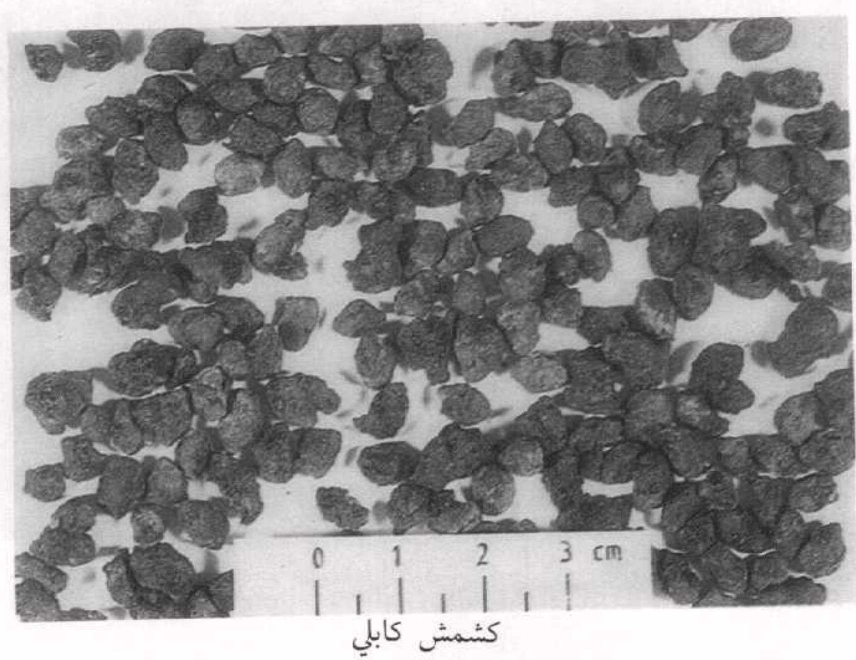
كركدية



كركم



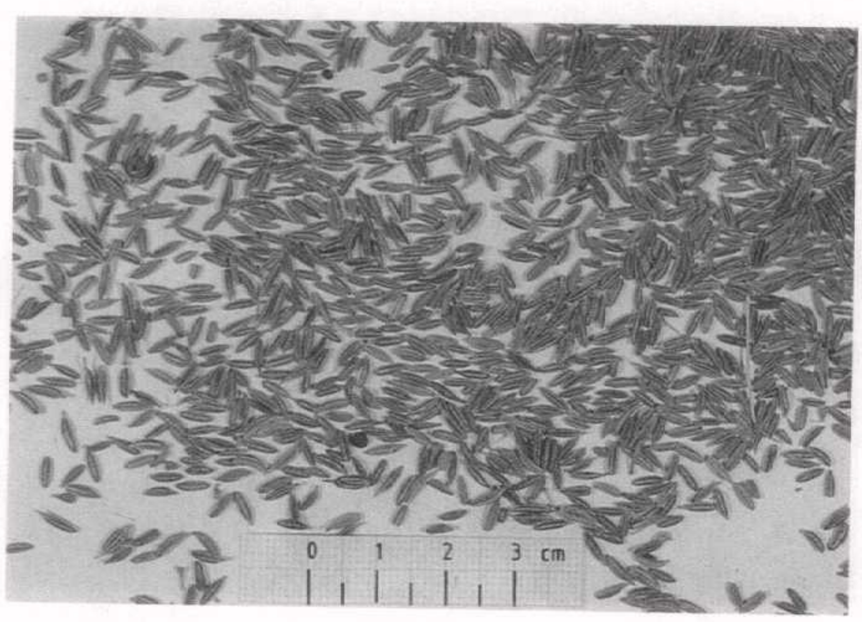
كسبرة



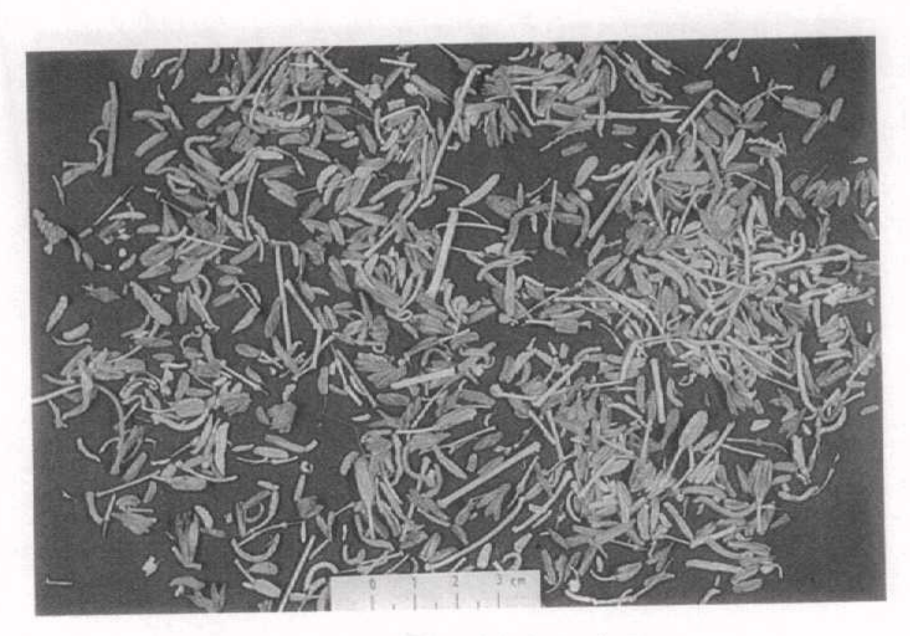
كشمش كابلي



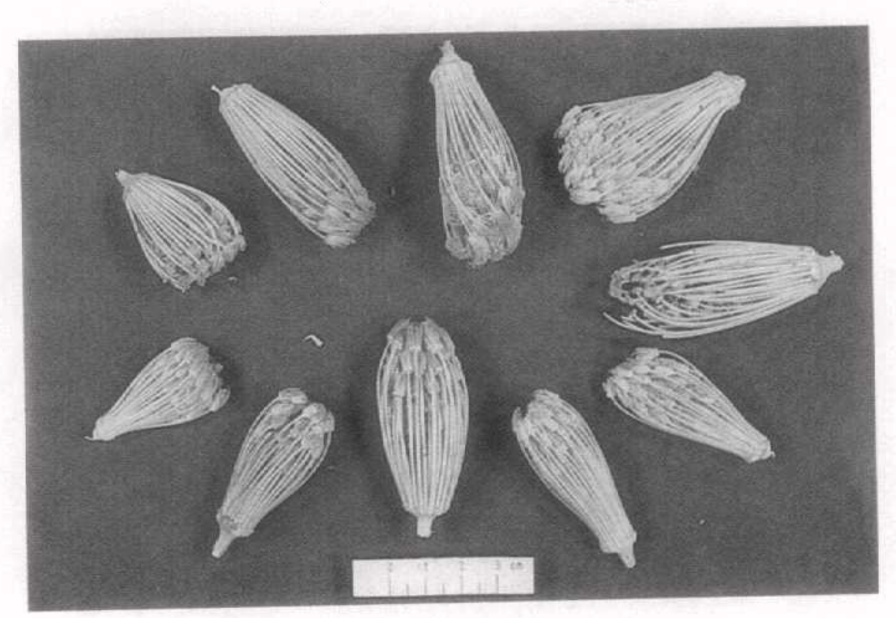
كف مريم



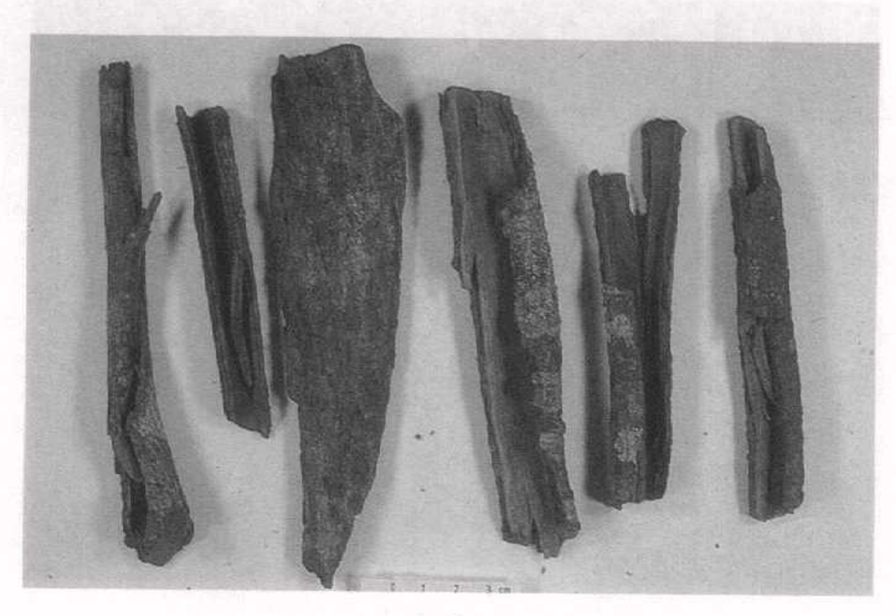
كمون



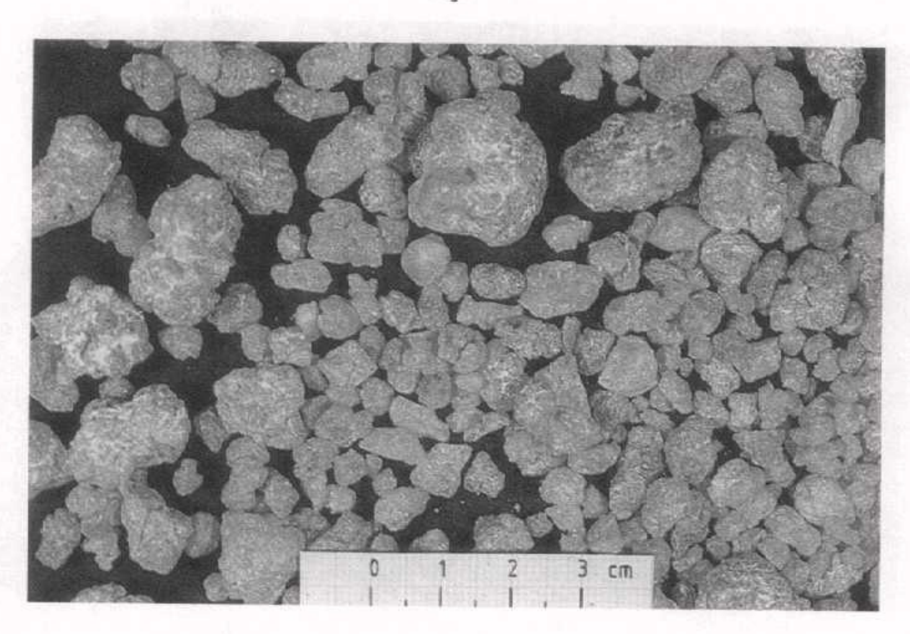
كمون كرماني (خراساني)



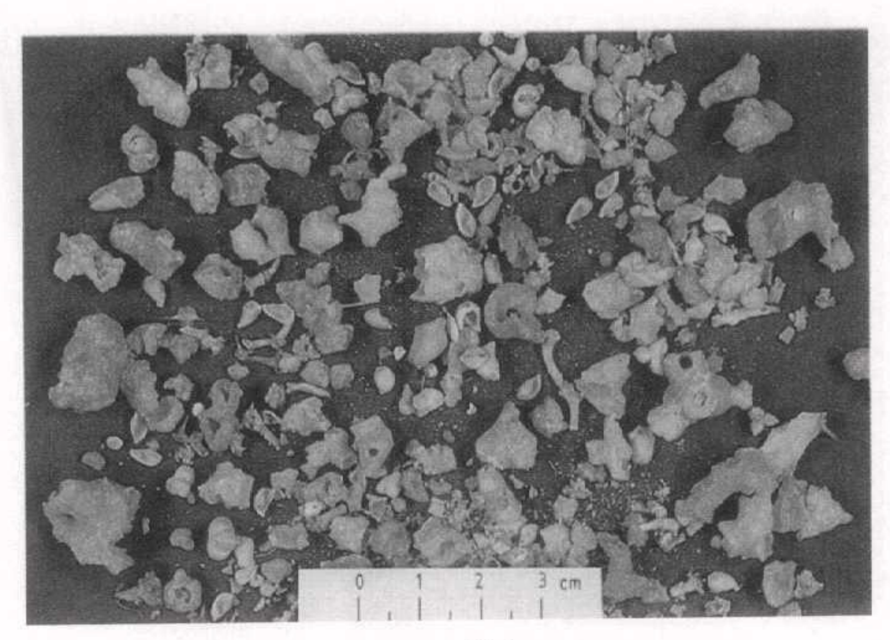
كيزان خلة



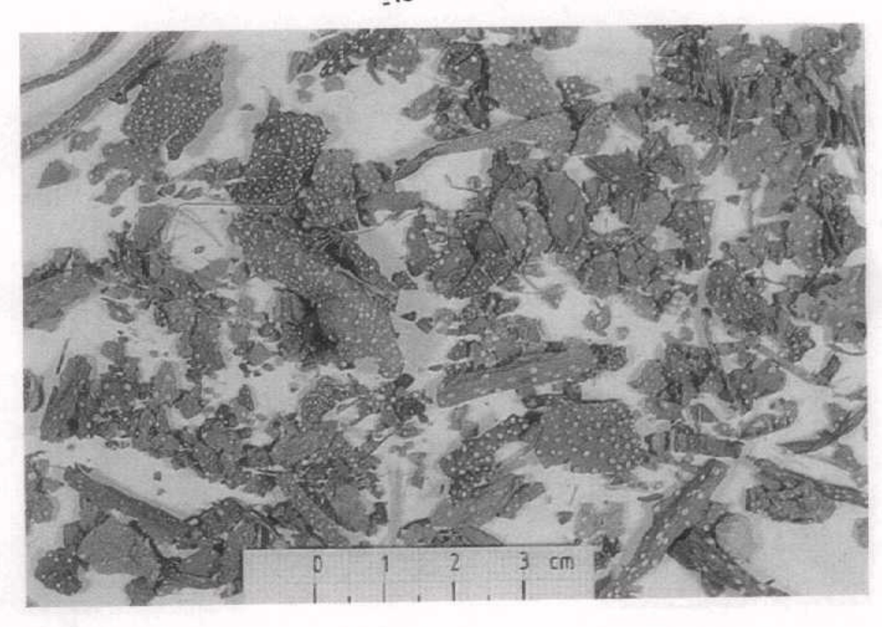
كينا



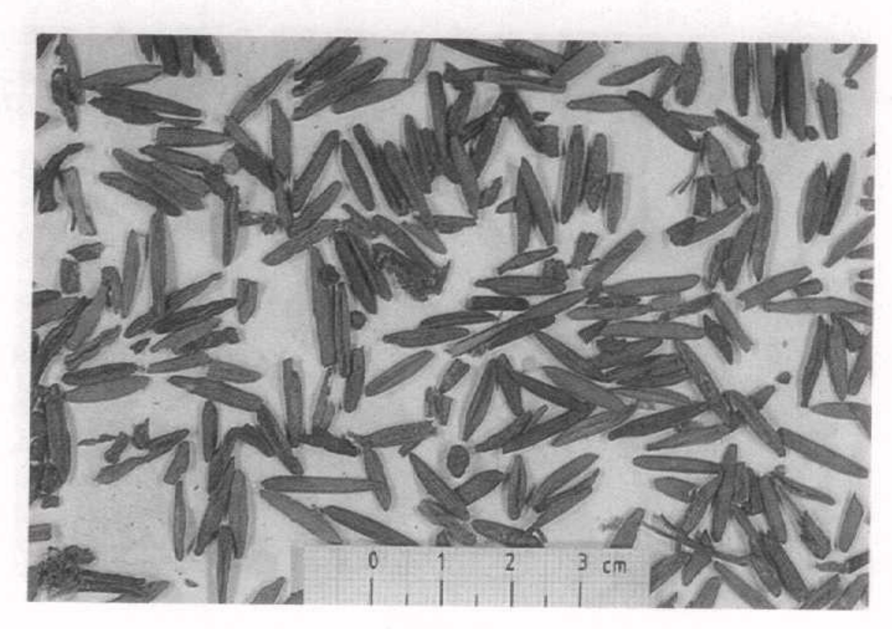
لبان دكر



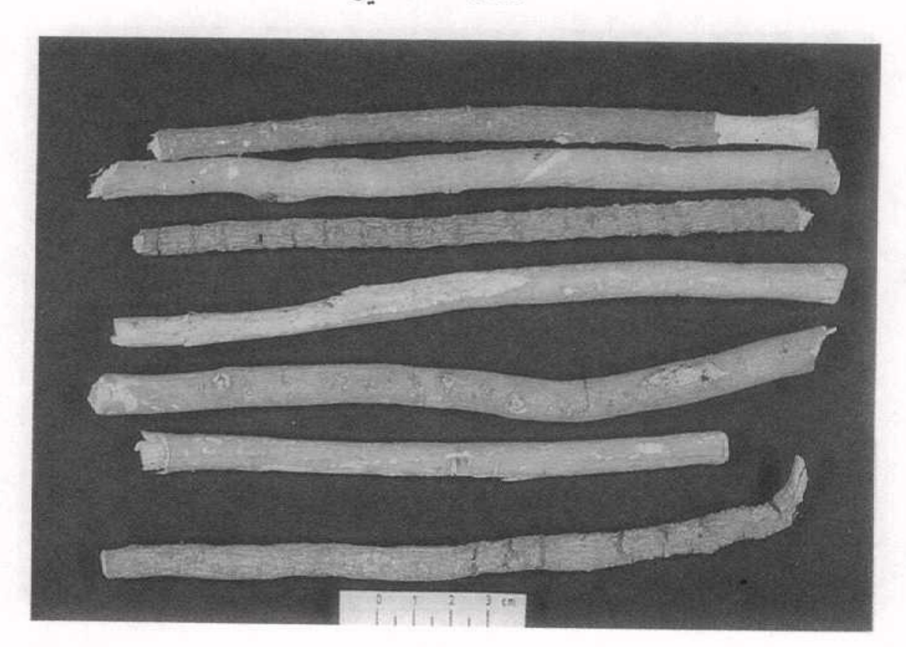
لبانة مغربي



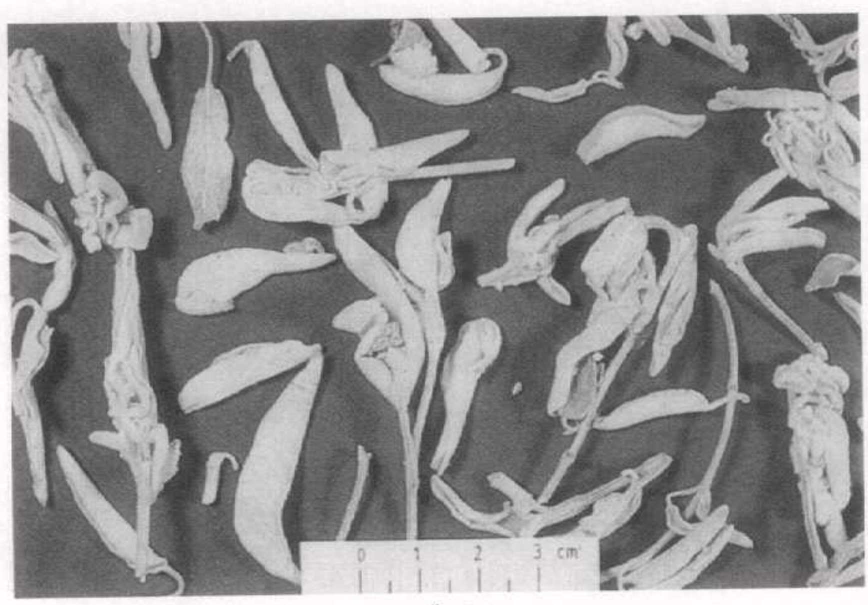
لسان الثور



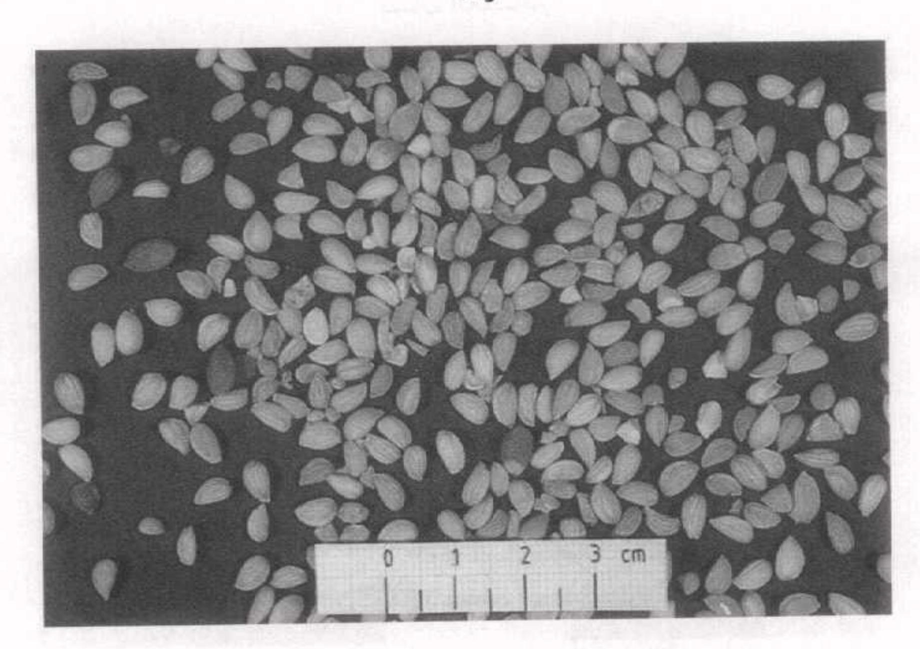
لسان العصافير



مسواك



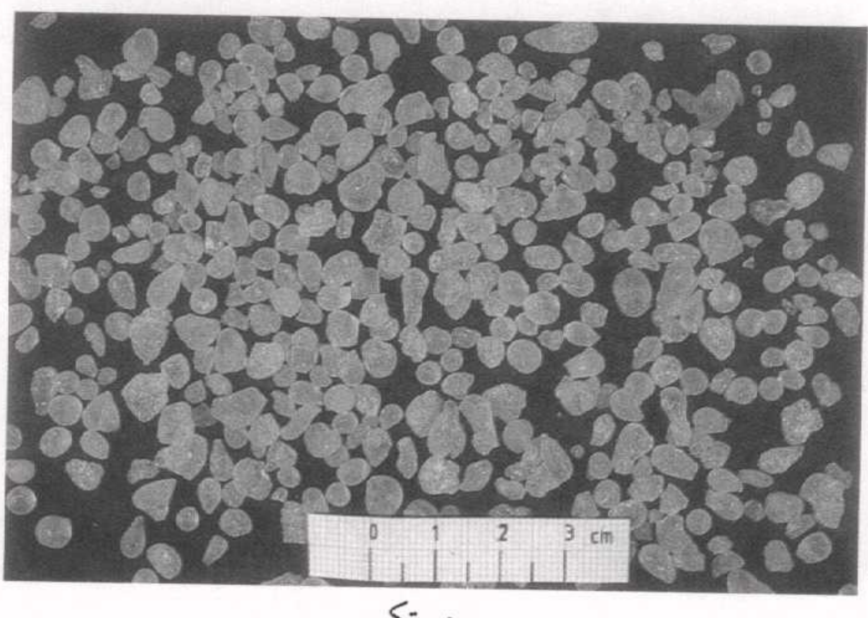
مريمية



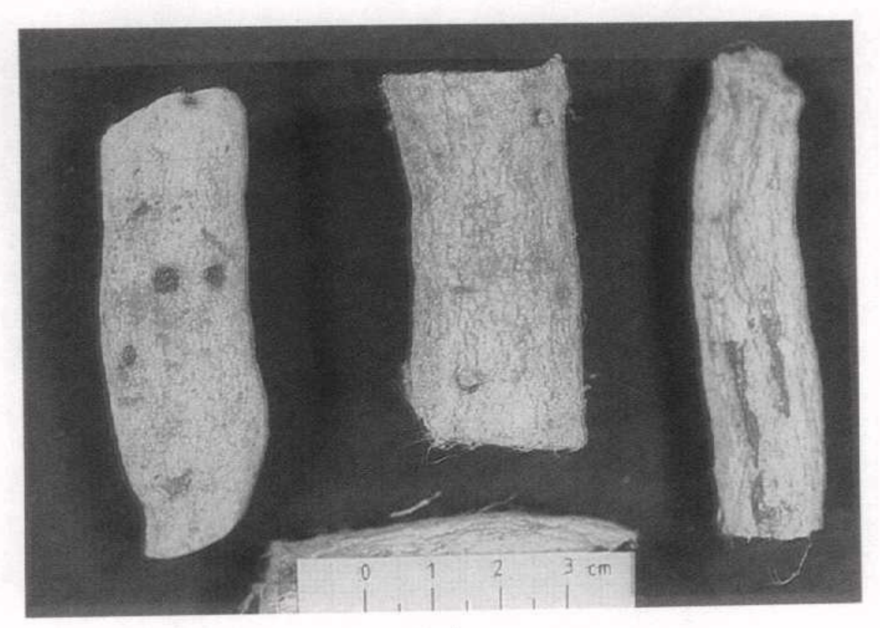
محلب



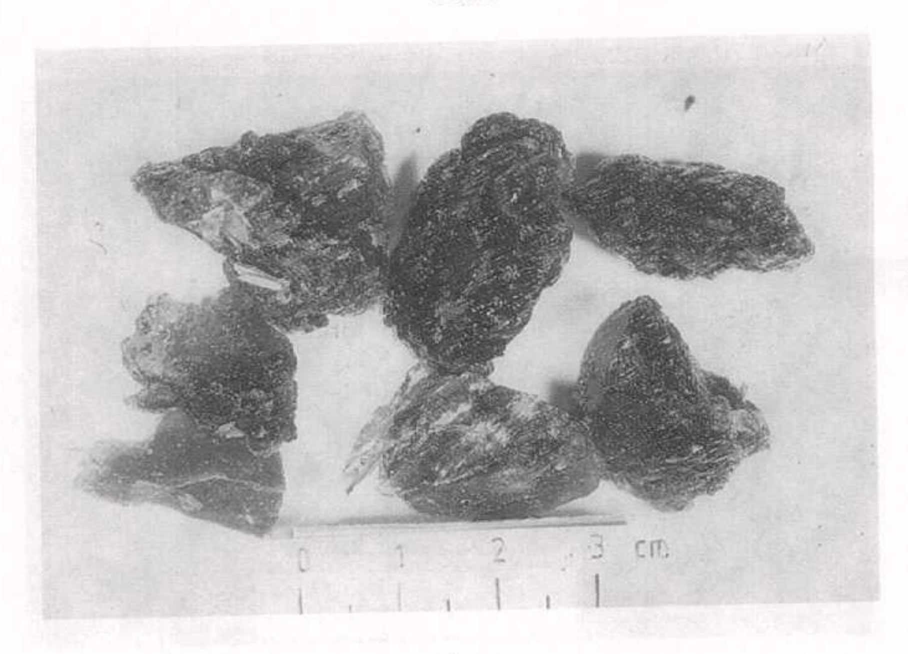
المـر



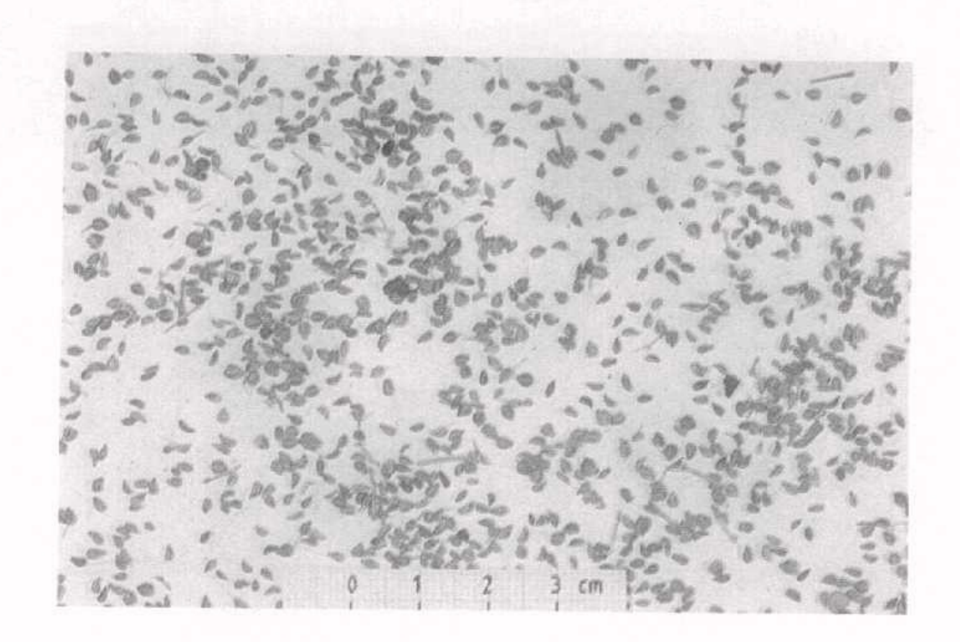
مستكي



مغات



مقل



نخوة



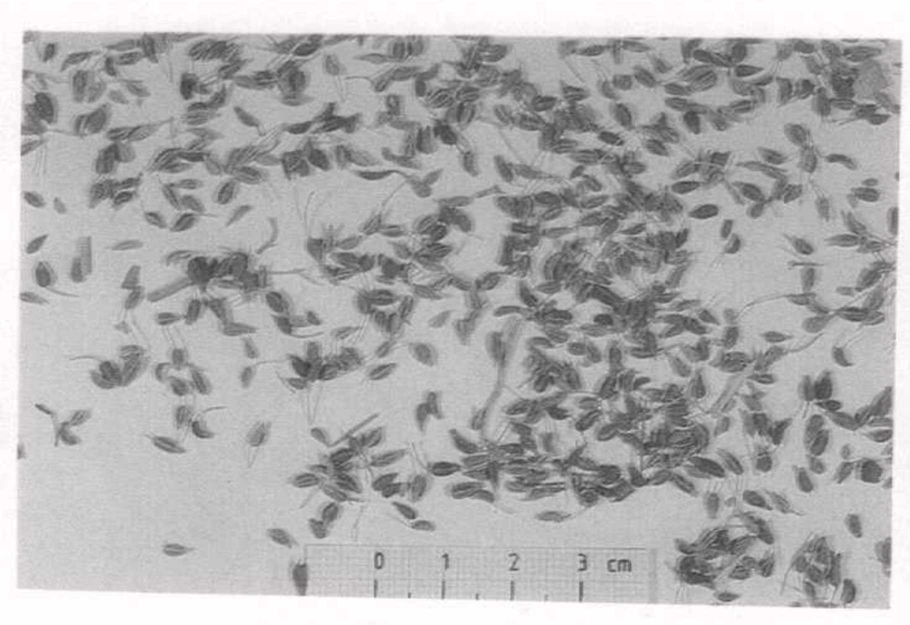
هليلج أسود صغير



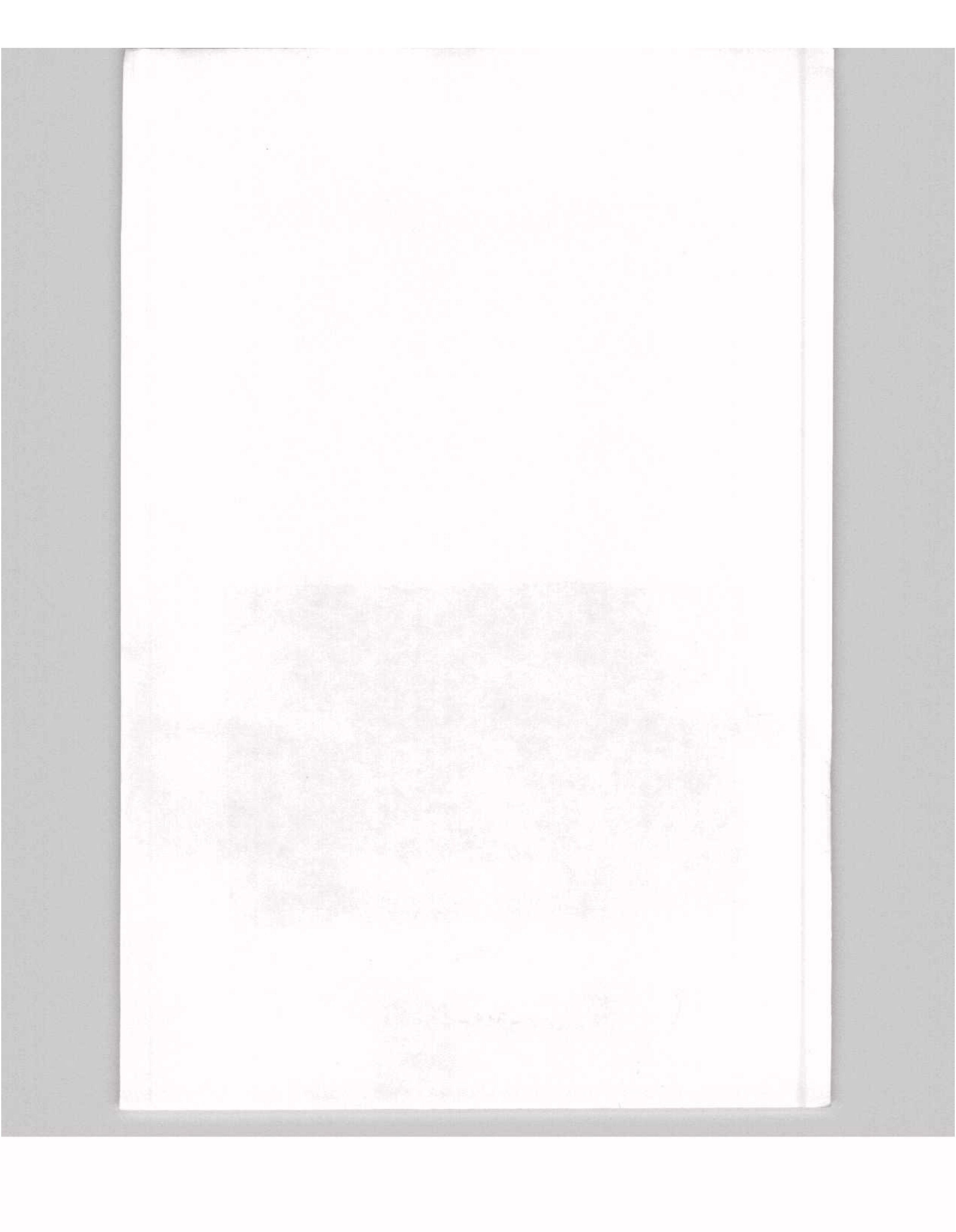
هليلج أصفر



ورد



ينسون



المراجع

ابن أبي أصيبعة، أحمد ابن القاسم
عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ٣ أجزاء طبعة دار الثقافة. بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

ابن البيطار، ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي،
كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية.
القاهرة، ١٢٩١ هـ.

ابن الجزار، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد الجزار
كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة.
مخطوط، طبع بالتصوير عن مخطوطة أياصوفيا ٣٥٦٤، مكتبة السليمانية في استانبول. من منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٩٨٥.
كتاب سياسة الصبيان وتدبيرهم تحقيق وتقديم الدكتور محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٤.

زاد المسافر وقوت الحاضر ـ المقالات الثلاثة الأولى، تحقيق د. محمد سويسي ود. الراضي الجازي
الدار العربية للكتاب، والمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والنشر، تونس ١٩٨٦.

ابن جلجل، سليمان بن حسان
طبقات الأطباء والحكماء تحقيق فؤاد السيد، القاهرة ١٩٥٥ .

ابن حمدوس، الشيخ عبد الرازق بن حمدوس الجزائري
كشف الرموز في بيان الأعشاب
الكتاب الرابع في الأدوية المفردة وشرح أسمائها، مكتبة الوحدة العربية، بدون تاريخ .

ابن زهر، أبو مروان عبد الملك بن زهر
كتاب التيسير في المدواة والتدبير تحقيق الدكتور ميشيل الخوري . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٣ .

إبن سينا، أبو علي الحسين بن علي بن سينا
القانون في الطب.
طبعة جديدة بالأوفست عن طبعة بولاق. دار صادر، بيروت بدون تاريخ .
الرسالة الألواحية
تحقيق وتعليق الدكتور محمد سويسي، الدار العربية للكتاب، تونس، بدون تاريخ .

ابن قرة، ثابت بن قرة
كتاب الذخيرة في علم الطب.
الجامعة المصرية، تحرير الدكتور جورجي صبحي بك، المطبعة الأميرية بالقاهرة ـ ١٩٢٨م .

ابن مراد، ابراهيم
التداخل اللغوي والثقافي في كتاب «الإعتماد» لأحمد ابن الجزار القيرواني (مساهمة في إحياء الذكرى الألف لوفاة بن الجزار). حوليات من الجامعة التونسية، العدد ٢٢ ص ٣٥ ـ ١٦٧، ١٩٨٣ .

الإسرائيلي، أبو عمران بن عبيد الله الإسرائيلي القرطبي
شرح أسماء العقار
نشره وصححه وراجعه على النسخة الوحيدة المحفوظة باستانبول الدكتور ماكس مايرهوف. مطبعة المعهد الفرنسي. بالقاهرة، ١٩٤٠.

الأنطاكي، داود بن عمر الأنطاكي،
تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان.

الجمبلاطي، علي والتوانسي، أبو الفتوح،
ابن البيطار الأندلسي، أعظم صيدلي في الإسلام، مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة ١٩٧٣.

حسين، الدكتور فوزي طه قطب
النباتات الطبية، زراعتها ومكوناتها، دار المريخ للنشر - الرياض - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.

السامرائي، الدكتور كمال السامرائي
مختصر تاريخ الطب العربي. جزأين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام. الجمهورية العراقية. سلسلة دراسات رقم ٣٥٥، ١٩٨٤.

عيسى، الدكتور أحمد عيسى بك،
معجم أسماء النبات. وزارة المعارف العمومية. المطبعة الأميرية بالقاهرة. الطبعة الأولى - ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠ م.

الغَسَّاني، أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الغساني الشهير بالوزير.
حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار.
حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد العربي الخطابي / دار الغرب الإسلامي. بيروت - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

الملك المُظَفَّر، يوسف بن عمر بن علي بن الغسَّاني التركماني

المعتمد في الأدوية المفردة، صححه وفهرسه الأستاذ مصطفى السقا.
دار القلم. بيروت - دون تاريخ، وطبعته الأولى صدرت ١٣٢٧ هـ عن مكتبة الحلبي بالقاهرة.

REFERENCES

Boulos, L. 1983.
Medicinal Plants of North Africa.
Publications, Inc., Michigan.

Fahmy, Ibrahim Ragab. 1932.
Pharmacognosy. Medicinal Plants and their Vegetable Drugs. Cairo.

Claus, Edward P. 1961
Pharmacognosy. Fourth ed., Lea & Febiger, Philadelphia.

Holzner, Wolfgang (editor). 1985
Das Kritische Heilpflanzen - Handbuch. ORAC, Vienna.

Al-Ghafigi, Ahmad Ibn Mohammad.
The abridged version of "The book of simple drugs" of Al-Ghafiqi, by Gregorius Abu'l-Farag (Barhebraeus).
Edited from the only two known manuscripts with an English translation. Commentary and indices by: M.
Meyerhof and G.P. Sobhy. The Egyptian University, Facullty of Medicine, Cairo, Publication No.4.

1: Letter Alif, 1932 (2 vols)
Fax. II: Letter BA and GIM, 1937
Fax. III: Letter DAL, 1938
IV: Letters HA and WAW, 1940

Pether, Edit (Edit.) 1967
Heilpflanzen in Ungarn. Medimpex, Budapest.

D'Andreta, Carlo. 1968.
Per Conoscere le piante Medicinali, Istituto Geografic de Agostini - Novaria.

Ahmed, M. Salah, Gisho Honda and Wataru Miki. 1982.
Herbs, Drugs and Herbalises in the Middle East. Studia Culturerae Islamicae No.8 Inst. for the study of Languages and cultures of Asia and Africa. 208 pp.

Kirtikar, K.R. and B.D. Basu, 1984.
Indian Medicinal Plants. Second Ed., edited, revised, enlarged and mostly written by E. Blatter, J.F. Cavies and K.S. Khasker. Four volumes. Bisham Sing Mahendra Pal Singh. India.

Abdel Kader, E.M. and K.H. Batanouny. 1967.
Medicinal and aromatic plants. Vol. I. Notes for Pharmacy students. 148 pp. + 21 pp. introduction.

اصدارات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

انشئت ادارة التأليف والترجمة والنشر عام ١٩٨٢ للمساهمة في دعم المكتبة العربية بالمراجع المتخصصة والدراسات الجادة والكتابات الهادفة، ايمانا من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بجدارة اللغة العربية في استيعاب العلوم كافة، واصالتها في تبني مختلف الثقافات، وعراقتها في التعبير عن جل الحضارات.

وانطلاقا من أن نشر الكتاب هو خير طريق لمواكبة التقدم العلمي. ودليلا على هدى أول كلمة نزلت في القرآن الكريم (اقرأ). تصدر الادارة ثمانية سلاسل من الكتب و الموسوعات هي :

- سلسلة الموسوعات العلمية.
- سلسلة الرسائل الجامعية
- سلسلة الكتب المتخصصة
- سلسلة الكتب المترجمة
- سلسلة الثقافة العلمية
- سلسلة التراث العلمي العربي
- سلسلة المؤلف الناشىء
- ترجمة امهات الكتب

سلسلة الكتب المتخصصة

● **الكسوف والخسوف**
د. صالح العجيري
● **تاريخ صناعة السفن في الكويت**
د. نجاة الجاسم، د. الخصوص
● **التحليل الإحصائي في البحوث التربوية والنفسية**
د. عبد الجبار توفيق
● **صناعة الألبان في الكويت**
د. محمد جعفر
● **بيئة الاستثمار الصناعي في الكويت**
د. كمال عسكر
● **نباتات الكويت الطبية**
عيس الخليفة، د. محمد صلاح
● **حالات في السياسة الإدارية**
أمثال أحمد الجابر
● **الإبل العربية**
م. محمد عبد الله الصالح
● **المحيرات الفلكية**
د. عبد الرحيم بدر
● **دليل النباتات الكويتية البرية**
د. . علي الراوي
● **تحليل جداول المدخلات والمخرجات**
د. جعفر عباس حجي
● **السوق العربية للتأمين**
د. نبيل محمد رحيم
● **مجلس إدارة الشركات المساهمة**
د. طعمة الشمري
● **تشريح العين وملحقاتها**
د. عبد الرزاق سامرائي
● **الأمن الغذائي في الوطن العربي**
محمد سيد حنفي
● **التطور السريع في بعض دول الخليج**
د. لبنى القاضي

● **الادارة في المجال الرياضي**
د. مساعد الهارون
● **التقويم الجراحي للفلك والأسنان**
د. بدر الحميد
● **الحرب الكيميائية**
د. فايزة الخرافي ـ نزار السيد
● **التعليم الذاتي**
د. مصباح الحاج عيسى
● **اختصاصات الحكومة المستقيلة**
د. عادل الطبطبائي
● **تصورات الأمة المعاصرة**
د. ناصيف نصار
● **الكوفة منشأ المدينة العربية الإسلامية**
د. هاشم جعيط
● **أحكام الإفلاس في قانون التجارة الكويتي**
د. عزيز العكيلي
● **دراسة نظرية نقدية حول القياس الموضوعي للسلوك**
د. أمينة محمد كاظم
● **الجامعات المفتوحة**
الشيخ. سلمان الصباح
● **تعليم المرأة الكويتية**
د. أمل العذبي الصباح
● **الموجز في الطب الإسلامي**
سعيد الديوه جي
● **شركات القطاع العام في القانون الكويتي والمصري**
د. طعمة الشمري
● **علم الفلك وفلسفة النسق الكوني**
م. فايزة فوق العادة
● **أسماك الزينة وطرق تربيتها**
د. سيد شرف الدين
● **الكائنات الدقيقة في البيئة الكويتية**
د. مرزوق الغنيم ـ د. علي دياب صرماني

● **عزيزي القارىء للحصول على نسخة من أي كتاب من قائمة الكتب يرجى مراسلة المؤسسة على العنوان التالي: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي إدارة التأليف والترجمة والنشر ص.ب ٢٥٢٦٣ الرمز البريدي 13113 الكويت ت: ٢٤٢٥٨٩٨ - ٢٤٢٦٢٠٧ - فاكس: ٢٤٠٣٨٩٧**